أخبار القضاة

لوكيع
محمد بن خلف بن حيّان
٣٠٦هـ

الجزء الثالث

عالم الكتب
بيروت



عبد الملك بن عمير اللخمى

اختُلف فى القاضى بعد الشعبى ، فقيل : عبد الملك بن عمير ، وقيل القاسم بن عبد الرحمن ؛ فأما الهيثم بن عدى ، فقال : استقضى القاسمَ بن عبدُ الرحمن بن عبد الحميد ابن عبد الرحمن ، وعزله ابن هبيرة .

وأخبرنى بن أبى خيثمة ، عن سليمان بن أبى شيخ ، قال : ثم ولى عبدُ الحميد بن عبد الرحمن عبدَ الملك بن عمير اللخمى ، حليف بنى عدى بن كعب :

حدثنا الفضل بن سهل الأعرج ؛ قال حدثنى خلف بن تميم ؛ قال : حدثنا بكر ابن المختار ؛ قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ؛ قال : صعد بى أبى إلى على بن أبى طالب عليه السلام ، وهو على المنبر ، فمسح رأسى ، ودعا لى بالبركة .

حدثنا فضل بن سهل الأعرج ؛ قال : حدثنى خلف بن تميم ، قال : سألت إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر : متى ولد عبد الملك بن عمير ؟ فقال : سألته عما سألتنى فذكر لى : قال ولدت فى ثلاث سنين بقيت من خلافة عثمان .

حدثنا فضل بن سهل ، قال : حدثنى يحيى بن معين عن أبى بكر بن عياش ، عن عبد الملك بن عمير . قال : ولدت لثلاث بقين من خلافة عثمان .

حدثنى على بن عمر الأنصارى ، قال : حدثنا محمد بن سعيد الأموى ، عن عبد الملك بن عمير ، رأيت علىّ بن أبى طالب عليه السلام واقفا على فرس وهو يقول :

أرى حربا مظللة وسلما   وعقدا ليس بالعقد الوثيق

أخبرنى محمد بن القاسم بن مهرويه ، عن محمد بن يزيد ، عن أبى بكر بن عياش ؛ قال : كان عبد الملك بن عمير أكبر من أبى إسحق سنتين ، وإنما سمى القِبْطى بفرس له وكان رجلا من لخم [1] فصيحا ، يقطع الكلام ، وولى قضاء الكوفة .

ابن عمير لا يلحن

أخبرنى على بن حرب الموصلى ؛ قال حدثنا حسن الجعفى ، عن محمد بن أبان ، قال : قال رجل لعبد الملك بن عمير : ما أراك تلحن ! فقال : سبقت اللحن .

زياد والفرزدق

أخبرنى محمد بن أبى على ، عن سليمان بن منصور الخزاعى ، قال : حدثنا حجر ابن عبد الجبار ، قال : قلت لعبد الملك بن عمير : أرأيت زياداً ؟ قال : نعم إنى لأنظر إليه فى هذا المسجد ، كأنه سارية نواريه ، أحمر يكسر عينيه ثم تمثل بقول الفرزدق [2]

وقبلك ما أعيتْ كاسر عينه زيادا فلم تقدر عَلَـىَّ حبائله

فصاحة ابن عمير

أخبرنى أحمد بن عمر بن بكير ؛ قال حدثنى أبى . عن الهيثم ، عن إبراهيم ابن محمد بن سعد بن أبى وقاص ، وكان من أفصح قريش رأيناه ؛ قال : فذكر عبد الملك بن عمير : قال ما رأيت أفصح منه قط ، والله إن كان محمد ابن سعيد يتعجب منه ، وإنه لأفصح قرشى يومئذ ، والله لقد رأيته فى المسجد ، وإنه ليحدّث بحديث قد استملك فيه ، فقال أعرابى . يا هؤلاء على رسلكم ، إن كانت الأرض حديثا يؤتدم به فإن حديث هذا الشيخ من ذلك (استملك أحد فيه)

حدثنى عمر بن محمد بن عبد الحكم ، قال : حدثنا حامد بن يحي ، قال :

---

(١) الظاهر من كلام ابن سعد ومن كلام وكيع فيما سلف أنه قرشى لأنه حليف بنى عدى ابن كعب ، وهو الذى ارتضاه صاحب تهذيب التهذيب ؛ وبعضهم قال هو الفرسى بالفاء المفتوحة والمهملة نسبة إلى فرسة حتى خطأ ابن الأثير من قال غير ذلك . والصواب أنه يجوز فى نسبته الأمران .

(٢) البيت من قصيدة للفرزدق مذكورة فى كتاب النقائض وبعد هذا البيت :

فأقسمت لا آتيـه سبعين حجة ولو نشرت عين القباع وكاهله

وقد قال بعضهم فى زياد : ما رأيت زياداً حاسرا إحدى عينيه واضعاً إحدى رجليه على الأخرى يخاطب رجلا إلا رحمت المخاطب .

أول من قطع نهر بلخ من العرب

حدثنا سفيان قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول أنا أول العرب قطع نهر بلخ مع عمرو بن عثمان بن عفان .

حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ؛ قال : حدثنا محمد بن صالح الخنّاط ؛ قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد ، عن ابن عوانة ، أنه قال : سمعت

شعر لابن عمير

عبد الملك بن عمير يقول :

استبق ودّك للصديق ولا تكن   فتبا[1] يعض بحارك ملحاحا
واهجرهم هجر الصديق صديقه   حتى تلاقيهم عليك شحاحا

ابن عمير يشترى دار عقيل

أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان ، عن عبيد بن إسماعيل الهبّارى ، قال : خرج عبد الملك بن عمير ، هو ورجل من أهل الكوفة يريدان شراء دار عقيل بن أبي طالب فدخلا مسجد المدينة ، وانطلق صاحب عبد الملك ليضع عنه ثياب السفر وأقبل عبد الملك فى ثيابه حتى جلس إلى عقيل ، فقال : من أنت ؟ قال : من أهل الكوفة قال : أتعرف دارا لنا بها ؟ قال : نعم : أتبيعها ؟ قال : نعم . قال : بكم ؟ قال : بعشرة آلاف ، فصفّق على يديه ، فهى دار عبد الملك بن عمير ، وما زالت لولده حتى باعوها .

حدثني عبد الله بن يوسف بن يعقوب الأزدى ؛ قال : حدثنا العباس ابن الفرج الرياشى ، قال : حدثنى محمد بن أبي رجاء ، عن الهيثم بن عدى ، قال : خاصم الوليد بن سريع مولى عمر بن حريث أخته كلثم بنت سريع إلى عبد الملك بن عمير . وكان على قضاء الكوفة ، فقال هذيل الأشجعى :

لقد عثر القبطى أول زلة   وكان وما منه العثار ولا الزلل
أتاه وليد بالشهود يقودهم   على ما ادعى من صامت المال والخول
يقود إليه كلثما وكلامها   شفاء من الداء المخامر والخبل

(١) كذا بالأصل وصوابه : * قتبا يعض بغارب ملحاحا * وهو من قصيدة للنابغة . والقتب : رحل صغير على قدر السنام وفى أساس البلاغة : ومن المجاز قولهم للملح هو قتب يعض بالغارب ؛ وقتب ملحاح ثم ساق بيت النابغة مستشهدا به على ذلك .

فأدلى وليد عند ذاك بحقه ... وكان وليد ذا مراء وذا جدل
وكان بها دل وعين كحيلة ... فأدلت بحسن الدل منها وبالكحل
ففتنت القبطى حتى قضى لها ... بغير قضاء الله فى السُّوَرِ الطول
فلو انّ مَن فى القصر يعلم علمه ... لما استعمل القبطى فينا على عمل
له حين يقضى للنساء تخاوصٌ ... وكان وما فيه التخاوص والحول
إذا ذات دلٍّ كلمته لحاجة ... فهمّ بأن يقضى تنحنح أو سعل
وبرّق عينيه ولاك لسانه ... رأى كل شىء ماخلا شخصها جلل

قطع هذا الشعر عند عبد الملك بن عمير فقال : ماله قاتله الله ؟ لربما جاءتنى السُّعلة أو التنحنح فأردها مخافة ما قال[1] .

أُخبرت عن أبى عمير الضرير ، عن أبى عوانة ، أنه قال : كنا عند عبد الملك بن عمير يوما فقال : ما أصبح عندنا اليوم خبز ولكن من أراد منكم السويق فليشرب .

أخبرنى أحمد بن على ؛ قال : حدثنا يعقوب عن عبدالرحمن بن مهدى ، قال : كان سفيان الثورى يعجب من حفظ عبد الملك بن عمير .

القاسم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود

قال ابن أبى شيخ : حدثنى ابن أبى خيثمة عنه استعمله مسلمة بن عبد الملك .

القاسم لا يأخذ على القضاء أجراً

أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب ؛ قال : حدثنى أبى ، قال حدثنا عمر بن عبدالملك الطنافسى ، عن الأعمش : أن القاسم بن عبدالرحمن كان لا يأخذ عن القضاء أجراً ، فأتى بصبى ليختن فقال : انحروا عنه جزورا .

---

(١) القصة مذكورة فى عيون الأخبار .

القاسم لا يأخذ على القضاء رزقا

أخبرنا محمد بن إسحق الصغانى ، قال : حدثنا الأسود بن عامر ، قال : حدثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ؛ قال : سأل عمر بن عبد العزيز عن قاضى الكوفة ، فقيل له : القاسم بن عبد الرحمن وكان لا يأخذ على القضاء رزقا .

خصال القاسم

أخبرنى عبد الله بن أبى الدنيا ؛ قال : حدثنا محمد بن قدامة ؛ قال : حدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن محارب بن دثار ، قال صحبنا القاسم بن عبد الرحمن فغلبنا بثلاث : بطول الصمت ، وسخاء النفس ، وكثرة الصلاة .

أخبرت ، عن محمد بن معاوية ، عن ابن عيينة ، عن المسعودى ، عن القاسم قال : أربع لا يؤخذ عليهن أجر : القضاء ، والأذان ، والحسّاب ، والقرآن ، يعنى بالحسّاب القسّام ، وفى كتاب أبى جعفر المخرمى ، عن أبى السرى ، عن سفيان ، عن مسعر ، قال : ما رأيت أشد إيفاء فى الحديث من عمر بن دثار ، والقاسم بن عبد الرحمن ، حدثنى عبدالله بن أبى الدنيا ، قال : حدثنى ابن أبى عمر ، قال : حدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن مزاحم بن زفر أخبره ؛ قال : قدمت على عمر بن عبد العزيز ، فسألنى : من على قضائكم ؟ قلت : القاسم بن عبد الرحمن قال : كيف علمه ؟ قلت : عالم صحيح فهم ؛ قال . فمن أعلم أهل الكوفة ؟ قلت أتقاهم .

عمر بن عبد العزيز يسأل عن القاسم

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان ، عن ابن أبى شيخ ، قال : ولى عمر بن عبدالعزيز القاسمَ بن عبد الرحمن قضاء الكوفة ، وولى أبا الزناد بيت المال .

وأخبرنى ابن أبى خيثمة ، عن أبى شيخ قال : ولّى سلمة بن عبد الملك القاسمَ بن عبدالرحمن : قال أبو بكر : وللقاسم بن عبدالرحمن حديث كثير رفعه .

القاسم صاحب حديث

حدثنا العباس بن محمد الدورى ؛ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ؛ قال : حدثنا أبو عوانة ، عن إسماعيل بن سالم بن عمر أنه شهد القاسم بن (القاسم بن) عبد الرحمن وهو قاضى الكوفة أتاه رجل بحمار اشتراه فقال : انظر إلى هذا الحمار ، فإنى اشتريته وكتمنيه صاحبه ليس له وباعه فقال : جئنى بشهود أن به عيبا ، ولم تنظر إلى الحمار .

عبد يقذف حراً

حدثنا محمد ابن إسحاق الصغانى ؛ قال : حدثنا هاشم بن القاسم ؛ قال : حدثنا المسعودى ، عن القاسم ، أنه ضرب عبداً افترى على حرٍ ثمانين سوطا .

أخبرنى جعفر بن محمد ؛ قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، قال : حدثنا يحي بن سعيد القطان ؛ قال : سمعت الأعمش يقول : لما ولى القاسم القضاء أرسل الىّ ؛ فقال عرض على مائة فأبيت ، وعرض علىّ مائتين فأبيت ، قال : فقلت إما أن تأخذ ، وإما أن تقعد فى منزلك .

البينه واليمين

أخبرنى عبد الله بن محمد بن حسن . قال : أخبرنا أبو كريب ، قال : حدثنا حفص بن غياث ؛ عن الأعمش ، قال : قال لى القاسم بن عبد الرحمن : لو جلست إلى إن رأيت فىّ شيئاً رددتنى عنه ؛ قال : فجلست إليه فجاء رجلان يختصمان ؛ فقال أحدهما : إن لى على صاحبي شيئاً ، فقال ألك بينة ؟ قال : لا . استحلفه ، قال : اذهب اطلب بينة ؛ ولا تستحلفه ، قلت : هذا يقول ليس لى بينة ، أتريد أن تجىء بشهود زور .

أخبرنا الحسن بن محمد الزعفرانى ؛ قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : حدثنى ربيع بن منذر الثورى ؛ قال : شهد أبى عند القاسم بن عبد الله بن مسعود ، فقال له : ائتنى بمن يزكيك ، فقال له : لى ولك أنت ، فكأن القاسم دخله تقزز من ذلك ، ومضى أبى ، فقال : من هذا ؟ قالوا منذر الثورى ؛ قال : علىّ به ، فأتاه الرسول ؛ فقال : أجب القاضى ؛ فقال : لا إنما كانت عندى شهادة فأديتها ، ولم يفعل .

حد العبد حد القذف

حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب ؛ قال : حدثنا عبادة ؛ قال : حدثنا المسعودى ؛ قال شهدت القاسم بن عبد الرحمن جلد عبدا فى فرية ثمانين ، فقال له عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد : جلدت العبد ثمانين ؟ قال . نعم قال : لِمَ ؟ قال : لقول الله عز وجل فاجلدوهم ثمانين جلدة ؛ فقال عبد الحميد لأبى الزناد : أكذاك كنتم تفعلون ؟ قال : ما كنا نفعل ، حتى كان عمر بن عبد العزيز جلد عبداً ثمانين

حدثنا عبدالله ، قال : حدثنا حماد ، قال : حدثنا ليث بن أبى سليم ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، أن ابن مسعود قال : يجلد ثمانين .

الاستحلاف فى الدعوى

أخبرت عن صالح الترمذى ؛ عن ابن إدريس ، عن الشيبانى ؛ قال : قلت للقاسم : ما تقول فى المدعى عليه ؟ كيف تستحلفه ؟ قال . أستحلفه بالله ما يعلم له حقا ، ولا يدفع له حقا ؛ قلت : قد جمعتهما ؛ قال : أستغفر الله قد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تضطروا الناس فى أيمانهم إلى مالا يعلمون .

أخبرت عن جعفر بن عون ، عن ابن عميس ، قال : كنا بخُناصرة مع القاسم ، فأتى بسكر ، فأمر فوضع بين يدى القوم ؛ قال أبو بكر ، توفى القاسم بالكوفة فى ولاية القسرى .

الحسين بن حسن الكندى

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة ، عن سليمان بن أبى شيخ ، قال : ثم ولى عمر بن هبيرة الحسين بن الحسن الكندى ، وقال ابن سعد . عن الهيثم بن على ، استقضاه عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب ، وقال أبو حسان : ولاه ابن هبيرة ، حين عزل القاسم بن عبدالرحمن ، وقد روى عنه شريك .

من ينفى القدر

حدثنى أحمد بن زهير قال : حدثنا محمد بن الصبَّاح المزار ، قال : حدثنا شريك ، عن حسين بن حسن الكندى ، عن أبى بريدة قال : حججنا فلقينا ابن عمر ، ، فقلنا : إن قوما يقولون لا قدر ، فقال : إن لقيتموهم فأبلغوهم أن عبدالله بن عمر منهم برىء ، وأنتم منهم براء ، قد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال يارسول الله : ما الإيمان؟ ثم ذكر الحديث[1]

---

(١) حديث الإيمان : حديث الإيمان الذى ذكر فيه الإيمان بالقدر مروى فى مسلم عن عمر رضى الله عنه وفى آخره : وأن تؤمن بالقدر خيره وشره . راجع مسلم صحيح .

وروى عنه ابن الغسيل ، حدثنا عبد الله بن محمد الوراق ، قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب ؛ قال : حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل ، عن الحسين بن الحسن الكندى ، عن رجل ، عن قيس بن عباد ، أنه هراق الماء وتوضأ ؛ ومسح على خفيه ، وأم الناس .

وحدثنى عبد الله بن أبى الدنيا ؛ قال : حدثنى عبد الرحمن بن صالح الأزدى ، قال : حدثنى محمد بن بكير الهمدانى ؛ قال : انطلق الحسين بن الحسن الكندى إلى محارب بن دثار ، فأمر محارب بشاة ، فذبحت ؛ فقال الحسين : إنى صائم ؛ فقال محارب بن دثار : تؤجر ويخصب العيال .

قلة ماروى عن الكندى

قال أبو بكر : وما أقل ما روى عنه .

حدثنا العباس بن محمد الدُّورى ؛ قال : حدثنا أبو سلمة ؛ قال : حدثنا أبو عوانة عن إسماعيل بن سالم ، قال : قضى حسين بن حسن بين رجلين ؛ اشترى أحدهما من الآخر جارية زعم المشترى أنها مجنونة ؛ فقال له الحسين : ائتنى بشهودك أنها مجنونة ؛ قال : ليس لى شهود ؛ فقال للبائع : احلف بالله لقد بعتها وما بها من جنون ؛ فقال البائع : اردد اليمين على بيِّعى الذى اشترى منى ، فقال الحسين للذى اشترى : احلف بالله لقد اشتريتها وأن بها لجنونا ؛ فكره المشترى تلك اليمين ، فقال الحسين للبائع : إنى أفهم الناس ، وأخاف إنما تكون رددت اليمين عليه من ورع علمته عنده ؛ فاحلف بالله لقد بعتها ، وما بها من جنون ، فكره القوم كلهم اليمين ، فقاموا واصطلحوا .

اليمين بين البائع والمشترى

سعيد بن أشوع الهمدانى

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة ، عن سليمان بن أبى شيخ ؛ قال : عزل خالدبن عبدالله القسرى الحسين الكندى ، واستقضى سعيدبن أشوع ؛ قال ابن سعد ،

عن الهيثم بن عدى ؛ قال : لما قدم خالد العراق عزل الحسين عن القضاء ، وجعله على الخاتم ، واستقضى سعيد بن أشوع ، وكذلك قال أبو حسان كما قال الهيثم سواء .

قال أبو بكر : وسعيد بن أشوع ممن روى عنه الحديث ، والفقه ، وما أقل ما أسند من الحديث ، وقد ذكرت ما بلغنى ، مما أسنده ، ورفعه إلى غيره .

تسوية القبور

حدثنا على بن حرب الموصلى ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، وحدثنا محمد بن إسماعيل الحسّانى ، ومحمد بن عبد الملك الدقيق ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ؛ قال : حدثنا أشعث بن سوار ، عن ابن أشوع ، عن حنش بن المعتمر ، قال : بعث على صاحب شرطة ، فقال : إنى أبعثك لما بعثنى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تدع قبراً إلا سويته [1] .

حدثنى محمد بن حفص ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد ، قال حدثنا إسماعيل بن أبان ؛ قال : حدثنى أبو مريم ؛ قال : حدثنى سعيد بن أشوع ، قال : حدثنى حنش بن المعتمر الكنانى ، عن على عليه السلام ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار : أنظر القبور الشاخصة ، فلا تدع قبرا إلا سويته ، وادخل بيوت المدينة ؛ فلا تدعن زخرفا إلا نزعته ، فكأن الأنصارى هاب فقال لى : يا على وبعث معى ناسا ففعلت ذلك .

من لم يشهد الجماعة

حدثنى مضر بن محمد الأسدى ، قال : حدثنا أبو سرور عبد الملك بن حبيب الشعبى ، قال : حدثنا الفزارى ، يعنى أبا إسحق ؛ عن ليث بن أبى سليم ، عن سعيد بن أشوع ، عن أبى ليلى مولى الأنصار ، عن أبى هريرة ،

---

(١) حديث الكتاب أخرجه مسلم بلفظ آخر ، عن أبى الهياج الأسدى قال : قال لى على : أبعثك على مابعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفا إلا سويته .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، فانظر من لم يشهد المسجد ، فأحرق عليه بيته [١].

حدثنى القاسم بن ناصح السمسار ، قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسى : قال : حدثنا أبو الأحوص ، قال : حدثنا سعيد بن مسروق ، عن سعيد بن أشوع ، عن زيد بن سلمة ، قال : قلت يارسول الله : قد سمعت منك حديثاً كثيرا : أخاف أن ينسينى أوله آخره ، فحدثنى بكلمة تكون جماعا ، قال اتق الله فيما تعلم [٢] .

اتق الله فيما تعلم

حدثنى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يوسف السعدى ، قال : حدثنا عبد الرحيم ، عن محمد بن عبيد الله ، عن سعيد بن أشوع ، عن عامر ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، نحوحديث عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن عبد العزيز ، عن شيخ من الأنصار عن النبي عليه السلام ، قال : إذا وجدتم جالساً فاجلسوا .

إذا وجدتم جالساً

أخبرنى محمد بن إسحق الصغانى ، قال : أخبرنا عتاب بن زياد ؛ قال : حدثنا عبد الله بن مبارك ؛ قال : حدثنا على بن صالح ؛ عن ابن أشوع ، عن شريح بن النعمان ؛ قال : سئل على عن الأضحية ، فقال : لا مقابلة ، ولا مدابرة ؛ سليمة الأذن والعين .

حلية الأضحية

أخبرنا الصغانى . قال : حدثنا عتاب ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا

---

(١) حديث الكتاب خرج فى الصحيحين فهو عند البخارى فى (باب وجوب صلاة الجماعة) وعند مسلم فى (باب فضل صلاة الجماعة) وأخرجه أصحاب السنن الأربعة بألفاظ مختلفة .

(٢) اتق الله فيما تعلم : رواه البخارى فى التاريخ ، وكذلك الترمذى والطبرانى من حديث أنس بن أشوع عن زيد بن سلمة الجعفى (بضم الجيم وإسكان العين) قال الترمذى فى العلل سألت عنه محمداً يعنى البخارى فقال سعيد بن أشوع لم يسمع من زيد فهو عندى مرسل ومعنى الحديث احذر الله وخفه فى العمل أو فى ترك العمل بالذى تعلمه .

سفيان ، عن أشوع ، عن شريح ؛ قال : سمعت عليا عليه السلام سئل عن الأضحية ؛ فقال : لامقابلة ، ولامدابرة ، ولاشرقاء ، سليمة الأذن والعين[١] .

فى كتابى عن محمد بن عبد الله المخرمى ، قال : حدثنا مظفر بن مدرك ابن كامل ، قال : حدثنا قيس ، عن أبى إسحق ، عن شريح ؛ قال : قال على عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يضحى بها مقابلة ، ولا مدابرة ، ولا شرقاء[٢] . ولا خرقاء ؛ فقلت لأبى إسحق : سمعته من شريح ؟ قال : حدثنى ابن أشوع عنه .

حدثنى المسروقى ؛ قال : حدثنا عبيد بن يعيش ؛ قال : حدثنا قيس بن أشوع ، عن شريح بن النعمان ، عن علىّ نهى النبى عليه السلام أن يضحى بمقابلة ، أو مدابرة ، أو شرقاء ، أو خرقاء .

حدثنى أبو إبراهيم الزهرى ؛ قال : حدثنا يحي بن سلمان الحنفى ؛ قال : حدثنا عبيدة بن سليمان قال : حدثنا صالح بن يحي ، عن ابن أشوع ، عن شريح بن النعمان ، عن على عليه السلام ، فى الضحية مثله .

دية السمحاق

حدثنا فضل بن سهل الأعوج ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا أشعث بن سوار ، عن سعيد بن أشوع ، عن حنش ، أن عليا عليه السلام قضى فى السمحاق أربعاً[٣] من الإبل .

البرد مخاريق الملائكة

حدثنا محمد بن عبدالله المخرمى ؛ قال : حدثنا يحي بن سعيد القطان ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن ابن أشوع : عن ربيعة بن أبيض ، عن على عليه

(١) سليمة الأذن ما نقل عن على ذكره أصحاب السنن الأربعة حديثاً مرفوعا عن على قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن ، وقال فيه الترمذى : حسن صحيح .

(٢) الشرقاء مقطوعة الأذن طولا ، والمقابلة ماقطع من مقدم أذنها شىء وترك معلقاً والمدابرة ما فعل ذلك بمؤخر الأذن من الشاة والخرقاء مثقوبة الأذن .

(٣) ماروى عن على روى عن زيد بن ثابت وهو رواية عن أحمد بن حنبل ، ونقل عن عمر وعثمان فيها نصف أرش الموضحة . والسمحاق الشجة التى تصل إلى جلدة رقيقة بين اللحم وعظم الرأس .

السلام ؛ قال : البرد مخاريق الملائكة[١] .

صلاة الآبق

حدثنا حفص بن عمر الربالى ؛ قال : حدثنا أبو بكر الحنفى ؛ قال : حدثنا عيسى بن عبدالرحمن ، عن ابن أشوع ، عن أبى بردة ، أن جرير بن عبدالله كان إذا أبق له عبد فأخذه عنوة قتله ، وكان يقول : إنه لا تقبل له صلاة حتى يرجع إلى أهله[٢] .

لايعذب المبطون فى قبره

حدثنا الحسن بن العباس بن أبى مهران ، عن محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا عنبسة بن سعيد بن أشوع عن عبدالله بن يسار ، قال : كان لنا ميت فعجلنا إلى المسجد فلقينا خالد بن عرفطة ، وسليمان ابن صرد فقالا : ألا أذنتنا به؟ قلت : كان مبطونا ؛ فقالا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : صاحب البطن لايعذب فى قبره .

العشرة المبشرون

وحدثنى الحسين بن جعفر البرجمى ، والحسن بن على بن شبيب ؛ قالا : حدثنا جعفر بن حميد ؛ قال : حدثنا أبو بشر بن أبى جعفر ، عن أبيه ؛ قال : جلست أنا ، وجعفر بن عمر بن حريث ، وسعيد بن أشوع القاضى . إلى فلان بن سعيد ، أو سعيد

---

(١) المروى عن على نقل قريبا منه الإمام أحمد والترمذى وصححه والنسائى ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا : أخبرنا ماهذا الرعد ؟ فقال عليه الصلاة والسلام ، ملك من ملائكة الله تعالى موكل بالسحاب بيديه مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله تعالى قالوا : فما هذا الصوت الذى نسمع ؟ قال عليه الصلاة والسلام صوته ، فقالوا : صدقت .

(٢) صلاة الآبق : ما قاله جرير جاء فى حديث رواه مسلم فى كتاب الإيمان ، عن جرير رضى الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة ، وكذلك رواه أبو داود فى الحدود والنسائى فى المحاربة بألفاظ مختلفة ، والشطر الأخير مما رواه وكيع ، عن جرير هو لفظ حديث لمسلم عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة ، وفى رواية لمسلم فقد كفر وفى رواية فقد حل دمه وفى رواية أخرى فقد أحل بنفسه . والعلماء يحملون هذه الأحاديث على التغليظ أو أنه المراد فقد كفر نعمة السيد بعدم أداء حقه فإن عمله من عمل الكفرة والجاهلية .

ابن فلان ؛ فحدثنا أن نفراً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوه ، فقالوا : يا رسول الله أرنا رجلا من أهل الجنة ، فقال النبي عليه السلام : أنا من أهل الجنة ، وأبو بكر من أهل الجنة ، وعمر من أهل الجنة ، وعلى من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وسعد بن أبي وقاص من أهل الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف من أهل الجنة ، وفلان بن سعيد ، أو سعيد بن فلان من أهل الجنة .

عمر يصلب رجلا ينخس دابة مسلمة

حدثني محمد بن العباس الكابلي ؛ قال : حدثنا حماد بن إسماعيل بن علية ، قال : حدثني أبي . عن خالد الحذاء ، عن ابن أشوع ، عن الشعبي ، عن عوف بن مالك ، قال : وأراه قال : حدثني عوف بن مالك ، قال بينما أنا أمشي بالشام إذا بين يدى نصراني يسوق بامرأة مسلمة فنخس بها ، فصرعت فتجللها ؛ فحذفته بعصا محجنة فأتى عمر ، وأتيت معاذ فقلت أجرهن من عمر ، قال : ذلك لك ، ثم أتى عمر فقال : إنى قد أخبرت رجلا ، قال : من ؟ عوف بن مالك ؟ قال : نعم ، قال : فليجئ فقلت رأيت هذا النصراني يسوق بامرأة مسلمة فنخس بها ، فصرعت فتجللها ، فسألها عمر وسأله حتى أقر ، فأمر بحبسه ثم دعيت فقال : هؤلاء لهم عهد ، ففوا لهم ما وفوا لكم ، فإذا بدلوا فلا عهد لهم ، ثم أمر به فصلب [1] .

---

(١) القصة رواها أبو عبيد فى كتابه الأموال : عن الشعبي ، عن سويد بن غفلة قال : لما قدم عمر الشام قام إليه رجل من أهل الكتاب فقال : يا أمير المؤمنين : إن رجلا من المسلمين صنع بي ما ترى قال : وهو مشجوج مضروب ، فغضب عمر غضباً شديداً ، ثم قال لصهيب : انطلق فانظر من صاحبه فائتنى به فانطلق صهيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعى فقال : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شديداً فائت معاذ بن جبل فليكلمه ، فإنى أخاف أن يعجل إليك فلما قضى عمر الصلاة قال : أين صهيب أجئت بالرجل ؟ قال : نعم قال : وقد كان عوف بن مالك أتي معاذا فأخبره بقصته فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تعجل عليه ، فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال يا أمير المؤمنين رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فنخس بها لتصرع ، فلم تصرع فدفعها فصرعت ، فغشيها وأكب عليها فقال : ائتنى بالمرأة فلتصدق ماقلت ، فأتاها عوف فقال لها أبوها وزوجها : ماأردت إلى =

ثلاثة يكرهها الله

أخبرنى غير واحد عن يعقوب الدورقى ، وأحمد بن منيع ، عن ابن علية ، عن خالد الحذاء ، عن ابن أشوع ، قال : حدثنى كاتب عن مغيرة بن شعبة ، قال : كتب معاوية إلى المغيرة ، أن اكتب إلىّ بشىء سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل كره لكم ثلاثا : قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال .

الشرب قائما

حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى ، قال : حدثنا أبى ، وحدثنى محمد بن علىّ بن شعيب ؛ قال : حدثنا عبيد الله بن عائشة ، قال : حدثنا عبدالواحد ابن زياد ، قال حدثنا الحارث بن حصيرة ، قال : حدثنا سعيد بن أشوع ، عن بشر بن غالب ، ، قال : سألت الحسن بن على عليه السلام ، ونحن فى مسير عن الشرب قائما . فلم يجبنى فلما نزلنا ، إذا مناديه يناديه أين بشير ابن غالب ، فأتيته وهو قائم محتجز وفتى له ، وقال أحدهما وغلام له ، فحلبت ناقة ، فقال باسم الله ، وشرب وهو قائم ، ثم ناولنى فشربت وزاد ابن عائشة ، وقال : اسق أصحابك .

صلاة الجنازة

أخبرنى محمد بن حفص الخثعمى ، قال : حدثنا الحسن بن محمد الخثعمى قال : حدثنا إسماعيل بن أبان ؛ قال : حدثنى أبو مريم ؛ قال : حدثنى سعيد بن أشوع قال : حدثنى حنش بن المعتمر الكنانى ؛ قال : كنا مع على عليه السلام ، فى الرحبة فأتى بجنازة ؛ فصلى عليها ثم إنا خرجنا وخرج معنا ؛ إلى الرحبة ، ولحقنا قريظة بن كعب الأنصارى فى أناس لم يكونوا صلوا عليها . فأمره على فتقدم ، وصلى بهم على الميت ؛ وبإسناده قال صلينا مع علىّ على جنازة فكبر خمسا .

= صاحبتنا قد فضحتنا فقالت : والله لأذهبن معه ، فقال أبوها وزوجها : نحن نذهب فنبلغ عنك فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف فأمر عمر باليهودى فصلب ، وقال : ما على هذا صالحنا كم ثم قال : ياأيها الناس اتقوا الله فى ذمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له ، قال : قال سويد فذلك اليهودى أول مصلوب رأيته صلب فى الإسلام اهـ .

أخبرنى الحارث بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان، قال: حدثنا يونس بن أبى إسحق، عن ابن أشوع، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب المسلم الخفيف الحاذ ذو حظ من صلاة لا يشار إليه بالأصابع، وأطاع ربه فى السر، قسمت معيشته كفافا فصبر عليها ورضى بها [١].

من يحبه الله

حدثنا أبو حاتم مكى بن عبدان النيسابورى، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمى، قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين، عن سفيان بن الحسين، عن سعيد بن عمرو بن أشوع، عن الشعبى، عن جابر بن سمرة. قال: خرجت مع أبى إلى المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فسمعته يقول: يكون من بعدى اثنا عشر، ثم خفض من صوته، فلم أدر ما يقول، قال: كل من قريش

خطبة النبى عليه السلام

حدثنى أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل بن يوسف، وغيره، قالوا: حدثنا دحيم، قال حدثنا مروان بن معاوية الفزارى، قال حدثنا مرزوق ابن ماهان التيمى، قال: قال ابن أشوع: كل نساء النبى عليه السلام أحب إلى من عائشة؛ قال الشعبى: أما أنت قد خالفت النبى صلى الله عليه وسلم كانت أحب نسائه إليه.

حدثنى موسى بن محمد الغُلِّى وأحمد بن زهير، وعلى بن عبدالعزيز، قالوا: حدثنا محمد بن عمر السورى، قال حدثنا الحكم بن عمر الحمامى قال:

---

(١) لم نجد هذا الحديث فى الصحاح عن معاذ بهذا اللفظ، وقد رواه الديلمى والخطيب عن حذيفة بن اليمان بلفظ: خيركم فى المائتين كل خفيف الحاذ الذى لا أهل له ولا ولد. قال الدارقطنى فيه: رواه ابن الجراح متروك وقال فى الميزان: وهذا الحديث مما يغلط فيه وفى معنى هذا الحديث أخبار كلها واهية. والمراد بخفيف الحاذ: خفيف الظهر من العيال والمال.

خاتم ابن أشوع

رأيت سعيد بن الأشوع ، يقضى فى المسجد مختوم على خاتمه ، « أعداؤه أجب القاضى » سعيد بن الأشوع .

حدثنى البشرى بن عاصم الهمدانى ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى عن أبيه أن ابن أشوع قضى له بمده .

ذاكرت به أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن الصيرفى ، قال : نعم حدثنا به محمد بن عبيد ، وهو حديث طويل ربما حدث به بطوله وربما اختصره .

الواصلة

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثى ، قال : وحدثنى محمد ابن سويد بن سعدان الطحان ، قال : حدثنا خلف بن هشام قال : حدثنا شملة بن هزال الضبعى ، قال الحارثى أبو الجبروش ، عن سعد الإسكاف الكوفى قال : غدوت إلى ابن أشوع ، وإذا بداره نفر جلوس ، فانطلقنا نمشى معه إلى المسجد حتى إذا كنا ببعض الطريق اندسست له ، فسألته عن حديث عائشة عن الواصلة ، فقال : إنك لسفيان ، فسكت حتى دخل المسجد فانتهى إلى الحلقة التى أنا فيها ، فجلس فيها وولى ظهره ، وانثنى على وقال : إن عائشة قالت : إن الواصلة ليست بالتى تعنون ، ومابأس إذا كانت المرأة ذعراء قليلة الشعر أن تصل رأسها بقرن من صوف أسود الاليس هذه الواصلة ولكن الواصلة التى تكون فى شبابها بغيا ، فإذا أسنَّت وصلته بالقيادة[1]

القذف

حدثنا على بن حرب الموصلى ، قال : حدثنا يحي بن يمان عن أبيه ،

---

(١) حديث لعن الواصلة والمستوصلة روى فى البخارى ومسلم وفى الصحاح ، وللعلماء آراء فى هذه المسألة ذكرها العلامة العينى شارح البخارى عند الكلام على هـذا الحديث من كتاب اللباس فى صحيح البخارى ولما نقل رأى عائشة الذى نقله ابن أشوع قال : قالوا هذا الحديث — يعنى حديث ابن أشوع عن عائشة — باطل ورواته لايعرفون وابن أشوع لم يدرك عائشة راجع شرح العينى عن البخارى — كتاب اللباس — .

عن ابن أشوع ، فى رجل قال لرجل يالوطى أنه ضربه الحد [1]

حدثنى محمد بن إسحق الصغانى قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن يحيى بن الوليد ، قال : شهدت ابن أشوع أتى برجل قال لرجل : يامعفوج فضربه الحد [2] .

حدثنى أحمد بن حرب البزار أبو جعفر ؛ قال : حدثنا محمد بن محبوب ، قال : حدثنا أبو عوانة عن بيان بن أشوع فى رجل قضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت ، وخرج من الحرم فأصاب صيدا ، قال ابن أشوع : عليه الجزاء ، وقال عامر : حلال صاد فى حلال .

حكم صيد الحرم

حدثنى محمد بن يعقوب بن اليسع ، قال : حدثنا سليمان بن داود ، قال : حدثنا ابن عنبسة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : شهدت عند ابن الأشوع ، فقال : هذا جاءنى ، وهذا خطى ؛ وهذا خاتمى ، قال : أتذكر الدنانير والدراهم ؟ قلت : لا ؛ قال : نعم .

وأخبرنى محمد بن سعد الكرانى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الزهرى ؛ قال : حدثنا سفيان ؛ عن عيينة ، قال : أول قاض أدركت بالكوفة ابن أشوع ، كان قبل محارب بن دثار .

حدثنا محمد بن إشكاب ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا محمد بن طلحة ، قال : أقام ابن أشوع رجلا فنادى . ألا إن هذا آكل الربا ، فاعرفوه قال : فسألته أى ماترى عليه ؟ قال : ماأعلم عليه إلا مايسمع به .

يشهر آكل الربا

---

(١) وجوب الحد بقوله : يالوطى — احد أقوال فى المسألة — وبعضهم لا يرى عليه حدا وقال قوم : يجب عليه التعزير راجع المحلى لابن حزم .

(٢) العفج : الجماع ، وهو بمعنى يالوطى .

أخبرنا محمد بن اسحق الصغانى . قال : حدثنا محمد بن شجاع ، قال : حدثنا ابن نمير، عن مالك بن مغول ، قال : شهدت ابن أشوع رد نكاح أعرابى تزوج مهاجرة .

الكفاءة في الزواج

حدثنى محمد بن عبدالواحد ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا أبوزياد الفقيمى ؛ عن الحسين بن عمرو، قال: ناظر سعيد بن أشوع الفضيل بن عمر، ، قال الشعبي لسعيد : ألم أنهك عن أغيلمة ابراهيم ؟ ولم يقل إبراهيم

أخبرنى عبدالله بن الحسن ، عن النمرى قال : حدثنا عبدالوهاب الثقفى قال : حدثنا عمر يعنى التيمى أن ابن أشوع سئل عن رجل وقع بأخت امرأته ، فقال : قدجسرت عليها ، وهابهاعامر ، وإبراهيم ، أرى أن الحرام لايحرم الحلال .

التحريم بالمصاهرة

حدثنى الحارث بن محمد التميمى ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن أبان ، قال اخترنا عطارد بن بشر الكنابى ، قال : بعت أعدالالى ، وبقى عندى منها عدل واحد ، فلقينى رجل فقال : أنا آخذه كما بعت ، قال : فلبثت أياما ثم لقيته ، فقال : لاحاجة لى فيه ، فخاصمته إلى ابن أشوع ، فقال ليس هذا ببيع فخذ عدلك .

البيع بمثل ما باع

وأخبرنى عبدالله بن الحسن ، عن النميرى ، عن أبى نعيم ، قال : نادى مناد ابن أشوع هل من خصم أو مستفت ؟ فتقدم إليه أبوحنيفة ، فسأله عن مسألة ، فقال : أقيموه .

أبوحنيفة وابن أشوع

حدثنى عبدالواحد بن خلف ، قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد ، قال : حدثنا داود بن منصور ، عن أبى الأحوص عن منصور بن يزيد بن رفاعة

ندرة القاضى

عن ابن أشوع ، قال : والله ماهلكت بنو إسرائيل حتى طلب فيهم قاض فلم يوجد ، وايم الله ما أصبح فى هذه الأمة قاض .

حدثنى محمد بن القاسم بن حيرة ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدثنى عمى عبد الملك بن عبيد ، عن سعيد بن أشوع الهمدانى ، قال : دخل ابن أبى محجن الثقفى على معاوية ؛ فقال معاوية : يا أهل الشام هذا ابن أبى محجن الذى يقول .

معاوية وابن أبى محجن

إذا مت فادفنى إلى أصل كرمة ... تروى عظامى بعد موتى عروقها

ولا تدفننى فى الفلاة فإننى ... أخاف إذا ما مت إلا أذوقها

قال : والله لو شئت لأنشدت من شعره ماهو أفضل من هذا ثم أنشد :

لا تسألى القوم عن مالى وكثرته ... وسائلى القوم عن بأسى وعن خلقى

أعطى السنان غداة الروع حصته ... وعامل الزج أرويه من العلق

والقوم أعلم أنى من سراتهم ... إذ سما بصر الرعديدة الفرق

وأطعن الطعنة النجلاء قد علموا ... تنفى المسامير بالإزباد والفهق

وأكشف المأزق المكروب غمته ... وأكتم السر فيه ضربة العنق

قال : وأبيك إن كنا أسأنا فى القول لانسىء فى الجائزة فأعطاه عشرة ألف (١).

---

(١) رواية الأغاني أن معاوية قال له : أليس أبوك الذى يقول ؟ الخ .

والأبيات فيه هكذا :

لا تسألى الناس عن مالى وكثرته ... وسائلى الناس ما فعلى وما خلقى

أعطى السنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح أرويه من العلق

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... وأحفظ السر فيه ضربة العنق

عف المطالب عما لست نائله ... فإن ظلمت شديد الحقد والحنق

وقد أجود وما مالى بذى قنع ... وقد أكر وراء المحجر البرق

والقوم أعلم أنى من سراتهم ... إذا سما بصر الرعديدة الشفق

قد يعسر المرء حينا وهو ذو كرم ... وقد يثوب سوام العاجز الحمق =

عيسى بن المسيب البجلى

يقال إنه كان فى أعوان بن أشوع فاستقضاه خالد . كلمه فيه أبان بن الوليد ، فاستقضاه على النخيلة ، وقد روى عن عيسى بن المسيب أحاديث مسندة صالحة .

قضية يحار فيها المدائنى

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان ، عن سليمان بن أبى منصور ؛ قال : حدثنى أبو الموفق سيف بن حاتم ، قال : كان خالد القسرى يحب أن يولى قضاء الكوفة رجلا من المدينة ، فقال لعيسى بن المسيب : قد وليتك ، قال : ليس لى بهم علم ، قال : إنما هو مدع ومدعى عليه ، فعلى المدعى البينة ، وعلى المدعى عليه اليمين ! فولى فكان إذا جاءه رجلان ، قال : أيكما المدعى ؟ هات بينة فجاءه رجلان قال كل واحد منهما : أنا المدعى ، فقال كل واحد منهما : دارى فى يدى ، فقام من المجلس فدخل على خالد ، فقال : أيها الأمير قد أعلمتك أنه لا علم لى بالقضاء ، فدعى خالد بعض المتفهمة ، فقال ارجع إلى مجلسك فليس كل وقت يأتيك مثل هذا ، قال : لا والله لا أرجع فحينئذ ولى محارب بن دثار .

الحكم بن عتيبة بن النهاس (١) والمغيرة بن عيينة

قال أبو حسان : حدثنى بعض أهل العلم أن خالداً القسرى عزل ابن

... سيكثر المال يوما بعد قلته ويكتسى العود بعد اليبس بالورق
فقال معاوية لئن كنا أسأنا لك القول لنحسن لك العفو ثم أجزل جائزته وقال : إذا ولدت النساء فلتلد مثلك اهـ .

(١) الحكم بن عتيبة بن النهاس كوفى ذكره ابن أبى حاتم وبيض له مجهول وقال ابن الجوزى : إنما قال أبو حاتم مجهول لأنه يروى الحديث وإنما كان قاضيا بالكوفة وليس هو الحكم بن عتيبة الإمام المشهور .

الأشوع ، وولى الحكم بن عتيبة بن النهاس العجلى ثم عزله ، وأعاد ابن أشوع ، فمات قاضياً قبل عزل خالد ، ثم استقضى خالد عيسى بن المسيب البجلى ، أشار به أبان الوليد .

وقال أبو حسان : وقال على بن ظبيان : إنه الحكم بن عتيبة مولى كندة صاحب إبراهيم :

وهكذا أخبرنى ابن أبى خيثمة ، عن سليمان بن أبى صفوان أنه الحكم بن عتيبة مولى كندة ، وهذا غلط بينهما جميعا .

وقال محمد بن سعد ، عن الهيثم بن على عزل خالد القسرى بن أشوع واستقضى محارب بن دثار ، ثم عزله ، واستعمله على الروابى واستقضى الحكم ابن عتيبة بن نهاس العجلى ، ثم عزله وأعاد ابن أشوع ، ثم مات قاضياً .

وكذا قال أبو هشام الرفاعى : عزل خالد بن أشوع ، واستقضى محارب ابن دثار ، واستعمل محارباً على الروابى واستقضى المغيرة بن عتيبة النهاس كذا قال أبو هشام المغيرة بن عيينة ، ثم عزله وأعاد ابن أشوع ، فمات قبل عزل خالد بسنة ، فاستقضى خالد عيسى بن المسيب البجلى ، وقال الهيثم : إنما استقضى عيسى على النخيلة .

وقد قيل لما مات ابن أشوع ولى خالد محارب بن دثار .

فحدثنى أبو جعفر محمد بن صالح ، قال : حدثنا أحمد بن حواس الحنفى ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : قدم ابن هبيرة ، فشاور فى القضاء . فأشاروا عليه بالمغيرة بن عيينة بن النهاس فدعا به ، فقال : اجلس على القضاء قال : القضاء ؟ قال : نعم قال : والله إن القضاء شىء ما أحسنه ، قال : اجلس على ما تؤمر ، وقال : والله إن كنت صادقاً ما يحل لك أن تولينى ، وإن كنت

كاذبا ما يحل لك أن توليني ، قال ابن هبيرة . أن لو كنت أعرابيا ثم خرج منك هذا الكلام لوليتك ، فجلس على القضاء ثم استعفاه فأعفاه .

وحدث أحمد بن يزيد بهذا الحديث عن ابن فضيل فلم أفهمه عنه .

فحدثنيه محمد بن إبراهيم بن الرؤاسى ، قال : حدثنا أبو كريب ، قال: حدثنا ابن فضيل ، عن أبى مالك الأشجعى ، عن المغيرة بن عيينة بن النهاس ، أن مكيا حدثهم ، قال ابن بديل: أن مكيا[1] لهم حدثهم عن جابر بن عبدالله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى وأمتى يوم القيامة على كوم مشرفون على الخلائق ، ما من رجل من الأمم إلا ود أنه منا أيتها الأمة ، زاد ابن بديل ، وما من نبى كذبه قومه إلا نحن له شهداء يوم القيامة أنه قد بلغ رسالات ربه ؛ والرسل عليهم شهداء .

أمة محمد عليه السلام

حدثنا على ابن حرب الموصلى ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن أبيه ، عن الحكم بن عتيبة بن النهاس ، عن سعيد بن جبير ، قال المرتجية تهزل القبيلة[2] ولا أحفظ عن الحكم بن النهاس حديثا .

عبد الله بن نوف التيمى

حدثنى الحسن بن محمد بن مصعب ، قال : حدثنى محمد بن عمر بن وليد ، قال حدثنى يحيى بن آدم ؛ قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال : رأيت عبد الله بن نوف الأشعرى السامى يقضى بالكوفة ، فى المسجد الأعظم ، وحماد بن سليمان جالس معه ، يشير عليه لا أعلمه إلا قال : فى زمن خالد .

---

(١) كذا بالأصل ورواية الطبرى فى تفسيره أن مكاتبا لهم حدثهم عن جابر بن عبدالله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إنى وأمتى لعلى كوم يوم القيامة مشرفين عن الخلائق ما أحد من الأمم إلا ود أنه منا أيتها الأمة .... الخ .

(٢) معنى العبارة غير واضح ولم نوفق لتفسيره .

قال أبو بكر : ولم أر أحداً ممن ذكر قضاة الكوفة ذكر هذا الرجل إلا في هذا الحديث .

محارب بن دثار السدوسى

أخبرنى أحمد بن زهير عن سليمان بن أبى شيخ ، وقال الهيثم بن عدى : عزل خالد بن عبد الله القسرى بن أشوع واستقضى محارب بن دثار ثم عزله واستعمله على الروابى .

حدثنا على بن حرب الموصلى قال : حدثنا الهيثم بن يزيد الجرمى عن سفيان قال : قال محارب بن دثار وليت القضاء فبكيت وبكى أهلى وعزلت عن القضاء فبكيت وبكى أهلى .

جزع محارب حين ولى القضاء

حدثنا العباس بن محمد الدورى قال حدثنا عبد الرحمن بن مصعب أبو يزيد الشعى قال أخبرنا أبو سفيان عن محارب بن دثار قال : استعملت على القضاء فبكيت وبكى أهلى .

حدثنى أحمد بن بشير بن عبد الوهاب أبو طاهر الدمشقى وغيره قالوا : حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا أحمد بن بشير عن الأعمش قال : قال محارب بن دثار : وليت القضاء فبكيت وبكى أهلى وعزلت عن القضاء فبكيت وبكى أهلى زادنى أحمد بن زهير عن ابن أبى شيخ فوالله مادريت مم ذاك فقلت : إن شئت أخبرتك قال : أخبرنى قلت : وليت القضاء فجزعت فبكى أهلك من جزعك وعزلت فجزعت فبكى أهلك لما رأوا من جزعك قال : إن لكما قلت وقريباً مما قلت .

وحدثت عن محمد بن بكر الأجهنى قال : حدثنى الحسن بن عبد الله الضبي قال لما ولى محارب بن دثار أتيته وقد دخل المسجد فصلى قبل أن

يجلس أربع ركعات ثم رفع يديه يدعو فقال اللهم إن هذا مجلس لم أجنه قط ولم أسلكه اللهم فكما ابتليتنى به فسلمنى منه وأعنى عليه ثم بكى حتى بل بدموعه خرقة كانت فى يده ثم قال لى : أشامتاً جئت أم معزيا قلت : بل جئت مسلما . ثم ولى ابن شبرمة فأتيته فلما دخل المسجد صلى أربع ركعات قبل أن يجلس فلما سلم قال اللهم إن هذا مجلس كنت أشتهيه وأتمناه عليك اللهم فكما ابتليتنى به فأعنى عليه وسلمنى منه . ثم بكى حتى بل خرقة كانت فى يده .

دعاء محارب وابن شبرمة فى المسجد

حدثنى أحمد بن زهير قال : حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا محمد بن المعدل الواسطى مولى بنى ذهل عن العوام بن حوشب قال : مررت على محارب [1] بن دثار وهو يقضى فقال إنى أى إنه المأمون على مكانه .

حدثنى عبد الله بن عمر بن أبى سعد قال : حدثنا أحمد بن معاويه عن مؤرج عن سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه قال كنا قعوداً فى مسجد بنى ربيعة ابن عامر بن ذهل بالكوفة فمر بنا محارب بن دثار فقال : أبا المغيرة كيف ذاك الحديث فقال نعم . قال عثمان بن عفان لبشير بن الخصاصة أقطعك السلحين قال وما السلحون قال برية فيها نخل وشجر وزرع قال أوكل أصحابى تقطع قال لا قال لا حاجة لى بالأثرة فلما مضى محارب قال سماك إن أهل الجاهلية كانوا إذا كان فى الرجل ست خصال سودوه ولا يتممن فى الإسلام إلا بسبع وقد كان فى هذا الرجل يعنى محارباً وهو الصبر والحلم والسخاء الشجاعة والبيان والموضع ولا يتممن فى الإسلام إلا بالعفاف .

خصال أهل السيادة

---

(١) هذه العبارة فى الأصل : « مررت مع على بن محارب » ولعلها تحريف من الناسخ فراجعه .

حدثنى إسحاق بن الحسن قال : حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان عن محارب قال : لقد رأيتنا والرجل منا يبتاع بالثمن فما أهله وصبيانه أحق من جيرانه . حدثنى عبد الله بن أبى الدنيا قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا محمد بن بكير الهمدانى قال : انطلق الحسن بن الحسين الكندى إلى محارب بن دثار فأمر محارب بشاة فذبحت فقال الحسين إنى صائم فقال ابن دثار تؤجر ويخصب العيال .

رباطة جأش ابن محارب

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أخبرت عن عبد الصمد بن عبدالوارث عن حامان بن الأهتم قال لما ولى محارب بن دثار القضاء قيل للحكم ألا تأتيه قال ما أصاب خيراً فأهنئه ولا أصابته عند نفسه مصيبة فأعزيه ولا كنت له زواراً فآتيه وقال محمد بن عمران الضبي : حدثنا أبو غسان ربيع قال حدثنا حوسر قال : كنا عند محارب بن دثار فسقطت حية من السقف فى حجره فنفر أصحاب الحديث حتى كسروا درابزين المسجد، وما زاد على أن نفضها من حجره فرماها .

رجل يثأر لأخيه

قال وحدثنا أبو غسان عن جرير قال: سمعت محاربا يقول خرجت أريد أسقى فرسى من الفرات فلما انصرفت إذا برجل تقوده لبؤة فحملت عليها فكشفتها عنه وعرضت له الفرس فقلت ارتدف خلفى وأخذت بيده فإذا هو لا تقله رجلاه فحملت عليها فما زلت أكر عليها وتكر على حتى غلبتنى عليه فأدخلته الأجمة فوقفت أتلهف على سلاح فأسترجع إذ أقبل رجل مؤتزر بإزار أحمر فى يده السيف فقال رأيت رجلا قادته لبؤة قال قلت هاهو ذا من أنت قال ليس حين انتساب فدخل الأجمة فقلت لا أبرح حتى أنظر ما يصنع فخرج إلى وهو مخضب بالدم وفى إزاره

سبعة رءوس أو خمسة فطرحها وطرح سيفه بين يدى فقال سل قلت ماهـذا الرجل منك قال أخى دخلت الأجمة فإذا هى قد أكلته فأخذت ماوجدت من عظامه فدفنته ثم عركت أذن شبل لهـا حتى صاح فجاءت فقتلتها وعلمت أن لها فحلا فعركت أذن الشبل حتى جاء الفحل فقتلته ثم قتلت أشبالها فهذه رءوسهم. قال : فقلت شتان مابين الرجلين .

حدثنى أحمد بن زهير قال:حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنـا سفيان قال رأيت محارب بن دثار يقضى فى المسجد ولحيته بيضاء طويلة .

حدثنى مضر بن محمد الأسدى قال حدثنا حامد بن يحي قال حدثنا سفيان قال: رأيت محارب بن دثار يقضى فى جانب مسجد الـكوفة بين الناس فى زمان القسرى شيخا طويل اللحية أشهب اللحية لايخضب ؛ فأخبرنى عبد الرحمن ابن محمد بن منصور قال : حدثنا ابى قال حدثنا حسان بن إبراهيم قال: رأيت محارب بن دثار وهو قاضى أهل الـكوفة يقضى فى المسجد وهو يخضب بالسواد وله وفرة ، ورأيت مفرق رأسه فيه أثر الحناء .

رفض شهادة من لايتولى الشيخين

حدثنى أبو طاهر أحمد بن بشير بن عبد الوهاب قال : حدثنا سليمان ابن أبى شيخ قال حدثنا أحمد بن بشير عن الأعمش قال: شهد عند محارب ابن دثار رجل فقال له محارب تولى ذينك الرجلين فأقبل شهادتك وإلا فلا فقال الرجل قد تعلم أنى صوام قوام قال صدقت ولكن إن توليت ذينك الرجلين يعنى أبا بكر وعمر قبلت شهادتك وإلا فلا فنهض الرجل .

حدثنا على بن حرب قال حدثنا القاسم بن يزيد الجرمى عن سفيان قال : قال محارب بن دثار : بغض أبى بكر وعمر نفاق .

حدثنا إدريس بن عيسى القطان قال حدثنا حسين بن على الجعفى عن

هانئ بن أيوب الجعفى قال سألت محارب بن دثار فقلت ماتقول فى غيبة الرافضة قال : إنهم إذاً لقوم صدق .

غيبة الرافضة

وحدثت عن ابن حميد عن جرير قال : شهد عند محارب رجل ممن يتناول السلف فقال إن قلت قبلت شهادتك .

وأنشدنى بعض أهل العلم لمحارب بن دثار :

شعر لمحارب بن دثار

أحمد خالق حمدا كثيرا ... بدا خالق فأنشأه سويا
ومن على بالاسلام حتى ... عرفت الدين مقتبلا صبياً
وضمن محكم الفرقان قلبى ... فكنت لمن يدين له وليا
وأخر مولدى قرنا فقرنا ... إلى الإسلام لم أك جاهليا
يعيب على أقوام سفاها ... لإرجائى أبا حسن عليا
وإرجائى أبا حسن صواب ... على العطرين براً أو شقيا
وعثمان فقال الناس فيه ... فقالت فرقة قولا بذيا
وقال الآخرون إمام عدل ... وقد قتلوه مظلوما بريا
وليس على فى الإرجاء بأس ... ولا نقص ولست أخاف شيًّا
إذا أيقنت أن الله حق ... وأن محمدا جانا نبيا
وأن الرسل قد بعثوا بحق ... وأن الله كان لهم وليا
إذا حشر القران حشرت معه ... وأرجى بعدهم أمرا حفيا
وما على بما فعلت رجال ... مضوا قبلى وكنت لهم عميا
ولا أبلو بفوزهم قرانا ... ولا أبلو لهم مع ذاك غيا
على ذم النبي وصاحبيه ... فتلك شريعتى مادمت حيا
سبيل لم يكن فيه اختلاف ... أراه كالنهار لنا مضيا

مضى عمر وصاحبه حميدا ... هما فازا بحكمهما هنيا
فلما أكرما حدثت أمور ... أرانى عن تسنمها غنيا
وسار الناس بعدهم صفوف ... يطاعن بعضهم بعضا مليا
فإن تابعت هذا قال هذا ... أسأت وكنت كدابا مسيا
فإن خفت الإله وصنت دينى ... دعيت بهيمة يدعى نضيا
لقيلى لست أدرى مفلان ... وأين يصير إذ حضروا جثيا
إلى الفردوس يخلد أم تراه ... إذا استعر الجحيم لها صليا
ونفس لست أدرى ماتلاقى ... أتظما أم تصيب هناك ريا
وما كان ابن عفان رسولا ... وما إن كان صاحبه نبيا
هما عبدان إن هلكا بذنب ... نجوت من الذى ركبا بريا
فإن سلما سلمت لقيل عدل ... ولم أنحاهمــا قولا فريا
ورحمة ربنا وسعت وعمت ... فلا تقضى على الرحمن شيا
وقد قال الخوارج قول فجر ... يبث شهادة لم يلق ليا
لسانك إن قومك كالنصارى ... وأعمى حين تذكرهم عتيا
على ربى . فإن الذنب شرك ... وكنت على الذى طلبوا بطيا
فلم أشهد على قوم بشرك ... ولا من كان ربانى صبيا
هما علما القران وعلمانى ... وكان إليهمــا آوى شهيا

حدثنى محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى قال : حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه قال : رأيت محارب بن دثار وحماد والحكم أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ينظر إلى الحكم مرة وإلى حماد مرة والخصوم بين يديه .

محارب كان يخضب رأسه

أخبرنا أبو سعيد الحارثى عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنى أبى قال حدثنا حسان بن إبراهيم قال رأيت محـــارب بن دثار وهو قاضى أهل الكوفة يقضى فى المسجد وهو يخضب بالسواد وله وفرة ورأيت مفرق رأسه فيه أثر الحناء .

محارب وابن نوف

حدثنى محمد بن إبراهيم الرواس قال : قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال رأيت محارب يقضى فى المسجد ورأيت ابن نوف يقضى بالمسجد فى الحجرة وكان خالد جعلهما ، قال أبو بكر وكان حماد يجلس مع ابن نوف

محارب يقضى بين بائع ومشتر

حدثنا العباس بن الدورى قال : حدثنا أبو سلمة قال حدثنا أبو عوانة عن إسماعيل يعنى ابن سالم . قال : قضى محارب بن دثار بين رجلين اشترى أحدهما من صاحبه زئبقاً فقال المشترى لم أقبض الزئبق ولم أنقده المـال وقال البائع بعته وأشهدت عليه وصار ربه عن رضا ، فقال المشترى إنى لم أر زئبقه فقال البائع إن الزئبق حديثه وعتيقه ورديئه كله سواء لا يفضل بعضه بعضاً وإنمـا يشتريه التجار فى جربه ولا يفتح ، فقال المشترى إنه مغشوش فقال محارب إن كان مغشوشاً فليس لك وإلا فقد جاز عليك البيع .

أخبرنا محمد بن إسحق قال حدثنا عتاب بن زياد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر قال حدثنى بجير عن محارب بن دثار أنه قضى لرجل شهد له شاهدان فشهد أحدهما بأقل مما شهد الآخر فقضى بالأقل .

حدثنى عبد الله بن محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا حسين الجعفى عن أبى عبد الملك عبيد بن عبد الملك قال تقدمت إلى محارب ابن دثار فقضى على فقلت إن أهل المسجد يخالفونك فقال فى أشدهم عليك

أنا . ثم لحقنى بعد فى طريق فقال السلام عليك أيها الشيخ . قال : علم أنى قد وجدت فى نفسى من قضائه .

شهادة الصبيان

أخبرنى أحمد بن خالد بن عمرو الكلاعى قال حدثنا أبى قال حدثنا سويد بن عبد العزيز عن حسين عن محارب بن دثار أنه كان يقول فى شهادة الصبيان بعضهم على بعض قال: إذا أدركوا وأثبتوا شهادتهم جازت شهادتهم.

شهادة القاذف

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال حدثنا محمد بن زيد الواسطى أبو سعيد عن إسماعيل بن أبى خالد عن محارب بن دثار فى القاذف إذا تاب قبلت شهادته .

حدثنى أحمد بن زهير قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا أحمد بن بشير قال حدثنا مسعر قال حدثنا محارب بن دثار قال: رافقت عمران يعنى ابن حطان إلى مكة فما ذكر به شيئاً حتى انصرفنا .

حدثنى عبيد الله بن على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد قال حدثنا أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث قال حدثنا عمرو بن صالح الزهرى قال حدثنا الثقة قال : قال محارب بن دثار فى عمر بن عبد العزيز:

رثاء محارب لعمر بن عبد العزيز

لو أعظم الموت خلقاً أن يواقعه ... لعدله لم يزرك الموت يا عمر
كم من شريعة حق قد بعثت لهم ... كادت تموت وأخرى منك تنتظر
يالهف نفسى ولهف الواجدين معى ... على العدول التى تغتالها الحفر
ثلاثة لا ترى عين لهم شبها ... يضم أعظمهم فى المسجد المدر
وأنت تتبعهم لم تأل مجتهداً ... سقياً لها سنناً بالحق تفتقر
لوكنت أملك والأقدار غالبة ... تأتى رواحاً وتبياتاً وتبتكر
دفعت عن عمر الخيرات مصرعه ... بدير سمعان لكن يغلب القدر

يرثى عمر بن عبد العزيز . وقال محارب أيضاً يرثى عمر بن عبد العزيز :

سلام الله والصلوات منه على عمر ترحن وتغتدينا
وأفضل ما أثاب ولى عهد أثابك يا أمير المؤمنينا
جزيت عن الأرامل واليتامى وعن مسكيننا والغارمينا
وعن فقرائنا وذوى غنانا جزاء المقسطين العادلينا
وسعت بفضل حلمك فى وقار على الكبراء والمستضعفينا
على الحضار والبادين منا وللغازين ثغر المسلمينا
تقسط بينهم حكما وعدلا به حكم الولاة الأولونا
أمير المؤمنين جزيت خيرا فلن ننساك آخر ما بقينا
لأنك بالرعية كنت رأفا وعدلا فى البرية أجمعينا
وكم من سنة درست وحكم رفعت له مناراً مستبينا
تزيد ذوى البصائر فى هداهم وبصرت الجفاة الغافلينا
أتانا من دمشق له نعى فلما أن أناخ بنا دعينا
وأسمعنا المنادى من بعيد سراعا راغبين وراهبينا
تبكى الدين والدنيا جميعا لخمس كن من رجب بقينا

وذكر محمد بن عمران بن زياد قال سمعت أبى يقول قيل لمحارب بن دثار كيف أصبحت يا أبا كردوس قال أصبحت كما قال شاعركم :

ولكن أرانى لا أزال بحادث أغادى بما لم يمس عندى وأطرق

ورأيت هذا الحديث فى كتاب بعض من حدث به عن قبيصة وأبى نعيم عن الثورى عن علقمة بن مرثد أنه لقى محارب بن دثار فقال له: أيا محارب كم تردد الخصوم فقال له محارب إنى والخصوم كما قال الأعشى :

أرقت وما هذا السهاد المؤرق   ومابى من سقم ومابى معشق
ولكن أرانى لاأزال بحادث   أعادى بمالم يمس عندى وأطرق

فحدثنى عبد الله بن محمد بن سنان قال حدثنا سفيان عن مسعر عن علقمة بن مرثد قال قلت لمحارب بن دثار إلى كم تردد الناس فقال :

* أعادى بمـالم يمس عندى وأطرق *

محارب وشاهد زور

حدثنى أبو حازم عبدالحميد بن عبدالعزيز القاضى قال : حدثنا شعيب ابن أيوب قال حدثنا الحسن بن دثار قال سمعت أبا حنيفة يقول كنت عند محارب بن دثار فتقدم إليـه خصمان فادعى أحدهما على الآخر ثم أحضر شاهدين فشهدا فالتفت الخصم إلى محارب فقال فى أحد الشاهدين والله إنه لرجل صالح وإنه وإنه فقال له محارب تثنى عليه وقد شهد عليك قال إنه والله ما كانت منه هفوة مثل هذه فقال محارب : حدثنى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الطير لتزكى مناقيرها وتخفق بأجنحتها يوم القيامة من هول ماترى » وإن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال : « شاهد الزور لاتزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار » قال : فرجع الشاهدان عن شهادتهما .

حدثنا أحمد بن حسان بن إسحق عن أبيه عن محمد بن الفرات عن محارب بن دثار بنحوه .

حدثنى أحمد بن زهير وزير روح قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا سعد بن الصلت قال حدثنا هارون بن الجهم القرشى عن عبدالملك بن عمير القبطى قال كنت عند محارب بن دثار فى مجلس القضاء فذكر نحوه .

حدثنى محمد بن عبدالرحمن الصيرفى قال : حدثنا شبابة بن سوار عن شعبة قال لقيت محارب بن دثار على فرس وهو يريد مجلس القضا. فقلت له هل سمعت ابن عمر خص ثوبا بعينه قال لا سمعته يقول من جر ثوبا من ثيابه لم ينظر الله إليه فرفعه محمد بن عبد الله المخرمى عن شبابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جر ثوبه ...

حدثنا على بن حرب قال حدثنا القاسم الحرمى عن سفيان عن محارب ابن دثار أنه قال إنه ليمنعنى أن ألبس الثوب الجديد مخافة أن يحدث لى جيرانى حسدا يقولون من أين له .

حدثت عن ابن حميد عن جرير قال : قال محارب بن دثار ما عقدت عقدة قط فقدر أحد أن يحلها ولا حللت عقدة قط فقدر أحد أن يشدها

حدثنى أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الأصبهانى قال حدثنا بن يمان عن سفيان عن مسلمة قال اتى محارب بن دثار خثيمة فقال له خثيمة أيا محارب كيف حبك للموت قال ما أحبه قال : إن ذاك بك نقص كبير .

وقال أبو الكميت من بنى السيد فى محارب يهجوه .

هجاء أبى الكميت لمحارب

عمى بقضاء المسلمين محارب وبالرزق إن جاء الهلال بصير

فأتى محارب بنو السيد فقال : اكفونى سفيهكم هذا فوالله إنى لشاعر فقاموا إليه بنعالهم وقالوا هجوت قاضينا لتمنعك الصلاة فى المسجد فكف عنه

قال أبو بكر : وهو محارب بن دثار بن كردوس بن مرداس بن جعويه السدوسى يكنى أبا كردوس . وقال مؤرج يكنى أبا المغيرة . وقال عبد الله بن سعيد : وحدثنى عبد العزيز عن سفيان قال ما يخيل إلى أنى رأيت بالكوفة أحداً أفضله على محارب بن دثار .

أخبرنى محمد بن إسحق الصغانى : حدثنا سفيان قال رأيت محارب بن دثار لا يخضب . أخبرنى جعفر بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن خلاد قال سمعت بن عيينة يقول رأيت محارب بن دثار يقضى فى المسجد

أخبرنى عبد الله بن محمد بن حسن قال حدثنا محمد بن عبيد بن حسان قال حدثنا أبو محصن حصين بن يمين عن حصين بن عبد الرحمن قال كان محارب بن دثار يكتب شهادة الصبيان و يستفسيهم .

عبد الله بن شبرمة

نسب ابن شبرمة

ابن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن كلاب بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة

هكذا نسبه محمد بن عمران بن دثار :

وزعم أبو سعيد الأشج أن ابن شبرمة من بنى ضبة مولى المنذر بن حسان كذا أخبرنى ابن مصعب عنه .

ونسبه محمد بن الحجاج بن جعفر بن إياس يزيد بن الضبى قال : هو عبد الله بن شبرمة بن عمر بن شبرمة بن الطفيل بن حسان من ضرار بن عمرو بن يزيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن سعد بن ضبة بن أدقل وأناس تزيد وتزوج بنت ابنة شبرمة ابن الطفيل جد ابن شبرمة .

قال أبو بكر : وهذا هو الصواب ولاه يوسف بن عمر القضاء فيقال بعد محارب بن دثار ويقال بعد عيسى بن المسيب البجلى .

استعمال ابن شبرمة على القضاء

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا سفيان قال استعمل يوسف بن عمر ابن شبرمة على القضاء ثم عزله وولى ابن أبى ليلى .

أخبرنى أحمد بن زهير قال سمعت الحسن بن حماد يقول استقضاه يوسف ابن عمر - يعنى بن شبرمة - على الكوفة ثم بعثه إلى سجستان فاستقضى ابن أبى ليلى .

وحدثت عن بكر الأخنسى عن الحسن بن عبد الله الضبى قال رأيت ابن شبرمة لما ولى القضاء دخل المسجد فصلى أربع ركعات قبل أن يجلس ثم سلم وقال اللهم إن هذا المجلس كنت أشتهيه وأتمناه عليك اللهم فكما ابتليتنى به فسلمنى منه وأعنى عليه ثم بكى حتى بل بدموعه خرقة كانت فى يده .

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى عمرو بن محمد الناقد قال حدثنا سفيان قال قال لى مسعر أما تشبه ابن شبرمة بشريح

ابن شبرمة وصديقه مغيرة

حدثنى عبد الله بن محمد بن حسن قال حدثنا عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان ابن شبرمة لى صديقا فلما ولى القضاء قال لا تكلمنى فى شىء من أمر القضاء . قال أبو بكر : وعبد الله بن شبرمة قليل الإسناد قليل الرواية عمن فوقه . وكتبت ما أسند وما أرفعه إلى غيره ورواه عنه بما بلغنى وتقصيت أخباره مع روايته .

حدثنى أحمد بن عبد الله الحداد قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم قال قال لى ابن شبرمة أقل الرواية تفقه حدثنا على وإشكاب بن ابراهيم بن الحر قال : حدثنا أبو زيد شجاع بن الوليد قال حدثنا عبد الله بن شبرمة عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال جاء أعرابى إلى النبى عليه السلام فقال النقبة تكون بمشعر البعير أو بعجبه فتشمل الإبل كلها جربا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، فما أعدى الأول ، ثم قال صلى الله عليه

لاهامة ولا عدوى ولاصفر

« لاهامة ولا عدوى ولاصفر » والصفر وجع كان يبنهم فى بطونهم : «خلق الله كل نفس فكتب حياتها ومصيباتها ورزقها».

حدثنى إبراهيم بن اسحق السراج قال حدثنـــا يحيى النيسابورى وحدثنا الدورى .

قال حدثنا عمرو بن عون قال : حدثنا هشام عن ابن شبرمة عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خلق الله كل دابة فكتب أجلها ورزقها وأثرها »

حدثنى أبو سيار قال : حدثنى صفوان بن صالح أبو عبد الملك قال حدثنى الوليد بن مسلم قال حدثنى عبد الملك بن شبرمة الكوفى عن أبيه عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا لا يعدى شىء شيئا ألا لا يعدى شىء شيئا فقام أعرابى من ناحية الناس فقال يارسول الله مابال الإبل تكون فى الرمل كأنها الظباء فيأتيها البعير به النقبة من الجرب بمشفره أو بعجب ذنبه فامنها بعير إلا يجرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فمن أعدى الأول عاهة وقدر إن الله كتب على كل نفس مصائبها ورزقها وأجلها »

وحدثنا أحمدبن محمدبن سعيدالتقى الهمذانى قال حدثنا القاسم بن الحكم العربى حدثنا شعيب بن صفوان عن ابن شبرمة عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الناس من لا يشكر الله

الثناء على الناس

قال أبو بكر هذا غلط والصحيح ماحدثنى أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن العلاء التميمى قال حدثنا محمد بن فضل عن ابن شبرمة عن أبى معشر عن الأشعث بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »

حدثنى ابراهيم بن اسحق الصالحى قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا شريك بن عبدالله قال حدثنا عمارة وابن شبرمة عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال يارسول الله نبئنى بأحق الناس منى بحسن الصحبة قال «نعم لتنبأن ، أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أبوك».

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرنى القاضى قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابن شبرمة عن أبى زرعة عن أبى هريرة أن رجلا قال يانبى الله من أبر « قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك »

حدثنيه مربع محمد بن ابراهيم قال: حدثنا أبوظفر قال حدثنا جعفر بن سليمان عن شبرمة عن زرعة عن أبى زرعة عن أبيه عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله من أبر؟ فذكر الحديث . ثم لقيت أبا زرعة فحدثنى حدثنا القاسم بن عاصم الزمن قال حدثنا خالد ابن أبى يزيد المقرى قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابن شبرمة عن زرعة عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال وقد سمعته من أبى زرعة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «يا أيها الناس لا يعدى شيء شيئا» ثلاثا فقال أعرابى يارسول الله إن النقبة من الجرب لتكون بمشفر البعير أو بعجبه فتفشو الإبل كلها جربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعدى الأول » فسكت الأعرابى ثم قال رسول الله عليه السلام : « خلق الله كل نفس فكتب لها أجلها ومصيباتها ورزقها »

حدثنا إبراهيم بن إسحق السراج قال : حدثنا أبو كامل قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بن القعقاع وابن شبرمة قالا حدثنا أبو زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحدث الله لمن خرج مجاهداً فى سبيل الله لا يخرجه إلا الإيمان بى وتصديق برسولى فهو على ضامن أن أدخله الجنة أوأرجعه الذى خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة ، قال رسول الله « والذى نفسى بيده مامن مسلم يكلم فى الله إلا جاء يوم القيامة كلمه دمى اللون لون دم والريح ريح مسك » .

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده لولا أن أشق على أمتى ماتخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله ألا أجد ماأحملهم عليه ولا يجدون سعة فيتبعونى ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدى » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده لوددت أنى أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل » .

حدثنى إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن صالح قال : حدثنا أبو بكر قال حدثنا شريك قال حدثنا عمارة وابن شبرمة عن ابن أبى زرعة عن أبى هريرة قال : قال رجل نبئنى يارسول الله عن مالى كيف أصدق به قال « نعم والله لتنبأن تصدق وأنت صحيح شحيح يأتيك الغنى وتخاف الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت ههنا قلت مالى لفلان وفلان وهو لهم وإن كرهت » .

النهى عن سؤال الإمارة

حدثنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد أبو الفضل الزهرى قال : حدثنا عمى يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن المطلب قال حدثنا عبد الله بن شبرمة عن إسماعيل بن أبى خالد عن

الحسن البصري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالرحمن بن سمرة «ياعبد الرحمن لاتسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت عن يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك».

أخبرنا حمزة بن العباس وأبو صالح داح أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي قالا أخبرنا يحي بن نصر بن حاجب قال حدثنا عبدالله بن شبرمة عن الشعبي عن حذيفة قال: أدركت أبا بكر وعمر وما يضحيان كراهة أن يستن بهما.

الأضحية

وحدثنا حمزة قال: حدثنا يحي بن نصر قال حدثنا ابن شبرمة قال أتيت منزل الشعبي وكان رجلا غيوراً فخرج على عليه ملاءة مورسة فقلت ياأبا عمرو أخبرني عن قول ابن عمر لاتجزى نفس إلا عن نفس وعن قول عائشة وابن عباس وغيرهما البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة أتجزئ قال نعم قال فخرجت من بيته امرأة ضريرة - أو تعشو - كأن يعرفها فقال لأن أتصدق على هذه وذواتها بدرهمين أو ثلاثة أحب إلى من أن أضحى عن بعض أهلي ثم قال قال حذيفة كنا ونحن مع رسول الله لانتكلف معه الضحايا وكان يقرب كبشين أملحين قال حذيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرب بكبشين أملحين ويذبح أحدهما فيقول «اللهم هذا عن أمتى ممن شهدلك بالتوحيد وشهد لك [1] بالبلاغ».

حدثنا الحسين بن السكن قال حدثنا إبراهيم بن يسار قال حدثنا سفيان عن ابن شبرمة عن الشعبي قال حدثنى حذيفة أنه أدرك أبا بكر وعمر

---

(١) هكذا بالأصل ولعلها «وشهد لى» فتأمل.

وما يضحيان كراهة أن يستن بهما . قال سفيان فظن ابن شبرمة أن حذيفة، ابن اليمان ؛ فقلت لا هذا حذيفة بن أسيد أبو شريحة الغفاري .

أخبرني محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي قال حدثني عمي القاسم ابن محمد قال حدثني محمد بن حبان الأنماطي عن ابن شبرمة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الشعبي : فأصغيت وعلمت أني لن أسمع أحداً من بعده فسمعته يقول « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه »

رجم الزاني المحصن

حدثنا إسماعيل بن الفضل السلمي قال حدثنا محمد بن عباد المكي من كتابه قال حدثنا هشيم بن بشير عن ابن شبرمة عن الشعبي عن جابر أن اليهود جاءوا برجل منهم وامرأة محصنين قد فجرا فاستحلف ابن صوريا ورجل آخر بالله الذي أنزل التوراة على موسى والذي أنجاه من الغرق وأغرق فرعون تجدان ما قرا [٢] له بالرجم فدعا بهما النبي عليه السلام فرجما .

حدثنا علي بن داود بن بديل قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال : حدثني ابن شبرمة الكوفي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود قال من سألا عنه [٣] : أن ذوات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن فنزلت هذه الآية في المتوفى عنها زوجها وإذا وضعت المتوفى عنها حملها فقد حلت وآية المتوفى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾ .

حدثنا حمزة بن العباس البزدوي قال : حدثنا يحيى بن نصر بن حاجب قال حدثنا عبدالله بن شبرمة عن أبي سلمة عن ابن عمر قال قال رسول الله

---

(١) هكذا بالأصل والجملة كما ترى غير مفهومة ولعل الصواب « ما تجدان فأقراله » فتنبه .
(٣) هكذا بالأصل ولعله « قال لمن سأله » .

صلى الله عليه وآله وسلم « ما أسكر فخمر ».

ما أسكر فخمر

حدثنا حمزة بن العباس قال أخبرنا يحيى بن نصر بن حاجب قال حدثنا عبدالله بن شبرمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال « ما أسكر فحرام ».

حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا مصعب ابن سلام قال حدثنا عبدالله بن شبرمة عن سالم عن أبيه قال « كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ».

حدثني أبو جعفر الحضرمي وأبو محمد بن طريف قال حدثنا محمد بن طريف قال حدثنا عيسى بن راشد عن ابن شبرمة عن سالم عن ابن عمر قال كل شراب لا يزيد على الترك إلا جودة فهو حرام.

أخبرني محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حدثنا محمد بن طريف قال حدثنا عيسى بن راشد عن ابن شبرمة قال سمعت سالما وقيل له إن نافعا يحدث عن أبيك أنه لا بأس بإتيان النساء في أدبارهن فقال كذب العلج إنما كان ابن عمر يقول فأتوا حرثكم أنى شئتم من حيث يخرج الولد.

حدثني الحسن بن علي بن الحسين بن حرب الرقي القاضي قال حدثنا موسى بن مروان قال حدثنا بقية قال حدثنا العز بن عبد الله عن عبد الله بن شبرمة عن عبيد الله بن عبد الله عن عتبة عن ابن مسعود قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم للملاعنة بجميع ميراث ولدها بما أصابها فيه من النصب.

ميراث ولد الملاعنة

أخبرني محمد بن عبدالواحد بن سليمان قال حدثنا عبدالجبار بن العلاء

قال حدثنا سفيان قال . حدثنا ابن شبرمة عن عبد العزيز بن رفيع قال سفيان ثم لقيت عبدالعزيز فحدثني قال دخلت أنا وابن معقل .٠ على ابن عباس فقلنا هل ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً سوى القرآن قال لا .

وحدثنا عبد الجبار : بحثت هـذا الحديث قال حدثنا سفيان عن عبدالعزيز بن رفيع قال :حججت مع شداد بن معقل فدخل على بن عباس ومحمد بن شلبي فقال أحدهما لم يترك محمد إلا مابين هذين اللوحين . وقال الآخر لم يبق شيء إلا مافى هـذا المصحف قال سفيان زاد شريك بن عبد الله عن عبدالعزيز بن رفيع فى الحديث الذى قال بعت جارية قال إذاً لا أدفعها إليك قال فإن لم ندفعها إليه فاذهب به إلى السجن . حدثنى على بن زكريا التمار قال : حدثنا جعفر بن محمد الأسدى قال حدثنا عيسى بن راشد عن ابن شبرمة قال سئل أنس بن مالك هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد الحرام حين دخله قال نعم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العمودين الأحمرين عند المروة الحمراء .

تحريم الخمر

أخبرنى أحمد بن محمد بن أبى بكر المقدمى قال : حدثنا أبى قال حدثنا حصين بن نمير قال حدثنا عبدالله بن شبرمة عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس قال حرمت الخمر قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب .

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابن شبرمة عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب .

حدثنى عبدالله قال : حدثنى أبى قال حدثنا شريح بن يونس قال حدثنا هشيم عن عبدالله قال أخبرنا الثقة عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس مثله

حدثني عبدالله قال : حدثني أبي قال حدثني أبو الأحوص عن هشيم أنه قال لهم في هذا الحديث سمعت ابن شبرمة وخفض صوته هشيم ثم قال عمن حدثه ثم رفع صوته فقال عن عبد الله بن شداد .

حدثني غير واحد من أصحابنا عن محمد بن حرب الغساني من كتابه قال حدثنا أبو سفيان الحميري قال حدثنا هشيم عن ابن شبرمة عن عمار الذهبي عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب .

حديث الاستحاضة

حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: حدثنا يزيد بن هارون عن ابن العلاء يعني أيوب بن أبي مسكين القصاب الواسطي عن الحجاج بن أرطاة عن ابن كليم عن عائشة عن النبي عليه السلام في المستحاضة قال « تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل مرة ثم توضى الزميل أيام أقرائها فإن رأت صفرة » قال الدقيقي سقطت على كلمة فرأيت في كتاب غيري « انتضحت وتوضأت وصلت »

حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أبو العلاء عن ابن شبرمة عن امرأة مسروق عن عائشة عن النبي عليه السلام مثله .

أخبرني أبو عمرو الغفاري أحمد بن خازم قال حدثنا اسماعيل بن أبان الدباق قال حدثنا ناصح قال حدثنا عبد الله بن شبرمة عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن حذيفة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجلس لا يدخل عليك الأيتام فجلست فذكر حديثا فيه طول .

أخبرني يحيى بن اسماعيل البجلي في كتابه قال حدثنا عبد الرحمن بن

أبي بردة قال حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الله بن شبرمة عن سلمة ابن كهيل قال سمعت حيدر بن سفيان يقول قال النبي عليه السلام « من راءى راءى الله به ومن يسمع يسمع الله به »

الصدقة في الشاة

حدثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي قال حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن شبرمة قال حدثت عن أبي وائل قال وكان أبو وائل قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يره قال أبو وائل إني لأذكر إذ قالوا جاء مصدق النبي صلى الله عليه وسلم : قال فأتيته بكبش لي فقلت يامصدق رسول الله صدق شاتي فقال يابن أخي — أو ابني — ليس فيها صدقة .

فتوى فقهاء العراق

حدثنا عبدالله بن أيوب الخراز الضرير وليس بالمخرمي قال حدثنا محمد بن سليمان الذهلي بالبصرة في بني ذهل قال وحدثنا عبد الوارث بن سعيد قال قدمت الكوفة وبها ابن أبي ليلى وابن شبرمة وأبو حنيفة فأتيت أبا حنيفة فسألته عن رجل باع بيعا وشرط شرطا فقال البيع باطل والشرط باطل وأتيت ابن شبرمة فقال البيع جائز والشرط جائز . وأتيت ابن ابي ليلى فقال البيع جائز والشرط باطل فقلت سبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق اختلفوا في مسألة واحدة فرجعت إلى أبي حنيفة فأخبرته فقال لاأدري ماقالا ، أخبرني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن شرط وبيع فالبيع باطل والشرط باطل فأتيت ابن أبي ليلى فأخبرته فقال ما أدري ما قالا أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي اشتري بريرة واشترطي فالبيع جائز والشرط باطل وأتيت ابن شبرمة فأخبرته فقال ما أدري ماقالا . حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر قال اشترى مني النبي عليه السلام بعيرا وشرط

لى حلابه إلى المدينة . البيع جائز والشرط جائز .

حدثنى محمد بن عبدالله بن عبد الخالق الأزدى قال حدثنى عبد الوهاب ابن الضحاك قال حدثنا إسماعيل بن عباس قال حدثنى عمارة بن غزية قال حدثنا ابن شبرمة أنه سمعه يحدث عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات « رحم الله امرأ تكلم فغنم أو صمت فسلم » .

يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب

أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحارث قال أخرج إلينا عمرو بن هاشم كتابه قال هذا كتابى وسماعى فإذا فيه حدثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثنى الحجاج بن أرطاة وعبدالله بن شبرمة وشعبة وأبو حنيفة عن الحكم ابن عتيبة عن عراك بن مالك عن عائشة أن أبا العملس وهو رجل من بنى سليم استأذن على عائشة فاحتجبت منه فقال أتحتجبين منى وأنا ابن عمك[1] قالت ومن أين ذاك قال رضعت فى لبن امرأة أخى فسألت عائشة النبى صلى الله عليه وسلم فقال « صدق يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » فكانت لا تحتجب منه بعد .

أخبرنى محمد بن عبد الواحد الأزدى قال كتب إلى محمد بن عيسى النصيبى المعروف بالرازى حدثنا سهيل بن سفيان قال حدثنا حماد بن الوليد عن ابن شبرمة عن ابن المنكدر عن جابر عن النبى عليه السلام قال « مداراة الناس صدقة » وبإسناده أن النبى عليه السلام قال « كل معروف صدقة » .

طواف الحائض

أخبرنى محمد بن عبد الواحد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن

---

(١) هكذا بالأصل ولعلها « وأنا عمك » بدون لفظ ابن فتدبر .

ابن شبرمة عن سالم بن عبد الله عن أبيه فى الحائض أنه كان يقيم عليها وإن كان طافت يوم النحر سبعة أطواف حتى يطوف طواف يوم النحر .

حدثنى محمد بن إبراهيم بن حماد قال حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن شبرمة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر ابن الخطاب قال : الدرهم بالدرهم والدينار بالدينار وزناً بوزن فضل ما بينهما رباً .

مسح الحجر

فى كتابك عن أحمد بن بديل قال حدثنا عيسى بن راشد عن ابن شبرمة عن الحسن قال قال النبى عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف « مسحت الحجر » قال مسحت وتركت قال « أحسنت » .

فضل العلم

حدثنى محمد بن أحمد بن إبراهيم السراج قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا عيسى بن راشد عن ابن شبرمة عن ابن عبد الرحمن عن على قال لأن أرجع بخمس آيات أعلمهن أحب إلى من أن أرجع بخمس قلائص أصيبهن . أخبرنى محمد بن عثمان قال حدثنا عون بن سلام قال حدثنا عيسى بن راشد عن ابن شبرمة عن أبى عبد الرحمن عن عبد الله قال « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

حدثنى محمد بن الجهم النحوى قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا أبو العلاء الخفاف عن ابن شبرمة عن سالم بن أبى الجعد عن سلمان قال الصلاة مكيال من أوفى أوفى له ومن نقص فقد علمتم ما أعد الله للمسلمين .

قول ابن عباس فى الصرف

أخبرنا إسماعيل بن الفضل قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عتاب ابن محمد بن شوذب قال حدثنا عبد الله بن شبرمة عن عبد الرحمن الأزدى قال مرضت ابن عباس بالطائف فسمعته يقول : اللهم إنى أتوب إليك من قولى فى الصرف .

حدثني محمد بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو حميد ، عن جرير ، عن ابن شبرمة ، عن أبيه ، رأيت عليا يوم الجمل في بردين له يرشح .

لاتثويب في الفجر

أخبرني محمد بن عبد الواحد بن سليمان ، قال : حدثنا نصر بن عبد الرحمن ، قال: حدثنا أحمد بن بشير قال حدثنا ابن شبرمة عن علقمة عن أبي الدرداء قال : لا يثوب في الفجر [1] .

المسح على الخفين

حدثني محمد ، قال : سمعت محمد بن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن ابن شبرمة ، عن ابن يسار عن عائشة ، قالت : لأن أقطعهما بالشفار أحب إلى من أن أمسح عليهما [2] .

التيمم

حدثني محمد ، قال : حدثنا صلب ، قال : قال حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا ابن شبرمة أن ابن عطاء بن أبي رباح ، وإبراهيم كانا يقولان التيمم إلى المرفقين .

الأسير في مكة

حدثني محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال حدثنا محمد بن طريف ، قال حدثنا عيسى بن راشد ، قال : سمعت ابن شبرمة يذكر عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : إذا دخل الأسير مكة فقد حقن دمه .

قضاء الوديعة

حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثناموسى بن أيوب ، قال : حدثنا أبو إسحاق الفزارى ، عن ابن شبرمة ، قال : سألني إياس بن معاوية ، عن رجل أقر لرجل بوديعة ، ثم قال : قد دفعتها إليه ، فقلت إذا كان الأصل مضمونا فالفرع مضمون ، قال : أحسنتما . أو قال أصبت .

---

(١) التثويب : هو أن يقول في أذان الصبح — الصلاة خير من النوم — مرتين بعد قوله حى على الفلاح وهذا مشهور وروى سنيته في العشاء وروى سنيته في كل الصلوات وفى أحد قولى الشافعى التثويب في الفجر بدعة راجع نيل الاوطار وشرحه في باب الأذان فنيه الاستدلال من الجانبين .

(٢) قال ابن عبد البر ما نقل عن عائشة وابن عباس وأبي هريرة من إنكار المسح لا يثبت . وقد روى الدارقطني عن عائشة القول بالمسح .

وحديث الكتاب فيه محمد بن مهاجر قال ابن حبان كان يضع الحديث .

قال ابن عبد البر في الاستذكار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم المسح على الخفين نحو أربعين من الصحابة .

القضاء بما يعرف

حدثني عبد الله بن محمد بن حصين ، قال : حدثني أبو سعيد الكندي قال حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي يذكر ، عن ابن شبرمة ، قال: قال لي إياس بن معاوية : إياك وما يستبشع الناس من الكلام ، وعليك بما تعرفه من القضاء .

قضاء الأعمش

حدثني علي بن محمد ابن أبي الشوارب ، قال : حدثنا إبراهيم بن يسار قال حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، قال : ماخاصم سليمان الأعمش قط رجلا من أصحابنا إلا كان عليه القضاء ، وأنه أتاني يوما نخاصم إلى أبيه ، وكان عليه حق ، فأخذ برقبته فعضها فدار عليه القضاء .

أمير الكوفة وابن شبرمة

أخبرني علي بن محمد ، قال : حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، قال قدم علينا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أميراً على الكوفة ، فنزل الحيرة فأتيته ، فقلت : هل رأيت مسجدنا ؟ قال : لا ؛ قلت لو رأيته ما رأيت مسجداً أطول عماداً ، ولا أوسع بلادا منه ؛ قلت فهل رأيت قرانا ؟ قال : لا ، قلت لو رأيته ما رأيت لهم أمثلة ، لا يدرك آخره أوله .

أخبرنا علي بن محمد ، قال حدثنا سفيان ، قال ابن شبرمة قال لي عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز ألا ترفع إلى حوائجك ؟ فإنما يكفيك كتاب مثل هذا ، فأقضي حوائجك ، قلت له : أصلح الله الأمير ما سألت أحداً من الناس شيئاً استكثرته ولا الدنيء .

من يصلح للقضاء

حدثني عبد الله بن خلف ، قال أخبرني عبيد الله بن عمر ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، قال: قال ابن هبيرة : لا يصلح للقضاء إلا الفهم الورع العالم.

شعر عمران ابن حطان

حدثنى الفضل بن الحسن البصرى ، قال حدثنا أبو عبد الرحمن ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ابن شبرمة ، قال سمعت الفرزدق يقول : ما رأيت أحداً أشعر من عمران بن حطان ، كان أشعر الناس ، قلت كيف ؟ قال : لو أراد أن يقول ما قلت لقال ، ونحن لا نقدر أن نقول كما قال

الفرزدق وشاعر

حدثنى محمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، قال : حدثنا سفيان ، قال : قال ابن شبرمة أتى الفرزدق لجمل ينشد ، فقال له عمارة بن القعقاع بن ناجية يا أبا فراس ابن الله ؟ فقال : يا ابن أخى إنما هى كلمة واحدة فإذا هى قد هدمت ما ترى .

قال : حدثنا عبد الجبار ، حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة قال : يا أبا هريرة . ((١))

الفرزدق وجرير

وقال : وحدثنا عبد الجبار ، قال : حدثنا سفيان عن ابن شبرمة ، قال أتانا الفرزدق بالكوفة ، فاهدينا إليه جزورا ، فقال يا أبطر اجعل عقلها السيف ولا تكن مثل ابن المراغة يعنى جريراً .

الكميت

حدثنى عبد الله بن أبى الدنيا ، قال : حدثنى اسماعيل بن حفص ، قال حدثنا ابن فضيل ، عن ابن شبرمة ، قال قلت للكميت الأسدى الشاعر : إنك قلت فى بنى هاشم فأحسنت ، وقد قلت فى بنى أمية أفضل مما قلت فى بنى هاشم ، قال إنى إذا قلت أحب أن أحسن .

أخبرنى محمد بن عبد الواحد ، قال حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى ، قال حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة قال : قال على رمضان قد داقضوه قدا (٢)

أخبرنا أبو بكر الرمادى ، قال . حدثنا أبو إسحاق ، الطالقانى ، قال :

---

(١) هنا بياض بالأصل .
(٢) كذا بالأصل والعبارة كما ترى غير مفهومة فحرره .

حدثنا جرير ، قال : أظن ابن شبرمة حدثى ، قال : قيل لطلحة ابن مصرف ألا تنم ؟ قال إنى أكره أن يسكن فى بيتى مسلم .

أخبرنى محمد بن عبدالواحد ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا جرير ، عن ابن شبرمة ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليملأن الله أيديكم من الأعاجم ثم يجعلهم أسداً لا يفرون فيضربون رقابكم ويأكلون فيكم » .

الحمى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمى رائد الموت سجن الله فى الأرض » .

الحلف بالله

حدثنا محمد قال حدثنا أبو سعيد عن أحمد بن بشير عن ابن شبرمة ، عن الحسن ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بالطواغيت ، ولا تحلفوا إلا بالله فإن الله لا يحلف إلا به » .

الحسن والناس

أخبرنى محمد بن عبد الواحد الأزدى ، قال حدثنا محمد بن حميد ، قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة ، عن الحسن ، قال أغيلمة حيارى ما لهم تعاقدوا إن أجبناهم لم يفهموا وإن سكتنا عنهم أسلمناهم إلى غى شديد لو لا ما أخذ الله على العالم فى علمه إن أجبناهم إلا قليلا .

العلم لله أولا وآخرا

وعن ابن شبرمة ، عن الحسن فى قوله ﴿ وفوق كل ذى علم عليم ﴾ قال : ليس عالما إلا فوقه عالم ، حتى رجع الأمر إلى الله عز وجل

انكار المنكر

حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال حدثنا أبو خيثمة ، قال حدثنا جرير ، عن ابن شبرمة ، عن الحسن ، قال وسا له رأى منكرا ، فأنكر فركب أنكر منه .

وشاورهم فى الامر

حدثنى محمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا عبد الجبار ، قال حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الحسن ﴿ وشاورهم فى الأمر ﴾ قال أما والله

لقد علم أنه ليس به إليهم حاجة ، ولكن أراد أن يستن به من بعده .

الحج بغير محرم

أخبرنا محمد، قال: حدثنا عثمان قال حدثنا جرير وأراه عن ابن شبرمة، عن الحسن، لا بأس أن تحج المرأة التي لها محرم إذا حجت إلا حجة الإسلام .

المصطفون من عباده

أخبرني محمد ، قال حدثني عبد الله بن حماد الذهلي ، قال حدثنا عيسى بن راشد ، قال سئل ابن شبرمة ، عن قول الله عز وجل ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ فقال الحسن الظالم لنفسه في النار ، والمقتصد ناج ، والسابق ناج .

جزاء الاحسان

حدثنا محمد ، قال حدثنا أبو موسى الأنصاري قال حدثنا محمد بن بشير عن ابن شبرمة عن الحسن ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ قال : هي للبر والفاجر .

تفسير آية

حدثني محمد ، قال : حدثنا محمد بن هشام عن سفيان ، عن ابن شبرمة . عن الحسن ﴿ علم أن لن تحصوه ﴾ لن تطيقوه .

الحسن وابن سيرين

أخبرنا على بن عبد العزيز الوراق ، قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة ، قال قال الحسن لابن سيرين سفعا سفعا ودفعا دفعا ، عنا للخازم وأراك لأهل تعبير الرؤيا كأنك من آل يعقوب.

رفع ذكر الرسول

حدثني أحمد بن زهير ، قال أخبرنا ابن الأصبهاني، قال حدثنا شريك ، قال : سمعت ابن شبرمة منذ ستين سنة ، يذكر عن الحسن ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ قال : إذا ذكر معه .

حدثني ابن عبد الواحد قال : حدثنا أبو بكر ، قال حدثنا شريك عن ابن شبرمة، عن الحسن ، في قوله ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ لي فملىء حلما وعلما ﴿ ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك ﴾ بلى لا أذكر إلا ذكرت .

قراءة ابن جبير القرآن في ركعة ؟؟

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال: حدثنا وهيب ، قال : حدثنا بن شبرمة ، عن سعيد بن جبير ، أنه دخل الكعبة فقرأ القرآن في ركعة .

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبو معمر ، وشريح ، قال : حدثنا هشام عن ابن شبرمة ، سئل سعيد بن جبير ، عن نبيذ الزبيب ، قال تلك الخمر نجانا شريح بعد موته .

القبلة

حدثنا محمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا ابن أحمد قال حدثنا جرير ، عن ابن شبرمة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال ما بين المشرق والمغرب قبلة .

غسل العارضين

حدثني محمود بن محمد المروزي ، قال أخبرنا حماد بن موسى ، قال أخبرنا عبد الله ، قال . حدثنا سفيان عن ابن شبرمة ، عن سعيد بن جبير ، قال ما بالهما يغسلان قبل الشعر ، فإذا كان الشعر لم يكن يغسلا يعني العارضين .

حدثني المخرمي ، قال . حدثنا أبو داود ، عن سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن سعيد نحوه .

حدثنا الرمادي ، قال حدثنا هناد ، قال حدثنا ابن فضيل ، عن ابن شبرمة ، عن أبيه ، قال ليتني كويت بكل بيت قلته فيه ، فبلغ العظم أي لم أقذف محصنة ولم أنف رجلا من أبيه .

ابن شبرمة وابن أبي نجيح

حدثني أحمد بن منصور الرمادي ، قل حدثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا ابن عيينة ، قل كان ابن شبرمة يجالس ابن أبي نجيح ، فسأله عن المناسك وغيرها فيجيبه ، فسأله يوما عن شيء فأجابه ، وأسنده له ، ثم سأله عن شيء آخر ، فأجابه فقال له لم تعد قولك ياأبا يسار ؟ فقال له

ابن نجيح أنا لاأقول ولا أسوق إنما أخذتك بما سمعت ، قال عبدالرزاق ولم يكن ابن شبرمة فى الحج بشىء .

النصرانية تسلم

حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى ، قال حدثنا أبو النضر ، قال حدثنا شعبة ، عن ابن شبرمة ؛ قال : سمعت عمر بن مرة قال : سألت عنها سعيد ابن جبير ، فقال : فرق يعنى نصرانيا عنده نصرانية فتسلم .

خاتم إبراهيم

حدثنى الحارث قال : حدثنى عبدالعزيز بن أبان ؛ قال : حدثنا شعبة عن مغيرة ، وابن شبرمة ، قال :كان نقش خاتم إبراهيم « نحن بالله وله » .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ؛ قال : حدثنا سليمان بن حرب ؛ قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ابن شبرمة ، قال : زوج رجل ابن أخيه أمة ، فولدت فأراد أن يبيع ولده ، فقال ابن مسعود : ماذاك لك ، تبيع ولد ابن أخيك ؟ ثم قال وغم قال سلمة بن كهيل .

الخمر تورث

أخبرنى محمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا عثمان ، قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة ، عن الحرث العكلى ، فى رجل ورث خمرا ، قال : يجعل فيه الملح حتى يصير خلا .

من ملك ذارحم

حفص بن عمر الرمانى ، قال : حدثنا ابن مهدى ، قال : حدثنا حماد ابن زيد ، عن ابن شبرمة عن الحارث العكلى ، عن إبراهيم ، قال : من ملك ذا رحم فهو حر ، فقلت للحارث ماهذا ؟ فانتهينا إلى المحارم .

الجارية المشتركة

حدثنا على بن حرب الموصلى ؛ قال : حدثنا قاسم ، عن الجرمى ، عن سفيان عن ابن شبرمة عن الحارث العكلى ، فى الجارية تكون بين الرجلين فيطأها أحدهما ، قال : عليه نصف قيمتها ولا عقل .

الشفعة فى الصداق

حدثنا عبدالله بن أبى سعيد ، عن يعقوب الدورى ، عن هشيم ، عن

ابن شبرمة ، عن الحرث كان يرى فى الصداق شفعة .

علم حماد

أخبرنى عبد الله ابن أبى الدنيا ، عن كتاب عبد الله بن سعيد ، عن إدريس ؛ قال : سمعت ابن شبرمة يقول : ماأحد أبر على فى علم من حماد .

حدثنا محمد بن عبدالله الأودى قال : حدثنا أيوب الوزان ، مسيّب قال : حدثنا أبو إسحاق الفزارى ، قال : حدثنا عبد الله بن شبرمة ، عن حماد ؛ قال : قال عمر إذا أخذت الأعراب لم أجز نـكاحهم .

صوم المسافر

قال : وحدثنا المسيب ، قال : حدثنا إسحاق ، عن ابن شبرمة ، عن حماد ، سألت إبراهيم وسعيد بن جبير ، ومجاهدا عن الصوم ، فى السفر فـكلهم ، قال : إن صام فحسن ، وإن أفطر فحسن .

هواء الحيرة

حدثنى عمر بن محمد بن عبد الحـكم ؛ قال : حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة قال : حدثنى طبيب لابن هبيرة أن نومة بالحيرة تعدل أشربة دواء .

حزم العالم

حدثنا محمد بن حسان الأزرق ؛ قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : حدثنا حماد بن زيد . عن ابن شبرمة ، قال : قال إبراهيم : إن العالم إذا نزل به فى صلاته أمر نظر إلى أوثق الأمور فأخذ به .

شرب النبيذ

حدثنى عبدالله بن أحمد بن حنبل ؛ قال : حدثنى الحسن بن عيسى ؛ قال . حدثنا جرير ، قال : سمعت ابن شبرمة يقول : رحم الله إبراهيم رخص فى النبيذ والأمة على غير ذلك .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن يزيد عن ابن شبرمة ، قال حدثنى مولى لنا ، قال : قال إبراهيم مالرسولنا إذا أتاك لم يجدك ، ومن الذى إذا لم يجدك قام معه فاشترى له

حوائجه؟ فقلت ذاك فلان ياأبا عمران ، إن جيرانا لنا يأمرونى بحوائجهم ، فوددت أنهم قاسمونى فكان يوم لهم ويوم لسوقى ، قال : لايزهد فى ذلك ، فإنه كان يقال كل معروف صدقة ، قال فاتى بطعام فقمت ، فقال : ادن كل ، قلت لا أريد قال : ادن ، قلت لا أريد ؛ قال أقسمت قلت لا أريد ، قال برّ بيمينى ، قلت : ويمين هى ؟ قال نعم .

كل معروف صدقة

على بن سهل قال حدثنا عفان ، قال : حدثنا شعبة ؛ قال : سألت ابن شبرمة ، عن خاتم فيه فص يباع بأكثر من وزنه قال كان إبراهيم يكرهه

بيع خاتم فيه فص

حدثنى عبدالواحد ؛ قال : حدثنا عثمان قال :حدثنا جرير عن ابن شبرمة عن سبال ، عن عائشة فى قوله ﴿يحاسب حسابا يسيرا﴾ قال : يعرفه ذنوبه ثم يتجاوز له عنها .

الحساب اليسير

حدثنى محمد بن العباس الكابلى ؛ قال : حدثنا زياد بن يحيى ، قال حدثنا أبو عتاب ، قال حدثنا أبو مكين ، قال : لما هلك ابن عون بن عبدالله جاء ابن شبرمة ، حتى دخل فوقف على دابة طويلا فقال له حبيب ابن أبى ثابت ان هذا لايصلح ما نزل .

حدثنى يعقوب بن يوسف الطوعى قال : حدثنى أبو معمر قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، قال : قال عبد الله لتميم بن جذيم إن استطعت أن تكون أنت المحدث فافعل

حدثنى عبدالله بن خلف ، قال . حدثنا عثمان ، قال . حدثنا جرير ، قال سمعت ابن شبرمة ، يقول ليت هذا المجنون الذى يروى عن طاوس فى الرجل يحل للرجل فرج أمته أنه لابأس به ، قال . وكرهه ابن شبرمة

إعارة الإماء

التهمة فى الشهادة

حدثنا على بن حرب الطائى ، قال : حدثنا بن فضيل ، قال سمعت ابن شبرمة يقول إذا بينت الحديث عن على أخذنا به وتركنا من سواه ، قال حماد بن الحسن حدثنى أبو على الحنفى ، قال : حدثنا قرة ، قال . قال لى ابن شبرمة سمعت بدرع بنى قفل فإن رجلا منهم أصاب درعا من القاسم ، فجئ بها إلى على فتشاهدوا عليه فلم يقبل شهادتهم لأن لهم فيها نصيبا فانطلق بالدرع فذهب بها

الإحرام طول العام

حدثنى عبد الله بن عمرو بن أبى سعد ، قال . حدثنا محمد بن حميد ، قال قال حدثنا جرير ، عن ابن شبرمة ، قال كان عبد الرحمن بن أبى نعيم يحرم من السنة إلى السنة فآذاه العمل فدعا ربه فوقعت كبة بين عينيه

حدثنى عبدالله بن عمرو قال . حدثنا أحمد بن عمران الأخنسى ، قال سألت محمد بن خضير ، فحدثنى قال : حدثنى أبى ، قال . دخل كذبرزبه الحارثى (١) يعوده ، وهو مبرسم ، فتفل فى أذنه فبرأ

على وصعصعة بن صوحان

حدثنى ابن أبى سعيد ، قال . حدثنا عثمان ، قال . حدثنا جرير ، عن ابن شبرمة ، قال . عاد على عليه السلام صعصعة بن صوحان ، فقال له إنك ماعلمت خفيف المؤنة حسن المعونة ، فقال صعصعة . وأنت والله ماعلمت ، إن الله فى عينيك لعظيم ، وإنك بذات الله لعليم

حكمة لابن العاص

حدثنى ابن أبى سعيد ، قال . حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، قال . حدثنا جرير عن ابن شبرمة قال : قال عمرو بن العاص بين الأمور أمور ، التقدم عليها يحسن ، والتأخر عنها يحسن

حدثنى فضيل بن محمد الحاسب ، قال . حدثنا أحمد بن منصور النحوى ، قال : حدثنا على بن عاصم ، قال : حدثنا ابن شبرمة ، عن بعض

---

(١) كذا بالأصل .

معاوية والأحنف ابن قيس

أصحابه ، قال . بينما معاوية فى نفر من أصحابه ، ومنهم الأحنف بن قيس ، إذقال رجل لوأن أبا سفيان ولد الناس ولدهم حلماء قال الأحنف لكنه ولد الناس من هو عند الله خير من أبى سفيان ، ولدهم آدم أبو البشر ، فكان فيهم العالم والسفيه والحليم ، فقال معاوية ياأحنف إن كنت لأكره أن أراك خطيبا ، قال الأحنف يامعاوية إنى كنت لأكره أن أراك أميرا ، فلم يقل له معاوية شيئا

تفسير آية

أخبرنى محمد بن عبد الواحد ، قال . حدثنا عبد الله بن سعيد ؛ قال : حدثنا أحمد بن بشير ، قال : حدثنا ابن شبرمة ، عن عكرمة ، ﴿ قد جعل ربك تحتك سريا ﴾ قال : نهر .

وعن عكرمه فى قوله ﴿ الزانى لا ينكح إلا زانية ﴾ لا ينكحها إلا وهو كذاك.

وعن عكرمة فى قوله ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ تدنى الجلباب حتى لا يرى ثغرة نحرها .

شريح وقضية بيع

حدثنى عبدالله بن محمد بن حسن ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبدالله ، قال : أخبرنا هشام ، قال : أخبرنا ابن شبرمة ، قال : أخبرنى عبدالعزيز ابن وكيع ، قال : بعت جارية إلى أجل وأوجبتها له ، فسألت عنه بعد ، فقيل لى إنه مفلس ، فجاء يطلبها منى ، فأبيت أن أدفعها إليه ، فخاصمنى إلى شريح ، فقلت : إنى بعت من هذا جارية إلى أجل ، وإنى سألت عنه فقيل لى إنه مفلس لاشىء له ، فجاء يطلبها منى . فقال شريح : مالك حيث وضعته ، فادفع إلى الرجل جاريته ، فقلت لا أدفعها إليه لأنه مفلس ، وأخاف أن يذهب مالى ، قال لى قم : فالزمه مابينى وبين أن أقوم بأن دفعها إليك ، وإلا فأتنى به قبل أن أقوم حتى أحبسه لك .

الشرط فى الزواج

حدثنى الحسن بن على بن فضل بن يزيد بن صليح المروزى ، قال :

حدثنا محمد بن يوسف الفريابى ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن عمر بن عبدالعزيز ، فى رجل زوج ابنته واشترط لنفسه قال هو لها

حدثنا سعد بن نصر ، قال : حدثنا على بن عاصم ، قال : حدثنا عبدالله ابن شبرمة ، قال : وفد جرير على عمر بن عبدالعزيز ، فأبطأ عنه الإذن فنظر إلى عون بن عبد الله يدخل بغير إذن وعليه عمامة قد سدلها فقال :

يا أيها الرجل المرخى عمامته   هذا زمانك إنى قد مضى زمنى
أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه   أنى لدى الباب كالمشدود فى قرن

أخبرنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة : أن عمر بن عبد العزيز قضى فى ولى امرأة زوجها واشترط على زوجها شيئاً لنفسه ، فقضى أنه من صداقها .

الشعبى

تفسير آيات

حدثنا أحمد بن عبدالجبار أبو عمر التيمى ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى ، قال : آيتان فى أهل الكتاب وآية فينا ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الكافرون﴾ فينا ، والظالمون والفاسقون ، فى أهل الكتاب .

القنوت فى الصلاة

حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ابن شبرمة ، قال : سألت الشعبى عن القنوت قال : الصلاة كلها قنوت ، قلت : فإنه بلغنا أن عليا عليه السلام كان يقنت ، قال : إن عليا كان يفعل ذلك فى الحرب ، إنما هلكتم حين دعا بعضكم على بعض .

فضل الماء

حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا على بن عبدالله ، قال : حدثنا

سفيان ، قال : قال ابن شبرمة : كان الشعبي يقول : اسقني أهون موجود، وأعظم مفقود يعني الماء .

حدثني عبدالله بن عمر بن أبي سعد ، قال : حدثنا عثمان ، قال : حدثنا جرير ، عن ابن شبرمة ، قال سألنا الشعبي عن هذا البيت :

بدلته الشمس من منبته بردا أبيض مصقول الأسر

فلم يدر مارد ومارد عليه ، فقال كان الصبي في الجاهلية إذا أثغر أقبل بسنه على الشمس ، فحذفها ثم قال : ابدليني خيراً منه .

اليمين الغموس

حدثنا عبد الله بن عمر ، قال : حدثنا القاسم بن يزيد بن كليب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا ابن شبرمة ، قال : قال الشعبي : اليمين الغموس الذنب الذي لا يغفر .

وكنت عند الشعبي فأتى برجل قذف رجلا أو نفاه أوضربه الحد (١) وعليه قميص ماأدري ماتحته .

حدثنا حفص بن عمر الرمالي ، قال : حدثنا يحيي ابن سعيد القطان ، عن ابن شبرمة ، قال : سألت الشعبي عن رجلين ، كانت عندهما شهادة فجعل أحدهما قاضياً ، فقال شهدت شريحاً أتى فيها ، فقال ائت الأمير حتى أشهد لك .

قضاء الأمير

حدثناه إسحاق بن الحسن ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا سفيان عن ابن شبرمة ، عن الشعبي عن شريح مثله

حدثنا عبد الله بن عمر ، قال : حدثنا القاسم بن يزيد ، عن ابن فضيل عن ابن شبرمة ، سألت الشعبي ، عن رجل ، كان له على رجل مال فأشهد

---

(١) كذا بالأصل ولعل الظاهر فضربه الحد .

عليه شاهدين فاستقضى أحد الشاهدين . قال الشعبى : جاء رجل إلى شريح يخاصم فى مثل هذا ، وأنا عنده جالس ، فأقام الرجل عليه شاهداً ثم قال لشريح : أنت شاهدى ، فقال شريح : ائت الأمير حتى أشهدلك .

وكنت أمشى مع الشعبى فى السوق فبال بغل ، فقال : ما عليك لو أصابك، فتباعدت .

حكم القبلة

وسألت الشعبى عن القبلة ، فقال هى تنقض الوضوء وتجرح الصوم .

بول البغل

أخبرنى الحسن بن مصعب البلخى ، قال : حدثنا على بن الصدر ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ابن شبرمة ، قال : كنت أمشى مع الشعبى ، فبال بغل فتنحيت فقال الشعبى : ما يضرك ما أصابك ، فقال رجل لابن فضيل ياأبا عبد الرحمن : هذا حدثناه وكيع ، عن سفيان ، عن رجل عن ابن شبرمة ، فقال ابن فضيل : أنا ذلك الرجل ، كنت مع سفيان عند النعمان بن سالم الأسدى ، فبال بغل فتنحى سفيان فقلت له : مايضرك .

حدثنى ابن شبرمة ، عن الشعبى ، حدثنى عبدالله بن قريش بن إسحاق ، قال . حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : أخبرنا ابن عيينة عن ابن شبرمة ، قال : سئل الشعبى ، عن لحم الشيطان فقال : إن وجدته فكله .

النية فى الطلاق

حدثنى جعفر بن أحمد بن سام وقال : حدثنا يحي بن معين ، قال : حدثنا هشام ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى ، قال : إنما النية فى الطلاق فيما خفى ، فأما ما ظهر فلا نية فيه .

الشعبي ور-يكة

حدثنى عبد الله بن عمر بن أبى سعد ، قال : حدثنا أبو عقيل الطالقانى محمد بن حاجب ، قال : حدثناعبدالرازق ، قال : أخبرنا محمد بن عمارة ، أو عمارة عن عمه عبد الله بن شبرمة ، قال : جاء رجل إلى الشعبى فى

حاجة ، فقال له : أبو من ؟ قال : أبو حركوس ، قال : أما وجدت كنية غيرها ؟ انزعوا ثيابه ، قال : إن رأيت أن تتركنى إلى ساعة فلآتينك وأنا أجود أهل الكوفة كنية فتركه ساعة ، ثم قال . أبو من ؟ قال : أبو عمرو ، قال : انطلق راشداً .

الشعبي والنخعي

حدثني عبد الله بن عمرو، قال : حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد ، قال حدثنا مصعب بن سلام ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي قال : من يعذرنى من هذا الأعور ؟ يجيء بالليل فيتعلم منى ، ويصبح بالنهار فيفسق ، يعنى إبراهيم .

عدة المطلقة إذا تزوجت فى عدتها

حدثنا محمد بن إشكاب ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا هشيم ، عن ابن شبرمة ، قال سمعت الشعبي سئل عن رجل طلق امرأته فتزوج فى عدتها بأى العدتين تبدأ ؟ قال الشعبي . تبدأ بالعدة من أحدثهما عهدا .

قضاء الحائض الصلاة

حدثنا إسحق بن الحسن قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ، أنه قال فى المرأة : تحيض بعدما ذهب الوقت قال : تقضى تلك الصلاة .

النية فى الطلاق المعلق

قال وسمعت الشعبي يقول : لانية فيما ظهر ، إنما النية فيما غاب عنا وذاك فى الرجل يطلق إن فعل كذا وكذا فيفعله فيقول : إنما نويت كذا وكذا ، ولم يكن سواء فى الكلام ، قال الشعبي : إنما نأخذ بما ظهر على القضاء وندع نيته .

حدثنى محمد بن وهب الناقد ، قال : حدثنا سليمان بن داود قال . حدثنا ابن عيينة ، عن ابن شبرمة ، قال : مشيت مع الشعبى فاتكأ على فقلت احمل نفسك عنى فلولا أن آخذ منك أكثر مما أعطيك ما احتملت

محرمان قتلا صيدا

ذاك وإنك من أهل اليمن ، وأنا من مضر ، فبينا نحن نمشى إذ عرض لنا رجل ، فقال : ما تقولون فى محرمين اشتركا فى صيد ؟ فقلت للشعبى : قل فيها ، قال على كل واحد منهما كفارة ، فتركته ولقيت حماداً فقلت محرمان اشتركا فى صيد سئل عنها عامر فقال على كل واحد منهما كفارة قال : أخطأ عامر عليهما كفارة واحدة فقال : لا نقبل من حماد شيئا ، فإنه يصرع فلقيت الحرث العكلى فقلت ، مسألة سئل عنها الشعبى [1] ، فقال : على كل واحد منهما كفارة ، وقال حماد كفارة واحدة ، قال أخطأ الشعبى ، وأصاب حماد فقلت أخطأت أنت وحماد ، وأصاب الشعبي ، قال : ولم قلت أنت قلت ألا ترى أن الرجلين إذا قتلا الرجل كان على كل واحد منهما كفارة ، ولقد قلت فى الحرث :

لعمرك لا تلق أخا مثل حارث إذا الخصم عند المعضلات الشدايد

حدثنيه ابن أبى سعد ، عن أبى موسى ، عن ابن عيينة نحوه ، وقال فى محرم أشار إلى صيد ، وقتل آخر ، وقال فيه ، فاجتمعت أنا وسبال والحارث ومغيرة ، فقلت لهم ، فقال الحرث مثل قول حماد وذكر مثله

حدثنى محمد بن حمزة بن زياد الطوسى ، قال حدثنى أبى ، قال حدثنا شعبة ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى قال : ماذنبى إن كان الله فقأ عين هذا .

الشعبي والنخعى

حدثنى عبد الله بن أبى سعد ، قال حدثنا محمد بن عبادة ، قال حدثنا سفيان عن ابن شبرمة قال قال الشعبى ان سأل أمان الرجل قال نعم

---

(١) مذهب الشعبي هو مذهب الحنفية فى تعدد الجزاء لو قتل محرمان صيدا لتعدد الفعل أى الجناية لأن كل واحد منهما بالشركة يصير جانيا جناية تفوق الدلالة فيتعدد الجزاء بتعدد الجناة .

قال إنه لم يترك بعده مثله يعنى إبراهيم .

حدثنى ابن أبى سعد ، قال حدثنا ابن عباد ، قال حدثنا سفيان عن ابن شبرمة ، قال كان إذا سئل الشعبى ، قال إنما نحن فى العيوق ولسنا فى العنوق .

قال حدثنا عبدالرحمن بن صليح قال حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة قال سمعت الشعبى يقول ما كتبت سوداء فى بيضا قط ولا حدثنى رجل بحديث ما أردت أن أعيده عليه وحدثنى ابن أبى سعد قال حدثنا أبو موسى لسائل أدل عليك ماقلت لأحد قط رد علي وقال الشعبى ماجلست إلى قوم منذ كذا وكذا سنة فأفاضوا فى حديث إلا كنت أعلم به منهم ولا قلت لأحد قط رد علي ولقد حفظت من العلم مالو سمعه رجل كان به عالما.

حدثنا محمد بن صالح بن عبد الرحمن أبو بكر قال حدثنا أبو سلمة قال حدثنا وهيب ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ، قال : يقضى ، يعنى فى المرأة تحيض وقت كل صلاة .

الحائض تقضى الصلاة

حدثنا على بن حرب الموصلى ، قال :حدثنا قاسم الجرمى ، عن سفيان عن عبد الله بن شبرمة ، عن الشعبي أنه لم يكن يرى ببول البغل بأسا .

بول البغل

حدثنا على ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى ، أنه سئل عن لحم البغل ، فقال : قد فصل البغل من الحمار .

لحم البغل

حدثنا على ، قال : حدثنا قاسم الجرمى ، عن سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى ، فى رجل تيمم ثم أصاب الماء فى الوقت ، قال : يعيد .

وجود الماء بعد التيمم

حدثنا على قال حدثنا قاسم قال حدثنا سفيان عن ابن شبرمة قال سمعت الشعبى يقول لا نية فما ظهر ، إنما النية فيما غاب عنا ؛ فى رجل طلق

النية فى اليمين

امرأته إن فعل كذا وكذا ففعله ، ويقول إنما نويت كذا وكذا لم يكن سماه فى الكلام ، قال الشعبى : إنما نأخذهما ظهر بالقضاء وندع نيته .

جزاء الصيد

حدثنى عبد الله بن أبى الدنيا ، قال : حدثنا محمد بن أبى عمر ، قال : حدثنا ابن شبرمة ، قال : كنت عند الشعبى ، فقضى بين اثنين فبصرته بعد فرجع إلى قولى .

حدثنى محمد بن إسحق الصغانى ، قال : حدثنا أبو الجواب قال حدثنا عمار بن واقد ، قال ابن شبرمة ، عن الشعبى ، قال : إذا فرطت المرأة فى صلاة حتى تحيض فعليها تلك الصلاة .

حدثنى محمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى ، فى قوله ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ قال بدنة .

حدثنا إسحاق بن الحسن ، قال : حدثنا حذيفة ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، سمعت الشعبى يقول : إذا صلى بالتيمم فوجد الماء فى الوقت لم يعد الصلاة .

حسن الاستماع للحديث

أخبرنى محمد بن القاسم بن جلاد ، قال : حدثنا الشعبى ، عن ابن عيينة ، قال : ذكر عند الشعبى قوما ، فأثنى عليهم ، فقال : ما رأيت قوماً أحسن تنادياً فى مجلس ولا استماعاً من محدث منهم ، إن كانوا لكما قال الشاعر :

مجالسهم قومى قضى فى رجالهم ولا يحسنون القول إلا تناديا

حدثنا العباس بن محمد الدورى ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى ، فى الرجل يتيمم ، فيجد الماء فى وقت ، قال : لا يعيد .

ولد المغرور

حدثنا الصغانى، قال: حدثنا معلى، قال حدثنا هشيم قال حدثنا مغيرة، عن الشعبي عن ابن ميسرة، أنه قال، فى أمة أتت قوماً فزعمت أنها حرة فتزوجها رجل منهم فولدت [1] له أولاداً فجاء مولاها فأقام البينة، قال: قال أبو ميسرة مكان كل وصيف وصيفاً فريضة. قال قلت وما وصيف فريضة قد خلباوضرا، قال: وقال إبراهيم على أبيهم قيمة ولدهم، ويهضم من القيمة شيئاً.

وأخبرنا ابن شبرمة عن الشعبي، مثل قول أبى ميسرة، وقال ابن شبرمة: عليه القيمة ولا يهضم عنه.

وقال أبو يونس، عن الحسن، قال: مكان كل رأس رأس مثله.

منزل المعتدة فى الوفاة

حدثنى أحمد بن خلف بن عمر الكلاعى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى شريك بن عبد العزيز، قال: حدثنا ابن شبرمة، عن الشعبى، قال: لما قتل عمر نقل على أم كلثوم فى عدتها إلى منزله.

أخبرنا الصغانى، قال: حدثنا أبو الجواب، قال: حدثنا عمار بن زريق، عن ابن شبرمة عن الشعبي، قال: إذا فرطت المرأة فى الصلاة حتى تحيض قضت تلك الصلاة.

قال: حدثنا معلى، قال: حدثنا هشيم. قال: حدثنا ابن شبرمة،

---

(١) تلك هى المسألة المعروفة بمسألة ولد المغرور وقد نقل بعض العلماء أنه حر بالقيمة بإجماع الصحابة كما نقل فى الهداية من كتب الحنفية ولكن المسألة قد لاتقل فيها إخلاف فى الكتب المعتمدة فقد ذكر صاحب المبسوط من الحنفية مانصه ذكر عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط قال بعث أمة فأتت بعض القبائل فانتحلت بعض قبائل العرب فتزوجها رجل من بنى عذرة فنثرت له ذات بطنها ثم جاء مولاها فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقضى بها لمولاها وقضى أن يفدى الأولاد الغلام بالغلام والجارية بالجارية وفى هذا دليل أن ولد المغرور يكون حرا بعوض يأخذه المستحق من المغرور فأخذ بعض العلماء بظاهره فقالوا مضمون بالمثل الغلام بالغلام والجارية بالجارية وعندنا هو مضمون بالقيمة. راجع المبسوط من كتاب الدعوى.

عن الشعبي ، قال : إن الرجل ليأخذ بلحيته وما بلغ رشده .

أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى ؛ قال : حدثنا يزيد بن أبى حكيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، قال : سمعت الشعبي يقول : إذا صلى بالتيمم لم يعد .

المحصر في الحج

قال : وحدثنا يزيد ، قال : حدثنا سفيان ، قال : قال ابن شبرمة عن الشعبي ؛ عليه حج مكان حج يعنى فى المحصر .

حدثنا الصغانى ، قال : حدثنا أبو نعيم قال : قال ابن شبرمة ، عن الشعبي فى الرجل يهل فى الحج فحصر ، قال عليه حجة مكان حجة . حدثنا الصغانى قال : حدثنا ابن كنانة ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ، قال على المحصر حج مكان حج ، وعمرة مكان عمرة .

النية

حدثنا محمد بن شاذان الجوهرى ، قال : حدثنا معلى قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا ابن شبرمة ، قال . سمعت الشعبي يقول : إنما النية فيما خفى ؛ فأما ما ظهر فلا نية فيه .

الأمة إذا أعتقت

وقال أخبرنا معلى ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنى عبد الله بن شبرمة ، عن الشعبي ، ومغيرة ، وإبراهيم ، كانوا يقولون ، فى الأمة إذا أعتقت ، فلها الخيار عبدا كان زوجها أم حرا .

أكل الباز مما صاد

أخبرنا أحمد بن خالد الكلاعى ، قال أخبرنى أبى ، قال : حدثنا سويد ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ، فى الباز إذا أكل ، فكل إنما علم بالأكل [1] .

المتيمم إذا أدرك الماء

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا مصعب بن سلام ، قال : حدثنا ابن شبرمة ، قال : كنت ألزم الشعبي ، وأدع إبراهيم المخرمى قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ،

---

(١) ذاك هو المروى عن ابن عباس فقد أخرج عبد بن حميد عنه أنه قال إذا أكل الكلب فلا تأكل وإذا أكل الصقر فكل لأن الكلب تستطيع أن تضربه والصقر لا تستطيع أن تضربه . وهو مذهب أبى حنيفة وأمام الحرمين من الشافعية .

قال : لا يعيد الذى يتيمم ثم يدرك الماء فى الوقت .

ستر المحرمة وجهها

حدثنا المخرمى ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن شبرمة ،عن الشعبى ،أنه كره أن تغطى المرأة وجهها ، وهى محرمة .

من أهل بالحج

حدثنا المخرمى ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبى ، فى الذى يهل بالحج ، قال : عليه حجة مكان حجة .

جلد اليهودى فى المسجد

حدثنا الجرجانى ، قال : حدثنا عبد الرازق ،عن معمر ،عن ابن شبرمة ، قال رأيت الشعبى جلد يهوديا فى المسجد حدا .

نصيحة لشريح

أخبرت عن عثمان بن زفر عن حبان بن على ، عن ابن شبرمة ، قال : أراه عن الشعبى ، قال : قال شريح اجتنب الدواء ما احتملت صحتك سقمك .

من أهل بالحج فى غير أشهره

أخبرنى محمد بن إسحاق الصغانى ، قال حدثنا أبو الجواب ، قال حدثنا حماد بن زريق ، قال عن ابن شبرمة ، عن الشعبى فى الرجل يهل بالحج ، قال تثبت على إحرامه .

ميراث المطلقة فى مرض الموت

حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبى هاشم الواسطى ، أن الشعبى ، قال ،فى رجل يطلق امرأته ، وهو مريض ، قال ترثه فى العدة ، وبعد انقضاء العدة [1] فقال ابن شبرمة ، تتزوج إذا انقضت عدتها ، قال : نعم ، قال : فإذا تزوجت فمات زوجها هذا ترث زوجين ؟ فرجع الشعبى .

زواج الأمة على الحرة

حدثنى محمد بن عبد الواحد قال حدثنا الصلت بن مسعود قال : حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا ابن شبرمة عن الشعبى فى الرجل لا يجد الحرة فيزوج الأمة ثم يتزوج الحرة قال : لا تصلح له الأمة .

---

(١) راجع فى ميراث طلاق المبتوتة فى مرض الموت المحلى لابن حزم فقد ذكر فى المسألة أقوالا عشرة وأطال فى تفضيلها وردها .

حدثنا إسحاق بن الحسن قال : حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن شبرمة عن الشعبي قال : إذا أحصر الرجل وتدأهل بالحج قال : عليه حج مكان حج .

حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة وأبي من الشعبي قال : إنما سمي هوى لأنه يهوى بصاحبه فى النار .

أخبرنى محمد بن عبد الواحد قال : حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد بشير قال : حدثنا ابن شبرمه أظنه عن الشعبي قال : بارز جرير مهران فقتله وجرير يقول : [1]

أنا جرير كنيتي أبو عمر أضرب بالسيف وسعد فى القصر

ماهو السبب

فأخذ سلبه فقومت منطقته بثلاثين ألفا فكتب فى ذلك أميره إلى عمر ابن الخطاب فكتب عمر ليس هذا من السلب الذى نعطاه ليس من السلاح ولا من الكراع فلم ينهبه إياه وجعله مغنما .

محرمان اشتركا فى صيد

وعن الشعبي فى محرمين أشار أحدهما ، وقتل الآخر قال: على كل واحد منهما بدنة أو جزاء ، شك ابن قصير .

ضمان الصناع

وعن الشعبي ، فى امرأة حاضت فى وقت صلاة ، قال تقضيها إذا طهرت قبل أن تصلى وعن الشعبي ، فى حذاء حذا نعلا فأفسدها ، قال يضمن .

صوم المطيق

أخبرنى محمد ، قال حدثنى أبو سعيد قال حدثنا أحمد بن بشير ، قال حدثنا ابن شبرمة عن الشعبي فى قوله ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية مسكين ﴾ قال كان الأغنياء يطعمون المسكين نصف صاع ولا يصومون حتى نزلت هذه الآية

---

(١) رواية الطبرى عند الكلام على القادسية ووقعتها :
أنا جرير كنيتي أبو عمر قد نصر الله وسعد فى القصر

﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ﴾ فعمت الغنى والفقير ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ أخبرنا محمد، قال. حدثنا أبو أمية عمرو بن هشام قال حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة سألت الشعبي عن الرجل يفوته التكبير خلف الإمام من التشريق قال يقوم فيقضى ثم يكبر.

تكبيرات التشريق

حدثنا محمد قال: حدثنا ابن يسار وابن المثنى قال: حدثنا أحمد عن شعبة عن ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول اختصم رجلان إلى شريح فأقر أحدهما ثم جحد فقال شريح لصاحب الحق أنت الأمين أشهد لك.

حكم الأمير

حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى البونى قال حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد الله ابن شبرمة قال: سأل رجل أبا وائل قال كان لنا أئمة إذا رفعوا رؤوسهم من السجود لا يكبرون ثم إن لنا إماما يكبر إذا سجد وإذا رفع فقال أبو وائل يا ابن أخى إنها السنة ولكنها درست فقال: أبو وائل وكان على ابن أبى طالب وابن مسعود يفعلان ذلك.

التكبير عند الرفع من السجود

حدثنى إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان، عن ابن شبرمة، عن شريح، قال: قلت له: ما يجوز للصبى يرتحل والده؟ قال: ما أعلم، قلت له: ثلاثة، قال: هو أحق به من الوالى

حدثنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا جرير، عن ابن شبرمة، عن ابن بشير، عن عمران ان حصين، أنه كان يحب ان يقتنى الأضحية ويقول الله أولى بالغنى والكرم.

وعن ابن شبرمة، قال: سألت ابن سيرين عن مثله، فأجابنى، فقلت أرأيت إن كان كذا وكذا، فسكت فعجبت من جرأته فى النوم؟ وجبنه فى اليقظة.

حدثنا حمدان بن على الوراق، قال حدثنا عبد الله بن مسلمة،

الأخذ بالأوثق من الأمور

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا ابن شبرمة ، عن إبراهيم ، قال إن العالم إذا نزل به شىء فى أمر صلاته ، نظر إلى أوثق الأمور فأخذ به ، ولم يصل صلاة ولم يدر أتمت أم لم تتم .

يهدم الطلاق الإيلاء

حدثنا إسماعيل ، فقال : حدثنا سليمان ، قال : حدثنا حماد ، عن ابن شبرمة ، أن إبراهيم قال : يهدم الطلاق الإيلاء ثم قال ابن شبرمة : ما يهدم ، اللهم اغفرها لا إبراهيم ، قال الشعبي هما فرسار هان .

علق فعل شىء

حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنا سليمان ، قال : حدثنا حماد ، عن ابن شبرمة عن إبراهيم أنه قال ، فى رجل ، هو يهودي وهو نصرانى إن لم يفعل كذا وكذا فلم يفعل فقال : تعتق رقبة .

تزوج من وجد معها فى بيت

حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى قال : حدثنى مثنى بن معاذ ، قال : حدثنا بشير بن الفضل ، قال : حدثنا عبد الله بن شبرمة ، قال : سئل إبراهيم عن رجل وجد مع امرأة فى بيت فقال . تزوجتها ، فقال إبراهيم : إذا لا يقام حد .

حدثنا أبو الوليد محمد بن إبراهيم بن الوليد بن بردة الأنطاكى : قال حدثنا محمد بن عيسى الطباع ، قال : حدثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن ابن شبرمة عن إبراهيم ، قال : البيع يقطع الكراء .

بيع خاتم فيه فص

أخبرنا محمد بن إسحاق ، قال . حدثنا عفان قال . حدثنا شعبة . قال . سألت ابن شبرمة عن خاتم فيه فص يباع بأكثر من وزنه ، فقال . قال إبراهيم . لا بأس به :

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى عثمان بن محمد ، قال :

حياء الأعمى

حدثنا جرير عن ابن شبرمة قال : قيل لإبراهيم إن الأعمى لا يكون له حياء قال هل رأيت العليمة الضبيين ؟ قال . لا . قال لو رأيتهم لم تقل ذاك يعنى مغيرة وسماك والقعقاع بن زيد .

حدثنا محمد بن حسان الأزدى . قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى . قال : حدثنا حماد بن زيد عن ابن شبرمة . قال : قال إبراهيم إن العالم إذا نزل به أمر فى صلاته نظر إلى أوثق الأمور فأخذ به .

القنوت فى رمضان

حدثنى الحسن بن على الأشنانى . قال : حدثنا أبو جعفر النفيلى . قال : حدثنا مسكين بن بكير : قال : حدثنا شعبة عن ابن شبرمة عن عمرة ابن مرة عن إبراهيم عن الأسود أنه كان يقنت فى الوتر فى رمضان وغيره قبل الركوع .

صوم المسافر

حدثنى محمد بن إسحاق الصغانى : قال . حدثنا معاوية بن عمر بن إسحاق الفزارى . عن عبد الله بن شبرمة عن حماد فقال . سألت إبراهيم . وسعيد بن جبير وأبا الحجاج يعنى مجاهداً عن الصوم فى السفر . فكلهم قال . حسن إن صام حسن إن أفطر .

فقه ابن شبرمة

أخبرنى أبو يعلى المنقرى قال حدثنا الأصمعى قال . سمعت حماد بن يزيد يقول لم أر فتى أفقه من ابن شبرمة .

أخبرنى محمد بن عبد الواحد قال . حدثنا الزهرى قال حدثنا سفيان عن ابن شبرمة قال . قال لى الحجاج بن ارطاة كنا عند عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز فقال . هل لك أن تسألنا عن شىء ؟ فنختلف فيه ؟ قال . قلت لمن هذا ليس يصلح .

النساء أمانة الله

أخبرنى محمد . قال . حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب قال حدثنا

يعتمر قال حدثنا سالم يعني أبي ابن الدنيا . قال حدثنا ابن شبرمة أن يوسف ساله عن الرجل يبيع امرأته فقلت بلغنا ذكر النساء فقال . إنما أخذتموهن بأمانة الله فهي عندنا أمانة جاء بها فضربه يوسف ضرباً أشد عليه من القطع .

حدثني عبد الله بن محمد الأسدي قال حدثنا ابن حميد قال . حدثنا هارون بن المغيرة عن إسماعيل عن حرب العكلي وابن شبرمة في الرجل يتزوج المرأة على الوصيفة ثم يطلقها قبل أن يدخل بها قال . عليه نصف قيمة الوصيفة .

وعن الحارث و بن شبرمة فيمن نامت به دابة في الطريق ، فخلا عنها فأخذها رجل فأنفق عليها حتى برئت فجاء صاحبها فقال يعطيه النفقة ويأخذ دابته .

الوديعة

وعن اسماعيل ، عن حماد ، والحارث فمن أودع وديعة فحرك بعضها ، قالا هو ضامن لها كلها ، وقال الحسن : هو ضامن لما حرك ، فإذا ردها فقد برئ وقال ابن شبرمة أرى أن يضمن ماحرك ، فإذا ردها فقد برئ ولا أقبل قوله إنه رده إلا ببينة .

شهادة مسلمة في الطلاق

حدثنيه محمد عن ابن حميد عن جرير عن ابن شبرمة قال لا أرد شهادة مسلمة في الطلاق وكان يقضي به .

عطا والخلفاء

وعن جرير ، قال : أعطى أبو العباس أو أبو جعفر ابن شبرمة مائة جريب فقبلها وأعطي سفيان ألفي درهم فقبلها .

حد السكر

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا محمد بن زياد ، قال : حدثنا سفيان ، عن رقبة ، سأل ابن شبرمة ، أي شيء حد السكر ؟ قال إذا مادت قدماه ،

واختلط كلامه ، قال ألم يسمع قول صاحبه : لا حد إلا فيما إن غيبت العقل.

وحدثناه محمد ، عن ابن حميد ، عن جرير عن عثمان بن عبد الله بن شبرمة ، قال شهدت مسجد الحرام وفيه عبدالواحد بن بكر بن عبدالملك قد خطب إلى عبد الله بن عثمان ابنته ، التى هى من فاطمة بنت الحسن ، فأصدقها بمائة ألف .

تفسير آية

حدثنى محمد بن الحسن بن حزيم ، قال حدثنا أحمد بن شربك ، قال : حدثنا عيسى بن راشد ، قال حدثنا : ابن شبرمة ، عن زيد بن على ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ قال : مستحلة بين البر والفاجر .

وعن ابن شبرمة فى قوله ﴿ اعملوا آل داود شكرا ﴾ قال كانوا يعاقبون الليل .

قبلة المحرم

حدثنى داود بن يحيى الدهقانى ، قال حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا ابن فضيل ، قال حدثنى أبى ، أن عبد الله بن شبرمة سأل عبد الله بن حسن عن المحرم يقبل ، قال : عليه دم ، قال ان أمذى قال : عليه دم أكثر من دم ، قال أمنى قال عليه دم أكثر من دمين .

من يصلح للقضاء

حدثنى عبد الله بن خلف ، قال : حدثنا عبدالله بن عمر ، قال : حدثنا سفيان عن ابن شبرمه ، قال : قال ابن هبيرة لا يصلح للقضاء إلا الفهم العالم الورع .

سرعة جوابه ابن شبرمة

حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابى ، عن إبراهيم بن أدهم ، قال : سألت ابن شبرمة ، عن شىء وكانت عندى مسألة شديدة فأسرع للجواب فقلت له انظر فيما بان ، قال إذا وجدت الأثر ووضح لى الطريق لم أحبسك .

أخبرنى عبدالله بن محمد بن حسن ، قال حدثنا حامد بن يحيى ؛ قال : سمعت

سفيان ، عن ابن شبرمة ، قال : قال لى محارب بن دثار قال لم لا يستشير حين ولى القضاء قال قلت فيم أستشير ؟ فيما أحسن أو فيما لا أحسن ؟ قال فلو قال لى ، فيما تحسن لقلت : كيف أستشير فيما أحسن ؟ ولو قال لى فيما لا أحسن لقلت : كيف أقضى فيما لا أحسن .

زواج على دار

أخبرنى خالد بن عمرو الكلاعى ، قال حدثنا أبى قال : قال سويد بن عبد العزيز قال ابن شبرمة فى رجل تزوج امرأة على دار فقبضت الدار ثم جاءت بقوم يدعون الدار ، وأقاموا البينة فأخذت قال : يرجع بقيمة الدار.

حدثنا الحسن بن أبى الربيع الجرجانى ، قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر ، عن ابن شبرمة ، قال : من كانت نصيبا له فى عبد ، أو كاتبه لم يؤد إلى هؤلاء شيئا إلا أدى إلى هؤلاء مثله ، فإذا أعتق ضمنه الذى كاتبه أو أعتقه [1].

إجارة العبد بكذا

أخبرنى أبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعى ؛ قال حدثنا أبى ، قال حدثنا يحيى بن آدم ؛ قال حدثنا مفضل بن مهلهل قال كان ابن شبرمة لا يرى بأساً أن يستأجر العبد بكذا وكذا وطعامه ، ويقول على المولود له [2] رزقهن وكسوتهن .

ابن شبرمة وحماد

أخبرنى أحمد بن خالد بن عمرو الكلاعى ، قال حدثنى أبى ، قال حدثنى سويد بن عبد العزيز ، قال حدثنا ابن شبرمة قال دعانا صاحب الكوفة أنا وحماد فسألنا عن الرجل يتزوج المرأة ، ولا يقدر أن ينفق عليها ، فقال

---

(١) كذا بالاصل ولعلها خاصة بمسألة العبد المشترك يعتقه واحد أو يكاتبه

(٢) كذا بالأصل

حماد : يفارقها(١) ؛ فقال : ماتقول ؟ قلت سبحان‌الله إنما قال‌الله ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ لا لذى فاقة فغضب حماد ؛ فقام : فأبطأت أنا حتى ذهب مخافة أن يعاتبنى ، فلما خرجت إذا هو جالس خلف الباب ، فقال لى مغضبا : أعلمك وتخالفنى ؛ قلت إنى رأيت رأيا فقلته . وذكر أبو عمرو الباهلى عن الهشيم بن عدى ، عن ابن شبرمة ، قال دخلت على امرأة من بنى عمرو بن تميم ، فقالت لى من امرأتك ، قلت فلانة الفلانية ، وعرضت بنفسها ثم أنشدت .

يرى صاحب النسوان يحسب أنهم ... سواء وبون بينهن بعيد
فمنهن جنات بفىء ظلالها ... ومنهن نيران فهن وقود

أخبرنى محمد بن سعد الكرانى ؛ قال : قال ابن شبرمة : أن أمرأ منعه شكر كثير ماأوليه قليل منعه القليل الشكر .

حدثنى عبد الله بن سعيد الزهرى ، قال حدثنا أبو الوليد الدمشقى ، قال : حدثنى عمى محمد بن عبدالله بن بكار ، قال : حدثنى سليمان بن جعفر ابن إبراهيم بن على بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ، وأم على بن عبدالله بن جعفر زينب بنت على بن أبى طالب ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الزهرى فقال حدثنا ابن شبرمة ، قال . دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد فسلمت عليه ، وكنت له صديقا ثم أقبلت على جعفر

---

(١) التفريق بين الزوجين بإعسار الزوج مذهب جمهرة من العلماء كما حكاه الحافظ فى فتح البارى وروى عن على وعمر وأبى هريرة والحسن البصرى وسعيد بن المسيب وحماد وربيعة ومالك وأحمد والشافعى والإمام يحيى ويرى الحنفية أن على الزوجة الصبر وتعلق النفقة بذمة الزوج وذهب ابن حزم إلى أنه يجب على المرأة الموسرة الإنفاق على زوجها المعسر ولا ترجع عليه إذا أيسر وذهب ابن القيم إلى أنه إذا تزوجت المرأة عالمة بإعساره أو كان حال الزوج موسرا ثم أعسر فلا فسخ لها وإن كان هو الذى غرها عند الزواج بأنه موسر ثم تبين لها إعساره كان لها الفسخ

فقلت أمتع الله بك هـذا رجل من أهل العراق له فقه ، وعقل ؛ فقال جعفر : لعله الذى يقيس الدين برأيه ، ثم أقبل على فقال النعمان بن ثابت فقال أبو حنيفة : نعم ، أصلحك الله ! فقال : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس إذ أمره الله بالسجود لآدم ؛ فقال : ﴿أنا خير منه خلقتنى نار وخلقته من طين﴾ ثم قال له جعفر : هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك ؟ فقال : لا ؛ قال : فأخبرنى عن الملوحة فى العينين ، وعن المرارة فى الأذنين ، وعن الماء فى المنخرين ، وعن العذوبة فى الشفتين ، لأى شىء جعل ذلك ؟ قال : لا أدرى ، قال جعفر الله عز وجل خلق العينين فجعلهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيها ضنا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا ، فذهبتا ، وجعل المرارة فى الأذنين ضنا منه عليه ، ولولا ذلك لهجمت الدواب ، فأكلت دماغه ، وجعل الماء فى المنخرين ليصعد التنفس ، وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية ، وجعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم طعم لذة مطعمه ومشربه ؛ ثم قال له جعفر أخبرنى عن كلمة أولها شرك ، وآخرها إيمان ، قال لا أدرى ! قال لا إله إلا الله ، ثم قال له أيما أعظم عند الله قتل النفس أو الزنا ؟ قال : لا قتل النفس ، قال له جعفر : إن الله عز وجل قد رضى فى قتل النفس بشاهدين ولم يقبل فى الزنا إلا بأربعة ، ثم قال : أيما أعظم عند الله الصوم أم الصلاة ! قال : لا بل الصلاة ؛ قال : فما بال المرأة إذا حاضت .

أبو حنيفة وابن شبرمة عند جعفر بن محمد

تقضى الصيام ، ولا تقضى الصلاة ، اتق الله ياعبد الله إنا نقف نحن وأنت غداً ومن خالفنا بين يدى الله جل وعز ، فنقول : قال رسول الله عليه السلام ؛ ويقول أنت وأصحابك : قال سمعنا ورأينا ، فيفعل بنا وبكم مايشاء .

السمر فى الفقه

حدثنا على بن حرب الموصلى؛ قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا أبى؛ قال: كان ابن شبرمة والحارث العكلى، والقعقاع بن يزيد، والمغيرة والضبى، يسمرون فى الفقه حتى تنادى الغداة، وزادنى جعفر بن محمد عن محمد بن الصباح عن هشيم؛ قال فمر بهم أبو المغيرة فيقول بهذه الساعة؟ مايكفيكم مايكون منكم بالنهار حتى تذكروه هذه الساعة؟. حدثنى على ابن حرب؛ قال حدثنا ابن فضيل؛ قال: سمعت ابن شبرمة يقول: اجتمعت أنا والحارث العكلى على مسألة لم يبال من خالفنا.

فقه ابن شبرمة

حدثنى محمد بن وهب الناقد؛ قال: حدثنا سليمان بن داود؛ قال: حدثنا سفيان؛ قال: قال ابن شبرمة لما مات الحارث العكلى.

لعمرك لا تلقى أخا مثل الحارث لدى الخصم عند المعضلات الشدايد

الجارية بين الرجلين

حدثنا على بن حرب؛ قال: حدثنا قاسم بن زيد المخرمى، عن سفيان عن ابن شبرمة؛ عن العكلى أن الجارية تكون بين الرجلين فيطأها أحدهما قال عليه نصف قيمتها ولا عقل.

الشفعة بصداق المثل

أخبرنى محمد بن شاذان الجوهرى؛ قال حدثنا معلى، قال حدثنا هشيم قال أخبرنا ابن شبرمة عن الحارث فى رجل تزوج امرأة على دار، قال: يأخذها الشفيع بصداق مثلها؛ قال ابن شبرمة: يأخذها بقيمتها.

الملاعن

أخبرنى ابن شاذان؛ قال: حدثنا معلى، قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن شبرمة: عن الحارث العكلى قال الملاعن إذا كذب نفسه لم يضرب.

الرجل يستقاد منه ثم يموت

الجرجانى قال أخبرنا عبد الرزاق، قال حدثنا معمر عن ابن شبرمة، عن الحارث العكلى فى الذى يستقاد منه ثم يموت، قال يغرم ديته لأن النفس خطأ.

تعليق الطلاق بالزواج

أخبرنا محمد بن مسعود الأصبهانى قال حدثنا بكر بن بكار، قال حدثنا شعبة؛ قال سألت الحكم، وحماد وابن شبرمة والبتى عن رجل قال: إن تزوجت فلانة فهى طالق، قالوا إن تزوجها فهى طالق.

شهادة الأجير والمرأة لزوجها

حدثنى الحسن بن حسين قال حدثنا عبدالحميد بن بنان، قال حدثنا محمد بن زيد عن ابن العلاء: سألت أبا هاشم وابن شبرمة عن شهادة الأجير، فقال: شهادته جائزة، فقال ابن شبرمة يجوز شهادة المرأة لزوجها [1].

حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا القاسم الجرمى، عن سفيان، عن ابن شبرمة، وابن أبى ليلى أنهما كانا يجيزان شهادة الرجل.

قضاء بعض الغرماء

حدثنا على بن حرب الموصلى، قال: حدثنا القاسم الجرمى، عن سفيان وابن شبرمة، فى الرجل يقضى غرماءه فى مرضه بعضهم دون بعض، قال هو بين الغرماء، وهو قول ابن أبى ليلى.

حدثنا على بن حرب، قال قال: حدثنا قاسم، عن سفيان، عن ابن شبرمة، قال: فى الرجل يشترى من متاع الرجل من الوديعة وغيرها، ويعلم أو لم يعلم لم يضر، وقال ابن أبى ليلى مثل ذلك.

اسلام امرأة النصرانى

حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا قاسم الجرمى، عن سفيان، عن ابن شبرمة، فى النصرانى تسلم امرأته، قال: هو أحق بها

---

(١) سبق الكلام على شهادة الأجنبى والمذاهب مختلفة فى هذه المسألة وللزيدية تفصيل لا بأس به فى هذه المسألة خلاصته إن التهمة إذا وقعت عن أسباب وأمارات بحيث تثير عند العامل بها شكا وريبة فى صدقها لم تقبل وإلا جاز العمل بها ولو من والد لولده أو عبد لسيده أو زوج لزوجته وعكس ذلك. راجع الروض النضير ج ٣.

الفرقة للإعسار

ما دامت فى العدة [1].

أخبرنا على بن حرب ، قال : حدثنا زيد بن أبى الزرقاء ، عن سفيان عن ابن شبرمة ، قال أرسلت إلى بعض الولاة ، والى حماد ، فى رجل تزوج ودخل بها ، ثم عجز عن النفقة والكسوة ، فقال حماد : يفرق بينهما ، وقلت : أنا لا يفرق بينهما ، وقول سفيان قول ابن شبرمة .

القود بعد بلوغ الصغير

حدثنا إسحاق بن الحسن ، قال : حدثنا ابن حذيفة ، وحدثنا ابن زنجويه ؛ قال حدثنا الفريابى ، قال : حدثنا سفيان ؛ عن ابن شبرمة ، وابن أبى ليلى ، فى الرجل يقتل وله ولد صغير ، قال . يستأنى به .

شراء مالا يعلم

حدثنا أبو بكر بن زنجويه ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال كان سفيان وابن أبى ليلى ، وابن شبرمة يقولون اشترى مالا يعلم ، ثم استهلكه فقد جاز البيع وليس عليه شىء ، وإذا علم فهو ضامن .

اليمين والشاهد

وحدثنا إسحاق بن الحسن ، قال حدثنا أبو حذيفة ، قال حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، وابن أبى ليلى ، كانا يأخذان اليمين مع الشهود ، ويردان اليمين .

قتل الخوارج المتأولين

حدثنا إسحاق ، قال حدثنا أبو حذيفة ، قال سفيان سأل ابن هبيرة

---

(١) المسألة خلافية فيها كلام مفصل وقد بسط الكلام فيها العلامة ابن القيم فى زاد المعاد ورأى أن اعتبار العدة لم يعرف فى شىء من الأحاديث ولا كان النبى صلى الله عليه وسلم يسأل المرأة هل انقضت عدتها أم لا إلى أن قال . . . ولكن الذى دل عليه حكمه صلى الله عليه وسلم أن النكاح موقوف فان أسلم قبل انقضاء عدتها فهى زوجته وإن انقضت عدتها فلها أن تنكح من شاءت وإن أحبت انتظرته فان أسلم كانت زوجته من غير حاجة إلى تجديد نكاحه ولا نعلم أحدا جدد نكاحه بعد الإسلام بل كان الواقع أحد الأمرين إما افتراقهما ونكاحها غيره وإما بقاؤها عليه وإن تأخر إسلامه وأما تنجيز الفرقة أو مراعاة العدة فلا نعلم أنه صلى الله عليه وسلم قضى بواحد منهما مع كثرة من أسلم فى عهده الخ ، ذكره فراجعه .

ابن أبى ليلى ، وابن شبرمة عن خوارج خرجوا بتأول القرآن فقتلوا فأبطلوا الدماء .

سعاية العبد للغرماء

وعن سفيان فى رجل أعتق مملوكا ، وهو مريض عليه دين يحيط برقبته ، قال يسعى بقيمته للغرماء و به يأخذ سفيان .

الأجير بطعام بطنه

حدثنا على بن حرب ، قال حدثنا زيد بن أبى الزرقاء ، عن سفيان ، قال قال ابن شبرمة فى الأجير يستأجر بطعام بطنه[1] ، قال : لا بأس به إنما هذا بمنزلة الظئر تستأجر للرضاع .

إذن السيد لعبده فى التجارة

حدثنا إسحق بن الحسن ، قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا أبو سفيان عن ابن شبرمة أنه كان يقول فى العبد إذا أذن له سيده فى التجارة ، ثم أفلس قال يستسعى ولا يباع .

وعن ابن شبرمة أنه قال فى السفينة تؤجر فى البحر فتنكسر وفيها المتاع ، قال : لا يضمن .

مجاوزة الأجير

وعن ابن شبرمة أنه قال : الرجل يستأجر الدابة فيجاوز بها ، قال يغرم الكراء وعليه الضمان.

العطية للمرأة

وعن ابن شبرمة ؛ قال إذا أعطى الرجل امرأته عطية فلا يجوز حتى تقبضها .

قبض المرأة الهبة

حدثنا أحمد بن زهير ، قال حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة ، قال : قال سفيان قال ابن شبرمه حديث الرجل ليس بشهادة .

حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، قال حدثنا عبد الرزاق قال :

---

(١) مستند القائلين بجواز مثل هذه الاجارة مارواه أحمد وابن ماجه عن عتبة بن الندر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ طس حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فقال إن موسى أجر نفسه ثمان سنين أو عشر سنين على عفة فرجه وطعام بطنه .

أخبرنا سفيان ، عن ابن أبي ليلى ، قال اجتمعت أنا وحماد وابن شبرمة عند أمير الكوفة ، في امرأة أعطاها زوجها عطية ، قال ابن أبي ليلى وحماد قبضها إعلامه ، هي في عياله وقال ابن شبرمة : ليس لها شيء حتى تقبضه ، قال سفيان : قول ابن شبرمة أحب إلينا .

من بيده عقدة النكاح

أخبرني محمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، قال سألني أبو الزناد ، عن الذي بيده عقدة النكاح ، فقلت : هو الزوج ، وقال لا هو الولي ، فقلت أرأيت إن تزوجها ثم طلقها قبل أن يمسها وقد فرض لها فأبت أن تعفو ؟ .

ميراث المطلقة في مرض الموت

قال : وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ، قال حدثني ابن وهب ، قال سمعت الليث بن سعد ، يحدث عن ابن شبرمة ، سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن المرأة يطلقها زوجها ، وهو مريض ، قال ربيعة ترثه ولو تزوجت عشرة أزواج فأنكر ذلك .

الهبة للولد

حدثنا الحسن بن أبي ربيعة قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن ابن شبرمة ، في رجل نحل ابنه ثلث أرضه ، أو ربعها ولم تقاسمه إلا بالفراق ، قال ليس له إلا ما أخذ من الطعام .

وعن ابن شبرمة قال إذا سمى فجعل له مائة دينار من مائة فهو جائز فإن سمى ثلثاً أو ربعاً لم يجز حتى يقسمه ، يعني في الرجل .

محمد بن عبد الواحد قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن الحسن العنبري قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بن زيد ، عن ابن شبرمة ، في رجل اشترى جرابا بثلاثين بثلاثين فوجد في ثوب منها عوارا ثمن عشرين ثوبا ؟ قال . رده بثلاثين درهما . فقال في رجل اشترى أجربة بخمسمائة بخمسمائة . بعضها ثياب فاستحق جريب منها قال يرده بخمسمائة

نصيب بعض المبيع

قال حماد بن زيد فأنكر ذلك عثمان المثنى ، فأتيت أصحابنا ، وقالوا رده بقيمته من الثمن ، فقال عبد الله بن الحسن فى رجل اشترى كل ثوب بعشرة ، فرأى فى بعضها عوارا قال : رده بقيمته من المتاع ، وقال فى رجلين اقتسما مائة جريب فأصاب هذا من الحصة ستين ، وهذا أربعين ، ثم باع كل جريب بكذا وكذا ، قال يأخذان على قدر القيمة

أخبرنا أحمد بن خلف بن عمرو الكلاعى ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا سويد بن عبد العزيز ، قال : سألت ابن شبرمة عن الرجل يجامع امرأته وهى طاهر ، ثم تحيض ، قال تؤخر الغسل إلى طهرها

ذكر الله يجزى عن التشهد

أخبرنى أحمد بن خالد بن عمرو ، قال أخبرنى أبى ، قال : حدثنا سويد ابن عبدالعزيز ، قال : سئل ابن شبرمة ، وأنا أسمع ، عن رجل صلى ولم يتشهد ، قال : إذا ذكر الله أجزى عنه

حدثنا على بن سعد بن شعيب ، قال : حدثنا شبابة بن سوار ، قال: حدثنا شعبة ، قال : قال ابن شبرمة : كل شىء يجب عليه فيه الوضوء ، فإن عليه [1] بذلك دما .

بيع الحنطة بالدقيق

أخبرنا محمد بن إسحاق الصغانى ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا شعبة ، قال : سألت ابن شبرمة عن قفيز حنطة بعشرين ، دقيق قال شىء من شىء لا بأس به

بيع خاتم فيه فص

قال : أخبرنا محمد بن إسحاق قال : حدثنا عفان قال : حدثنا شعبة ، قال : سألت ابن شبرمة ، عن خاتم فيه فص يباع بأكثر من وزنه ، فقال : قال إبراهيم لا بأس به

---

(١) لعله يقصد بذلك ما يفعله الحاج وهو محرم من القبلة ونحرها وهو المروى عن على (إذا قبل الرجل المحرم امرأته فعليه دم)

الرهن

أخبرنى أحمد بن خلف الكلاعى ، أن أباه حدثه ، عن سويد بن عبدالعزيز ، عن ابن شبرمة ، فى الرهن يضيع إن كان أكثر، فهو بمافيه وإن كان أقل رد على المنقرض الفضل

شهادة الصبيان

أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ؛ قال : حدثنى أبى ؛ قال : حدثنى عن حجاج عن شعبة عن ابن شبرمة . قال : لايجوز شهادة الصبيان

زواج النهاريات

أخبرنا الصعانى ، قال . أخبرنا خلف ، قال . قال شعبة سألت ابن شبرمة ، فقال. ليس من تزويج الإسلام وكرهه يعنى تزويج النهاريات[1]

هبة المشاع للابن

الجرجانى ، قال . حدثنا عبد الرزاق ، قال . حدثنا معمر ، قال سألت عثمان البتى عن رجل نحل ابناله سهامعروفا كان له فى أرض، ولم يكن قاسم أصحابه ، قال . إذا كان قد خرج من جميع حقه إليه فهوجائز ، إذا كان يحوز مع شركاؤه ، فإن لم يقتسم ، قال معمر . وقال ابن شبرمة لايجوز حتى يقتسم

التثويب فى العشاء

حدثنا على بن حرب ، قال . حدثنا ابن فضيل ، قال . سمعت ابن شبرمة سئل عن التثويب فى العشاء ، قال هو أحسن ماابتدعوا[2]

حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : رأيت ابن شبرمة غير مرة إذا فاته شىء من الصلاة قام يقضى ثم كبر

سفينة تكسر فى البحر

أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : حدثنا يزيد بن أبى حكيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن شبرمة ، وابن أبى ليلى ، فى السفينة تؤاجر

---

(١) زواج النهاريات : وهو أن يتزوجها على أن يكون عندها نهارا دون الليل وهو جائز عند الحنفية فإن كان لها ضرة فالشرط غير لازم ولها أن تطلب المبيت عندها ليلا أسوة بضرتها فان لم يكن لها ضرة فليس لها الطلب خصوصا لمن صنعته بالليل كالحارس وعند الشافعية نحو الحارس يقسم بين الزوجات نهارا .

(٢) تقديم الكلام على حكم التثويب فى الصلوات جميعها .

فى البحر فتنكسر ، وفيها متاع ، قال ابن شبرمة : لم يضمن ، وقال بن بى ليلى كما قال سفيان لاضمان

مشاورة القاضى للعلماء

أخبرنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال سألت ابن شبرمة . عن القاضى يرى الشىء فيستشير فيه عشرة كلهم من العلماء . قال : يقضى برأيه فيخطئ . أعذر له عند الله من أن يخطئ برأيهم

وطء المطلقة التى لم يدخل بها

حدثنى أحمد بن خالد بن عمر الكلاعى . قال : حدثنا ابى . قال حدثنا سويد بن عبد العزيز . قال : حدثنا المغيرة . عن حماد بن أبى سليمان . فى رجل طلق امرأته ولم يدخل بها . ثم جهل فوطئها . قال : لها نصف الصداق بالطلاق . ولها مهرها بدخوله بها فصار لها مهر ونصف مهر

حدثنى أحمد بن خالد . قال : حدثنى أبى . قال : حدثنا سويد . قال سمعت ابن شبرمة يقول لها مهر تام . واحد

أخبرنى محمد بن إسحاق الصغانى . قال : حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق . قال أخبرنا يحى بن أيوب . قال : سألت عبد الله بن شبرمة وابن جريج . عن رجل أصدق امرأته مائتى دينار فتصدقت بها عليه فطلقها قبل أن يدخل بها لا شىء عليه .

حدثنا الجرجانى قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ابن شبرمة فى المرأة تهب لزوجها شيئا قبل أن يدخل عليها فإنه جائز قال معمر ولا أعلم أن أحدا يختلف فيه .

هبة المرأة لزوجها الذى لم يدخل عليها

حدثنا الجرجانى قال أخبرنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن ابن شبرمة فى المرأة تهب لزوجها قال : يستحلف بالله ما وهبت له بطيب نفسها ثم يرد إليها مالها قال : فأما المرأة إذا تركت زوجها شيئا قبل أن يدخل عليها

فإنه جائز قال معمر ولا أعلم أن أحدا يختلف فيه .

حدثنا أحمد بن إسحاق الرقى قال حدثنا أبو الربيع العتكى قال : حدثنا حماد ابن زيد قال : قلت لابن شبرمة : رجل جعل أمر امرأته بيدها قال إن اختارت نفسها فواحدة بائن قال قلت فإن زدت الأمر إليه قال لا شىء .

المرأة تجعل أمرها بيدها

حدثنى محمد بن عبد الله الأزدى قال حدثنا على بن حسين الدرهمى قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا هشام قال سألت الحكم وابن شبرمة عن الرهن والمرتهن إذا اختلفا قال الحكم القول قول المرتهن قال ابن شبرمة القول قول الراهن .[1]

اختلاف الراهن والمرتهن

حدثنى محمد بن إسحاق الصغانى قال حدثنا محمد بن حميد قال أخبرنا جرير قال كان ابن شبرمة إذا جاءت قضية من قبل يحيى بن سعيد الأنصارى فيها شاهد ويمين لم يزل يعوق فيها حتى يردها .

الشاهد واليمين عند ابن شبرمة

أخبرنى الحسن بن جرير قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا حماد بن زيد قال قلت لابن شبرمة ما تقول فى رجل جعل أمر امرأته بيدها قال إن اختارت نفسها فواحدة بائن قال قلت فإن ردت الأمر إليه قال فلا شىء .

الأمر باليد

حدثنا على بن آدم بن بلال العمرى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ابن شبرمة إنما هما ملتان الإسلام ملة والكفر ملة .

الاسلام ملة

حدثنا الصغانى قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن ابن شبرمة قال إذا أكرى الدابة فجاوز ففيه الكراء والضمان .

مجاوزة المستأجر

---

(١) لم يذكر فى الأصل المسألة التى اختلف فيها الراهن والمرتهن ، هل هى اختلاف فى العين المرهونة أم فى الهلاك قبل الرد أو بعده ، أو فى دعوى الرد من غير هلاك . والأحكام مختلفة بين الفقهاء فى شأن كل موضوع مما ذكر . راجع كتب الفقه فى كتاب الرهن .

حدثنا محمد ابن عبد الملك بن زنجويه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا إبراهيم بن أدهم قال سألت ابن شبرمة عن مثله فقلت. انظر فيها رحمك الله فقال إذا وضح لى الطريق . ووجدت الابن لم أجبك .

ما يجاب عنه من المسائل

حدثنا حمدان بن على الوراق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال قال ابن شبرمة من المسائل مسائل لا ينبغى للرجل أن يسأل عنها ولا للمسئول أن يجيب عنها

نزاع بين اثنين عن كيس فيه ألف درهم

حدثنى محمد بن عبد الواحد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان قال حدثنا عبيدة بن سليمان عن حسن بن صليح إن ابن شبرمة وابن أبى ليلى وربيعة الرأى قالوا فى رجلين كان بينهما كيس فيه ألف درهم فقال أحدهما الكيس كله لى وقال الآخر نصفه لى قال ابن شبرمة قد أقر صاحب النصف بالنصف لصاحبه فليس له فيه شىء والنصف الباقى بينهما وقال ابن أبى ليلى يقسم الألف على الف وخمسمائة فلصاحب الجميع ثلثا الألف ولصاحب النصف ثلث الألف وقال ربيعة هو بينهما نصفين .

يقضى ابن شبرمة للنصارى فى الخمر

حدثنى أحمد بن بشير المريدى قال حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا ابن إدريس قال رأيت ابن شبرمة يختصم إليه النصارى فى الخمر فيحكم بينهم .

الحكم على الغائب

حدثنى على بن إسماعيل قال حدثنا يوسف قال حدثنا جرير قال سمعت ابن شبرمة يقول أحكم على الغائب كما أحكم عن الحاضر .

القضاء على ضمان الإجارة

أخبرنى محمد بن عبد الواحد قال حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا أحمد ابن بشير قال قال ابن شبرمة الإجارة أضمنها على وجه واتركها على وجه فما كان من قبل فلا ضمان عليه وما كان من قبله ضمنته .

الهارب بعد سماع حجته

أخبرنى محمد ، قال : حدثنا عثمان ، قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة

قال: من سمعت حجته مرة ثم هرب أتبعته القضاء.

ابن شبرمة والمسح على الخفين

أخبرني محمد، قال حدثنا عثمان، قال: حدثنا جرير، قال: كان ابن شبرمة لا يمسح عليهما، ولا يشرب النبيذ، ولا يتوضأ من تور يصب عليه من إبريق.

الصيد يأكل منه الكلب

حدثني محمد، قال: حدثنا كثير بن عبيد الحذاء، قال: حدثنا بقية عن الضحاك بن حمزة عن ابن شبرمة، وابن أبي ليلى وأبي حنيفة، ومنصور ابن زاذان، في الصيد يأخذه الكلب فيدعه (١) صاحبه، يمعيه الكلب وهو يقدر على ذبحه قالوا لا يؤكل.

حدثني عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبي، قال سمعت ابن شبرمة سئل عن رجل، قال: كل حل حرام، فقال: حرمت عليه امرأته، فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره.

قضاء ابن شبرمة

قال وحدثنا عثمان، قال حدثنا أبي عن ابن شبرمة، أنه قضى على رجل بقضية، فقال هذا قضاء شبرمي لا قضاء الأدعياء.

حدثني عبد الله بن محمد، قال حدثنا عبد الرحمن بن يونس، قال حدثنا مطرف بن مازن، قال حدثنا معمر عن الزهري، وابن شبرمة قالا إذا قال: إن لم نبعك فأنت حر، ثم باعه عتق ؟.

ضرب شاهد الزور

حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال حدثنا يحيى بن مطيع بن طالب ابن زيد بن خليدة، قال حدثنا محمد بن فضيل قال رأيت ابن شبرمة أتى بشاهد زور فضرب في المسجد.

---

(١) مسألة أكل الكلب ما صاد وجواز أكل الصائد منه بعد ذلك مسألة خلافية وقد رويت فيها أحاديث متعارضة وقد أطال الشوكاني البحث في نيل الأوطار في باب ما جاء في صيد الكلب المعلم والباز ونحوها فراجعه.

رزق ابن شبرمة

أخبرنا على بن محمد بن أبى الشوارب ، قال حدثنا إبراهيم بن يسار قال قال سفيان كان رزق ابن شبرمة وهو على القضاء مائة درهم .

ابن شبرمة يفتى ويتكلم

أخبرنى عبد الله بن المفضل ، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال سمعت ابن عيينة يقول : كان ابن شبرمة يفتى ويتكلم ، فإذا جاءت الدماء امسك الإخبار .

حدثنى أحمد بن على المخرمى قال حدثنا على بن حجر عن عبد العزيز بن حصين ، قال كتب ابن شبرمة عهداً لأبى سعد النعال على قضاء بعد الكور فلما وقع العهد إليه تكلم بكلمة أنكرها ابن شبرمة ، فقال :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ردوا علينا شيختا ثم نحل

رد علينا عهدنا فأخذ منه عهده .

شعر ابن شبرمة

حدثنا محمد بن الحرث بن عقبة ، قال حدثنا محمد بن يحي المدنى قال حدثنا سفيان ، قال : قال ابن شبرمة :

إذا قلت جدوا فى العبادة واصبروا أصروا وقالوا للخصومة أفضل

زاد على بن محمد ، عن إبراهيم بن يسار ، عن ابن عيينة بيتاً به آخر :

خلافاً لأصحاب النبى وبدعة وهم بسبيل الحق أعمى وأجهل

حدثنى[1] جعفر بن عبد الله ، قال حدثنى سعيد بن يحي عن أبيه قال قالوا لابن شبرمة حدثنا تؤجر ، فقال :

يمنوننى الأجر العظيم وليتنى نجوت كفافاً لا على ولا ليا

حدثنى محمد بن الحارث بن عقبة ، قال : حدثنا محمد بن يحي ، قال حدثنا سفيان ، قال : قال ابن شبرمة :

إن الخصوم لدى بين مسلم لقضاء متبع لحكم الأحاكم

(١) القاسم بن عبد الرحمن .

والد متبع هواه مصمم   وأبل لايرضى بقول العالم

حدثني ابن أبي سعد، عن إبراهيم بن المنذر، عن ابن عيينة، قال: قال لي ابن شبرمة: إني والله ماقلت هكذا ولكني قلت برغم أنف القاسم ولكني استحييت، يعني القاسم بن عبدالرحمن المسعودي، وكان مستقضى على الكوفة.

حدثني عبد الله بن أبي الدنيا، قال: حدثنا يوسف، قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة أنه قال:

حتى متى لانرى عدلا نسر به   ولا يدال على قوم بما ظلموا

سر وآخره دنيا موليـــة   لبئس ما منعوا لو أنهم علموا

حدثني عمر بن محمد بن عبد الحكم، قال: حدثنا حامد بن يحي، قال حدثنا سفيان، قال سئل ابن شبرمة عن مسألة فلم يصب فيها، فقال له نوح بن دراج. تثبت فيها انظر فيها، تثبت فيها فعلم أنه لم يصب، فقال ردوا على الرجل فردوه عليه فأنشأ يقول:

ابن شبرمة يعيد من أفتاه عن غير صوابه

كادت تزل بنا من حالق قدم   لولا تداركها نوح بن دراج

ابن شبرمة والحجاج بن أرطاة

حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدثني أبو زيد قال حدثنا أبو عاصم. عن محمد بن عمارة ابن أخي ابن شبرمة قال كتب ابن شبرمة إلى الحجاج بن أرطاة:

تنادوا له هل من خصيم ودونه   خصوم كثير والرياء قبيح

حدثني محمد بن القاسم، قال: حدثنا أبو زيد، قال حدثنا أبو عاصم عن ابن أخي ابن شبرمة قال كتب ابن شبرمة إلى عمرو بن عبيد [1]

الآمر يا عمرو بالمعروف مفترض   والقائمون به لله أنصار

---

(١) عمرو بن عبيد:

ابن شبرمة وعمرو بن عبيد

فحدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثنى إسحق بن إبراهيم ، قال حدثنا الأحوص بن جواب ، قال حدثنا أشياخ الحى ، قالوا كتب عمرو بن عبيد إلى ابن شبرمة يحثه على الجهاد والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر فكتب ابن شبرمة إليه .

الأمر ياعمرو بالمعروف نافلة والقائمون به لله أنصار
والتاركون له عجزاً لهم عذر واللائمون له ياعمرو أشرار
الأمر والنهى لابالسيف تشهره على الخليقة إن القتل إضرار

مايقضى به ابن شبرمة

أخبرنى جعفر بن محمد قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال . حدثنا سفيان قال . قال ابن شبرمة .

أقضى بما فى كتاب الله مفترضا وبالنظائر أقضى والمقاييس

أخبرنا أبو خالد زيد بن محمد المهلبى قال زعم ابن المعذل عن المعذل بن غيلان . عن أبيه قال إنى لبالكناسة يوما وقد قدم ذو الرمة[1] الكوفة فهو واقف على ناقته ينشد الناس قصيدته .

أمنزلتى مى سلام عليكما على النأى والنائى يود وينصح

فمر فيها حتى أتى على قوله .

إذا غير اليأس المحبين لم يكد[2] رسيس الهوى من حب مية يبرح

(١) ابن المعذل هو عبد الصمد بن المعذل أخباره فى الأغانى والقصة كلها مروية فى الأغانى .

(٢) يرى الفراء والمبرد أن المعنى لم يرها ! إلا بعد الجهد فإنه قد جرى العرف أن يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل فى فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله . وعليه جاء قوله تعالى (فذبحوها وما كادوا يفعلون) وذهب صاحب الكشف إلى أن هذه القصة المروية عن ابن شبرمة وذى الرمة موضوعة وذكر الشهاب الخفاجى فى حاشية على البيضاوى تحقيقا لطيفا لاستعمال كاد فى مثل هذا التركيب خلاصته أن نفى كاد أبلغ من نفى الفعل ...

ابن شبرمة وذو الرمة

وقال فى الناس عبد الله بن شبرمة ياذا الرمة أراه قد برح فحرك ذو الرمة شفتيه ثم قال : فرجعت إلى أبى الحكم البخترى فأخبرته فقال . أخطأ ذو الرمة وأخطأ ابن شبرمة أما ذو الرمة فأخطأ حين رجع . وأما ابن شبرمة فأخطأ حين أنكر عليه إنما أراد قول الله لم يكد يراها وإنما . معناها لم يرها ولم يكد .

ابن شبرمة وعيسى بن موسى

أخبرنى محمد بن زكريا قال . حدثنى عبدالله بن الضحاك ، عن الهيثم ، قال . قال ابن شبرمة لعيسى ابن موسى يوم أضحى قبل الله منك الفرض والسنة واستقبل بك الخير والنعمة .

أخبرنى أحمد بن محمد بن صعصعة قال . حدثنا محمد بن عباد قال. حدثنا حاتم قال. قال ابن شبرمة .

وارسلت دلوى فى دلاء كثيرة   فأبن ملاء غير دلوى كما هيا

أخبرنى عبد الله بن شبيب قال حدثنى إبراهيم بن المنذر قال . أخبرنا أبو خزيمة مزاحم بن زفر بن اكثم ؛ قال : قال ابن شبرمة لعبدالله[1] بن على :

= الداخلة عليه لأن نفى مقاربته يدل على نفيه بطريق برهانى إلا أنه إذا وقع فى الماضى لا ينافى ثبوته فى المستقبل وربما أشعر بأنه وقع بعد اليأس منه كما فى آية البقرة (فذبحوها وما كادوا يفعلون) وإذا وقع فى المستقبل لا ينافى وقوعه فى الماضى فإن قامت قرينة على ثبوته فيه أشعر بأنه اتفق وأيس منه بعد ما كان ليس كذلك كما فى آية (لم يكد يراها) ولك أن تقول إن مراد من قال: إن نفيها إثبات وإثباتها نفى أن نفيها فى الماضى يشعر بالثبوت فى المستقبل وعكسه وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتغيير ذى الرمة (يعنى ما نقل عنه أنه غير لم يكد بلم يكن) لأن مراده أن قديم هواها لم يقرب من الزوال فى جميع الأزمان ونفيه فى المستقبل يوهم ثبوته فى الماضى فلا يقال إنهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفى ذلك عليهما.

(١) عبدالله بن على بن عبدالله بن العباس عم أبى جعفر المنصور كان والى الشام فى عهد السفاح فلما ولى أبو جعفر المنصور خالف عليه ودعا إلى نفسه فقبض عليه ولم يزل فى حبسه ببغداد حتى وقع عليه البيت الذى حبس فيه فقتله .

ابن شبرمة وعبدالله بن عمر

وقل لأخى مكاشرة وضغن ... سعرت الحرب بين بنى أبيكا

وأورثت الضغائن من بنيهم ... بنى أبنائهم وبنى بنيكا

فلو شاورتنى وقبلت رأيى ... لسرت لهم بسيرة أوليكا

وأقررت الملامة حيث حلت ... ولم تعرض لملك بنى أبيكا

كأنك قد أصابك سهم غرب ... وأسلمك العداة من ابعديكا

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، قال : حدثنا على بن عبد الله ، قال : سمعت سفيان ، قال قال ابن شبرمة :

لو شئت كنت ككور فى تعبده ... أو كابن طارق حول البيت فى الحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ... وسارعا فى طلاب الفوز والكرم

قال سفيان : فحدثت به ابن المبارك ، قال ابن المبارك : فحدثت به شعبة ، فقال : لو كنت فى مقبرة بنى شكر لا أتيتك حتى أسمعه منك .

وزادنى ابن أبى سعد عن صلت الجحدرى ، عن ابن عيينة ، عن ابن شبرمة ، قال : فقال لى ابن هبيرة من كور؟ قال : قلت صحبنا فكان الناس إذا نزلوا منزلا تبوأ مكانا لصلاته ، فلم يزل يصلى حتى يرتفع الناس ، وبتنا بالنجف فى ليلة مطيرة قرة ، فلم يزل فى الخباء يصلى حتى أصبح ، قال : قال لى : فابن طارق ؟ قال : قلت : لو أن أنسانا اكتفى بالتراب لا اكتفى بالتراب .

ما كان يقوله ابن شبرمة لمن يقضى له حاجة

أخبرنى عبد الله بن عمر بن أبى سعد الوراق ، قال . حدثنى محمد بن عمران ، قال : حدثنى الحسن بن عبد الرحمن النخعى ، قال : كان ابن شبرمة إذا أتى رجلا فى حاجة فقضى حاجته قال :

لا زلت مرغوباً إليك ومجزلا ... لدى شرف أعيت عليه مذاهبه

أخبرنى عبد الله بن عمر ، حدثنا عثمان ابن أبى شيبة ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : سمعت ابن شبرمة يقول :

شعر لابن شبرمة

ليوشك أن يحول الموت بينى وبين جوار بيتك والطواف

فكم من طائف رث رغيبا رهيبا بين منتعل وحاف

أتاك الراغبون إليك سعيا يسوقون المقلدة الصواف

قال يريد الصافين .

أخبرنى عبدالله بن عمر قال حدثنى محمد بن عباد ، قال حدثنا سفيان قال : قال ابن شبرمة .

إذا قلت جدوا فى العبادة واصبروا أصروا وقالوا للخصومة أفضل

خلافا لأصحاب النبى وبدعة وهم بسبيل الحق أعمى وأجهل

أخبرنى محمد الوراق ، قال : حدثنى محمد بن صالح ، قال : حدثنى محمد ابن سماعة التيمى ، قال : قال أبو يوسف القاضى : قال ابن شبرمة .

فياليت شعرى من يبين بعد ما يمكن لى فى حفرة اللحد مضجع

وعن وصل إخوانى أتى الموت دونهم أيرعون ذاك الوصل أو يتقطع

فما وصل الإخوان مثل محافظ من القوم مرعى الأمانة مقنع

قال محمد بن عمران بن دثار ، قال أبو جعفر الضبى أملى على أبو الحارث الضبى قال تكلم ابن شبرمة ، فى ابن عم له وجأ إنسانا بحديدة فقيل له يا أبا شبرمة تكلم فى صاحب حديدة فقال .

لايخذل المولى لأول عثرة عسى فى اختبال السن أن يتحكما

فيذهب عنه الجهل أو يستعيده لعريض قوم مثله أن يحتما

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال أنشدنى يزيد بن محمد لابن شبرمة فى ابن أبى ليلى :

توفيت فى الإحسان جهدى وطاقتى   إلى ابن أبى ليلى فأعقبنى ذما
فوالله ما آسى على مافعلتـــه   ولكن عجز الرأى يحدث لى هما

حدثنى إبراهيم بن إسحاق الصالحى قال: أنشد إبراهيم بن المنذر الخزامى لابن شبرمة.

رأيت فقه رجال فى قلانسهم   وفى ثيابهم الفحشاء والريب

أخبرنى محمد بن على بن حمزة العلوى، قال أنشدنا رماد أبو غسان، قال أنشدنا أبو اليقطان لابن شبرمة.

المدينة خالية من العلم

وجدت المدينـة إذ جئتها   خرابا من العلم إلا قليـلا

وقال محمد بن عمران بن زياد حدثنى محمد بن أبى مالك الغنوى، قال حدثنى أخى، قال لما مات القعقاع بن معبد، وكان على شرطة الكوفة حضر جنازته عيسى بن موسى والناس، فجاء ابن شبرمة على حمار له أسود، فنزل وهو يقول.

قد هدنى موت قعقاع وأحزننى   فمن لنا فى تميم مثل قعقاع

قال فقال أبى يجيبه على المكان.

إن يبقك الله فى ذا الحى من مضر   فسوف يخلف فيهم مثل قعقاع
هذا ابن ورقاء عتـــاب فدونكم   فى إرث مجد رحيب الذرع والباع
عف السريرة محض فى ضريبته   فللرعيـة فاختـــره وللراعى

قال فولاه عيسى الشرطة.

قال القاضى هذا هو عتاب بن خالد بن عتاب بن ورقاء.

طرق الحكم عند ابن شبرمة

أخبرنى عبد الله بن عمر، حدثنى الضبى، عن هاشم بن محمد عن ابن فضيل، قال: قال ابن شبرمة:

مافى القضاء شفاعة لمخاصم   عند اللبيب ولا الفقيه الحاكم

أهون على ماقد قضيت بسنة　　أو بالكتاب برغم أنف الراغم
وقضيت فيما لم أجــد أثراً به　　بنظائر معروفة ومعــالم

أخبرنى عبدالله بن عمرو ، قال : حدثنا عثمان بن محمد ، قال : قال حدثنا ابن فضيل ، قال : سمعت ابن شبرمة يقول :

إذا قضيت بمر الحق مجتهـداً　　أهون على بمـا قال الضغابيس

أخبرنى ابن أبى عثمان ، عن الحسن بن هارون ، عن مزاحم بن زفر ، قال : خرج ابن شبرمة ذات يوم من القصر فقام إليـه أبو حنيفة ومعه ابن عم لابن شبرمة يستعين به ، ويستزيده فقـال له أبو حنيفة تخوفت أن يكون كما قال الأول :

من الناس من يغشى الأباعد نفعه　　ويشقى به حتى الممات أقاربه

هذا فلان ، وقرابته وحقه ، قد جفوته ، فقال ابن شبرمة . وأراك تروى الشعر قال . نعم ! ومن شعرك أروى حيث تقول :

اقضى بمـا فى كتاب الله مجتهداً　　وبالنظائر اقضى والمقاييس
إذا قضيت بمر الحق مجتهداً　　فلست أجهل أقوال الضغابيس

وقال الحسن بن هرون أيضاً . أخبرنى أبو خريمة بن مزاحم بن زفر قال : حدثنى محمد بن حسين التيمى ، قال كان رجل منا يأتى ابن شبرمة يناله ، فأطال الاختلاف إليه حتى دخل عليه ذات يوم فقال :

أقول له لمـا تبينت شخصه　　أما لبنى عم لديك نصيب

ابن شبرمة ووالى القطائع

فقال له ابن شبرمة بكر على الغداة ففعل ، فأدخله على عيسى بن موسى ، فولاه قطائع السواد ، ومسلحتها فكان أصحاب القطايع يسألون فى حوائجهم وقطعانهم من يشفعون به عليه ، فيقال هو من ناحية ابن شبرمة فيستشفعون به ، فجملت كتب ابن شبرمة تأتيه فى حوائج الناس ،

فكلما ورد عليه كتابه قال : وما أنا وابن شبرمة ؟ فبلغه ذلك فغضب ودخل على عيسى ، فقال له : إن الرجل الذى أشرت به قد أتانى عنه ماأكره ، وقد أنهيت ذلك إليك فرفع عيسى رأسه إلى إسحاق الأزرق فقال ليس لك قطعة فى السواد ؟ قال بلى . قال فدونك الرجل اكتب إلى وكيلك فى قطيعتك يعامله حتى تعرف أمانته من خيانته ، فعامله على ألف دينار فدخل عيسى على إسحاق ، فأعلمه أنه قد قبض من وكيله الألف دينار ، وعامله على قطيعته ، فبعث إليه عيسى رسولا ، فقدم به عليه وأمر به فضرب خمسة وسبعين سوطاً ، وأقيم على المسطبة ، فخرج عليه ابن شبرمة ، وهو عليها ، فوقف ناحية وقال : ياغلام اذهب إليه فقل له يقول لك ابن شبرمة :

بلى لكم عندى جوامع جمة　　　وضرب لمن خان الأمير صليب

جواباً لقوله :

أنشدنى طلحة بن عبد الله التيمى ، قال : أنشدنى أبو عبد الرحمن العلائى لابن شبرمة :

ياخليلى إنما الخمر ذنب　　　وأبو جعدة الطلاء المريب

ونبيذ الزبيب ما اشتد منه　　　فهو للخمر والطلاء نسيب

حرمت هذه فلا شك فيها　　　ولهذا معرة وذنوب

ابن شبرمة ورؤبة بن العجاج

أخبرنى عبدالله بن عمرو ، قال : حدثنى محمد بن عمران ، قال : حدثنى يحيى بن السرى العائدى ، قال : مدح رؤبة بن العجاج ابن شبرمة فقال :

لما سألت الناس أين المكرمه　　　والعز والجرثومة المقدمه

وأين فاروق الأمور المبهمه　　　تتابع الناس على ابن شبرمه

فأعطاه مائة درهم،وأعطاه رءوسهم مئة درهم .

حدثني عمر بن محمد بن عبد الحكم ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد ابن مزيد ، عن الهيثم بن عدى ، قال : لما ولى عبد الله بن شبرمة القضاء ركب لحاجة له ، فلما أراد النزول عن البغل وثيت [١] قدمه ، فحمل إلى منزله فى محفة فدخل الناس يعودونه ، ودخلت فيمن دخل عليه ، فدخل عليه رجل من بنى سليط يكنى أبا المثنى ، فلما رآه ابن شبرمة قال : مرحباً ههنا ارتفع فرفعه معه على السرير فأنشأ ابن المثنى يقول :

أقول غداة أتانى الخبير   فدس أحاديثه هيثمه

لك الويل من مخبر مايقول   أبن لى وعد عن الجمجمه

فقال خرجت وقاضى العراق   منفكة رجله مؤلمه

فقلت وضاقت علىّ البلاد   وخفت المجللة المعظمه

فغزوان حر وأم الوليد   إن الله عافى أبا شبرمه

جزاء لمعروفه عندنا   وما عتق عبد له أو أمه

قال الهيثم فلم أزل من غزوان وأم الوليد فى عجب وهو جارى ، ما أعرف له عبد ولا أمة، فلما خرج قلت لأبى المثنى : ماغزوان وأم الوليد ؟ فقال استر على سنوران فى البيت .

وزعم لى ابن أبى سعد، عن محمد بن عمران الضبى ، أن يحيى بن نوفل الحميرى ، قال هذه الأبيات . وقال يحيى بن نوفل فى ابن شبرمة :

شعر بن نوفل فى شبرمة

لما رأيت الدهر قد   أزمت بواحده الأوازم

وتتابعت فى الأهل والمـ   ـال المصيبات العظائم

---

(١) وثيت قدمه : ــ الوثى بالفتح مقصور شبه فسخ فى المفصل وهو فى اللحم كالكسر فى العظم والأفصح فيه الوثء بالهمز ووثيت يده كرميت فهى موثية كمرمية .

ونفى الكرى عنى جوى ... هم أجنته الحيازم
قلبت بالعزم الأمو ... ر لتكفيف الهم العزائم
فذكرت أن أخا السما ... حة والمواصلة المداوم
والحافظ الحرمات مـ ... ـنى حيث شيعت المحارم
قال ابن شبرمة الموفـ ... ـق إن بعد الحق ظالم
أنف أبى لا يقر ... بأن توردة المظالم
فصل إذا شغب الألد ... وفيض الحجج المخاصم
لا ينثنى للملامة ... إن لامه فى الحق لائم
يقظان فى طلب العلا ... إذ غيره عن تلك نائم
وسماحة جدا إذا از ... دحمت حدود القوم زاحم
من آل حسان الذيـ ... ـن هم الذوائب والدعائم
المانعون المستجير ... بهم إذا ما عاد حارم
حتى يؤديه العهود ... مسلما والعرض سالم
لم يقبلوا خيسا ولم ... يشتمهم بالغدر شائم
فهم وإن رغمت لذا ... ك أنوف أقوام رواغم
أهل الجلالة حين يفـ ... ـدح من تحملها المغارم
والمشرب العذب الذى ... يروى بجمته الحوائم
وهم الأساة الفاصلون ... إذا تنافرت الأقادم
وهم المساميح الصرا ... جيح المساعير المطاعم
فى الدام لا تحنو على ... أولادها فيه الروائم
وإذا معد حصلت ... فهم من الريش القوادم
وهم إذا ما الحرب شب ... ضرامها الأسد الضراغم

قوم حصونهم عتاق الخيـ ـل والبيض الصوارم

تلك المكارم لا المآ ثر حين تعتد المكارم

لا يرجون مالا وما ل الدين والدنيا الدراهم

شعر ابن شبرمة

وأنشدنا عبد الله بن الحسن عن ابن شبرمة :

حتى متى أنت فى دنياك مشتغل وعامل الله عن دنياه مشغول

وقال ابن شبرمة :

ليس بالعين يبصر الحكم كم من فاتح العين قلبه مشدود

غيرته عجوزه إثم قالت خالف الناس فالخلاف يزيد

وقال عقبة بن مكرم الضبي :

بلوتك فى الأمور أبا نعيم فنعم أخو الشدائد والرخاء

إذا قال الوفاء لحال دهر فأنت هناك من أهل الوفاء

هذا آخر الجزء الثالث من الأصل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين ، يتلوه فى الجزء الرابع [1]

حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله اليعقوبى ، قال حدثنا الهيثم بن عتبي قال : قيل لابن شبرمة من أشعر الناس ، قال : الفرزدق .

(١) هذا التقسيم كما هو بالأصل . وهو كما ترى داخل فى الجزء الثالث بنسختنا هذه .

الجزء الرابع من كتاب أخبار القضاة

تأليف القاضى أبى بكر محمد بن خلف [بن] حيان بن صدقة وكيع لأحمد ابن يعقوب الأصبهانى

فيه تمام أخبار(١) قضاة الكوفة

قضاة أهل الشام

---

(١) هذا التقسيم هو هكذا فى الأصل وهو هنا ضمن الجزء الثالث.

خلافة بنى هاشم

كلثوم بن عبد الله الحكمى — سالم بن عبدالله الحجازى — المساور الخراسانى
تمام بن يزيد الأزدى — سلمة بن عمر العنبلى — يحيى بن حمزة
عبد الرحمن بن يزيد بن — عمر بن أبى بكر
أبى علك

بسم الله الرحمن الرحيم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تمام أخبار ابن شبرمة

رأى ابن شبرمة فى الفرزدق

حدثنى القاسم بن مهروية : قال : حدثنى محمد بن عبد الله اليعقوبى قال حدثنى الهيثم قال : قيل لابن شبرمة من أشعر الناس قال : الفرزدق ، فقيل له إن أردنا الجاهليين فقال : وهل كان أجهل منه .

حدثنى عبد بن عمرو بن أبى سعد قال : حدثنى محمد بن على بن سويد الأهوازى قال حدثنا عبد الملك بن مروان بن قيراط قال حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة قال : جاءنى شيطان الفرزدق فى النوم فقال تقتلنى تكون أشعر الناس قلت فلا فذهب وتركنى .

أخبرنى ابن أبى الدنيا قال : حدثنا أبو معمر قال حدثنا سفيان عن ابن شبرمة قال : وقف علينا الفرزدق فقلنا له أى الشراب أعجب إليك قال : أقربه إلى الثمنين فسقيناه ماء .

الفرزدق وجرير

أخبرنى ابن أبى سعد عن محمد بن عمران عن عبد الله بن يعقوب عن سفيان عن ابن شبرمة قال قدم علينا الفرزدق وكنا أخواله وقدم جرير على قيس وكانت أحزابه فأهدت قيس لجرير جزراً فحمل عليها طعاما وبعث به إلى أهله وأهديت إلى الفرزدق جزراً فقال باليطة اجعل عليها السفر .

أخبرنى أحمد بن محمد بن صمصمة قال : حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان قال : سمعت ابن شبرمة يقول:ما أعرفنى لجيد الشعر حيث يقول :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا   وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا اشدوا
وإن كانت النعماء فهم جزوبها   وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على كل حادث   من الأمر ردوا فضل أحلامكم ردوا

حائك شاعر

أخبرنى محمد الوراق قال : حدثنى عبد الله بن عمر الهيتى قال حدثنى أحمد بن إبراهيم قال : دخل ابن شبرمة الكوفة فنظر إلى حائك يصنع وهو يتمثل .

فرعاء تسحب من قيام فرعها   وتغيب فيه وهو جثل أسحم
وكأنها فيه نهار مشرق   وكأنه ليل عليها مظلم

فقال ابن شبرمة له عندك من هذا شىء قال نعم ثم أنشده :

أخطط فى ظهر الحصير كأننى   أسير يخاف القتل والهم يفرج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله   وأمكن من بين الأسنة مخرج

أخبرنى عبد الله بن أبى سعد أن محمد بن حميد حدثهم قال : حدثنا جرير قال : قال ابن شبرمة .

كن للأقارب ما حييت مواسياً   ولدى الجوار تحية وسلاما

عيسى ابن موسى وحاجبه

أخبرنى عبد الله بن عمر قال : حدثنى محمد بن يحيى القشيرى قال : حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا أبو الربيع البجلى قال : كان ابن شبرمة وجماعة يسمرون عند عيسى بن موسى فربما أخرعنهم الإذن وربما أمروا بالانصراف قبل أن يصلوا وكان لعيسى حاجب يدعى عياضا فقال ابن شبرمة :

إذا نحن أعتمنا ومال بنا الكرى ... أتانا بإحدى الراحتين عياض

أى بإذن أو بانصراف .

امرأة وجاريتها النائحة .

أخبرنى عبد الله بن عمرو بن بشير قال : وحدثنى محمد بن عمران عن الحسن النخعى عن أبيه قال : جاءت امرأة إلى ابن شبرمة فقالت يا ابن شبرمة إنى امرأة من العرب مات رجالى وكثر عمالى فعمدت إلى كل ذخيرة من سوار وقلب وغيره فبعته واشتريت جارية نائحة تأتينا بالخمسة والستة وما فيه سد الخلة فنحن نتقوت ذاك ونعرف ذاك وسوء طعمته فلما كان فى صدر هذا اليوم بعث القعقاع إليها فحبسها فإن رأيت أن تكون عند ظنى بك قال : بالحب والكرامة يا غلام امض معها إلى القعقاع فأخرج جاريتها ولا بن شبرمة باب لداره لا تعلم المرأة وهى تخاطب أخرى وتقول :

بمثلى دافعى يا عمرو إذا ... ما اعتادنى السفر المعوز

وكأن ابن شبرمة تلهف عليها وكره أن يردها بعد ما أخرجها .

الأشجعى يعود ابن شبرمة

قال الضبى : حدثنى محمد بن أبى مالك الغنوى قال : اعتل ابن شبرمة فدخل علية هذيل الأشجعى يعوده فقال :

إذا مرض القاضى مرضنا بأسرنا ... وإن صح لم يسمع لنا بمريض

أخبرنى ابن أبى سعد عن الضبى قال : حدثنى عبيد بن الحسن الأسدى قال أنشد ابن شبرمة قول قيس بن ذريح :

شعر قيس ابن ذريح

لقد كان فيها للأمانة موضع ... وللكف مرتاد وللعين منظر

وللحائم الصديان رى بقربها ... وللطرف المشتاق خمر ومسكر

فقيل له ما بقى شيء ؟ قال بلى بقى المواقعة .

حدثنى طلحة ابن عبد الله التيمى قال : حدثنا ابن عبد الرحمن القاضى

حدثنى أبو عبد الرحمن العلانى قال : كان ابن شبرمة يسمى أصحاب المسائل الدداهد فسأل عن رجل فلم يحمد عنده فتقدم إليه الرجل فى شهادة فلم يقبلها فقال لم لم تقبل شهادتى فقال :

سألت فلم تجل وعم سؤالنا فكم من عريف اطخته الدداهد

قال وكان ربما تمثل عند القضية :

قضاء شبرمى ليس ترداد المسائل

مقابلة الخير بالشر

وأخبرنى عبد الرحمن بن عمرو عن العقرى عن الهيثم قال أنشدت ابن شبرمة قول جرير :

تمنى رجال من تميم لى الردى وماذاد عن أحسابهم ذائد مثلى

فقال ابن شبرمة بلى والله أنا أعطيتها الأموال وحركتها على الأعمال .

من أنت له السيادة عفوا

حدثنى ابن أبى سعد قال : حدثنا على بن الجعد قال قيل لابن شبرمة إنك سيد أهل المصر

قال : فأنا إذاً كما قال الشاعر .

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسودد

حدثنى عبد الله بن عمرو وعن محمد بن عمران قال : سمعت أباعبدالله الديدانى يقول : قال ابن شبرمة لعيسى بن موسى بن عبد الله البهستانى المحتسب :

أبى العدا فى الناس عدل العرا ق بأن يقتل الزور لا المحتسب

يعمر عدو لأهل النفا ق وأهل المعاصى وأهل الريب

فقال الديدانى : وقال ابن شبرمة لعيسى بن موسى واستعمل مالك بن الضحاك على بارق سما ونهر الملك فشكاه أهل عمله ورفعوا عليه فعزله فقال :

بنا مال عن قول واش وحاسد   بلا ثبت عند الأمير بهالك
لجد ياولى العهد منك بنعمة   ومن وإفضال علينا بمالك

سؤال عيسى ابن موسى بن أبي ليلى وابن شبرمة

قال الضبي وحدثني عثمان بن أبي مالك الختني قال حدثنا إسماعيل ابن حماد بن أبي حنيفة قال سأل عيسى بن موسى ابن أبي ليلى وابن شبرمة وأوهم ابن أبي ليلى فقال ابن شبرمة

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا   وأخو الحرب من أطاق النزولا

ثم سألهما بعد عن مسألة فأخطأ ابن شبرمة وأصاب ابن أبي ليلى فقال ابن أبي ليلى

وابن اللبون إذا مالز فى قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس

القاضي نوح ابن دراج

حدثني ابن أبي سعد عن محمد بن عمران الضبي قال : وحدثني يزيد ابن سليمان الضبي قال : قال بعض الشعراء :

كادت تزل بنا من حالق قدم   لولا تداركها نوح بن دراج

قال الشاعر :

إن القيامة فيما أحسب اقتربت   إذ صار قاضينا نوح بن دراج
نفاه يخبر عنه أنه رجل   ما إن عدا بن بيوم ولا حاج

بيوم نبت والحاج الشوك .

ولا رباه بألبان اللقاح أب   ولا توطأه فصلان فرياج

وقال محمد بن عمران فيما حدثني ابن أبي سعد حدثني أبو عبد الله الميدانى قال لما زفر بن أبي شبرمة ومعه المبتلى :

وأخ يسر بأن أقدم قبله   ولعله قبلى وإلا لاحق
وكأنني وأخا نقدم لليلى   فرسا رهان لاحق بالسابق

مات ابن شبرمة سنة خمس وأربعين ومات ابن أبي ليلى والأعمش بن

جعفر بن محمد سنة ثمان وأربعين فلما حدثنى ابن أبى سعد عن الضبى عن عبد المؤمن الزعفرانى عن عبد السلام بن حرب . أخبرنا حماد بن إسحاق الموصلى عن أبيه عن السكونى محمد بن الفضل قال : كان رجل من أهل الكوفة يقال له أبو السمح يختلف إلى ابن شبرمة يطلب العلم فتزوج عيسى بن موسى الجريرية من الجرير فقال عيسى لابن شبرمة انظر لى رجلا يقدر يحملها إلى وكان بالحيرة عيسى فأرسل أبا السمح يحملها فقال مساور الوراق .

أبو السمح

بينما نحن نرتجى لأبى السمـ ح طبيبا ببلخ تستر والفرانا
إذ أتانا على الرفاق بعهد ليته قبل عهده كان ماتا

وزعم محمد بن إسحق الكندى أن الحسن بن هارون حدثهم عن ابن خزيمة مزاحم بن زفر قال أنشدنى :

السعدى يهجو ابن أبى ليلى وابن شبرمة

اغسل يديك جميعاً ثم أنقهما غسل الجنابة من خير ابن غراء
كم قد رأيت له من جبة خلق كانت لنباش قبر أو لحذاء
مركوبه برقاع غير واحدة قد كان يقطع فيها الصيف رسماء
إذا تقبض لى فيها ذكرت به عصفور أرمن فى حانوت قلاء
أبروا إلى الله مما كان دنسه للقاضيين كما يبرأ من الداء

يعنى ابن أبى ليلى وابن شبرمة .

حدثنى يحى بن أحمد بن خالد عن أبيه عن أبى الجواب الضبى قال : قال ابن شبرمة فى ابن أبى ليلى :

هجاء ابن شبرمة لابن أبى ليلى

وكيف ترجى لقضاء القضا ولم تعرف الحكم فى نفسكا
وتزعم أنك لابن الجلاح وهيهات دعواك من أصلكا

أخبرنا حماد بن إسحق عن أبيه قال : ذكر قضاء ابن الوليد عن ابن

عمرو المدنى مارأيت جريراً اعتذر من هجاء إلا ضبة فإنه قال :

ياضب أو لا حلقة مهجورتكم   جميعاً ولكنى عتبت على بكر

فلا تؤيسوا بنى وبينكم الثرى   فإنكم بينى وبينكم ستر

حدثنى جعفر بن أحمد بن سلم قال حدثنى يحيى بن معين قال حدثنا الأبار قال : قال ابن شبرمة : الصبر بالتصبر ومن بالغ فى الخصومة أثم ومن قضى عنها خصم . وقال ابن شبرمة : خصص عيسى بن موسى على سعيد بن كاتم مولى عمر بن حريث :

قل للأمير هداك المليك   تول الحكومة فى مذنب

تول الحكومة فى فاسق   حبيب المآكل والمشرب

غضب المهدى من ابن شبرمة وابن أبى ليلى

حدثنى عبد الله بن عمرو عن عمر بن عبيدة عن أبى عاصم قال : ابن شبرمة لرجل لا نصبر عليك بكبد سوداء فضربه .

قال حدثنا خلاد بن يزيد قال عمرو : دخل ابن شبرمة وابن أبى ليلى على المهدى فخلع أحدهما نعليه واحتبى الآخر والمهدى ولى عهد فخرج مغضباً وقال للربيع : أما ترى ما صنع هذان فأقبل على ابن شبرمة فقال يا أعرابى ياكلب وأقبل على ابن أبى ليلى فقال يا دعى قال ابن شبرمة ، فهان علىّ ماقال لى حين قال لابن أبى ليلى : يا دعىّ .

أخبرنى محمد بن سعد الكرانى ، قال حدثنا سهل بن محمد ، قال حدثنا الأصمعى عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال : استعمل عامل على اليمن وجعلت معه كالوزير وفرضت لى دنينيرات فما دريت من أين آخذها حتى طلبت فى أن تجعل فى خربة يهودى باليمن .

ورع ابن شبرمة

أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال : لما انصرف ابن شبرمة عن القضاء وخرج شيعة الناس وكنت

فيمن شيعه فلما انصرف الناس وأفردنى وإياه المسير قال لى ياأباعروة أحمد الله إليك مااستحدثت ثوباً مذ وليت القضاء من حلال فأما الحرام فلا سبيل إليه .

أخبرنى عبد الله بن الحسن عن النميرى عن أبى عاصم عن ابن أخى شبرمة وهو محمد بن عمارة عن ابن شبرمة قال : لقدرأيتنى وأنا بالكوفة ثلاثة أحوج منى ومن ابن أبى ليلى ومن الحجاج بن أرطاة وما بها اليوم ثلاثة أهنأ منا .

طلب الأعمال

حدثنى ابن أبى سعد عن النميرى عن بكر بن عبد الله بن عاصم قال : حدثنى صاحب هذه الدار قال خرجنا أنا وابن شبرمة والحجاج بن أرطاة وابن أبى ليلى إلى الشام نطلب عملا فلم نجد عملا إلا مشغولا برجل فقلنا ارجعوا واستعملوا الأراجيف وانتظروا دولة تكون .

أحسن الملابس

أخبرنا أبو بكر محمد بن صالح قال : حدثنا عثمان بن زفر قال حدثنا حيان بن على عن ابن شبرمة قال مالبس الرجال لباساً أزين من العربية ولا لبس النساء لباساً أزين من السحم .

أخبرنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال سمعت ابن شبرمة يقول : مابين العذيب إلى حلوان جذوة الدنيا .

ذم أهل البصرة

أخبرنى عبدالله بن عمرو قال : حدثنى هارون بن محمد الحرانى قال حدثنى محمد بن أبى شيخ قال : قال ابن شبرمة لأهل البصرة لنا أخلاق ملوك المدائن وسخاء أهل السواد وظرف أهل الحيرة ولكم سفه السند وبخل الخوز وحمق أهل عمان .

ذم شرب النبيذ

حدثنى عبدالله بن عمر بن أبى سعد قال : حدثنا أبو هاشم الرفاعى قال حدثنى جهينة القطان مولى ابن شبرمة قال سمعت ابن شبرمة يقول :

نعم الرجل أبو هشام يعنى مغيرة بن مقسم الضبي إلا أنه يشرب النبيذ حتى تحمر أذناه . قال قلت إنه كأنى أعذره قال أليس يراه الشاطر فيقتدى به

حدثنى أبو قبيصة الضبي محمد بن عبدالرحمن بن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن النبيذ فقال إن شربته خفت تحريم من حرمه وإن لم أشربه لم أحب تحليل من حلله .

وفاة الطرماح ابن حكيم

واخبرنى ابن أبى سعد عن ابن أبى دثار عن الهيثم بن يعلى الضبي قال: قال ابن شبرمة كان الطرماح بن حكيم لنا جليسا فافتقدناه لننظر مادهاه فلما كنا قريبا من منزله إذا نحن بنعيش عليه مطرف خز أخضر فقلنا من هذا قالوا الطرماح فقال بعضنا لبعض مااستجاب الله له حيث يقول :

وإنى لمقتاد جوادى فقاذف	به وبنفسى العام إحدى المقاذف
لأكسب مالا أو أزول إلى غنى	من الله يكفينى عذاب الخلائف
أحاذر أن يعترنى وسط شنوة	نزور بنى تعز حمام المتالف
فيارب إن حانت وفاتى فلا تكن	على سرجع يعلى بخضر المطارف
ولكن يصحن شهيداً وعصبة	يصابون فى فج من الأرض جانف
فوارس من شيبان ألف بينهم	تقى الله وقافون عند المراجف
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى	وصاروا إلى موعود مافى المصاحف
ولكن قبرى بطن نسر بقلة	بجو السماء فى نسور عوائف

القضاء يأخذ كفيل استعمال الكف

حدثنى عن محمد بن حميد عن جرير عن ابن شبرمة قال قضى على بعض الفواد فقال إياك والله لئن هربت لأتبعنك القضاء . وقال لخصمه خذ منه كفيلا أو وكيلا .

وأيضاً عن ابن شبرمة قال : لأن أستعمل خائناً بصيراً بالعمل أحب إلىّ أن أستعمل ضعيفاً لا يبصر العمل .

حدثى أبو قبيصه الضبي محمد بن عبد الرحمن بن عمارة بن القعقاع ابن شبرمة بن الطفيل قال . حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا سفيان قال : قال ابن شبرمة لقد أخذت غلاما حية بسجستان فهشت قدمه فصدعت جبينه .

حدثنا محمد بن مهاجر قال : حدثنا ابن عيينة قال : قال سمعت ابن شبرمة يقول : الفقير أولى ما خدمته .

وحدثنيه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عباد مثله .

تواضع ابن شبرمة

وحدثت عن هارون بن معروف عن ابن عيينة قال : سمعت ابن شبرمة يقول قميص بثلاثين إلى الأربعين وطيلسان بمائة .

وأخبرني عبد الله بن الحسن عن النميرى عن أبي عاصم عن محمد بن عمارة قال : كان لابن شبرمة بغل يدفع دفاً فقيل له لو اتخذت برذوناً فقال : هذا أشبه بالسنان .

ما تركه ابن شبرمة

حدثى عبد الله بن أبي سعد قال : حدثى محمد بن عمران قال حدثى هاشم بن محمد الهلالى قال حدثى جدى سعيد بن خيثم قال : بيع متاع ابن شبرمة بعد موته بسبعة عشر درهما .

ثقة ابن شبرمة بنفسه

حدثى عبد الله بن محمد بن الحسن قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبي عن ابن شبرمة قال : قضى على رجل بقضية فقال : هذا قضاء شبرمى لا قضاء الأدعياء .

حدثى محمد بن إسحاق الصغانى قال : حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا مندل قال سألت ابن أبي ليلى وابن شبرمة عن الدارى فقالا خمر .

تصدق المرأة على زوجها بمهرها

حدثنا الصغانى قال : حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق قال حدثنا يحيى بن أيوب قال سألت ابن شبرمة وابن جريج عن رجل أصدق امرأته مائتى دينار فتصدقت عليه بها فطلقها قبل أن يدخل بها فقالا ليس عليه شىء .

من أوصى بعتق مملوك

حدثنا الصغانى قال : حدثنا شريح بن يونس قال حدثنا هشيم عن ابن أبى ليلى وابن شبرمة قالا : إذا كان أوصى بعتق مملوك كان له بدئ به وإذا قال :أعتقوا عنى فمن الثلث .

فيماذا لاتجوز الوصية

حدثنا الصغانى قال : حدثنا يحيى بن أبى بكير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن شبرمة وابن أبى ليلى يقولان : إذا أوصى بفرع شىء لم يوص بأصله فلا تجوز الوصية .

الحث على مجالسة العلماء

أخبرنا محمد بن سعيد بن الكرانى قال : حدثنى أبو الأسود عن الحسن ابن هرون قال حدثنا زكريا بن زياد النحوى قال : كان أشياخنا يقولون جالس العلماء فإنك إن أصبت حمدوك وإن أخطأت علموك وإن جهلت لم يعنفوك ولا تجالس الجهال فإنك إن أصبت لم يحمدوك وإن أخطأت لم يعلموك وإن جهلت عنفوك وإن شهدوا لك لم ينفعوك .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : حدثنى أبو الأسود أحمد بن القاسم سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح العجلى قال : كلم رجل من أصحاب ابن شبرمة ابن شبرمة فى حاجة ليكلم أبا مسلم فيها فقال : إن أبا مسلم قد كلمته فى مثل هذا فلم يقض حاجتى واعتذر ابن شبرمة إلى الرجل فأبى أن يقبل عذره وذمه فقال حسان بن على العنزى إن أمرا منعه شكر كثير أوليته قليل منعه لقليل الشكر . قال : فقال ابن شبرمة هذا والله رجل أهل الكوفة بعد قليل .

أبو مسلم والمصحف والسيف

وحدثت عن الثورى عن ابن عيينة قال: قال ابن شبرمة دخلت على أبي مسلم والمصحف فى حجره وقد عرض السيف على فخذه فقال يا ابن شبرمة هو والله ماترى هلك أو ملك.

أبو مسلم وابن شبرمة

وقال ابن عيينة قال ابن شبرمة لما دخلت عليه قال من الرجل؟ قلت: من ضبة قال: اضربا عنقه، قلت لست من ضبة البصرة أنا من ضبة الكوفة، قال كل والله ردىء خليا عنه.

حدثنيه عن أبى سعيد عن محمد بن عبد الله بن طهمان عن أبيه قال: قال ابن شبرمة فذكر مثل الأول، قال: فذكرت قول الفرزدق:

إلى ولم أترك على الأرض حية ٭ ولا نائحا إلا استميس عقورها

لا رجوع فى العتق

حدثنى جعفر بن محمد قال حدثنا مزاحم بن سعيد قال أخبرنا ابن المبارك قال حدثنا رباح بن زيد أن ابن شبرمة قال فى رجل يقول غلامى هذا لك ما عشت فإذا مت فهو حر فهو لفلان قال يختلف هذا عندى لأن العتق لا يرد ولا يرجع فيه فهو جائز إذا مات هذا، وأما إذا قال هو لفلان بعدك فإن ملك الأول يقطع عن الآخر أنه يرجع فى هذا إن شاء.

فتوى لابن شبرمة

أخبرنى جعفر قال حدثنا مزاحم قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا سفيان قال: كان حماد وابن أبى ليلى يقولان إذا أعطى الرجل امرأته عطية ولم تقبض بعد أن يعلم فهو جائز لها لأنها فى عياله، قال: وكان ابن شبرمة يقول: لا حتى تقبض وقول ابن شبرمة أحب إلى سفيان.

النفقة لمنفعة الغلام

أخبرنى جعفر قال: أخبرنا مزاحم قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سفيان عن ابن شبرمة قال أسأله عن بينة فإن أنفق احتسابا لم أعطه شيئا

وإن كان أنفق لغير ذلك أعطيته نفقتـه إلى أن يسعى الغلام فإذا سعى لم يكن للمنفق عليه شيء لأن نفقته لمنفعة الغلام .

الشرط جائز في العتق

أخبرنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني قال : أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن شبرمة قال : إذا قال الرجل لعبده أنت حر على أن تخدمني عشر سنين فله شرطه .

لاضمان المكاتب

وعن معمر عن ابن شبرمة وغيره قالوا ليس هذا الشرط بشيء ، يعني في رجل قال لرجل : كاتب عبدك هذا فإن عجز عن شيء من كتابته فعلي .

أخبرني أحمد بن علي قال : حدثني أبو الطاهر الشترجي قال أخبرنا وهب قال حدثني سفيان بن عيينة عن ابن أبي ليلى وابن شبرمة قالا : إذا قال الرجل يوم أشتري هـذا الغلام أو أبيعه فهو يعني حر قالا : إن اشتراه أو باعه فهو على ما قال ، فقيل لابن شبرمة لم تقول ذلك في البيع قال : ليس بقول إذا مت ففلان حر فهو مثله .

أخبرني الحسين بن مصعب قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا ابن فضيل قال رأيت سفيان وشهد جنازة أم جار لنا ههنا قال فلما كبر الإمام الأربع انفتل سفيان فأخذ ابن شبرمة بثوبه وقال ابتدعت والله ياسفيان ابتدعت والله ياسفيان فما رد عليه شيئاً .

أخبرني حسين بن محمد البجلي قال حدثنا محمد بن عمر بن وليد قال حدثنا يحي بن آدم قال حدثنا قيس قال سألت بن شبرمة عن رجل قال في مرضه ، ما قال فلان أنه له فهو علي مصدق فصدقوه وأعطوه . فقال : يصدق ما بينه وبين الثلث . قال يحيى . فستحسنه .

أخبرنا الحسن بن أبي الربيع قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : إذا كاتب العبد وامرأته وشرط حيكما على ميتكما فات أحدهما فهو على الباقي منهما . وإن ماتت الأم فهو على ولدها .

أخبرنا الحسن أخبرنا عبد الرزاق قالا : أخبرنا معمر عن حماد وابن شبرمة وغيرهما من أهل الكوفة فقالوا : ليس هذا بشيء .

مالك يحمل عن مالك .

الوصية في الثلث

أخبرنا محمد بن إسحاق الصغانى قال : أخبرنا محمد بن الصباح قال : حدثنا إسماعيل ابن زكريا عن مالك بن معزل عن أبي حمزة قال : دخل ابن شبرمة والشعبي والحسن على ابن هبيرة وهو يومئذ أمير فسلم الشعبي والحسن عليه بالإمرة وقال ابن شبرمة هكذا كان يسلم على رسول الله . قال الصغانى : رأيت فى كتاب أبى عبيد بخطه وقالوا عن ابن عيينة عن ابن شبرمة فمن ليس له وارث قال : ليس له أن يوصى بماله إنما له الثلث لأن المسلمين يعقلون عنه .

الشفعة

أخبرنا الصغانى قال : حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان ابن أبى ليلى وابن شبرمة قالا الشفعة على رءوس الرجال .

أول من سأل عن الشهود

أخبرنى جعفر بن محمد قال : حدثنا عثمان قال : جرير عن مغيرة قال : أول من سأل عن الشهود فى السر ابن شبرمة .

أخبرنى جعفر قال : حدثنا موسى بن السندى الجرجانى قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا الأشجعى عن مسعر بن كدام قال : شهد رجل عند ابن شبرمة فقال بم تشهد ؟ فقال :

شهدت بأن التمر بالزبد طيب وأن الثريد الأنبجانى صالح

فقال ابن شبرمة : وأنا أشهد : قال أبو النضر : عرف أنها شهادة زور .

إجازة شهادة الواحد

أخبرنى عبد الله بن محمد بن حسن قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال أخبرنى هشيم أن ابن أبى ليلى وابن شبرمة كانا يجيزان شهادة الرجل

حدثنا الرمادى قال : حدثنا يزيد بن أبى حكيم قال حدثنا سفيان عن ابن أبى ليلى وابن شبرمة أنهما قالا الشفعة على رءوس الرجال .

أخبرنى عبد الله بن عمرو قال : حدثنى سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن عيينة قال : سمعت ابن شبرمة يقول اتق الله تقوى بعد بر .

إسماعيل المكى ودين عليه

حدثنى سليمان بن أيوب المدائنى ، أبو أيوب قال : حدثنى محمد بن سلام قال حدثنى خلاد بن يزيد عن إسماعيل المكى قال : ركبنى دين ألف درهم فضقت بها فكلمت ابن شبرمة وكان على أمر عيسى بن موسى فقلت : إن وجدت لى على الأمير مدخلا فلعلى أقضى دينى هذا قال فكتب إلى أنى قد كلمت الأمير فزعم أنه يقضى دينك ويضمك إلى بيته فخرجت إلى الكوفة فأول من لقينى ابن المقفع فقال : ما أقدمك فأخبرته وقلت له بما كتب إلى ابن شبرمة فقال لى أمملم كبار بعد هذه السن وهذه الحال أما والله لو كنت عربيا مارضى لك بهذا .

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال حدثنا أبو مسلم قال : قال سفيان : سأل بعض الأمراء ابن شبرمة ما هذه الأحاديث التى تحدثها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كتاب كان عندنا

سليمان عليه السلام والطائر

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال : حدثنا ابن عيينة عن ابن شبرمة قال : مر سليمان بطائر وهو يزق فراخه ويعلمهم الطيران فقال الطائر ليت سليمان يجلس جلسة حتى أدخل فراخى فجلس سليمان فلما أدخل الطائر فراخه أخذ الماء بمنقاره فجعل يرش الطريق لسليمان شكراً لما صنع به .

دعابة

حدثنا إسماعيل بن إسحق القاضى قال : حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال : ذكر عند ابن شبرمة :

* ويأتيك بالأخبار من لم تزود *

فقال ابن شبرمة : يأتى بها من لم تزود ومن تزود . دعابة اه

ابن شبرمة والمرزبانى

وأخبرنى عبد الله بن أبى سعد عن النميرى عن على بن إسماعيل بن هيثم عن ابن شبرمة قال : زوجت ابناً لى على ألفى درهم وليست عندى فجعلت أفكر حتى ذكرت أبا أيوب المرزبانى فأتيته فقلت إنى زوجت ابناً لى على ألفى درهم ولا والله ماهى عندى قال فهى لك عندنا فجزيته خيراً وذهبت أقوم فقال اجلس فإذا أعطيت المهر فلا تريد أن تعمل طعاما قال قلت بلى قال ولك ألفان ، قال : فذهبت أقوم فقال فما تريد جهازاً قلت بلى قال ولك ألفان قال وذهبت أقوم قال فما تريد خادما قلت بلى قال ولك ألفان قال فذهبت أقوم قال مكانك فالشيخ لا يريد أن يحدث شيئا قال قلت بلى قال فلك ألفان قال فذهبت أقوم فقال مكانك أما تريد كذا، فجعل يذكرنى حتى انصرفت والله من عنده بخمسين ألف درهم .

إكراه ابن شبرمة على أن يعمل على الشرطة

حدثنى عمر بن محمد بن عبد الحكم قال : حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن شبرمة قال : قال لى عيسى بن موسى اتلين شرطة الكوفة كذا وكذا فإن زياداً قال إنى لست أقدر على الغشيشة حتى أبطل اللحم الحى .

أخبرنى أحمد بن محمد بن صعصعة قال : حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا سفيان قال : قال ابن شبرمة ، قال لى ابن هبيرة قبله مابد من أن تعمل لى على شرطة الكوفة فلما ألح علىّ قلت أما والله حتى تندب ظهرى وتطيل حبسى فلا .

حدثنى عبدالله بن أبى سعد قال : حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان قال : قال سمعت ابن شبرمة يقول للوصافى قد كنبناك فى العمال فقال : من يستعملنى أما لا يسألنى أحد شيئا إلا أعطيته .

حدثنى عبدالعزيز بن عبدالله الهاشمى الإمام قال : حدثنا عبدالقدوس ابن أزهر الحجى عن ابن عيينة قال جلسنا إلى ابن شبرمة أيام ولى أبو العباس الخلافة فخرج ابن أبى ليلى من عند أبى العباس فجلس ابن أبى ليلى فى مجلس لم يكن له بمجلس و ابن شبرمة فى صدر المجلس فحدثنى أحمد ابن أبى خيثمة قال : أخبرنا محمد بن سلام قال قيل لابن شبرمة ارتفع إلى الصدر قال : حيث قعدت فأنا صدر .

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابن شبرمة قال : كان يجالسنى محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة فقالوا إنه يستسره فقلت امنعوه .

مفاخرة ابن شبرمة ويزيد ابن عمرو

حدثنى عبد الله بن عمرو بن بشر قال : حدثنى عبد الله بن مروان ابن معاوية الفزارى قال : أخبرنا أبى قال : قال ابن شبرمة كان يزيد بن عمرو بن هبيرة حاسداً لولد أسماء بن خارجة وذاك أنى كنت أسمر عندهم وقل ليلة إلا وأنا أذكر له ما يمنع الأمير أصلحه الله من آل أسماء بن خارجة أن يتزوج بهم وأن يتزوج منهم ولده فيقول : إن لى فيهم رأيا قال يقول أبى وما كان أبعد ابن هبيرة لو رام ذاك من آل أسماء بن خارجة أن يفعلوا . قال ابن شبرمة فلما أكثرت عليه قال اسكت كأنك لاتحسن إلا هذا قال : فكففت فجرت بينى وبينه ليلة مفاخرة فقلت إن أذن لى الأمير فاخرته قال هات قال : قلت جئنى بمثل لقيط بن زرارة جئنى بمثل معبد بن زرارة جئنى بمثل عطارد بن حاجب جئنى بمثل فلان وفلان

من تميم وضبة قال : أفرغت ؟ قال نعم فطرح آباءه ناحية فلم يذكرهم وقال أجئك بهم ثم أجئك بهم ثم لاتقدر أن تنكرهم ولا تدفعهم جئنى بمثل بدر بن عمر فحدثنى بمثل حذيفة بن بدر جئنى بمثل حصن بن حذيفة جئنى بمثل عيينة بن حصن كابراً عن كابر يسودون ويشرفون ويحجبون قال قلت فما منع الأمير أصلحه الله منهم قال : قال فعلىّ أن أفعل، أوكما قال .

حدثنى عبدالله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن عمران قال حدثنى الوليد ابن عثمان القرشى قال : قضى ابن شبرمة على يزيد بن مزيد فتذمر وتكلم فقال ابن شبرمة : لعل نجادسيفك المعلق بعنقك معزل من نفسك ، إن ههنا لأقواماً لورأوا حقا بينا لتركوك خلف أعقابهم .

ابن أبي ليلى ومؤذن

حدثنى أحمد بن زهير قال أخبرنا سليمان بن أبى شيخ قال : كان ابن شبرمة وابن أبى ليلى يغدوان على عيسى بن موسى فمر ابن أبى ليلى على ليث بن سليم وهو يؤذن ويقول «الصلاة خير من النوم» وقد أسفر جدا ، فقال ابن أبى ليلى : النوم الساعة خير من الصلاة هذا الوقت فقال له ليث : الحق فإن صاحبك قد سبقك .

حدثنى طلحة بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل التيمى قال : حدثنى أبو عبد الرحمن العلائى قال حدثنى أبى قال أخبرنا ابن أبى غالب قال حدثنا هشام قال : قال ابن شبرمة وضعت ثلاثة أشياء لم يعمل بها أحد ممن بقى بعدى ، المسألة عن الشهود فى السر ، وإثبات الحجج ، وتخلية الشهود .

فقه بن شبرمة

حدثنا أبو يعلى المنقرى قال : حدثنا الأصمعى عن حماد بن زيد قال : ما رأيت كوفيا أفقه من ابن شبرمة .

وحدثنا أبو بكر الرمادى قال : حدثنا مسدد عن ابن داود قال : سمعت سفيان يقول فقهاؤنا : ابن أبى ليلى وابن شبرمة .

الإعجاب بالرأى

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة : حدثنا أبو الفتح قال قال سفيان : قالوا لابن شبرمة نراك معجبا برأيك قال لو لم أعجب به لم أقض به .

دعابة

حدثنا الرمادى قال : حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال أبو الزناد لابن شبرمة منا خرج العلم قال فقال له ابن شبرمة فمنى يؤوب .

حدثنى عبد الله بن عمرو بن أبى سعد قال حدثنا أبو موسى الأنصارى قال حدثنا سفيان قال : سألوا ابن شبرمة بأى شىء تعرف السكران يا أبا شبرمة قال : إذا مادت رجلاه واختلط كلامه . فقال لى رجل : لم تسمع حديث صاحبك .

حدثنى طلحة بن عبد الله التيمى قال : حدثنى العلائى قال حدثنى أبى قال : كان قاضيا باليمن يعنى ابن شبرمة فلما عزل فقدم الكوفة قال لمولى له ما تسمع الناس يقولون قال : يقولون إنك خنت المال قال نحن لم نخن شيئا ويقولون غير هذا ، ثم سأله بعد فقال : ما تسمع ؟ قال يقولون إنك لم تخن قال ألم أقل لك .

حكم لابن شبرمة

حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا بن أبى سعد قال حدثنا محمد ابن عمران قال حدثنى طاهر بن الحسين الحسحاس عن المعلى بن هلال قال سمعت بن شبرمة يقول أفضل الصبر التصبر ومن بالغ فى الخصومة أثم ومن قصر فيها خصم ومن لزم العفاف هانت عليه الملوك والسرر ولا يصدع بالحق من هاله غضب الرجال .

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال حدثت عن محمد بن فضيل عن ابن شبرمة أنه كان يقول لبنيه وبنى أخيه لا تجالسوا السفلة فيجترئوا عليكم فإن هذه الزط ليسوا بأشجع الرجال وإنما تجترئون على الأسد لكثرة ما ترونها .

حدثنى أحمد بن زهير قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال قال

سفيان : اتى ابن شبرمة جابر الجعفي فقال ما يمنعك أن تستشير ؟ قال : أستشير فيما أعلم أو فيما لا أعلم فلو قال فيما تعلم فقلت فلم أستشير فيما أعلم ولو قال فيما لا تعلم لقلت لم أقضى بما لا أعلم .

حدثنى عبد الله بن عمرو قال حدثنى محمد بن عمران قال حدثنى أبى عمران بن زياد قال: كان ابن شبرمة يقول ياحارثة هان عذابى حتى أقوم إلى بلائى .

أى الفريقين أفقه

حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحى قال حدثنى العلائى قال قال رجل من أهل البصرة لابن شبرمة نحن أفقه أو أنتم فقال نحن أطلب لأحاديث القضاء وأنتم أطلب لأحاديث البكاء .

حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا أبو موسى الأنصارى قال حدثنا سفيان قال أقام ابن شبرمة بمكة ثلاث سنين فقال أحب أن أطوف إذا أتيت مكة يوم النحر ولم أكن طفت طوافين .

حدثنى أحمد بن زهير عن سليمان بن أبى شيخ قال : حدثنى حجر بن عبد الجبار قال : كان ابن شبرمة يجلس عند عيسى بن موسى فينزع نعليه فيجعلهما تحت قدمه فرآه عيسى يفعل ذلك فقال لصاحبه قل لهذا ينحى قذره عنا .

صفة رجل مستضعف

حدثنى طلحة بن عبد الله التيمى عن عافية بن شبيب بن خاقان قال قال ابن شبرمة لرجل استضعفه أنت والله حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قومك .

طيب هواء الحيرة

حدثنى طلحة بن عبد الله عن عافية بن شبيب قال : كان ابن شبرمة يقول مبيت ليلة بالحيرة أفضل من شربة بيادرطوس .

عفة جرير الضبى

حدثنى أبو الأحوص القاضى محمد بن الهيثم قال : حدثنا نعيم بن حماد سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت ابن شبرمة يقول : رفع إلينا ـ قال أو جاءنا ـ مال للقسمة فما دعوت إليه أحدا إلا أجابنى إلا جرير الضبى .

وعظ ابن شبرمة

وحدثنا محمد بن مهاجر بن موسى قال حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك قال قال ابن شبرمة : عجبت من الذى يحتمى من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمى من الذنوب مخافة النار .

الدنيا تغير أخلاق الناس

حدثنا أحمد بن زهير قال : أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنى سفيان الحميرى قال : قال عيسى بن موسى لابن أبى ليلى وابن شبرمة أسألكما عن الرجل فتخبرانى عنه بخبر فإذا بلوناه فاستعملناه لم نجده كذلك قالا : لو سألت عنه أيها الأمير غيرنا فى ذلك الوقت لأخبرك بمثل ما أخبرناك ولكنها الدنيا تعرض لهم فيفترون ، قال صدقتما .

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال حدثنا أبو الفتح قال : قال سفيان اختلف ابن أبى ليلى وابن شبرمة فى النبط؛ فقال ابن شبرمة هؤلاء النبط إنما هم رقيق وقال ابن أبى ليلى فإن كانوا رقيقاً للمسلمين فإنى قد أعتقت نصيبى .

حجة ابن شبرمة فى التعزير

حدثنى محمد بن إبراهيم بن حماد ، قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال حدثنا سفيان قال كلم عمرو بن عبيد ابن شبرمة فى التعزير ، قال عمرو : كان الحسن لا يرى التعزير ، قال سفيان فلقيت ابن شبرمة فقال وجدت عليه حجة من القرآن ، قال الله تعالى ﴿ فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن ﴾ .

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

حدثنا أحمد بن يوسف التغلبى قال : قال أبو عبيد أخبرونى عن سفيان بن عيينة قال حدثت ابن شبرمة بحديث ابن عباس « من فر من اثنتين فقد فر ومن لم فلم يفر » ، قال إنما أنا فأرى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فمثل هذا لا يعجز الرجل عن اثنتين يأمرهما وينهاهما .

أخبرنى إبراهيم ابن أبى عثمان عن محمد بن عمران الضبى عن عمار بن أبى مالك الجنبى عن إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال كانت دعوى

ابن شبرمة طينة إلى العمال يذهب بها الرجل فيأتى معه العامل فرد الطينة مرة رجل فبعث من أتى به فأتى به وقد قربت بغاته إليه ليركبها ، فقال ابن شبرمة : رددت الطينة مرتين ، خففت عنكم المون ورفعت عنكم الأعوان ، رددت الطينة لأضربك ضربا يكون السوط أحد أكفانك .

قال الضبي : وحدثني العباس بن هاشم عن ابن فضيل فيما أحفظ قال : قال ابن شبرمة لابن أخيه عثمان بن عبد الله : تعمل على الحيرة فإنها صلح صالح عليها خالد بن الوليد .

عمر ابن شبرمة

حدثني أحمد بن زهير قال : سمعت يحيى بن معين يقول : مات ابن شبرمة سنة أربع وأربعين وقال محمد بن عمران وهو ابن ست وثمانين .

تهنئة بعيد

أخبرني أبى عن أبى عثمان عن الضبي عن شيخ يكنى أبا عمرو قال : دخل ابن شبرمة على عيسى بن موسى يوم فطر فقال له : قبل الله منك الفرض والسنة واستقبل بك الخير والنعمة . قال : وولى عيسى بن موسى ابن شبرمة لما قدم من سجستان المظالم وولى ابن أبى ليلى القضاء .

حدثنا إسماعيل ابن إسحاق قال : حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال : قال ابن شبرمة : كان عيسى بن موسى يسألنا عن الرجل فنقول هو من جمال المحافل .

حدثنا إسماعيل قال : حدثنا على قال حدثنا سفيان قال : كان ابن شبرمة يقول فلان ليس من جمال المحافل إنما هو من الزوامل .

ابن أبى سعد عن عثمان عن جرير قال : قال ابن شبرمة إذا عظمت الحلقة فإنما هو نداء أو نجاء .

أخبرنى ابن أبى زهير بن أبى عثمان عن محمد بن صدقة الجيلانى عن

شريح بن يزيد الحضرمى عن عيينة بن سعد بن غنم الكلاعى أنه سمع عبد الله بن شبرمة يقول : اتهموا الناس فيما لا يعلمون .

قبل ابنته فأمنى

أخبرنى محمود بن محمد المروزى قال : حدثنا الجارود بن معاذ قال حدثنا خالد بن زياد قال سألت ابن شبرمة عن رجل قبل ابنته فأمنى قال إن كان أراد منها ما أراد من أمهافقد حرمت عليه أمها ، وإلا فذلك من عمل الشيطان لا تحرم .

الصلاة وزن وكيل

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثى قال : حدثنا أبى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن الشعبى قال : الصلاة وزن وكيل فمن وَفى وُفى له ومن نقص نقص له .

أخبرنا أبو سعد قال : حدثنا أبى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ابن شبرمة عن سالم بن أبى الجعد قال مثل قول الشعبى .

أخبرنى محمد بن على البزار قال : حدثنا محمد بن قدامة الجوهرى قال سمعت سفيان قال سأل رقبة ابن شبرمة بأى شىء تعرف السكران؟ قال : إذا اختلط كلامه ومادت رجلاه .

أخبرنا الرمادى قال : حدثنا يزيد بن أبى حكيم حدثنا سفيان قال : كان حماد وابن أبى ليلى يقول إذا أعطى الرجل امرأته عطية ولم تقبضها بعد أن يعلمها فهو جائز لأنها فى عياله قال سفيان : وكان ابن شبرمة يقول : لا تقبض وقول ابن شبرمة أحب إلى سفيان .

حديث المنصور مع ابن شبرمة

أخبرنى محمد بن عبدالسلام بن سليمان الغفارى قال : حدثنى العباس ابن الفضيل الربعى قال حدثنا محمد بن حسان الضبى قال حدثنى ابن شبرمة ، قال بكرت على أبى جعفر المنصور ذات يوم وقد خرج عليه محمد بن

عبد الله بن حسن فبعث إليه بعيسى بن موسى فقتله فما مضى لذلك أيام حتى جاء البريد بخروج ابراهيم بن عبد الله ندخلت إليه وأنا أريد أن أشير عليه أن يصير إلى الكوفة وأخبره بمثل أهل الكوفة إلى هذا البيت ، وذلك أنه لم يبق منبر إلا وقددعى لإبراهيم عليه إلامنبرالكوفة ومنبر مدينة السلام فدخلت عليه فى الغلس وهو قاعد على حصير إلى شقةمسورة عليها دراعة سوداء كدروانيةوعمامة وسيف فى محرابه وعليه قميص لهقب ورداء سوسى قد صبغه بشىء من ورس لحانت منى النفاتة فإذا فى جانب البيت منارة عليها قنديل عليه مكبة ، قال فملت إليه فإذا ابن عياش المتوف ، وإذا هيلانة جاريته فلما فرغ من سبحته التفت فنظر إلى هيلانة فقال : ما فكرتك بالخنا ؟ فقالت ياأمير المؤمنين إن هاتين العروسين اللتين جاء بهما إسحاق الأزرق من الكوفة الميمنية والطلحية قد ساءت ظنونهما وخبثت أنفسهما إذ لم تدعهما فتنظر إليهما وتبسط من آمالهما ، فقال : أحسا بالخنا ، والله لا أطعم الطعام الطيب ولاأشرب الشراب البارد حتىأعلم : رأسى فىيد إبراهيم أورأس ابراهيم فى يدى ؟ فالتفت فإذا ابن عياش يتبسم ، فقال : ماهذا التبسم ياابن عياش ؟ قال: ياأمير المؤمنين ذكرت بيت الأخطل فى عبدالملك . قال : وماهو ؟ قال قوله :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتوا بأطهار

فقال : يامسيب ، إذا خرج ابن عياش فادفع إليه رزقهم .

قال ابن شبرمة : وسمرت مع أبى جعفر ليلة وعنده إسماعيل وعبد الصمد وصالح وسليمان بنو على فتذاكروا الأكفاء من قريش ، فقال له إسماعيل : ياأمير المؤمنين إذا ضيقنا فى الذكور واتسعنا فى الإناث

خفنا بوار الأيامى ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « اللهم إنى أعوذ بك من بوار الأيم » فإلى من ترى من يتقبل بناتنا من بطون قريش ياعم ؟ فقال :

عبد شمس كان يتلو هاشماً   وهما بعـــد لأم ولأب

ثم التفت إلى المنصور فقال : يا ابن شبرمة ، أكفاؤنا أعداؤنا .

حدثنى الحسين بن محمد بن مصعب ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن وليد قال : زعم قبيصة عن عباد عن السماك قال : سمعت ابن شبرمة أو قال ابن أبى ليلى : قد والله حططنا فى أهوائهم وأكلنا من ألوانهم .

ورع ابن شبرمة

أخبرنى محمد بن حفص ، قال حدثنا عباد ابن شبرمة ، قال حدثنا يعقوب ، قال حدثنا ابن فضيل قال : كان ابن شبرمة لا يشرب النبيذ ولا يمسح على الخفين .

وحدثنا محمد بن حفص قال وحدثنا حماد قال وحدثنا ابن فضيل قال : كنت أرى ابن شبرمة يجىء فيقوم فى ميمنة المسجد وحده تحت الحائط ، فإن اتصل الصف به قام مكانه ، وإن لم يتصل حتى يركع الإمام أسرع حتى يجىء فيكون مع الصف .

ابن شبرمة يقضى فى مسألة بين يدى عمر ابن عبد الحميد

حدثنا الجرجانى قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر أن عمر بن عبد الحميد بعث إلى رجل من أهل الجند يستعمله على القضاء فدخل على ابن شبرمة وأنا عنده فقال له : أنا بعثت إليك لأمر عظيم عظيم ، فجعل يعظم له القضاء ، فقال له : فأى شىء أهون من القضاء ؟ قال : أفلا أسألك عن شىء منه يسير ؟ ما تقول فى رجل ضرب شاة حاملا حتى ألقت ما فى بطنها ؟ قال : فما رد عليه حرفاً ، لم يدر ما يقول ، فقال له ابن شبرمة : اذهب إلى أهلك ، أردنا أن نبلوك فى رأس المائة قبل أن نبلوك

من العشرين ، فلما مضى قلت : ماتقول يا أبا شبرمة فيها ؟ قال : تقوم حاملا وغير حامل ويغرم مابينهما .

قضاء لابن شبرمة

حدثنا الجرجانى قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى رجل أمرته أن يشترى لى بمائة فاشترى له بمائة وعشرة ثم هلك ، قال : ذهبت زيادة هذا ورأس مال هذا ، قال معمر : وسألت ابن شبرمة فقال : يضمنه كله .

قضاء آخر له

وعن معمر عن ابن شبرمة فى المأمونية والمنقلة والجائفة : لاقوَد فيهنّ ولاقوَدَ فى كسر عظم ولا فى لطمة ولكن أعطه من ماله بلطمته .

قضاء آخر له

وعن ابن شبرمة فى رجل فقأ عين رجل ثم عمى ، قال : إن كان رفع إلى السلطان فقضى عليه فالقصاص عن عينه ، وإن عمى قبل أن يقضى عليه فليس له شىء ، وكذلك القاتل يموت أو يقتل بعد مايقضى عليه [1] .

وعن ابن شبرمة قال : إذا نقصت الرجل عن صاحبها فأعطاه بحساب ما نقصت أو زادت على طولها فأعطاه بحساب ذلك .

وعن ابن شبرمة : كان لايرى للمرأة عفواً .

وعن ابن شبرمة فى الحدود : لايقبل عفو صاحبها إذا بلغت السلطان ولكن العفو فى الدية أو القصاص .

وعن شبرمة قال : من اشترى جارية فوضعها على يدى رجل يشتريها فماتت قبل أن تحيض فهى من مال البائع .

وعن معمر بن طاوس عن أبيه قال : من ابتاع شيئا وبت به فأراد المبتاع أن يقبضه فقال البائع : لا أعطيكه حتى تقبضنى ، فهلك ، فهو من

---

(١) أى بعد ماحكم عليه وقبل أن ينفذ الحكم عليه . فليس للمقترل شىء .

مال البائع لأنه ارتهنه ، فإن قال : خذ متاعك ، فقال : دعه حتى أرسل إليك من يقبضه ، فهلك ، فهو من مال المبتاع ، قال معمر : فإن سكتا جميعا فإن حمادا وابن شبرمة وغيرهما لا يورثه شيئا حتى يقبضه .

الشفعة فى الماء

وعن معمر عن ابن شبرمة قال : فى الماء شفعة . قال معمر : فلم يعجبنى ما قال .

حدوث عيب فى المبيع

وعن معمر عن قتادة : إذا بعت عبدا به عيب ، ثم حدث عند المبتاع عيب آخر : جاز على المبتاع قال معمر : قال ابن شبرمة : يرد على البائع ويعطيه ما حدث عنده من العيب ، وعن معمر والثورى عن ابن شبرمة قال : إذا قال أيهم ثبت أخذت بجميع حقى ، ولا نأخذ إلا بالخمض . قال ابن شبرمة : فإن قال : كل واحد منهما كفيل صاحبه فهو جائز .

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى

حدثنى أحمد بن زهير بن حرب ، قال حدثنا محمد بن يزيد ، قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول : بعث يوسف بن عمر إلى ابن أبى ليلى يستقضيه على الكوفة وكانوا لا يولون إلا عربيا أو مولى ، فقال له أعربى أو مولى عمر بن أبى ليلى ، فقال أصابتنا يد فى الجاهلية ، فقال : لو كذبتنى فى نفسك ما صدقتك فى غيرك ، لم يزل العرب يصيبها فى الجاهلية ، فقد وليتك القضاء بين أهل الكوفة وأجريت عليك مائة درهم فى الشهر ، فاجلس لهم بالغداة والعشى فإنما أنت أجير للمسلمين .

حدثنا أحمد بن زهير ، قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنا أبو سفيان ، قال : أول من استقضى يوسف بن عمر على الكوفة : ابن

أبى ليلى وأجرى عليه مائة وخمسين درهما فى كل شهر .

حدثنى أحمد بن زهير ، قال حدثنا عبد الرحمن بن يونس ، قال قال سفيان : قال يوسف بن عمر لابن أبى ليلى : أنما أنت أجير للمسلمين فابرز للناس غدوة وعشية .

تولية ابن أبي ليلى القضاء

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان ، قال حدثنا محمد بن يحيى الحارثى الكندى قال أخبرنى عبد الله بن الأجلح أن يوسف بن عمر قال لمقرن : اطلب لى رجلا يصلح للقضاء وليكن عاقلا صليتاً قال فحدثنى مقرن قال : سألت فما وجدت الخير يصح إلا على محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى والقاسم ابن الوليد الهمدانى فبعثت إليهما فقلت : إن الأمير سألى رجلا للقضاء، وقد وقع الخير عليكما فما رأيكما ؟ فبكيا وقالا : أعفنا من هذا ، فقلت : إنما كنت أرى هذا معروفا ، فأما إذا وقع منكما على الخوف(١) وانصرفا فلما كان من الغد جاءنى ابن أبى ليلى فقال : فكرت فيما قلت ولى عيال، وقد رأيت أن أرحل فيه ، قال قلت : اغد إلى الحيرة فإنى غاد إلى الأمير ، فحضر ، فلما دخلت على يوسف قال لى : أين الرجل ؟ قلت : بالباب ، قال أدخلوه ، وكان ابن أبى ليلى جميلا فصيحا ، فقال له يوسف : ممن الرجل ؟ قال : من اليمن ، قال : من أى بطن ؟ قال : من الأنصار ، قال : فأنت موضع لحاجتنا ، ما رأيك فى القضاء ؟ فقلت : أعمل بما رأيت ، قال : قد وليتك قضاء الكوفة وأجريت عليك مائتى درهم، واقعد للناس بالغداة والعشى ، إلا أن يستغنوا ، قال : فإن رأى الأمير أن يبعث معى حرسا حتى يقعدنى فى المسجد الأعظم ليراه الناس فيكون أجل

(١) يؤخذ من السياق أن هنا نقصا ولعله : «فـفكرا فى الأمر إلى الغد» .

لى ، قال : يا فلان اركب معه ، قال مقرن : ثم قال لى : أراد ابن أبى ليلى أن يخبر الناس أنه مجنون ، قال : فأسر يونس بناحية ابن أبى ليلى وقربه[1]

حدثنى أبو العباس أحمد بن الشاه البزار قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن الأبار عن أبى ليلى قال : دخلت على عطاء فجعل يسألنى ، فأنكر بعض من كان عنده ! فقال : ما تنكرون ! هو أعلم منى .

حدثنى أحمد بن منصور الرمادى ، قال حدثنا مسدد ، قال حدثنا عبد الله ابن داود عن سليمان بن سافرى[2] قال : سألت منصور بن المعتمر : من أفقه أهل الكوفة ؟ قال : قاضينا هذا ، يعنى ابن أبى ليلى ،

أفقه أهل الكوفة

حدثنى أحمد بن منصور ، قال حدثنا مسدد قال حدثنا ابن داود ، قال سمعت سفيان يقول : فقهاؤنا ابن أبى ليلى وابن شبرمة .

أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثنى محمد بن عباد قال حدثنا سفيان عن يزيد بن أبى زياد ، قال : ذكرت لعبد الله بن الحارث ابن أبى ليلى ، فقال : أشتهى أن تجيئنى به ، فجئت به ، فذاكره ، فقال عبد الله : ما ظننت أنه بقى فى الناس مثل هذا ؟

فأخبرنى محمد بن سعد الكرانى قال : حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال : حدثنا سفيان ، قال : قال عبد الله بن الحارث : ما شعرت أن النساء يلدن مثل هذا ؟ كأنه يريد ابن أبى ليلى .

أخبرنى أحمد بن على المقرى ، قال حدثنا بكر بن خلف بن بشر ، قال حدثنا سعيد بن أبى الحكم عن شعبة قال : قلت لابن أبى ليلى :

---

(١) هكذا فى الأصل والعبارة كما ترى غير مفهومة فتدبر .

(٢) هكذا فى الأصل ولعله تصحيف من النساخ .

حفظت عن أبيك شيئاً ؟ قال : لا ، إلا أنه كان له تيس يطرق جيرانه .

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة ، قال حدثنى سليمان بن زياد الثقفى عن أخيه يحيى بن زياد ، قال : قرأت فى ديوان الحجاج : وممن قتل مع ابن الأشعث عبد الرحمن بن أبى ليلى مولى الأنصار .

حدثنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفىّ ، قال حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد قال : قال سفيان : لقد كان ابن أبى ليلى معايبى[1] .

اعتداد ابن شبرمة بنفسه

حدثنى عبد العزيز بن عبد الله الإمام ، قال حدثنا عبد القدوس ابن إبراهيم الحجبى عن ابن عيينة قال : جلست إلى ابن شبرمة أيام ولى أبو العباس الخلافة ، فخرج ابن أبى ليلى من عند أبى العباس وقد تحلقنا[2] مع ابن شبرمة وكان يعارضه ، فجلس ابن أبى ليلى فى مجلس لم يكن له بمجلس وابن شبرمة فى صدر المجلس فقال : أنا صدر المجلس حيثما كنت .

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثنا محمد بن يحيى ، قال حدثنا ابن داود ، قال : قال ابن أبى ليلى لرجل : صليت مقلدك يا مدائنى فى مسألة ذكرت .

حدثنى الحسن بن صالح أن الرجل عاصم الأحول ، قلت لابن داود : وعاصم كان أكبر من أبى ليلى ؟ قال : نعم .

حدثنى أحمد بن زهير ، قال : رأيت فى كتاب على بن المدينى عن يحيى بن سعيد قال : كان ابن أبى ليلى سيئ الحفظ .

---

(١) هكذا بالأصل ولعلها « معاوبى » أى من محبى « معاوية بن أبى سفيان » .

(٢) قوله تحلقنا ، أى جلسنا مجلسا بهيئة الحلقة .

حدثنى أحمد ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : ابن أبى ليلى ليس بذاك .

حدثنى أحمد بن زهير ، قال أخبرنا حفص بن عتاب عن ابن أبى ليلى قال : لا يفقه الرجل فى الحديث حتى يأخذ منه ويدع .

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثنا محمد بن يحيى ، قال حدثنا داود ، قال سمعت حسن بن صالح بعد ذكر ابن أبى ليلى فقال : إن كان لوزاناً للكلام ، قال عبد الله : وقد رأيت ذلك منه .

حدثنى أبو عقيل الأسدى يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله ابن حبيب بن أبى ثابت قال : حدثنا إسحق بن منصور السلولى قال : سمعت الحسن بن صالح يقول : كان ابن أبى ليلى لا يجيز شهادة الرافضة .

عدم قبول شهادة الرافضة

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، قال حدثنا زيد بن الحارث ، قال حدثنى معتمر بن سليمان عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن أبى ليلى قاضى الكوفة أنه كان يرد الجارية من أكل الطين .

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : وجدت فى كتاب أبى بخطه : حدثنا حميد بن عبد الرحمن قال : سمعت حسينا يعنى ابن صالح يقول : كان ابن أبى ليلى ينظر إلى نقش الخاتم فإذا خفى عليه أخرجه إلى الضوء فإذا تبين له أمضاه ، قال : وكان يمده فإذا انسلّ لم يجزه يعنى كتاب القاضى إلى القاضى .

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى شجاع بن مجالد قال حدثنا هشيم قال : أتيت ابن أبى ليلى بكتاب من أبى شيبة فى حق كان بالشام لنا ، فقبل الكتاب منى ولم يسألنى عليه البيّنة وكتب لى بحقنا ذلك إلى الشام .

فحدثني أحوص بن المفضل قال حدثني أبي ، قال حدثني أبي[1] : أول من سأل البينة على كتاب القاضي إلى القاضي ابن أبي ليلى ، فأعجب ذلك سواراً وقال : قد كنت أذهب إليه ، فكرهت أن أحدث شيئاً لم يكن فأخذ به سوار .

التحري عن الشهود

حدثني أحمد بن زهير وإبراهيم ابن أبي عثمان عن سليمان بن أبي شيخ ، قال حدثني عبد الله بن محمد بن نزار عن عمه علي بن نزار قال : أمرني ابن أبي ليلى وهو على القضاء أن أسأل عن امرأة شهدت عنده ، فسألت عنها ، فقيل لي : إنها ترى رأي الخوارج ولها عبادة ، فأعلمته ، فقال : ذلك أجود لشهادتها .

حدثت عن محمد بن حميد عن جرير قال : كان ابن أبي ليلى لا يخرج إلى مجلس الحكم حتى يتغذى ويشرب ثلاثة أقداح نبيذ .

حدثني محمد بن أزهر بن عيسى عن علي بن الجعد قال : قال عيسى بن موسى لابن أبي ليلى إني أريد أن أحرم النبيذ بالكوفة قال إنك لا تطيق ذاك قال : ولم ؟ قال : لأنه أفتاهم به فقيههم وقعبه لهم طبيبهم يعني ابن مسعود وابن الحر .

خالد بن حوشب وأمانة

حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا مغيرة ابن حمزة بن المغيرة قال : دعانا ابن أبي ليلى لي ولأبي حمزة بن المغيرة فدفع إلينا ألفي دينار لقوم فقال : تكون عندكم فقلت لا نقبلها إلا بضمان ، قال ابن أبي ليلى لست أدفع إلا وديعة ولكن آمر بالكيس فيفتح فقال له : إنا إن أخذناها بغير ضمان لم يطب لنا ربحها فلم نقبله فدفعه إلى خالد ابن حوشب وهو من خير رجل في الكوفة فذهب المال عنده حتى

---

(١) هكذا بالأصل ولعل الجملة مكررة فحرره .

شدّه ابن أبى ليلى إلى اسطوانة .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن منصور قال : كان ابن أبى ليلى حين خرج إبراهيم بن عبد الله على أبى جعفر يتمثل كثيراً ببيت جرير يتقرب إلى أبى جعفر بذلك :

وابن اللبون إذا مالز فى قرن لم يستطع صوله الترك القناعيس

القنوت فى صلاة الصبح

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن منصور قال : حدثنا بعض الكوفيين قال : قدم قوم من أهل الكوفة إمامهم إلى ابن أبى ليلى فقالوا إنه لا يقنت بنا فى صلاة الصبح فقال له ابن أبى ليلى : إما قنت بهم وإلا اعتزلهم .

اقامة الحدد فى المساجد

حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا ابن إدريس قال : رأيت ابن أبى ليلى يضرب الحدود فى المساجد .

القضاء على الوسع

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال : حدثنا أبو الفتح قال : قال سفيان سمعت جعفر بن محمد قال : قال ابن أبى ليلى وليت القضاء منذ كذا وكذا ماقضيت إلا بما يسعنى .

ابن أبى ليلى وترجمان

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة قال : كنت أخاصم إلى ابن أبى ليلى ، قال لى يوماً : لقد تمنيتك ، ههنا أم ولد لرجل سندية ليس يفهم بالعربية فأريد أن يفهما فقلت له : إن عمر أخى أرطن بالسندية منى فدعاه ابن أبى ليلى فقال : قل لهذه إن مال اليتامى لا يترك فى أيدى النساء ولا بد من إخراجه من يدك إلى رجل ثقة فقال لها : يقول لك القاضى : والله لئن لم تمكنينى من نفسك لأفعلن بك ولأفعلن فصرخت فقال له ابن أبى ليلى : مالها ، قال هى من بلدة يعظمون السلطان فعظمت أمرك

عندها فقال : لاترد هذا من أمرك بهذا قل لها ماقلت لك فأعاد عليها فصرخت وأنا أفهم مايقول لها ، فقلت القود القود ياعمر خذ بيدى فلما قمنا قلت : ويلك إنما أردت أن تفضحنى عند القاضى فجعل يضحك ويقول دع الخبيث .

ابن أبي ليلى وخصمان

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن محمد بن يحيى الحجرى قال : حدثنى ابن الأجلح قال : سمعت ابن أبى ليلى يقول : كان الناس يختصمون فى الحقوق على الجهل وكل واحد يريد أن يدفع الحق إلى صاحبه فكان القاضى بينهما مثل المفتى فيتقدم إلى الخصمان فإذا توجه القضاء على أحدهما فأمرتهما أن يعود القياس لايخرج مما ينفقه فيفتح من الظلم ما يفسد على ما أردت أن أقضى به فيصيران إلىّ فيتحاجان فأستقبل النظر يأتيه قال ابن أبى ليلى : والناس اليوم إنما هم بغاة .

رد شهادة من يظهر الخيلاء بغير عذر

أخبرنى عمر بن محمد بن أبى الحكم بن جناد عن عطاء بن مسلم قال كنت عند ابن أبى ليلى فشهد عنده رجل بشهادة فقال اكتبوا شهادته ثم نظر إلى شعره مصففاً على جبينه فقال تصفف شعرك ؟ ردوا شهادته ، فقال : إن لى عذرا ، قال . وما عذرك ؟ قال : إن برأسى سجاع فأنا أفاديها بهذا الشعر قال : لابأس اكتبوا شهادته ، ثم نظر فإذا أظفاره فيها آثار الحناء فقال له تخضب يدك بالحناء؟ ردوا شهادته ، فقال : إن لى عذراً ، قال : وما هو ؟ قال إن لى أباً شيخاً فأنا أخضبه ، قال : لابأس اكتبوا شهادته ، ثم ولى فنظر فى قفاه فإذا ثوبه يجره فقال له تجر ثوبك؟ ردوا شهادته ، قال : إن لى عذراً ، قال : وما عذرك ؟ قال : إنا ثلاثة إخوة فى حالنا بعض الضعف وإنا قطعنا هذا القميص على أوسطنا يتجمل به إذا خرج وإنى إذا لبسته أنا أجره ، قال : لابأس اكتبوا شهادته .

أخبرنى عبد الواحد بن أبى الأزهر قال : حدثنى أحمد بن خليد الكندى قال حدثنا محمد بن عيسى الطباع قال : سمعت محمد بن الحسن الهمدانى يقول : كانت دار عمر بن حريث رهنا إن لم يقبضها لدين ذهبت قال : سمعت محمد بن الحسن يقول ذهبت عنهم فردها ابن أبى ليلى إلى الميراث .

أدوار العمر

حدثنا أحمد بن أبى خيثمة قال حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا سفيان قال قال ابن أبى ليلى يثغر الغلام فى سبع سنين ويحتلم فى أربع عشرة سنة وينتهى طوله إلى إحدى وعشرين ويتكامل عقله إلى ثمان وعشرين ثم التجارب بعد ذلك .

أخبرنى عبد الله بن محمد وأحمد بن محمد بن نصر عن عبد الله بن سعيد عن ابن يمان قال : كان ابن أبى ليلى لا يجيز شهادة من لا يشرب النبيذ .

حدثنى عبد الله بن محمد بن حسن قال : حدثنا عمرو بن زيادة قال حدثنا هشيم قال : أتيت ابن أبى ليلى بكتاب من أبى شيبة فى حق كان لنا بالشام فقبل الكتاب ولم يسألنى عليه البينة وكتب لنا بحقنا إلى الشام .

شهادة على شهادة

وذكر ابن شيبة إبراهيم بن أبى بكر أن حسن بن عطية حدثهم عن حسن بن صالح قال : شهدت ابن أبى ليلى وشهد عنده رجل على شهادة رجل قال ابن أبى ليلى أين الذى شهد قال : هو بالسواد ولما استفهم ابن أبى ليلى فقال أبا السواد ؟ قال نعم ، قال قم فاكتب شهادتك .

امرأة لها زوجان

حدثنى الحسين بن محمد بن مصعب البجلى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد قال : أخبرنى ابن فضيل قال رأيت ابن أبى ليلى أتى بامرأة لها زوجان يأتيها هذا بالنهار وهذا بالليل فعزره فى المسجد وقال لزوجها الأول خذ بيد امرأتك .

رجل استأجر بعيرا

أخبرنى أحمد بن خالد بن عمرو الكلاعى قال : حدثنى أبى قال حدثنا سويد بن عبد العزيز قال : حدثنى ابن أبى ليلى فى رجل استأجر بعيرا فحمل عليه المكترى أكثر مما سمى أو جاوز به قال : إن مات فعليه ثمنه وإن سلم فله بحساب ما زاد .

أخبرت عن أبى عبد الرحمن المقرى عن ابن عيينة قال : شهد رجل عند ابن أبى ليلى فغدا ثم شهد عنده فقال لصاحب المسائل سل عنه فقد أصابه فقر لعله قد تغير .

الخضاب بالسواد

أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا يوسف قال سمعت جريراً يقول : كان ابن أبى ليلى يخضب بالحمرة بالحناء ثم خضب بعد بالسواد

وفاة ابن أبى ليلى

حدثنا أحمد بن زهير قال : قال لنا المدائنى مات ابن أبى ليلى سنة ثمان وأربعين ومائة : حدثنى أحمد بن حنبل قال : حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا طلحة أبو محمد قال سمعت أشياخنا يقولون مات ابن أبى ليلى سنة تسع وأربعين ومائة .

حدثنا أحمد قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الأعمش وابن أبى ليلى وزكريا بن أبى زائدة سنة ثمان وأربعين ومائة يعنى ماتوا .

أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز عن أبى الحسن المدائنى قال : تزوج أبو المزاحم بن أبى وجرة السعدى امرأة فنسرت عليه فاختصموا إلى ابن أبى ليلى فقال ابن أبى وجرة :

يا أيها القاضى القليل وهمه	والحاكم العدل السريع فهمه
إنك من غسان قدماً نعلمه	وذروة البيت المنيف دعمه
قد علم المظلوم أن لا تسلمه	فظالم يأتيك أن ستفطمه
وإن هذى ذات خصم تظلمه	تبتدع التحرى أو تعلمه

• لا تحسبن الحق شيئاً تزعمه •

أخبرنى أحمد بن زهير قال : حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت ابن براد يقول تقدم أبو دلامة الشاعر إلى ابن أبى ليلى يشهد عنه فقال أبو دلامة :

إن الناس غطونى تغطيت عنهم ... وإن بحثوا عنى ففيهم مباحث

وإن حفروا بئرى حفرت بآرهم ... ليعلم قوم كيف أصل النبائث

فقال المشهود له كم لك عليه قال كذا وكذا قال : وجه إلينا العشية نخذها ولا تعد ياأبادلامة تشهد .

رد شهادة شاعر

حدثنى أحمد بن زهير قال: حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أحمد بن يعقوب الهمدانى قال :تقدم ابن أبى وده إلى ابن أبى ليلى فقال له ابن أبى ليلى: يا حفص من الذى يقول :

ألا يا كف حفـــاص ... فما تنفـــك قافزة

تظـــل اليـوم والليـ ... ـلة فى كفك مرتزه

فلا تحبس بها النـدما ... ن واشرب قهـوة مزه

قال : أنا ، قال تقول مثل هذا وتشهد عندى .

شعر فى ابن أبى ليلى

أنشدنى أحمد بن أبى خيثمة لبكر بن مصعب المرى فى محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى :

ألا يا طـالب الأمـ ... ـرة والأمرة تستحلى

ألا تخطب إن كنـ ... ـت تريد الملك والدنيـا

إلى القاضى الذى أصبـ ... ـح بالكوفة لا يعصى

ولا تمنعك صغراه ... إذا لم تدرك الكبرى

فأيا منـه ما نلت ... فما أحراك أن تحظى

وأن تدرك ما أصبحـ ... ـت من ملك له تسعى

فإنى يا أمـين اللـ ... ـه وابن المصطفى موسـا

يولون امرأ حكماً وقد أبـــلى الذى أبلى
ومن شرع الإرجا ء بل أول من ارجا
فـــا زال به فعه ـلك حتى استحكم العظما
وحتى انتحـــل الزو ر وعادى عمه كسرى
وحتى قذف الأسـ ـلم والأنصـار لا ترمى
بقول كاذب فيـــه مبين كاذب الدعوى
وإن غدا أباً تدعى له فوق أبى ليـــلى
فحدثنى الذى قال فإن الحق لا يخفى
وإلا فاضرب العبـ ـد فقد أوطاكم القشوى
فهل خبرت فى النا س بقاض قبله مولى

فذكر حماد بن إسحاق الموصلى عن أبيه قال أنشدنى هذه الأبيات فى ابن أبى ليلى السكونى محمد بن الفضل بن الهذيل الأشجعى وزاد فيها بعد قوله :

فإن تـــدرك ما أملـ ـت من ملك له تسعى
فكل من ذوى صـــهر فقد أمر واســتغنى
ألا من مبلغ عنى رسولا ناصحا عيشــا
بأن الذنب إن عيـ ـب ومثل الذنب لا يرعى
وإن الذنب ملعون إذا استسليته استسلى
فإنى يا أمين اللـ ـه وابن المصطفى مؤســـا
وأنتم عصبة الديـ ـن وكهف العروة الوثقى
تولون امرأ حكما وقد أبـــلاكم إبلا
وقد باعكم بيعا بأدنى المطمع الأدنى
وما أنتم من الأولا د يطرين أبى يطرا

ثم مر فى الأبيات . وقال يحيى بن نوفل يهجوه :

محمد يا حكم المسلمين وقاضينا الغوى الكريما
أذكرك الله رب السما أكان أبوكم يسار حميا

رجل يهجو ابن أبى ليلى

وأخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن السكونى قال : كان ابن أبى ليلى يشفع لأحبابه إلى عيسى فيولون الأعمال فقال يحيى بن نوفل ، ويقال هذيل الأشجعى :

بنات أبى ليلى عهود معدة فدونك فانكح بعضهن وخذ عهدا
فإنك إن تظهر بينت محمد تصب ألف ألف من شفاعته بعدا
وتعلم علما ليس بالظن ((١)) إذا رد به غردا

وقال محمد بن عمران بن زياد حدثنى أحمد بن طاهر قال حدثنى المعلى بن هلال قال : بعث المنصور إلى ابن أبى ليلى ليكتب له مقاتلة أهل الكوفة وفرسانهم من أهل الشرف فأتاه رجل من بنى سهل فقال له ابن ليلى أقم البينة على نفسك فغضب وقال لا يقال هذا لمثلى وولى ، فقيل لابن أبى ليلى إنه شاعر وإنا لا نأمنه عليك فبعث فى أثره فرد فقال قد عرفت نسبك فهل قلت شيئا قال نعم ولم أذكر نسبا ولا حرمة ، قال فما قلت ؟ قال قلت :

فإن يك قاضينا خفيفا دماغه فما شحمه فى بطنه بقليل

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الحارثى قال : حدثنى محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال حدثنى أبى قال لما قدم أبو حنيفة شهد عليه جماعة فأقر أن القرآن مخلوق قال : قال لى محمد بن عمران

---

(١) هنا بياض بالأصل .

واخبرنى محمد بن نافع مؤذن مسجد القاسم بن معن قال : كتب ابن أبى ليلى إلى أبى جعفر وهو بالمدينة بما قال أبو حنيفة وبما شهد به عليه وإقراره ؛ فكتب أبو جعفر إن هو رجع وإلا فاضرب عنقه وحرقه بالنار ؛ قال : فتاب أبو حنيفة ورجع عن قوله فى القرآن . قال لى محمد ابن عمران : فحدثنى وكيع قال : لما كان من الغد قال له ابن أبى ليلى : يا أبا حنيفة من خلقك ؟ قال : الله ؛ قال : فمن خلق لسانك ؟ قال : الله ؛ قال : فمن خلق منطقك ؟ قال : الله ، قال : خصمت يا أبا حنيفة ! قال ؛ صدقت ، قال : فأى شىء تقول ؟ قال : أتوب إلى الله وأرجع ، فبعث معه بن أبى ليلى أمينين من أمنائه موثوقاً بهما على حلقة حلقة من حلق المسجد يقولان : إن أبا حنيفة قال : إن القرآن مخلوق ، فإنه قد تاب ورجع ، فإن سمعتموه يقول بشىء من هذا فارفعوا ذلك إلى ، قال وأمر به عيسى بن موسى حرسيا ، فقال : لا تدعه يفتى فى المسجد ، فكان أبو حنيفة إذا صلى قال له الحرسى : قم إلى منزلك ، فيقول : دعنى أسبح ، فيقول : لا ولا كلمة ، فلا يدعه حتى يقيمة ، فلما قدم إلى محمد بن سليمان جمع أصحابه وكلمه ، فأذن له فجلس فى المسجد .

ابن ليلى وأبو جعفر

ابن أبى ليلى يتغدى عند أبى جعفر

حدثنى ابن أبى سعد قال حدثنى محمد بن الحسين بن محمد النخعى قال : حدثنى أحمد بن عبيد بن أبى ليلى قال : قال محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى تغديت عند أبى جعفر وقد ولانى الفتيا ، فأتى بصحفة مصبية فيها مثال رأس فقال لى خذ أيها الرجل من هذا ، فجعلت اضرب بيدى إلى الشىء فإذا وضعته فى فمى لم أحتج إلى مضغه بسبيل ، فلما فرغنا جعل يلعق بيده الصحفة ويلحسها ، فقال : يا محمد ، تدرى ما تأكل ؟ قلت :

لا يا أمير المؤمنين ! قال هذا مخ الثنيتان معقود بالسكر الطبرزد؛ تدرى بكم تقوم الصحفة؟ قلت لا ياأمير المؤمنين ! قال . بثلثمائة وبضعة عشر ، أندرى لم لحستها؟ هذه صفحة رسول صلى الله عليه وسلم إنما أطلب البركة بذلك ، فلما خرج ابن أبى ليلى من عنده ، رفع رأسه إلى مع الحاجة فقال. يا ربيع ، لقد أكل الشيخ عندنا أكلة لا يفلح بعدها أبداً .

«غيلان بن جامع المحاربى»

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن محمد بن يحي الحجرى عن ابن الأجلح عن ابن أبى ليلى قال . دخل الضحاك بن قيس الخارجى واحد الكوفة فأقام بها سنتين ، فقدمت إليه فقال له أعوانه . هذا من أعوان الظالمين ، قال . ما تقول ؟ قلت . أجبرت على القضاء وأنك أمير المؤمنين وأنت لا تجبر الناس ، وهأنذا بين يديك . قال . إنك تكاتب الأحزاب وتكاتب أهل الشام ؟ قلت . نعم ، قال ولم ؟ قلت . لأن ثم إخوة لك ولنا من أهل الدين فيكتبون يشكون فاكتب بنصرهم وعونهم . قال . فما ينقمون عليه من ذا ! قد وليتك القضاء ، فاقام على القضاء ، قال . وكادوا يقتلوننى مرتين ، أما المرة الأولى فنجوت ، وأما المرة الثانية فتقدم إلى رجلان يختصمان فى امرأة ، أحدهما يذهب مذهب الضحاك والآخر من المسلمين ، هذا يدعى أنها زوجته فسألتها ، فقالت . إن هذا منافق وإنى احتجت إلى هذا من أصحاب أمير المؤمنين يعنى الضحاك ، قال . قلت إن قضيت بين هذين قتلت وأمسكت بطنى وقلت للغلام . ارفع القمطر وانصرفوا حتى أنظر فى ذا ، فلم يعودوا إلى ، قال ابن أبى ليلى : فقلت أنا على شرف القتل ، قال

ابن أبى ليلى والضحاك

فدخلت على الضحاك ، فبينا أنا أتغدى معه إذ قلت يا أمير المؤمنين ، ما تقول فيمن صد عن المسجد الحرام ولم يحج قط ؟ قال : كافر بالله ، قلت : هـذا يفخر على بالرزق الذى يجرى ولم يحج قط ، أفتأذن لى ؟ قال :سبحان الله أو يحل لى أن أمنعك ؟ ولـكن عجل على المسير ، قلت فى نفسى : لا والله لا قدمت الـكوفة وهو بهـا ، فخرجت إلى مكة وخرج الضحاك قبل أن أقدم ، وأخبرنى أحمد بن زهير عن سليمان بن أبى شيخ قال : غلب الضحاك بن قيس الشيبانى الخارجى على الـكوفة فولى غيلان بن جامع المحاربى وهكذا قال أبو هشام قال : أمر الضحاك ابن قيس الشيبانى الخارجى ابن أبى ليلى أن يجيز شهادة العبيد فيمن معهم فهرب الى مكة فولت الخوارج غيلان بن جامع المحاربى .

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثنى أبو كريب ، قال سمعت أبا بـكر بن عياش يقول كنا فى مسجد محارب وأبو حصين فجاء غيلان ابن جامع الذى كان قاضيا ، فقال سئل أبا حصين أكان شريح يجيز شهادة الأعمى ؟ فسألته فغضب وقال : تسألنى وهذا قاضى معنا ؟ قال أبو بكر : منعه الخوارج ، فقلت . إنمـا أريده صالحاً مسنداً وغيره .

إجازة شهادة الأعمى

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال : حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت أبا بكر ابن عياش يقول : دخل الضحاك بن قيس الـكوفة يوم مات أبو إسحاق الشيعى . أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال حدثنا يزيد بن أبى حكيم قال حدثنا سفيان بن داود بن أبى هند قال دعانا ابن هبيرة فسألنا عن رجل اعترف ثم نـكل ، قال : قال قلت أنا : إذا اعترف مرة قطع . وقال ابن أبى ليلى : إذا شهد مرتين قطعته ، وقال غيلان : يترك إذا نـكل .

يترك الشاهد إذا نـكل

الحجاج بن عاصم المحاربى

قال أبو هشام : فلما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة عزل غيلان بن جامع وولى الحجاج بن عاصم المحاربى حتى مات .

وهكذا أخبرنى عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عثمان بن أبى شيبة عن إسماعيل بن أبان الوراق عن القاسم بن معن قال : ثم الحجاج بن عاصم بعد غيلان بن جامع . قال أبو بكر : وقد روى شعبة بن الحجاج عن الحجاج ابن عاصم حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد قال حدثنا بديل بن المجبر قال أنبأنا شعبة عن الحجاج بن عاصم وأخبرنا محمد بن اشكاب ، قال حدثنا عبد الصمد بن عبدالوارث ، قال حدثنا شعبة عن الحجاج المحاربى عن أبى الأسود عن عمرو بن حريث قال : صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ ﴿لا أقسم بالخنس . الجوار الكنس﴾ .

الإبراد بالصلاة

حدثنا محمد بن سنان القزاز ، قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن أبيه وكان قد حج مع النبى صلى الله عليه وسلم قال : حدثنى رجل من أصحاب النبى عليه السلام قال حدثنى رجل من أصحابه أراه عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن شدة الحر من فور جهنم ؛ فأبردوا بالصلاة » .

منصور بن المعتمر

قال أبو هشام : فلما مات الحجاج بن عاصم وولى ابن هبيرة منصور ابن المعتمر فجلس عشرين يوما إذا جاءه الخصمان قال: لاعلم لى بأمركما ، فعزل .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى قال : حدثنا نصر بن على قال :

حدثنا حسين بن عروة قال سمعت حماد بن زيد يقول : يعجبنى ممن دعى إلى القضاء أن يفعل كما فعل منصور بن المعتمر فإنه ولى القضاء فلم يمتنع وجلس لهم فأتاه رجلان فنظر بينهما لحكم ، وأتاه رجلان فقال : حتى أشاور فى أمركما ، وأتاه رجلان فقال : ليس لى بهذا علم، فضجوا حتى عزل.

أخبرنى محمد بن موسى القيسى عن سليمان بن أبى شيخ قال : كان عبدالملك بن بشير العجلى على الكوفة من قبل يزيد بن عمر بن هبيرة فولى منصور بن المعتمر قضاء الكوفة وأكرهه على ذلك فجلس فلم يتكلم حتى قام وهرب إلى السواد ، وذلك فى آخر سلطان بنى أمية .

سمعت محمد بن عبدالرحمن الصيرفى يقول : قيل لوكيع إنهم يكرهونك قال يفعل كما يفعل[1] منصور بن المعتمر لما ولاه ابن هبيرة ؛ فحدثنى أبو جعفر محمد بن صالح قال حدثنا أحمد بن حواس الحنفى قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول كتب معى منصور بن المعتمر من السواد إلى أمه وكانت أم ولد فخرجت إلى وكان هاربا طالب للقضاء فقالت لى : تطلب القضاء وتهرب ؛ قال قلت : ابنك أعلم منك اسكتى .

حدثنا أحمد بن زهير وأحمد بن منصور الرمادى قالا حدثنا الأخنس عن أبى بكر بن عياش قال : كانت أمه فظة غليظة فتصيح به . يامنصور يريدك ابن هبيرة على القضاء ، فيأتى وهو واضع لحيته على صدره مايرفع رأسه إليها . حدثنى أبو إبراهيم الزهرى عن سعيد عن أبى بكر بن عياش قال . لقيت منصور بن المعتمر بأسفل الفرات وقد هرب من ابن هبيرة لما أراده على القضاء ، فقال لى إيت أمى فاقرأ عليها السلام وقل لها .

ابن المعتمر يهرب من القضاء

---

(١) هكذا بالأصل ولعل الصواب : أفعل كما فعل ..

هو سالم صالح ، فأتيت أمه وكانت عجوزا طويلة سمراء ، فقلت لها ، فقالت يفر من القضاء ويجالس العلوج والأنباط وهي غضبانة من ذلك .

حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي زرعة ، قال حدثنا أبي قال حدثنا عمر بن علي قال لما ولي منصور القضاء أبى أن يدخل فيه فوكل به أمير الكوفة فأجلسه للناس وكان الخصمان يجيئان فيقصان القصة ، فيقول : سمعت كلامكما ، وفهمت قضيتكما ، ولا علم لي بالقضاء بينكما ، ثم يسكت .

حدثني أحمد بن علي ، قال حدثني الحسين بن علي ، قال حدثنا غفار قال سمعت أباعوانة يقول : لما جلس منصور القاضي كان يأتيه الرجل فيقص عليه فيقول له : قد فهمت ماقلت ولا أدري الجواب فيه ، فقال الأمير الذي ولاه : وإن هذا الأمر لايصلح إلا أن يعين عليه شهوة.

أخبرني جعفر بن محمد ، قال حدثني عباس العلوي ، قال حدثنا محمد ابن محبوب ، قال سمعت أباعوانة يقول : أراد ابن هبيرة منصور بن المعتمر على القضاء فامتنع عليه فأكرهه ، فلما أكرهه قعد وكان الخصمان يجلسان بين يديه فيتكلمان بحججهما وإذا فرغا قال لهما : قدسمعت ماقلتما وما أحسن أن أجيبكما ، ففعل ذلك مرة أو مرتين ، فلما رأى ذلك عزله

قال أبو بكر ومنصور ابن المعتمر أبوعتاب صاحب علم الكوفة وأستاذهم .

السند العربي

حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال حدثنا عبد الرزاق قال : كان معمر يقول : حدثنا منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله ، ثم يقول : هذا السند العربي

لقب منصور

حدثنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال سمعت محمد بن عبيد الطنافسي

يقول : كان سفيان الثورى إذا أخذ في حديث منصور قال : حدثنا أبو عتاب وحدثنا أبو عتاب .

حدثنا أحمد بن زهير ، قال حدثنى قيس بن معاذ ، قال حدثنا بشر بن المفضل قال لقيت سفيان الثورى بمكة فقال : ماخلفت بعدى بالكوفة أمرّ على الحديث من منصور بن المعتمر

حدثنى أحمد قال سمعت يحيى بن معين يقول : منصور أثبت من الحكم ابن عيينة .

تاريخ وفاة منصور

أخبرنى أحمد قال حدثنى الحسن بن حماد ، قال حدثنا طلحة أبو محمد قال سمعت أشياخنا يقولون : مات منصور سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

حدثنى محمد بن إسحاق الصغانى قال : حدثنا أبو معاوية غسان بن المفضل العلائى قال حدثنى يحيى بن سعيد عن الثورى قال : لو رأيت منصور بن المعتمر لقلت : يموت الساعة .

ابن أبى ليلى — الثانيه

التولية الثانية لابن أبى ليلى

أخبرنى أحمد بن زهير عن سليمان بن أبى صبيح قال : فلما جاء بنو العباس أعادوا ابن أبى ليلى وكذلك ابن شبرمة ومات ابن شبرمة سنة أربع وأربعين فيما حدثنى أحمد بن زهير عن يحيى بن معين ، وقيل سنة خمس وأربعين ، ومات ابن أبى ليلى سنة ثمان وأربعين .

« عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى

وهو عبيد بن بنت محمد بن عبد الرحمن »

أخبرنى محمد بن زهير ، قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال ثم ولى أبو جعفر بعد موت ابن أبى ليلى : عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى فمات ، فولى جعفر شريك بن عبيد الله .

وكذا قال أبو هشام أيضا : ابن أبي ليلى لما مات استقضى أبو جعفر عبدالرحمن بن عبد الله بن عيسى حتى مات ، ثم استقضى أبو جعفر شريك بن عبد الله فعزله عيسى بن موسى واستقضى القاسم بن معن ، ولا أعلم لعبد الرحمن رواية ، وأكثر الرواية لأبيه بكر بن عبدالرحمن .

حديث عن الخدرى

وقد أخبرني يحي بن إسماعيل البجلي في كتابه أن الحسن بن إسماعيل البجلي حدثهم قال : حدثنا مطاب بن زيد قال حدثنا عبيد القاضي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد الخدري أنه قال : لما سد أبواب المسجد ذهب عليّ عليه السلام ليخرج فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال « إن هذا المسجد لا يحل لأحد أن يجنب فيه غيري وغيرك » لا أعلم له رواية غير هذا .

أخبرني أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان الخزاز ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا المطلب بن زياد عن عبيد القاضي وهو عبيد بن عبد الله بن عيسى عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد عن النبي عليه السلام مثله .

« شريك بن عبد الله النخعي »

نسب شريك

حدثني أحمد بن علي المقري ، قال نسب لنا علي بن شبرمة الحارثي شريك بن عبد الله فقال : هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك وهو الحارثي بن أوس بن الحارث بن الأعزل بن وهب بن سعيد بن مالك من النخع .

تاريخ ميلاد شريك

وحدثني أحمد بن أبي خثيمة ، قال حدثنا يحي بن معين ، قال حدثنا عباد بن العوام ، قال أخبرنا شريك بن عبدالله بن سنان قال : سمعت يحي

ابن معين يقول : ولد شريك بن عبد الله سنة ست وتسعين ، وقال : غيره : وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة .

تزكية شريك

اخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الحارث ، قال حدثنا موسى بن داود ، قال حدثنا من سمع عمار بن رزيق ، قال : كنت عند المغيرة فكان يأتيه شريك وسفيان والحسن بن صالح وقيس بن الربيع ، فقال المغيرة : ما من هؤلاء أحد أعقل من شريك .

إرغام شريك على القضاء

حدثنى عبد الله بن الحسن عن النميرى قال حدثنى أبو نعيم ، قال لما دعا أبو جعفر شريكا ليوليه القضاء قال ممن أنت قال من النخع ، قال مالى وللنخع ، ثم قال : تلى مذحج ، يريد أن بنى الحرث بن كعب منهم ، ثم قال : قد وليتك قضاء الكوفة ، قال يا أمير المؤمنين إنى إنما أنظر فى الصلاة والصوم ، فأما القضاء فلا أحسنه ، قال : إذهب وإلا وجهتك إلى اكشام والطاز بند قال يا أمير المؤمنين إنى لا أحسنه قال : اذهب فأنفذ ما أحسنت وتكتب إلى فيما لا تحسن .

سيرة شريك

أخبرنى إبراهيم ابن أبى عثمان . قال حدثنى أبو خالد يزيد بن يحيى ابن يزيد ، قال حدثنى أبى ، قال مر شريك القاضى بالمستنير بن عمرو النخعى ، فجلس إليه فقال يا أبا عبد الله ، من أدبك قال : أدبتنى نفسى والله ، ولدت ببخارى من أرض خراسان ، فحملنى ابن عم لنا حتى طرحنى عند بنى عم لى بنهر صرصر ، فكنت أجلس إلى معلم لهم تعلق بقلبى يعلم القرآن ؛ فجئت إلى شيخهم فقلت يا عماه الذى كنت تجرى على هاهنا أجره على بالكوفة أعرف بها السنة والجماعة وقومى ، ففعل ؛ قال فكنت بالكوفة أضرب اللبن وأبيعه فأشترى دفاتر وطروسا فأكتب

فيها العلم والحديث ثم طلب الفقه فقلت ماترى ؟ فقال المستنير بن عمرو لولده قد سمعتم قول ابن عمكم وقد أكثرت عليكم ، فلا أراكم تفلحون فيه فليؤدب كل رجل نفسه ثم من أحسن فلها ، ومن أساء فعليها .

قال أبو خالد الأسلمي وبنو عم شريك الذين بنهر صرصر ، يقال لهم اليوم بنو كردى من آل جساس .

تولية شريك المصر الذى تعلم فيه

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى المغيرة بن مطرف ابن المطرف قال : قال لى شريك أرسل إلى أبو جعفر فدخلت عليه ، فقال : لى أين ولدت ؟ قلت بفرغانة . قال فأين نشأت : قلت بهذا السواد وكنت آتى المصر أتعلم القرآن فيه . قال : فقد وليتك المصر الذى كنت تعلم القرآن فيه قلت يا أمير المؤمنين : لا علم لى بالقضاء ، قال : قد بلغنى ما صنعت بعيسى ، وايم الله ما أنا كعيسى ، ياربيع يكون عندك حتى يقبل . قال فقمت مع الربيع فقال لى : ليس يدعك أو تقبل ولا بد لك من ذلك ، فأجبت ، فأدخلنى عليه وقال : ياأمير المؤمنين قد قبل ، فقال لى أبو جعفر . قد بلغنى عنك صرامة فازدد

صرامة شريك فى تنفيذ الأحكا

قلت : فأعتمد عليك ؟ قال نعم ، فقدمت الكوفة وعليها محمد بن سليمان ابن على ، فقدم إلى كاتبه حماد بن موسى ، ولا أعرفه ، فقضيت عليه وقلت : سلم ، فقال : لا أسلم ، فحبسته فأتى مرة يخبرنى أن محمد بن سليمان قد أطلقه وأنه كاتبه . فقلت هذه أول وهلة ، وإن ضعفت فيها لم أزل ضعيفا ، فختمت قمطرى وقمت فدخلت عليه فقلت : إن أمير المؤمنين أمرنى أن أعتمد عليه لتقوى بذلك أحكامى ، وإنك أضعفتها : أخرجت رجلا من حبسى والله لئن لم ترده لا يكون وجهى إلا إلى أمير المؤمنين من ساطك

نطلب إلى فأبيت أن أجيبه ، فردّه إلى الحبس فكان صاحبه هو الذى كلمنى فيه فأخرجه .

حدثنى أحمد بن زهير ومحمد بن موسى القيسى ، قالا حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال كان شريك وهو على قضاء الكوفة خرج يتلقى الخيزران ، فبلغ قرية يقال لها شاهى وأبطأت الخيزران ، فأقام ثلاثاً ينتظرها ويبس خبزه ، فجعل يبله ، فقال الغلام منهال الغنوى :

انتظار الخيزران

فإن كان الذى قد قلت حقا　　بأن قد أكرهوك على القضاء

فما لك موضع فى كل يوم　　تلقى من يحج من النساء

مقيم فى قرى شاهى ثلاثاً　　بلا زاد سوى كسر وماء

وزادنى إبراهيم الصالحى فى هذه الأبيات :

وفى تشييع خاص غير وان　　وبومى بالسلام إلى سناء

فأى الناس أخش منك حرصاً　　وأظهر منك فى باب الرياء

وزادنى النميرى :

تركت الفقه حين كسبت مالا　　وتشدير الإزار مع الرداء

رجل هجا شريك

حدثنى محمد بن أحمد بن البراء المدينى قال حدثنى يزيد وجعفر ابنا محمد بن الراسيان قالا حدثنا أبو نعيم قال : هجا رجل شريكا فقال :

فهلا فررت وهلا اغتربت　　إلى بلدة أرضها المحشر

كما فر سفيان من قومه　　إلى بلد الله والمشعر

فلاذ برب له مانع　　ومن يحفظ الله لا يخفر

أراك ركنت إلى الأزرقىّ　　ولبس العمامة والممطر

وقد طرحوا لك حتى لقطت　　كما لقط الطير فى الأندر

ثم يقول أبو نعيم : انظروا مايصنع بهذا شريك .

أخبرنى أحمد بن زهير قال : حدثنى سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنى

هرب شريك

يحيى بن سعيد الأموى قال : كنت عند الحسن بن عمارة حين بلغه أن شريكا هرب من قضاء الأهواز فقال الخبيث : استصغر قضاء الأهواز .

أنشدنى محمد بن موسى عن سليمان بن أبى شيخ عن عبد الله بن صالح قال : قال العلاء بن المنهال :

فليت أبا شريك كان حيا ... فيقصر حين يبصره شريك

ويترك من تدرئه علينا ... إذا ماقيل هذا هو أبوك

أنشدنى ابراهيم بن إسحاق الصالحى للعلاء فى شريك :

لكلب الناس إن فكرت فيه ... أضر عليك من كلب الكلاب

لأن الكلب لا يؤذى صديقاً ... وإن صديق هذا فى عذاب

ويأتى حين يأتى فى ثياب ... مخرمة على رجل مصاب

فأخزى الله أثواباً عليه ... وأخزى الله ماتحت الثياب

أخبرنى عبد الله بن الحسن عن عبدالله بن عبيدة قال حدثنى عبدالله ابن عبيدالله بن العباس بن محمد ، قال حدثنى إسحق بن عيسى ، قال لما

طلب استعفاء من المنصور

ولى المنصور شريكا قضاء الكوفة أتى أبى فقال له : استعف لى أمير المؤمنين فقال له : إنى لأعزل من ذاك ، إن أمير المؤمنين لا يُرد عن عزماته ، فلما توفى المنصور وولى المهدى قال له أبى : إنك كنت سألتنى أن أستعفى لك أمير المؤمنين فأبيت عليك ، وأمير المؤمنين ألين جانباً وأحرى أن يُجيبنا إلى مانسأله ، فإن شئت استعفيته ، فقال : أما الآن فإنى أكره شماتة الأعداء .

وقال جعفر بن محمد بن عمار : ولى المهدى شريكا مع القضاء صلاة الكوفة وأحداثها ، فولى على شرطته إسحاق بن الصباح .

زجر من يثنى على

وقال أبو هشام : سمعت يحيى بن آدم يقول ـ لما ولى شريك القضاء كان من دعا له أو أثنى عليه زبره ، فلما خَبَرَ القضاء جعل من يدعو له يسكت ، ومن يثنى عليه ، فيقول : الدعاء الدعاء .

حدثنى أحمد بن زهير عن سعدويه قال : ذكر لعباد بن العوام رجل ولى القضاء من عفافه وصلاحه ، فقال عباد : من ظن أنه يلى لهؤلاء شيئا فيخلون بينه وبين العدل فبئسما ظن .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنى عبد الرحمن بن شريك ، قال جاءت أم شريك من خراسان فرآها أعرابى وهى على حمار وشريك بين يديها وهو صبي فقال الأعرابى : إنك لتحملين جندلة من الجنادل .

حدثنا الحسين بن جعفر البرجمى ، قال حدثنا منجاب قال سمعت شريكا يتمثل بهذا البيت .

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقى مربض المستدفئ الحامى

حدثنا العباس بن محمد الدورى ، قال حدثنا يحيى بن معين ، قال حدثنى منجاب ، قال قال رجل لشريك : كيف أصبحت ياأبا عبد الله ؟ قال . أصبحت شاكيا غير شاك لله .

تمثل شريك بشعر

حدثنى الحسين بن جعفر البرجمى ، قال حدثنا منجاب ، قال سمعت شريكا يتمثل .

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

انتقاد شريك لأهل الحديث

حدثني أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن أيوب قال . كنا عند شريك ابن عبدالله يوما فظهر من أصحاب الحديث جفاء فانتهر بعضهم ، فقال له رجل . ياأباعبدالله ، لو رفقت ! فوضع شريك يده على ركبة الشيخ وقال الساعون على الدين .

حدثني أحمد بن زهير ، قال حدثنا ابن أبي شيخ قال : قال شريك لبعض إخوانه : أكرهت على أحد الرزق .

حدثني الحسين بن جعفر البرجمي ، قال حدثنا منجاب ، قال حدثني طلق بن همام قال كان شريك إذا دخل الحمام ضرب عليه ستارة .

حدثني جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، قال حدثنا أبونعيم النخعي ، قال سمعت شريكا يقول : ترى أصحاب الحديث هؤلاء ليس يطلبونه لله ، إنما يتظرفون به .

تهمة الربيع لشريك عند المهدى وتخلصه منها

حدثني محمد بن حمزة العلوى ، قال حدثني أبوعثمان المازني ، قال حدثني إبراهيم بن عبدالرحمن بن مهدى عن أبيه ، قال حدثني شريك بن عبدالله ، قال سعى بى الربيع إلى المهدى وزعم أنى رافضى ، قال فأرسل إلىّ فأخذت أخذا عنيفا وعلى كمه لاطئة وكساء أبيض وخفان ، فدخلت عليه فسلمت ، فقال : لاسلم الله عليك ! قال قلت ياأمير المؤمنين إن الله يقول : ﴿ وإذاحييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو رُدُّوها ﴾ فوالله ماحييتنى بأحسن من تحيتى ولا رددتها على ، قال : ألم أوطئ الرجال عقبيك وأنت رافضىّ ملعون ! قال قلت ياأمير المؤمنين مثلك لايمن بمعروفه ، وأما قولك إنى رافضى ، فإن كان الرافضى من أحبّ رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفاطمة وعليا والحسن والحسين صلوات اللهم عليهم أجمعين ، فأنا أُشهد الله وأُشهدك أني رافضي أتبعهم ياأمير المؤمنين . قال : معاذ الله ، ثم قال ماأحسبنا إلا وقد روعناك ، هاتوا بدرة ، فأتوا ببدرة فدفعت إلىّ فحملتها على عنقي ، فلما خرجت قال لى الربيع كيف رأيت ؟ قال قلت إذا شئت فعُدْ .

تبرؤ شريك من شتم أبي بكر وعمر

أخبرنى طلحة بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل التيمى قال حدثنى أحمد ابن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ، قال : تناظر عبدالله بن مصعب وشريك بين يدى المهدى فلم يدرك عبدالله شريكا لتبحُّره ، فقال عبد الله : مثل هذا يطأ بساط أمير المؤمنين ؟ قال شريك : فمن يطأ بساط أمير المؤمنين؟ والله إنى لقارئ للقرآن عالم به وبالتفسير ، راوية للحديث والفقه ، وإنى لرجل من العرب متوسط فى قوس ، فقال عبد الله : إنك تشتم أبا بكر وعمر ، فقال شريك : والله مااستحللت ذلك من الزبير ، فكيف أستحله من أبى بكر وعمر .

حدثنى أحمد بن محمد بن بكر بن خالد ، قال سمعت داود بن راشد يقول : سمعت منصور بن أبى بكر بن أبى مزاحم يقول : اجتمع عند أبى عبدالله الحسين بن يزيد الحسن وناس من أهل المدينة فتذاكروا النبيذ فأجمعوا على تحريمه ، ودخل شريك فجلس فقال أبو عبد الله لشريك : يا أباعبد الله ماتقول فى النبيذ ؟ فقال : لا بأس به .

قول شريك فى النبيذ

حدثنا أبو إسحق عن عمرو بن ميمون قال : قال عمر نأكل هذا اللحم الغليظ ونشرب عليه النبيذ نقطعه فى بطوننا ، فقال الحسن بن زيد : ماسمعنا بهذا ، فقال له شريك : أجل والله ، شغلك الجلوس على الطنافس

فى صدور المجالس أن تسمع هذا ، قال ثم سكت وسكتوا .

قال أبو عبد الله لشريك تحدث يا أبا عبيد الله ، قال شريك : أهل الحديث أشد صيانة للحديث من أن يعرضوه للتكذيب .

موقف خطير بين المهدى وشريك

حدثنى أحمد بن محمد بن بكر ، قال حدثنى رجل من أهل نيسابور عن الحسن بن قحطبة قال : غدوت على المهدى بغلس فدخلت عليه فسلمت فرد السلام وماقال لى اقعد ، ثم قال للخادم : انظر من بالباب ؟ قال : شريك ، قال : على بجراب السيوف . قال الحسن : فاشتملتنى رِعْدَة ثم قال : ائذن له فدخل شريك فسلم فلم يرد عليه السلام ، ثم قال : قتلنى الله إن لم أقتلك ، قال : ولم ذاك ياأمير المؤمنين ؟ قال : رأيت فى النوم أنى مقبلٌ عليك أكلمك وأنت تجيبنى من قفاك ، فأرسلت إلى المعبر فقال : هذا رجل يطأ بساطك مخالفاً لك فقال له شريك : إن رؤياك ليست رؤيا يوسف بن يعقوب ، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام ، قال : فنكس المهدى ساعة ثم قال بيده هكذا : أى اخرج ، ثم اقبل علىّ المهدى فكلمنى ثم خرجت ، فإذا شريك واقف فقال لى : أما رأيت ما أراد أن يصنع هذا بنا ؟ فقلت لله درك ، ما ظننت أنى أبقى حتى أرى فى الدنيا مثلك .

حدثنى أبو العيناء محمد بن القاسم قال : سمعت على بن صالح صاحب المصلى يقول : دخل شريك على المهدى فأراد أن يعجزه فقال : ياغلام أعطنى عوداً ، قال : فجاء بالعود الذى يغنى به ، فلما رآه المهدى استحيى من شريك ، ثم قال : هذا أخذه صاحب العسس البارحة فأحببت أن يكون كسره بحضرتك ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيمن أمر بأمر فخالف إلى غيره ، فتلف الشىء ؟ قال : يضمن ، قال فقال : ياغلام

اضمن ثمن العود .

موقف بين شريك وأبي يوسف بحضرة هرون الرشيد

أخبرنا سليمان بن الربيع بن هشام المهدى ، قال حدثنا الحرث بن إدريس أن شريكا دخل على هارون فى أول ولايته وعنده أبو يوسف يتحاور الكلام ، فدخل أبو يوسف فى كلامهما يريد أن ينقص شريكا ، فقال شريك يايعقوب :

هم سمنوا كلباً ليأكل لحمهم ولوأخذوا بالحزم ماسمنوا الكلبا

اعتراض الموالى على شريك فى القسم

حدثنا أبو سعد الحارثى عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، قال حدثنا الأصمعى قال : قال شريك النخعى : قلت لأمير المؤمنين : فلان أكتبه فى الوجوه ؟ قال : ألا ، قلت : أكتبه فى القراء ؟ قال : هى أصبغهما عليه .

أخبرنى طلحة بن عبد الله أبو إسحق التيمى ، قال حدثنى أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ، قال ولى المهدى شريك بن عبدالله القسم بالكوفة وهو يومئذ قاض عليها يقسم فأعطى العربى اثنى عشر ، وأعطى المولى ثمانية ، وأعطى من حسن إسلامه أربعة فضج الموالى والعجم من ذلك ، فجعل يسأم العجم ويسأمونه ويغيظهم ويتقونه ، ثم كلمه الموالى ، فقال لهم : أرأيتم أنتم ماحجتكم على ؟ قالوا : فضلت العرب علينا بأربعة ، قال : هذه أربعة أخذتها من النبط فأعطيها العرب ولم أنقصكم أنتم شيئا ، وكان شريك دعا عيينة القارئ ليقسم معه فقال له : هذا ظلم ولست أدخل فيه ، قال لتفعلن أو لأؤدبنك ، فقال : حدثنا شريك بإسناد لم يحفظه أحمد قال : قال على بن أبى طالب عليه السلام أنه يلى توزيع القسم من أهل هذا المصر رجل فغضب بين الموالى والعجم والعرب لغير وشدة ، قال اذهب فلا حاجة لنا فى معونتك .

فأخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن أبى شيخ عن على بن

عبدالرحمن الشيبانى قال : كنت بالكوفة حين قسم شريك المال الذى خرج إليه من الخليفة فأعطى العرب ثمانية وأعطى الموالى أربعة ولم يعط النبط شيئا ، فغضبت الموالى وسموه ، فقال لهم : إنما كان نصيبكم من هذا المال أربعة والعرب أربعة والنبط أربعة فأخذت ما كان نصيب النبط فأعطيته العرب فأبوا أن يقبلوه منه .

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال قرأت على غسان بن المفضل العلائى قال قال على بن صالح : كان شريك بالكوفة أيام المهدى قاضيا فشكاه أبو يوسف وعافية إلى المهدى وابن علاثة وقالوا إنه لا ينفذ كتبنا ولا يلتفت إلينا ، فجمع بينهم المهدى فأقبل شريك وكان قد شرب نبيذا يصدمهم[1] فقال لعافية : لقد رأيته سكرانا موضع عرفتنى فيه نبيذا حتى سكر ، [1] وحقر أبا يوسف فى كلامه وقال لابن علاثة : من أنت ومتى كنت ومتى تعلمت ؟ فلما خرجوا قال له الطوسى : يا شيخ ، لقد كنت حسن المنازعة جيد الكلام ، فقال شريك وكان عليه قباء اسود قال على : وما رأيته قط إلا فى قباء يا شيخ ، أتزعم فى طولك وعرضك أنى لا أستحل السواد ، فماذا الذى علىّ أليس سوادا استحييت لطولك وعرضك .

شكوى أبى يوسف وعافية وابن علاثة شريكا إلى المهدى

وذكر محمد بن عمران بن زياد قال : سمعت محمد بن عمر يقول : كان أبو يوسف وعافية الأودى يحسدان شريكا ويقعان به ويعيبانه عند الخليفة ، وإذا حضر لم يشقا غباره ولم يتكلما معه ، فقالا له إنه فاطمى يرى شق عصا المسلمين والخروج على الأئمة ، ودخل شريك على نفيه ، ذلك قال له هارون : زعموا أنك فاطمى ، فقال ، والله إنى لأحب فاطمة وأبا فاطمة

(١) هذه العبارة غير واضحة المعنى . وهى هكذا فى النسخة المخطوطة التى بأيدينا ولعلها تحريف من النساخ .

وزوج فاطمة وابنى فاطمة أفتبغضهم ؟ قال لا ، قال : فما ذكر العزم فى مجلسك ياأمير المؤمنين ، قال هارون : صدق ماذكركم العزم فقال شريك : ما هذان وهذا المجلس أما هذا فرأيا أباه فلاسا [1] يعنى أبا يوسف ، وأما هذا فرأيته رائضا بالأمس ، فحدثت على بن حكيم بهذا الحديث فقال : إنما كان عاملا على رستاق فى حداثته .

حدثنى أبو عمرو بن أبى عروة الغفارى ، قال حدثنى على بن آدم عن عبد السلام بن حارث قال : قلت لشريك ، هل لك فى أخ لك تعوده ؟ قال : من هو ؟ قلت مالك بن مغول ، قال : ليس لى بأخ من أزرى على علىّ وعمار .

حدثنى أحمد بن سعيد الجمال ، قال سمعت أبا نعيم يقول : قال شريك : لمالك بن مغول ويح : دع عماراً لا تذكره بخير ولا بشر فقال له مالك بن مغول أتريد تشركنى ؟ قال فقال شريك الآن وقعت فى الزلل .

حدثنا ابن يحيى الناقد ، قال : سمعت أبا تمام يقول : سمعت شريكا يقول إن أبغض الخلق إلى الله من أساء وأبغض من أحسن .

حدثنا على بن حرب الموصلى ، قال حدثنا إسماعيل بن ذبان الطائى ، قال : قال رجل لشريك فى شىء من أمر أبى بكر وعمر ، فقال : ما علمنا بعلى حتى صعد المنبر فقال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، فكنا نقول لعلى كذبت قلنا لعلى صدقت .

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر

حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل الكوفى ، قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الفسطاطى عن عباد أبى غسان قال قال شريك ماوجدنا أحدا بفضل

---

(١) هكذا بالأصل ولم نفهم المراد منها ، ولعلها تحريف من الناسخ .

علياً على أبي بكر وعمر إلا مفتضحا فيما سوى ذلك ، منهم مغيرة وأبو الخطايا وفلان وفلان .

حدثني أحمد بن محمد بن إبراهيم السعدى ، قال حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا موسى بن طالب عن أبيه قال قلت لشريك : يا أبا عبدالله إنى فى ناحية ما يمكننى أن أذكر فضل أبى بكر وعمر ، قال : صاحبك الهم ، ما أدركت أحداً يفضل على أبى بكر وعمر عليا إلا أصلبته مفتضحا ، قلت : ياأبا عبدالله إنى لى قرابة من الرافضة أعطيهم من الزكاة ؟ قال : لا .

أدب طالب العلم

حدثنا أحمد بن أبى خيثمة، قال ، حدثنا محمد بن يزيد ، قال سمعت حمدان بن الأصبهانى قال : كنت عند شريك فأتاه بعض ولد المهدى فاستند إلى الحائط فسأله عن حديث فلم يلتفت إليه وأقبل علينا ، وأعاد فعاد بمثل ذلك ، فقال تستخف بأولاد الخلافة ؟ قال : لا ولكن العلم أزين عند أهله من أن يضيعوه ؛ قال فجثا على ركبتيه ثم سأله ، فقال شريك : هكذا يطلب العلم .

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال أخبرنا سليمان بن أبى شيخ قال : قال موسى بن عيسى لشريك : ياأبا عبد الله عزلوك عن القضاء فقال : ما رأينا قاضيا عزل قال هم الملوك يعزلون ويخلعون . يعرض أن أباه خلع :

مناظرة بين القاسم وشريك

حدثنى محمد بن أبى على وابن أبى خيثمة قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنا إسحق بن القصار وكان من أصحاب الحديث وغيره أن القاسم بن معن حضر شريك بن عبد الله عند موسى بن عيسى ، فقال القاسم لشريك : ما تقول فى رجل رمى رجل بسهم فقتله ، فقال : يرمى بسهم فيقتل ؛ قال له القاسم : فإن لم يقتله أيرمى بآخر ؟ قال : نعم ،

قال: أنتتخذه غرضا ؟ فقال له شريك: لم تموق [1] فقال القاسم: ياعبد الله هذا ميدان لا نجاريك فيه ، أنت فيه سابق - يعني البذاء .

رأى شريك فى النبيذ

حدثنى محمد بن القاسم بن خلاد ، قال حدثنى العتبى قال قال رجل لشريك : يا أبا عبد الله ، ماتقول فى النبيذ ؟ قال : اشرب منه ما وافقك ودع منه ماحنى عليك ، وذمه إذا ذمه الناس ، ولا تنصره فبئس المنصور والله هو .

أخبرنا أحمد بن إسحق الموصلى قال فحدث شريك يوما عند أبى عبيدالله بحديث فقال عافية القاضى : ماسمعنا هذا الحديث ، فقال شريك : ومايضر عالما إن جهل جاهل .

أخبرنا سليمان بن الربيع بن هشام المهدى ، قال حدثنا الحارث بن إدريس قال : كنا عند شريك وعنده عصابة ، فجاء غلام عليه صوف فتخطى حتى جلس إلى جانب شريك ، فقال شريك : ممن أنت ، فانتهى إلى الأنصار ، فقال شريك :

لئن فخرت بآباء مضوا سلفا لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

وصف شريك للزنديق

حدثنى طلحة بن عبد الله التيمى ، قال حدثنى أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ، قال موسى بن عيسى لشريك : بلغنى أنك تورث بنى البنات ، قال نعم . قال إنى لأظنك زنديقا ! قال: الزنديق يشرب الخمر وينكح حرم أبيه ولم أفعل أنا ذاك قط ، فكيف أكون زنديقا ؟ قال غضبت يا أبا عبد الله ؟ قال : إنك لم تعن غيرى .

وذكر مسلم بن جنادة عن أبى نعيم قال : كان شريك لا يجيز شهادة الرافضة ولا المرجئة ، قال أبو نعيم ونظر شريك إلى رجل يقال له زكريا

(١) هكذا بالأصل ولم نفهم . ولعلها تحريف من النساخ .

ابن يحيى فقال له شريك : ألست الذى يقول : الصلاة ليست من الإيمان فى شىء ؛ ارجع فلا شهادة لك عندى .

ذكر شريك لفضائل على

أخبرنى محمد بن القاسم بن خلاد ، قال سمعت العبنى يقول : تحدث شريك يوما ببغداد فى دار المهدى بفضائل لعلى بن أبى طالب فأكثر ، فلما قام قال له رجل من الكوفيين: يا أبا عبد الله جئت اليوم بالدر ، قال بماذا ؟ قال بفضائل على ، قال فكيف لا أتحدث بفضائل رجل كان يشبه بعمر بن الخطاب فأفسدوا والله عليه كلما سمع .

وأخبرنا عبد الله بن سليمان الطلحى جارنا ، قال حدثنا عبد الرحمن ابن هانئ أبو نعيم النخعى عن حفص بن غياث ، قال : كان شريك يقول من زعم أنه كان فى الشورى خير من عثمان فقد خون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال الطلحى : فحدثت به عبد الله بن داود الجرمى فقال رحم الله عثمان ورحم الله شريكا أنا أقول كما قال . وبلغنى عن زيد بن أخرم عن عبد الله بن داود قال سمعت سفيان يقول : أى رجل أفسدوا يعنى شريكا

ترجيح شريك على معمر

وحدثت عن داود بن رشيد عن عباد بن عمار قال قدم علينا معمر وشريك فتركنا معمرا وكتبنا عن شريك قلت له : لم ؟ قال : كان أرجح عندنا منه .

وحدثت عن أبى همام عن على بن الحسن بن سفيان عن ابن المبارك قال : بقى بالعراق رجلان . شريك وشعبة ؛ فلما بلغ سفيان أن شريكا استقضى قال : أى رجل أفسدوا .

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة ، قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنى أبى قال قل لأبى شيبة القاضى : قد ولى شريك قضاء الكوفة ،

قال الحمد لله الذى لم يجعله من أصحاب حماد إنه لوفد أبا بكر أصحاب حماد وأنتم ماتنكرون [١] .

شريك وكاتبه أبو إسرائيل

حدثنا أحمد بن أبى حسن قال أخبرنى سليمان بن أبى شيخ قال كان لشريك كاتب يقال له أبو إسرائيل وهو أسن من شريك ، فجاء شريك يوما إلى مجلس القضاء . وقام يركع فدنا رجل من الكاتب فسأله عن شىء من أمر القاضى ، قال : متى يجلس أو نحو ذلك ، فانفتل شريك ، فقال ضع قلمنا والحق بأهلك ، فغضب أبو إسرائيل وقال : ماشىء أغيظ إلى من قوله ضع قلمنا ، ليت ذلك القلم فى عينيه .

شرب النبيذ

حدثنى أحمد بن أبى خيشمة قال أخبرنا سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنى يحيى بن سعيد الأموى قال كنت عند الحسن بن عمارة حين بلغه أن شريكا هرب من قضاء الأهواز فقال الخبيث استصغر قضاء الأهواز . وبلغنى عن زيد بن أخرم عن داود قال سمعت شريكا وقيل له : لم ترد شهادة فلان قال : كان ينافر فلانا . قال ابن داود : ودعانا مجاشع ودعا حسنا وعليا ابنى صالح وشريكا فأكلوا فطلب شريك نبيذا فلم يكن عندهم فبعث إلى أهله ، فأتوه فبعث فشرب ، فتكلموا يومئذ ولم يتبين فيما تكلموا فاستعلاهم شريك .

غضب القاضى

أخبرنى عبد الله بن الحسن عن النصيرى قال قال إسماعيل بن حماد عن القاسم بن معن قال : كنت أرى شريكا يغضب على الخصم ، فأعجب من غضبه وأقول : أمره نافذ وقوله جائز ففيم الغضب فلما وليت القضاء جعلت أكلم الخصوم فلا أغضب فإذا ورد علىّ الأمر لا أعرفه غضبت فإذا

---

(١) هكذا بالأصل ، والجملة غير مفهومة . ولعل فيها تحريف من النساخ .

شريك إنما كان يغضب مما يرد عليه مما لا يعرف الجواب فيه :

شريك وحرسى

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة عن سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنى أبى قال : دخلت سكة البريد بواسط فى حاجة لى فلما خرجت تلقانى شريك على دابة من دواب البريد معه حرسى على دابة أخرى فدخل السكة ، فرجعت فسلمت عليه فعرضت عليه الحاجة فقال : إن كان بينك وبين صاحب البريد معرفة فكلمه يحبسنى ما قدر عليه ، فإن هذا الحرسى قد أتعبنى ، فكلمه فحبسه ثلاثة أيام والحرسى يعجله حتى حمله بعد ثلاث ، فمضى به إلى الأهواز فأجلسه على القضاء ، فجلس فجعل لا يتكلم حتى قام فهرب واختفى ، ويقال إنه اختفى عند الوالى وهو محمد بن الحسن العبدى .

الفتوى فى دار بلال

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنا يزيد بن نوح النخعى وكان من أعوان شريك قال : قدم ابن إدريس إلى شريك فى وصية . فأمر به إلى الحبس والحبس يومئذ فى دار بلال ، فالتفت إلى شريك وهو يذهب به إلى الحبس يقول الحكم فى كذا وكذا يفتيه فقال له شريك : أنت بهذا أهل دار بلال .

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال حدثنى عبيد بن إسحاق العطار قال : قال رجل لشريك : يا أبا عبد الله ، ما تقول فى التعزية عند القبر وقد عزى الرجل قبل ذلك ؟ فضحك شريك وقال : هذا ينبغى أن يشهد بالموافاة يعنى بمجيئه .

فائدة الجوع

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن ظفر بن سهل قال قال شريك : الجوع يمص الداء .

وأخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن ابن أبى شيخ ، قال : كان عمر بن صالح الحنفى وأصحابه أصحاب خصومات ولبس ، فكانوا يتقدمون إلى شريك فغدا لهم شاهدا، فقال له عمر: إن ابن مدان صاحب الصلاة فقدموه ليشهد لهم مرات فقال لهم شريك : حجوا الآن على هذا واعتمروا .

رجل عنده أمانة

قال ابن أبى شيخ : جاء رجل إلى شريك وهو على القضاء بكيس فقال إن رجلا من أهل خراسان خلف عندى هذا وأول عبيه [1] وخرج للحج فلم يرجع قال فتريد ماذا ؟ قال تصيره : عند بعض أصحابك إلى أن يجىء صاحبه ، فقـــال له شريك : بلغك أنى مأوى الضالة ! وأبى أن يقبله .

قال ابن أبى شيخ وكان بالكوفة رجل يتولى لكندة ، يقال له أسد وكان قورمان إسحاق ابن الصباح وكان يذهب بنفسه حدا فتقدم إلى شريك فى شهادة فقال له شريك : المنى ، قال النبطى : قال شريك غليظ الكبد مثل صاحبه يعنى إسحاق بن الصباح ، وإنما أراد شريك أن يقول: لكبدى فراطه بالنبطية . وسبطه .

حدثنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى إسماعيل بن حماد عن أبى حنيفة قال : قلت لمحمد بن الحسن الشيبانى : أما ترى قول الناس فى شريك مع كثرة خطئه وخطله فقال : ويحك أهل الكوفة كلهم معهم ، فغضب لهذه العرب معهم فهم معه ، ويتبع لهؤلاء الموالى الحمق فهم معه .

---

(١) هكذا بالأصل . وهو غير مفهوم ولعله تحريف من الناسخ .

رد شهادة عمار

أخبرنى عبدالله بن الحسن عن النميرى ، قال تقدم إلى شريك محمد بن الصباح وحماد بن أبى حنيفة فشهدوا عنده بشهادة ، فلما نظر إليهما قد أقبلا قال هاهنا هاهنا إلىّ يرفعهما فى المجلس ، فعلم أنه قد ردّ شهادتهما فانثنى محمد منصرفا وجلس حماد بين يديه فقال بأىّ شىء تستحل رد شهادتنا ؟ قال : بتصدرك وتصدّر أبيك فى هذا المسجد تدعوان إلى البدع وخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شريك وقارورة غالية

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : حدثنى عبد بن إسماعيل الهبارى ، قال حدثنى من أصدق قال : كنا نزولا فى علو شريك فى أسفل العراق ، فكان ربما أرسل إلينا فى الحاجة يريدها فانصرف يوما من عند الخليفة وقد غلف لحيته بالغالية فأرسل إلينا يطلب قارورة واسعة الرأس وأشرفت عليه ، وإذا هو يسلت الغالية فى القارورة وكان بخيلا ، قال فأجازه بعشرة ألف درهم ، فأرسل إلينا يطلب نطعا فوجهنا به إليه ثم أشرفت عليه فإذا هو قد أخرجها وجعلها فى النطع ونام عليها ثم ردها فى الأكياس بعد . قال: خلف شريك ثلثمائة ألف درهم ، ومافيها دينار واحد .

النبطى ليس له ولاء

أخبرنى محمد بن موسى القيسى ، قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنى عمرو بن سليمان العطار ، قال قدمت الكوفة أثبت عند شريك دارا لنا فى بنى تميم . فقدمت إليه شاهدين : كاملا أبا العلاء وهو رئيس بنى تميم ، وميمون الزعفرانى وكان يتولى بنى تميم وله ابن يقال له غصن يتفقه من أصحاب أبى حنيفة فلما قعدا أقبل شريك على كامل فقال : كيف أنتم يا أبا ! كيف الحى؟ ثم أقبل على ميمون فقال أبا القاسم بن مسافح من أبيه يقول النبطة كيف أنت ماجاء بك ؟ يعنى أنه نبطى ليس له ولاء فاستحيا ميمون وتغير وجهه .

أخبرنى عبد الله بن الحسن عن النميرى قال : ابتاع شريك من رجل

شريك يتكلم بالنبطية

مملوكا جارية أو غلاما وكرهه فرده بعيب ، فقال له البائع : لاترده ، فأنا أربح لك فيه دنانير ، قال : أو تفعل ؟ قال نعم ، قال فكرهه وهب ولم يعرضه فدعى به شريك فقال : ألم تقل إنك تربحه فيه قال : بلى قد قلت ذلك ، قال فأين الربح ؟ قال : ماعرضته ، فعرضه فعلم شريك أنه قد وجب عليه فنظر إلى ذلك الرجل يكلم رجلا ، فقال له شريك بالنبطية : ازداهر من أربا ، يعنى الأسد .

أخطأ فأصاب

وأخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن ابن أبى شيخ ، قال حدثنى بعض الكوفيين قال : قال رجل لشريك : رجل لايرى القنوت فى الفجر ، فأراد ألا يقنت فيها فقنت ، فقال شريك : أراد أن يخطئ فأصاب .

حاجب وقاضى

أخبرنى عبد الله بن الحسن عن النميرى عن عبيد الله بن عامر قال : كان شريك لايخرج إلى مجلس القضاء حتى يأكل ويشرب ثلاثة أقداح ، فقال له وليد المنادى الذى كان ينادى له : أيها القاضى اسقنى من نبيذك لأنظر كيف هو ، فغداه معه وسقاه ثلاثة أقداح ثم غدا إلى المسجد فجلس وقال له ياوليد ادع فلان بن فلان ، فدعا فجعل الابن الأب والأب للابن ، وجاء خصمان فقال شريك : ياوليد جأ عنقه ، فوجأ عنق الآخر فقال ياوليد انطلق فنم فى أصل تلك السارية وإلا والله جلدتك الحد .

تاريخ وفاة شريك

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال سمعت الحسن بن حماد يقول مات شريك وأنا شاهد بالكوفة سنة سبع وسبعين ومائة .

أخبرنى عبدالله بن الحسن عن النميرى أن أعرابيا قدم على شريك فسأله عن حديث بريرة ، فقال :

أتيتك ممتاراً من العلم باغة لمن ليس يدرى أى رجليه أطول

يظن بأن الحمل فى العطف نائب   وأن الذى فى داخل البئر جردل
فإن كان حظى من حديثك ماأرى   فمن عمر نوح ماأرى منك أرذل

قال النميرى ، وقال عبدالله بن المبارك :

يا جاعل الدين له مأربا   يصطاد أموال المساكين
لا تبع الدين بدنيا كما   يفعل ضـلال الرهابين
احتلت للدنيا ولذاتها   بحيــلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما   كنت دواء للمجانين
أرزوا[1] بابك وألقوك فى   لزوم أبواب السلاطين
تقول أكرهتُ وماذا الذى   زلّ حمار العلم فى الطين

الاقتصاص من خادم الخيزران

وبلغنى عن عمير بن هياج بن سعيد الهمدانى ابن أخى بجلد قال : كنت فى صحابة شريك فأتيته يوماً وهو فى منزله فخرج فى فرو ليس تحته قميص عليه كساء فقلت قد أضحيت عن مجلس الحكم ، فقال غسلت ثيابى أنتظر جفوفها ، فجلسنا نتذاكر «باب العبد يتزوج بغير إذن سيده» وكانت الخيزران قد وجهت رجلا من النصارى على الطراز بالكوفة وكتبت إلى عيسى بن موسى لا تعص له أمرا ، فخرج من زقاق النخع عليه خز وطيلسانٌ على برذون فاره ورجل بين يديه مكتوف وهو يقول واغوثا بالله ثم بالقاضى ، وإذا آثار السياط فى ظهره فسلم على القاضى فقال له له أنا رجل أعمل الوشى وأجرة مثلى مائة فى الشهر ، أخذنى هذا منـذ أربعة أشهر فأجلسنى فى طراز يجرى علىّ القوت وعلىّ عيال قد ضاعوا فأفلت اليوم منه فلحقنى ففعل بظهرى ماترى ، فقال : يانصرانى اجلس

---

(١) هكذا فى الأصل .

مع خصمك قال أصلحك الله هذا من خدم السيدة فمر به إلى الحبس ، قال : قم ويلك فاجلس معه ، فقام فجلس معه ، فقال : هذه الآثار التي ظهره من أثرها ؟ قال أصلحك الله إنما ضربته أصواتاً بيدي وهو يستحق أكثر من ذلك ، فدخل شريك داره وأخرج سوطه ، ثم ضرب بيده إلى مجامع ثوب النصراني ، ثم قال للرجل : انطلق إلى أهلك ، ثم رفع السوط فجعل يقول ياطبجي قدمن فاجمل والله لا أضرب المسلمين أبداً فهم أعوانه أن يخلصوه من يده ، فقال من هنا من فتيان الحي خلا هؤلاء فاذهبوا بهم إلى الحبس ، فهربوا وجعل النصراني يبكي ويقول : ستة لم من ألق السوط من يده ، وقال : ياأباحفص ، ماتقول في العبد يتزوج بغير إذن مواليه وأخذفما كنا فيه ، وقام النصراني فقلت له : أخاف عاقبة هذا الأمر ، قال : اسكت من أعز أمر الله أعزه ، فذهب النصراني إلى عيسى بن موسى فشكا إليه فقال : لا والله ما أتعرض لشريك ، ومضى النصراني إلى بغداد فلم يعد .

جزرية وموسى

وقال عمر بن عياج : أتت شريكا امرأة من ولد جرير بن عبد الله وهو في مجلس الحكم فقالت : أنا بالله ثم بالقاضي ، أنا امرأة من ولد جرير ورددت الكلام فقال : إيها عنك الآن ، من ظلمك ؟ قالت : الأمير موسى بن عيسى ، كان لي بستان على شاطئ الفرات ورثته عن آبائي وفيه نخل ، فقسمته بيني وبين إخوتي وبنيت حائطا وجعلت فيه فارساً يحفظ النخل ، فاشترى الأمير من إخوتي حقوقهم وساومني أن أبيع فأبيت . فلما كان في هذه الليلة بعث بخمسمائة فاعل فقلعوا الحائط فأصبحت لا أعرف من محلتي شيئا فختم طينة ثم قال لها : امض إلى بابه حتى يحضر معك ، فجاءت المرأة بالطين وأخذها الحاجب ودخل على

موسى فأعلمه فبعث بصاحب الشرطة إليه وقال : يا سبحان الله ، امرأة ادّعت دعوى لم تصح أعديتها على ! فقال له صاحب الشرطة : أعفنى ، فأبى فخرج وأمر غلامه أن يتقدم إلى الحبس بفراش وغيره فأدى الرسالة إلى شريك ، فقال خذوا بيده فقال قد تقدمت بما أحتاج إليه وعلمت أنك ستفعل ، وبلغ الخبر موسى ، فوجه بحاجبه فقال : هذا من ذاك ما على الرسول ، فألحقه بصاحبه فبعث إلى إسحق بن الصباح وجماعة من الوجوه فقال امضوا إليه فقد استخف بى ، فمضى وهو جالس فى مسجده بعد العصر فلما أدوا الرسالة قال مالى لا أراكم جئتم فى غبرة من الناس من ههنا من فتيان الحى يأخذ كل رجل بيد رجل إلى الحبس قالوا : أنت جادّ ؟ قال : حقا ، حتى لا يمشوا برسالة ظالم ، فركب موسى إلى الحبس ليلا فأخرجهم فبلغ شريكا ، فختم القمطر وتوجه إلى بغداد ، فركب موسى فى موكبه فلحقه بقنطرة الكوفة فجعل يناشده الله ويقول تسببت وانظر إخوانك تحبسهم قال : نعم لأنهم مشوا لك فى أمر لم يجب أن يمشوا فيه ولست براجع أو يردوا إلى الحبس جميعاً ، وإلا مضيت إلى أمير المؤمنين فاستعفيته ، فأمر بردهم إلى الحبس وجاء السجان فأخبره ثم أمر أعوانه أن يردوا موسى إلى مجلس الحكم وجلس له وللجريرية ، ثم أخرج أولئك من الحبس وحكم عليه برد حائطها ثم قام فأجلسه إلى جنبه وقال : السلام عليك أيها الأمير .

حدثنى فضل بن الحسن المصرى ، قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ ، قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموى ، قال سمعت شريكا أرسل إلى إسحاق بن الصباح فقال له : القضاء لى بحذافيره ، وإنما أنتم على المحارم .

عزل شريك

حدثنى الحسين بن محمد بن مصعب ، قال حدثنا أحمد بن عثمان ، قال

حدثنا محمد بن عيسى الوابصى قال سمعت شريكا يقول : ماسألتهم درهما قط حتى نبذونى .

حدثى الحسين بن محمد بن موسى : فإنما ركب إليه شامتا فلما دخل عليه قال : ياأبا عبدالله لقد اغتممنا بعزلك ، قال : إن الخلفاء تخلع وتعزل إن الخلفاء تخلع وتعزل .

حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب ، قال حدثنا محمد بن مسلم ، قال سمعت شريكا يقول جاء جعفر الأحمر فشهد عند شريك ، فلما شهد قال : ياأبا عبدالله كيف أنت كيف الحال ؟ .

حدثنا الحسين ، قال حدثنا قاسم بن وهب قال أخبرنا أبو غسان عن دبيس الملائى قال قلت لشريك : قد أهلكت الناس فى الدادى (1) فقال إن كنت لاأردّ شهادتهم إن سألونى عن الخليفة والحق لنجاز يريدون به دفع الربح وقالوا لو أرادوا النفى بما ألحقت لأفسدته عليهم .

ابن إدريس وشريك

حدثى إدريس إلى شريك فى دين له عليه ، فقال ابن إدريس لشريك إنه ربا ، فقال له شريك : حين أخذته لم يكن ربا ، فلما أردت أن تعطيه صار ربا اقض بهذا فى حاكة الزعافر لايؤديها إلا من الحبس ، قال ثم قال : خذ بيده فأرده فى حلق المسجد فقل : هذا عبدالله بن إدريس زعم أنه يأكل الربا فرأيته يدرر به فى المسجد .

حدثى حسين بن محمد البجلى ، قال حدثنا محمد بن عمر بن وليد ، قال حدثنا محمد بن سعيد ، قال حدثنا حفص بن غياث ، قال كنت عند شريك

---

(1) هكذا بالأصل ولعل الصواب « الرد » فتدبر .

مخاصمة بين عبد وسيده

على بابه ، إذ جاء رجلان فقال أحدهما : أيما شريك ؟ فأومأت إليه : هذا شريك ، فقال : هذا عبدى ، وهو يدعى الحرية ، فقال : أعطه كفيلا ويعطيك كفيلا حتى تأتيا المجلس ، فقال عبدى وأعطيه كفيلا ورفع صوته على شريك ، فقال نعم تعطيه كفيلا وما أراك إلا ظالما ، قال : لا والله ماأنا بظالم ولا والدى بظالم ، قال : ومن أنت ؟ قال أنا فلان ابن فلان ابن فلان ابن عمار بن ياسر ، قال حفص : فرأيت شريكا استرخى وتواضع فعلمت أن السعية قد نجحت فيه ، وقال رحم الله عمارا وكلمه بكلام لين وأخبره أنه كذا يفعل .

سها فأصاب

وحدثنا محمد بن على بن خلف العطار عن أبيه قال : قال رجل لشريك ماتقول في رجل سهى يقنت فى صلاة الصبح فقال شريك هذا سهى فأصاب .

وبلغنى عن منصور بن أبى مزاحم قال قال الربيع بين يدى المهدى لشريك : قد بلغنى أنك حبيت أمير المؤمنين ، فقال له شريك مَه لا تقولن ذاك لو فعلنا ذاك لأتاك نصيبك .

شاعر يشرب النبيذ

أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب ، قال ذكر الأصمعى قال : شهد رجل عند شريك بشهادة فقال المشهود عليه : إن هذا يشرب النبيذ ، قال نعم وأنا الذى أقول :

وإذا ماالنفس جاشت فارمهــا بالمنجنيق
بثلاث من نبيـذ ليس بالحلو الرقيق
يدفع المعـــدة دفعا ثم يجرى فى العروق

قال : قم ياشيخ فأثبت شهادتك فقد أجزناها .

وحدثنا حماد بن إسحاق الموصلى قال : أنشدنى محمد بن عمر الجرجانى

لشريك بن عبدالله فى إسحاق بن الصباح حين ولى الكوفة :

صلى وصام لأمر

صلى وصام لدنيا كان يطلبها فمن أصاب فلا صلى ولا صاما

قال ويقال إن شريكا لم يقل قط غير هذا البيت .

الاعتذار عن تولى القضاء

أخبرنى محمد بن زكريا بن دينار ، قال : حدثنا على بن الحسن الشيرى ابن أخت شريك لما دعا المهدى شريكا ليوليه القضاء قال له شريك : لاأصلح لذلك . قال : ولِمَ ؟ قال إنّ بى نسيا ، قال : عليك بمضغ اللبان قال : إنى حديد قال قدفرض لك أمير المؤمنين فالوذجة توفرك، قال : إن أمرؤ أقضى على الوارد والصادر ، قال اقضى علىّ وعلى ولدى ؛ قال : فاكفنى حاشيتك ، قال : قد فعلت .

فى يوم الشك

أخبرنى محمد بن زكريا بن دينار ، قال حدثنا محمد بن إبراهيم مولى بنى هاشم ، قال دخل شريك على هارون الرشيد فى يوم الشك ، والفقهاء عنده ، فلم يزالوا جلوسا إلى أن زالت الشمس فرفع الخبر إلى هرون إن الهلال لم يره أحد وبين يديه تفاح فطرح إلى كل رجل منهم تفاحة فأكلوا ، وطرح إلى شريك فلم يأكل ، فقال أبو يوسف ياأمير المؤمنين، إنه يخالفك وقد أبى أن يأكل ، قال : يا أمير المؤمنين هو والله خالفك وأصحابه ، إنما أنت إمام ونحن رعية ، وإذا أفطرت أنت أفطرنا ، وليس لنا أن نتقدمك ، قال : صدق شريك ثم أكل هارون وأكل شريك .

إباحة دم زنديق

حدثنا أحمد بن على صاحب الأوزان ، قال حدثنا أبو همام . قال كان سعيد بن عبد الرحمن الجمحى قاضيا وكان ينزل السبت فجاء قوم فشهدوا على ضرار أنه زنديق ، قال : قد أبحت دمه فمن شاء فليقتله ، فقال شريك : ماذا تقول ؟ قال : ينادى على ضرار قال : الساعة خلفته عند

يحيى بن خالد أراد أن يعلمهم أنه عندهم وهم ينادون عليه .

أخبرني أحمد بن علي ، قال سمعت أبا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر يقول: سمعت اسماعيل الطلحي يحدث عن عبد الرحمن بن شريك قال : جاء كتاب أبي جعفر إلى أبي وهو في مجلس القضاء ففتحه فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أبي جعفر أمير المؤمنين إلى شريك بن عبد الله فقال الذي جاء به اقرأ، فصاح به : يا أحمق الناس ، وأنت تصلح لهذا الأمر ؟ أقرأ عليك كتابي تعرف ما فيه . قال يفرغ الآخر من كلامه وقال للخصوم انصرفوا ، وقال: ليس هذا يوم قضاء ، وثبت مكانه حتى الظهر ودخل فترضأ ، ثم خرج فصلى العصر وثبت مكانه حتى صلى العشاء ، ثم دخل فقال : أستخير الله ثلاثا ثم قال لابنته : أشعلي النار ، فلما توجهت النار قال أستخير الله ثلاثا ، ثم ألقاه وبكى وقال : والله لو فعلت ما كان إلا النار النار النار. فما أخبرنا في شيء مما كان فيه حتى مات .

القاسم بن معن

جود القاسم

حدثني أحمد بن زهير ، قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال عزل شريك عبد الله وولي القاسم بن معن ، عزله موسى بن المهدى

أخبرني إبراهيم ابن أبي عثمان قال : حدثني أبو بشر القاسم بن مهراويه قال أخبرني عبد الله بن أبي يعقوب الكاتب قال : كان القاسم بن معن من أشد الناس افتنانا في الآداب كلها ، وكانت له مروءة ، فكان لا يعدم أصحابه منه البر الكثير من باكورة وغيرها في كل يوم يحمل إليهم نوع من الفاكهة أو من خبيصة أو من فالوذجة أو ضرب من هذه الضروب فإذا لم يكن عنده شيء بعث إليهم بقلة مبردة ، فعلموا أن ليس عنده شيء غيرها ، فبينما أصحابه عنده يوما في أول باكورة الرطب إذا أتي برطب كثير ، فوضع بين أصحابه فجعلوا يأكلونه ورجل منهم يأكل

من الرطب ويلق النوى بين يدى صاحبه الذى يليه ، فالتفت القاسم إلى غلامه وقال : يا غلام ، هات الكيس فجىء به فقال : أعد النوى بين يدى صاحبى وأعط كل رجل بين يديه لكل نواة درهمين ، فقال الرجل : جعلت فداك ، أنا كنت آكل وألقى النوى بين يدى صاحبى ، قال : قد رأيت ذاك فهو الذى جلب عليك هذا .

القاسم والشعراء

قال وكان القسم بن معن يناظر فى الحديث أهله وفى الرأى أهله وفى الشعر أهله وفى الأخبار أهلها وفى الكلام أهله ، فقال لأصحاب الشعر : أنا والله أستريح إليكم فاجعلوا مناظرتكم إياى بعقب أصحاب الحديث حتى تغسلوا عى وضرهم .

حدثنى محمد بن الجهم النحوى ، قال حدثنا يحيى بن زياد الفراء ، قال حدثنى القاسم بن معن عن الأعمش قال : قلت لأبى وائل : أشهدت صفين ؟ قال نعم ، وبئس الصفون ، قال الفراء وكان القاسم بن معن يعنى بمثل هذا وأشباهه .

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة ، قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى حجر بن عبد الجبار ، قال قيل للقاسم بن معن : أترضى أن تكون من غلمان أبى حنيفة ؟ قال : ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبى حنيفة .

تشرف بمجالسة أبى حنيفة

أخبرنا عبد الله بن أبى الدنيا ، قال حدثنى أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى ، قال أخبرنى شيخ من أهل الكوفة قال أقبل أبو التلاد يوما من عند القاسم بن معن فقيل له : من أين أقبلت ؟ قال : من عند القاضى القاسم بن

معن ، صادفت والله هناك بابا مغلوقا وعلما موبوقا وطماطاعوما وشرابا عوما ، يعنى المرىء السريع .

الوالى يرغم القاسم على تولى القضاء

أخبرنا حماد بن إسحاق الموصلى قال : حدثنى محمد بن كناسة عن القاسم بن معن قال : دعانى عيسى بن موسى ليولينى القضاء فدخلت عليه وأنا هائب له فسلمت عليه بالإمرة فأشار إلى موضع فجلست فيه ، فقال لى : دعوتك لخيراً ، قال : فهان والله على حتى صار فى عينى أدق من شعرة لما رأيت من لحنه فأحتبيت فقال . تحتبى فى مجلسى يا غلام أطلق حبوته ، ففعل الغلام فقلت : لا عدمنا تأديب الأمير ، فقال إنى أريد أن أوليك القضاء ، فقلت : لا أستقيم له ، قال إن أبيت ضربتك خمسة وسابعين سوطاء ، قال : فقلت فى نفسى ما يجىء بعد الخير إلا شر منه ، قلت : رتفعل إن لم نفعل قال : نعم قلت فإنى قبلت فوليت القضاء .

كراهة أخذ رزق على القضاء

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال حدثنى أبو خالد الأسلمى يزيد بن يحيى بن زيد قال : كان القاسم يقسم أرزاقه إذا جاءته ولا يستحل أن يأخذ رزقا .

أخبرنى أحمد بن زهير قال حدثنى سليمان بن أبى شيخ قال : قال ابن حسان للقاسم بن معن .

يا أيها العادل الموفق والقا	سم بين الأرامل الصدقه
ماذا ترى فى عجائز وزوج	أمسين يشكون قلة النفقه
ما إن لهن الغداة من نشب	يعرف إلا قطيفة خلقـــه
بنات تسعين قد خرفن فما	يفصلن بين الشواء والمرقه
فن لولا انتظارهن دنا	نيرك قطعن بعد فى سرقه

فقال القاسم بن معن : إنه يوجب علينا دنانير لا يحملها درهم

وأمر له بدنانير .

ذم القاسم بن معن الطربال المغنى

أخبرنى عبدالله بن الحسن عن النميرى قال: كان بالكوفة رجل يدعى طربالا ثم أفتى ، فقال القاسم بن معن :

إنما خيم البلاء علينا حين أفتى فى مصرنا طربال

ارقب الشمس أن تجىء من المغرب أو أن يروعك الدجال

نكتة لطربال المغنى فى رجل دميم

قال : ونازع رجل طربالا وكان الرجل قبيح الوجه ، فقال : أما يشهد على من زنى بالكفر ، ولا على من سرق ، فقال : لا أشهد بالكفر إلا على من زعم أن الله خلقك فى أحسن تقويم .

وأخبرنى عبد الله بن عمر بن أبى سعد ، قال حدثنى محمد بن عمران قال حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن حرملة التيمى ، قال : قال على بن حرملة : رأيت القاسم بن معن يديم النظار إلى رقعة فى قمطره فتلطفت للنظر إليها ، وإذا فيها :

الرفق يبلغ بالرفيق ولا ينفك يتعب أهله الخرق

والكيس أنجح فى الأمور ولا يبرا وإن داويته الحمق

ما صحة أبداً بنافعة حتى يصح الدين والخلق

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان ، قال حدثنا سليمان بن منصور ، قال حدثنا إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال : أنشد رجل القاسم بن معن شعراً ، فقال القاسم : ويحك ، شعرك هذا أرز بارد فى الشتاء .

فتوى للقاسم وهو مريض

أخبرنا حماد بن إسحق الموصلى ، قال حدثنى ابن كناسة قال : كان القاسم بن معن من رجال الناس ، وكان يحكم الحكم وهو عليل ، فدخلت عليه امرأة وهو تحت قطيفة فحكم عليها ، فقالت : ما رأيت ميتاً يقضى

بين الأحياء قبلك ، فقال لها : اخرجي إلى الرجل من حقه ودعى حياتي وموتي .

قال حماد : وحدثني بعض أصحابنا قال : كان القاسم بن معن سمع منادياً ينادي حماس بن نامل فتمثل القاسم بقول حماس نامل وكان لصاً :

أعيا عليك الناس في كل رحلة رحات لها إلا حماس بن نامل
بصير بمشى الرائحين عشية يابون بين الأنعمين وعاقل

ثم قال : اجلس ياحماس بن نامل ، فنظر إلى أمره .

أخبرني أحمد بن أبي خيثمة . قال حدثنا محمد بن يزيد ، قال حدثني ابن براد عن القاسم بن معن قال : رأيت داود الطائي يكلم أباحنيفة في مسألة من المدبر ، وكان داود من أبصر الناس بالنحو ، فقال لأبي حنيفة في حال حروريتها وحال أموتها ، قال : وجعل أبوحنيفة لايفهم .

محاورة بين داود الطائي والحجاج ابن أرطاه

وأخبرني أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن يزيد ، قال حدثني ابن براد قال حدثني القاسم بن معن ، قال انطلقت أنا وداود الطائي نريد الحجاج ابن أرطاة ، فقال داود : اللهم هيئ لنا من ابن أرطاة أحاديث في القضاء جيادا ، فقال له الحجاج : الكلام كلام عربي ، والوجه وجه نبطي ، فقال له داود إن قومي ليعرفون نسبي ، ومأادعي لغير أبي .

محاورة بين القاسم وشريك عند موسى بن عيسى

أخبرني أحمد بن أبي خيثمة ومحمد بن موسى وإبراهيم بن أبي عثمان قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني إسحق بن القصار الكوفي أن القاسم بن معن حضر شريكا عندموسى بن عيسى فقال له : ما تقول ياأباعبدالله في رجل رمى رجلا بسهم فقتله ؟ قال يرمى بسهم فيقتل فقال له القاسم : فإن لم يقتله يرمى بآخر ؟ قال : نعم ، قال أفتتخذه غرضا ؟ فقال له شريك : لم[1] تموق فقال القاسم : هذا ياأبا عبد الله ميدان لانجاريك فيه ، أنت فيه سابق ، يعني البذاء .

(١) لم نتوصل لمعنى اللفظ ولعلها كلمة شتم .

غضب القاضى أثناء المحاكمة

وأخبرنى عبد الله بن الحسن عن النميرى قال: قال اسماعيل بن حماد عن القاسم بن معن كنت أرى شريكا يغضب على الخصم فأعجب من غضبه، فأقول أمره نافذ وقوله جائز ففيم الغضب؟ فلما وليت القضاء جعلت أكلم الخصوم بلا غضب، فإذا ورد على الأمر لا أعرفه غضبت، فإذا شريك إنما كان يغضب مما كان يرد عليه مما لا يعرف الجواب عنه.

عدم قبول الرشيد لوشاية الفضل فى القاسم بن معن

وذكر محمد بن عمران الضبى عن محمد بن موسى الطلحى، قال حدثنى أبى قال: لما قدم الرشيد الحيرة أقام أربعين يوما فلم يأته القاسم بن معن فقال له الفضل: ياأمير المؤمنين قدمت منذ أربعين يوما لم يبق أحد من أشرافها وقضاتها إلا وقد وقف على بابك إلا هذا القاضى قال: ما أعرفنى أى شىء تريد؟ تريد أن أعزله، ولا والله لا أعزله.

وقال ابن عمران حدثنى أبى، قال قال لى القاسم بن معن: لما دخلت على عيسى أو قال موسى هبته، فقال إنك امرؤ ذا شرف فهان على حتى كان كالأرض الى يطؤها.

وقال النميرى: ضربه عيسى بن موسى عشرين سوطا لأنه امتنع عليه من القضاء.

استعانة القاسم بحيان العنزى ليقضى خصومة بينه وبين قوم ربيعة

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن منصور، عن عبد الله ابن صالح، قال: نازع القاسم بن معن قوم من ربيعة فى ضيعة، فجهد القاسم أن يصلح الأمر بينه وبينهم، فامتنعوا عليه، فقيل له إن ربيعة تطيع حيان بن على العنزى فلو أرسلت إليه كفاك أمرهم، فأرسل الى حيان يسأله أن يكفيه أمرهم، فأرسل إليه حيان فدعاهم فقال لهم: افعلوا كذا فأجابوه وأصلح الأمر للقاسم

مدح الكسائى للقاسم

وأخبرنى ابن أبى عثمان عن يحيى بن خازم عن على بن صالح ، قال حدثنى إسماعيل بن حماد قال قلت للكسائى : القاسم بن معن قد قدمتموه فى العلم والنسب والفضل ، فحجج النحو كيف صرتم تأخذونها عنه ، قال : تجمع لنا فى القاسم ثلاث لا تجتمع فى غيره : الحفظ لما يسمع ، والعلم بما يعى ، والصدق فيما يؤدى .

قال على بن صالح وأخبرت الأصمعى بولادات من ولادات باهلة ، فقال : من أخبرك بهذا ؟ قلت القاسم بن معن ، قال هيهات ما مع القاسم لعب .

قال على بن صالح أخبرنى القاسم بن معن أن أبا العباس أمير المؤمنين حين قام أمره أن يكتب له من نوادر الشعر ، فكتبت له هذه الأبيات من قول الشماخ :

ليس بما ليس به بأس باس ولا يضر المرء ماقال الناس

فراسة القاسم تتحقق

وكان للقاسم بن معن خازن يقال له عداس فزعم عبيد الله بن يعقوب الكاتب أن إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة حدثه قال : سمعت القاسم بن معن يقول إن أقر ما أكون عينا وأرخاه بالا لحين يضرب عداس على رأسى بالطنبور ، قلت وكيف ذاك ؟ قال حذار عليه ائلا يخرج إلى الدساكر يشرب فيقتل ؛ وكان والله كما حدث ، خرج يشرب فقتل .

رجوع القاسم إلى حق لاعتراض بعض الخصوم

أخبرنى حماد بن إسحق الموصلى ، قال أخبرنا ابن كناسة ، قال : خوصم رجل فى ساباط منخفض يضر بالمارة إلى القاسم بن معن ، فحكم على صاحبه بهدمه ، وكان للقاسم رواشين عالية ، فقال له الرجل : فلم بنيت بدارك رواشين خارجة فى الطريق ؟ قال : تلك لا تضر بالمارة ولا تضر

بفارس إذا مر تحتها برمحه وبناؤك مضر بمن يمر تحته ومع ذاك فلا يميرنى أحد به بعدك ، ثم أمر بعض القوام على رأسه فقال : جئ بفعلة فاهدم فى منزلى أولا ثم اهدم فى منزله .

« نوح بن درّاج »

أخبرنى إبراهيم بن زهير عن سليمان بن أبى شيخ قال : مات القاسم بن معن ، فولى هارون نوح بن دراج .

ذم يحيى ابن معين لابن دراج

حدثنا العباس بن محمد الدورى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : نوح بن دراج كذاب خبيث ، قضى سنين وهو أعمى .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن محمد بن يحيى الحجرى قال: كان ليحيى بن خالد فى نوح بن دراج رأى ، فولاه القضاء ، وكان نوح قد نظر ، وكان يميل إلى قول ابن أبى ليلى وما ينقد الناس عليه فى شىء .

أخبرنى حماد بن إسحاق الموصلى عن أبيه عن الهيثم بن عدى قال : جاءت مسألة إلى ابن شبرمة ، فقال لنوح بن دراج: أجب فيها يا نوح فأجاب فأصاب ، فقال ابن شبرمة :

كادت تزل بها من حالق قدم * لولا تداركها نوح بن دراج
لما رأى هفوة القاضى أخرجها * من معدن الحكم نوح أى إخراج

شعر فى ذم نوح بن دراج

فأخبرنى عبد الله بن أبى سعد عن محمد بن عمران الضبى عن يزيد بن سليمان الضبى ، قال : قال بعض الشعراء :

إن القيامة فيما أحسب اقتربت * إذ صار قاضينا نوح بن دراج
قد ... ساه يخبر عنه أنه رجل * ما إن غذى بين تنوم ولا حاج
ولا غذاه بألبان اللقاح أب * ولا توطأه فصلان فرباج

فأخبرنى عبد الله بن الحسين عن النميرى قال حدثنا على بن عبيد ، قال جاء قائل هذا الشعر إلى شريك فقال له شريك من عند نوح بن دراج ؟ قال : فلان الجلاد وفلان الأبزارى ، فقال شريك : من عند نوح بن دراج ن القضاة ؟ فقال ابن دراغا فقال : ابن دراغا ! قالوا نعم ، قال : ذهبت والله العرب الذين كانوا إذا غضبوا هزءوا .

حدثنى إبراهيم بن إسحاق الحارثى عن عبد الله بن عمران ما شاء الله قال صلى بنا محمد بن بشر العبدى يوما فلما سلم قال : لا تلومونى أسهو وأنا أنظر إلى نوح بن دراج فى مجلس عبد الله بن مسعود .

أخبرنى عبد الله بن الحسن عن النميرى عن أبى يحي الزهرى قال : قال بن عبد العزيز بن الماجشون لابن صندل وهو محمد بن إبراهيم بن دينار .

إن كنت تطلب علما نافعا وهدًى ۞ فاقصد ليوسف ثم اقصد لحجاج
لا تعدلن بهم ذا فطنة أبدا ۞ قاضى القضاة ولا نوح بن دراج

أخبرنى هارون بن محمد عن سليمان بن أبى شيخ قال : قال صباح الموسوس كتب إلىّ نوح بن دراج وهو على قضاء الكوفة يقول لى : مرحبا بك يا صباح ولا تعطى شيئا ، فأتيته يوما فقلت :

أروح بتسليم عليك وأغتدى ۞ فحسبك بالتسليم منى تقاضيا

قال : قضيت حاجتك يا صباح وأمر لى بثلاثين درهما .

حدثنى محمد بن سنان القزاز ، قال حدثنا يوما أبو عاصم النبيل عن سفيان عن مغيرة عن أبى نعيم قال : خذ وإن أعطاك سكات [١] فقال له أبو حفص القلاس : سفيان عن منصور ، فقال أبو عاصم يا عمرويه .

---

(١) هكذا بالأصل والكلمة كما ترى غير مفهومة .

كادت تزل بنا من حالق قدم • لولا تداركها نوح بن دراج

حفص بن غياث النخعي

تولية هارون الرشيد لحفص ابن غياث القضاء

أخبرني أحمد بن أبي خيثمة عن سليمان بن أبي شيخ قال : عزل هارون نوح بن دراج وولى حفص بن غياث .

سمعت حميد بن الربيع الجزار يحدث قال : جيء بابن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح إلى هارون يوليهم القضاء، فأما ابن إدريس فدخل يمشي مشية المفلوج ثم قال السلام عليكم وطرح نفسه ، فقال هارون : ليس في هذا فضل وأخرجه . وأما وكيع فإنه قال له تلي لي القضاء ؟ فقال يا أمير المؤمنين وأشار بسبابته إلى عينه : ما أبصرت بها منذ سنة ، فظن هارون أنه يعني عينه وإنما عني وكيع سبابته ، فقال : هذا عذر . وأما حفص بن غياث فإنه قال له : عليّ دين ولي عيال ، فإن كفيتني وأعفيتني وإلا وليت ، قال : بلى ، فولاه القضاء .

الخير بعدالة الأمراء

وأخبرني أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ ، قال قال وكيع : أهل الكوفة اليوم بخير : أميرهم داود بن عيسى ، وقاضيهم حفص بن غياث ومحتسبهم حفص الدورقي .

كفاءة حفص

وذكر محمد بن علي الوراق عن وليد بن أبي بدر ، قال سمعت وكيعا يقول لما عزل حفص عن القضاء : ذهبت القضاة بعد حفص .

هجر القاضي لله

وقال حدثني أبو هشام عن يحيى بن آدم قال : رأيت حفص بن غياث بعد أن ولي القضاء يبكي وقال : جاءوني وقد جعلت في هذا الأمر ، ما ظننت أحدا يقربني : قال يحيى : ودفع إليّ حفص دراهم وقال لي

اقسمها وانظر فلانا وأعطه ورده ، فإنه لم يأتنا منذ دخلنا فى هذا الأمر وما أظنه تركنا إلا لله».

القاضى وهارون

قال يحيى : وجاءت أمى تسلم على حفص وهى تريد الخروج إلى مكة فدفع إليها دراهم وقال : تبرين بها عجائز الحىّ .

كرم ابن غياث

أخبرنى الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن شهم ، قال حدثنا عبد الوهاب بن نادم قال رأيت هارون الرشيد يساير حفص بن غياث بجبانة الكوفة وعلى حفص كساء قزّ كان فى يوم شات ، قد اشتمل على ثيابه به وهارون مقبل عليه وتحت حفص حمار لجامه ليف .

وأخبرنى جعفر بن محمد بن حسن ، قال سمعت محمد بن عبد الله بن عمار يقول : كنت بالكوفة وحج هارون وقد بكرت إلى حفص بن غياث فركب بغلته ومضيت معه ، حتى ترك القنطرة وأقبل هارن و نزل حفص عن بغلته فقبل يده ثم ركب وسايره ، فشكا إليه دينا وتخلف أرزاقه ، ثم انصرف فما أمسى حتى بعث إليه بخمسين ألف درهم ، قال ابن عمار : فسمعت عمر بن حفص يقول : ما أمسينا من اليوم الثانى وعندنا منها إلا ألفا درهم وجه بها كلها حفص إلى إخوانه وقضاء دينه .

أخبرنى أحمد ابن أبى خيثمة ، قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال . كان حفص بن غياث قاضى الكوفة إذا وامروه فى يتيمة زوجها قال اقيّامه: سل عنه ؛ فإن كان رافضيا فلا تزوّجه ، فإنه يطلق ثلاثا ويقيم عليها ، وإن كان يعاقر النبيذ فلا تزوّجه ، فإنه يسكر ويطلق ويقيم عليها . وقال أبو سعيد الأشج : سمعت حفص بن غياث يقول : ما يدع النبيذ إلا مرتدا إلا أن يكون ممن لا يتهم .

هدى حفص

حدثنى أحمد بن زهير، قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت حفص بن غياث يقول : إن من صنع الله للقاضى أن يموت على غير قضاء ، فمات حفص وهو على غير القضاء .

حدثنى أحمد بن زهير قال سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت أبابكر ابن عياش يقول : ماكان فى هؤلاء الشباب الذين يأتوننا أحسن هدياً من حفص بن غياث .

قال : وسمعت وكيعاً يقول: أتيناه فعدناه وكذا صنعنا بشريك عدناه فلم يعد .

حدثنى أحمد بن زهير ، قال سمعت محمد بن يزيد يقول : قال حفص ابن غياث : صرنا مثل الأعمش لايتكلم بشىء إلا كتبوه .

حفص والأعمش

أخبرنى محمد بن أبى داود المنادى ، قال سمعت حفص بن غياث يقول : أتينا الأعمش وعليه فرو ، فقال : نعلمهم الصمت ونعلمهم الكلام ، تدرون ما قالت الأذن ؟ قالت الأذن : لولا أخشى الجواب لطالت كما طال الكساء .

نسب حفص

قال أبو بكر وهو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن الحارث ابن ثعلبة وكان معاوية ممن شهد القادسية من أصحاب الخطط ، كذا أخبرنى ابن أبى خيثمة قال : حدثنا عمر بن حفص بن غياث وأخبرنى الحارث ابن أبى أسامة عن محمد بن سعد عن ابن الكلبى قال : هو حفص بن غياث ابن طلق بن معاوية بن مالك بن الحرث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن خيثمة بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع .

الإعطاء باليمين

حدثنى محمد بن شاكر بن جعفر قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبى قال : أمرنى طلق بن معاوية أن أعطى السائل شيئا ،

فقال لى سلم بن عبدالرحمن : أعطه بيمينك ، وحفص كبير يحفظ مثل هذا .

إنما الحلم عند الغضب

حدثنا الحسن بن مصعب البجلى قال : حدثنا محمد بن عمر بن وليد قال : حدثنى إبراهيم النخعى قال : كنت عند حفص بن غياث فكلمه رجل بشىء فتراجعا كلاما فأمر به حفص إلى السجن ، قال قلت له : يا أباعمر ، أما سمعت ما قال الشعبى ! قال وماقال ؟ قلت قال :

ليست الأحلام فى حين الرضا　　إنما الأحلام فى حين الغضب

قال : صدق ، وأمر أن يرد الرجل من السجن .

حدثنى جعفر بن محمد بن شاكر قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، قال حدثنا أبى ، قال أمرنى جدى طلق بن معاوية ، قال لى سلم بن عبدالرحمن : أعطه بيمينك وحفص كبير يحفظ مثل هذا .

حدثنى الحسين بن مصعب ، قال حدثنا محمد بن عمر بن حفص ، قال سأل مسافر الغمارى أبى عن حديث فسكت ، فأعاد عليه مسافر المسألة فقال له أبى : أما تكره أن أقول لك لا .

قسم المال بين الإخوان

سمعت محمد بن عبدالرحمن الصيرفى يقول : حدثنى بعض الكوفيين قال : لما ولى حفص القضاء كان يجرى عليه ثلثمائة درهم ، وكان له صاحبان قد واخاهما ، فكان يأخذ مائة ويدفع إلى كل واحد من ذينك مائة .

فتوى فى طلاق

أخبرنى عمر بن أبى جعفر عن أبى المسكين ، قال حدثنى طلق بن عياش ، قال : جاء رجل إلى حفص فقال له أصلحك الله إنه قد جرى بينى وبين امرأتى كلام فقالت لى يانذل ، فقلت لها إن كنت نذلا فأنت طالق ثلاثاً ، وقد خفت أن تكون قد حرمت على فأى شىء النذل ؟ قال أتشتم أصحاب محمد عليه السلام ؟ قال لا قال : فلست بنذل .

قال وأخبرنى طلق بن غنام ، قال جاءت امرأة من بنى عجل لها هيبة إلى حفص فقالت له : أصلح الله القاضى إنى امرأة من بنى عجل ولى مال ولى ابن عم هو عصبى وقد خطب إلى نفسى ؛ فلم أر أن أتزوجه إلا بأمرك فزوجنيه ؛ فقال لى : ياطلق امض معها الى بنى عجل فاسأل عن الرجل فإن لم يكن سكيراً ولا رافضيا فزوجه إياها ؛ فمضيت معها الى بنى عجل فسألت عنه فوجدته بريا من السكر والترفض ؛ فزوجته إياها ورجعت إلى حفص فقلت له : لم قلت إن لم يكن سكيراً ولا رافضيا فزوجه ؟ قال : ياطلق إن السكران يطلق ولا يعلم ؛ والرافضى يطلق ولا يعبأ بالطلاق . قال القاضى وقد ذكرت حفص بن غياث فى قضاء مدينة السلام بأكثر من هذا .

عدم تزويج السكير والرافضى

الحسن بن زياد اللؤلؤى مولى النخع

أخبرنى أحمد بن زهير عن سليمان بن أبى شيخ قال : ثم ولى ابن زبيدة الحسن بن زياد اللؤلؤى .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن محمد بن يحيى الحجرى قاضى المدائن قال : كان الحسن بن زياد تحفظ وولى القضاء ههنا يعنى بالكوفة فلم يحمل واكرى رجلا يقرأ عليه كتب نفسه ، قال : وكنت أجالسه أنا وعمار بن أبى مالك الخيثمى ووليد بن حماد وأخبرنى محمد بن على بن حمزة العلوى ؛ قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ ؛ قال حدثنا أبو سعيد الرأى الوليد بن كثير قدم عبدالرحمن بن أبى الزناد الكوفة فقلت لحسن اللؤلؤى : أنت رجل لك علم وهذا عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو من علماء أهل المدينة فلو لقيته ؟ قال فاذهب بنا إليه ؛ فأتيناه ؛ فقال

الحسن : مالكم تروون أشياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ثم تخالفونها ، قال : إنا نروى مايؤخذ به ومالا يؤخذ به ليعرف الاختلاف ، فقال له إنك إذا ملأت جرابك من الباطل لم تر للحق فيه موضعاً .

مايؤخذ من الحديث ومالا يؤخذ

حدثنا العباس بن محمد الدورى . قال سمعت يحي بن معين يقول : حسن اللؤلؤى كذاب .

رأى ابن معين فى القاضى حسن اللؤلؤى

وأخبرنى الحسن بن العباس عن محمد بن حميد ؛ وأخبرنى أبو بكر بن محمد بن الحسن بن الحميد وداود بن على عن أبى بكر كلاهما عن الحسن ابن زياد أمراً قبيحاً .

وحدثنى أحمد بن على ، قال حدثنا محمود بن غيلان ؛ قال : قلت ليزيد ابن هارون : ماتقول فى الحسن بن زياد اللؤلؤى ؟ فقال : أومسلم هو ؟ .

الطعن فى عقيدة اللؤلؤى

وحدثنى أحمد بن على ، قال حدثنا محمد بن رافع ، قال : كان الحسن ابن زياد يرفع رأسه قبل الإمام ويسجد قبله وسمعته يقول : أليس قد جاء الحديث « من قطع سدرة صوّب رأسه فى النار ، فمن قطع نخلة صوّب رأسه مرتين » .

عاصم بن عامر البجلى

أخبرنى عبد الله بن الحسن عن النميرى عن جعفر بن محمد بن عمار ، قال : ثم كانت الفتنة فاستقضى عاصم بن عامر البجلى ولم يذكر هذا فى القضاء أحد غير جعفر ، وقد حدث . حدثنى عنه أبو عمرو ابن أبى عروة : قال : حدثنا عاصم بن عامر البجلى قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب

حديث صلب بن أبى معيط إلى سدره

عن ابن سيرين ، عن عبيدة أن النبي عليه السلام صاب عقبة بن أبي معيط إلى سدرة. وأحاديث غير هذا .

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة

عزل الحسن وتولية إسماعيل

أخبرني أحمد بن زهير عن سليمان بن أبي شيخ ، قال : عزل محمد بن زبيدة الحسن بن زياد ، وولى إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وقد ذكرت أخباره في قضاة البصرة ، وقد ولى مدينة السلام أيضا وواسطا فلم أذكر أخباره فيهما .

بكر بن عبدالرحمن بن عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى

أخبرني أحمد بن زهير عن سليمان بن أبي شيخ قال : ولى حميد الطوسي بكر بن عبدالرحمن فلم يزل قاضيا حتى خرج المأمون إلى بلاد الروم فعزل وبكر بن عبدالرحمن ممن حمل عنه الحديث .

النهي عن النوح

وحدثنا عنه المشايخ وحدث أبو كريب عنه وغيره ، وعنده أصناف عن قيس بن الربيع وعن شريك ، وراوية عن الحسن بن صالح حديث عنه بحديث مارواه غيره . حدثنا به محمد بن إشكاب قال حدثني بكر بن عبد الرحمن قاضي الكوفة قال : حدثنا حسن بن صالح عن عبد الله بن عقيل عن جابر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح . وعنده نسخة عن عيسى بن المختار عن أبي ليلى أحاديث حسان سمعناها من الكوفيين عنه ليست إلا عنده . حدث بعضها عنه أبو كريب وأبو بكر بن أبي عطية وغيرهما .

غسان بن محمد المروزى

أخبرنى أحمد بن زهير عن سليمان بن أبى شيخ قال : ثم ولى المعتصم بعد بكر بن عبد الرحمن غسان بن محمد المروزى .

امتحان الناس فى الفتنة

وأخبرنى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : أملى على عثمان بن أبى شيبة تسمية قضاة الكوفة قال : وغسان - لارحمه الله - كان يمتحن الناس وكان غسان من أهل خراسان من أصحاب أحمد بن أبى دواد ولا أعلمه حمل عنه العلم .

ثلاث مسائل

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : حدثنى محمد بن يوسف بن مسلم ابن الهيثم مولى عيسى بن موسى قال : حدثنى غسان بن محمد المروزى القاضى قال : حدثنا النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة : أنه سئل عن ثلاث مسائل فنسى ابن سيرين واحدة ونسى ابن عون واحدة ونسيت أنا الأخرى .

وقال القاسم بن أحمد الكاتب أبو الحسن : كان محمد بن عبد الرحمن ابن عيسى بن موسى على صلاة الكوفة ، وصالح بن يحيى الحرسى على أحداثها ، وغسان بن محمد على قضائها .

ادعاء رجل على سالم بأنه سب عليا ومحاكمته

وكان إبراهيم بن أبى بكر بن عياش يلزم المسجد الجامع فى جماعة من نظرائه فيهم ابن أبى معاوية المزين وهناد ، وكان لايغشى الولاة ونازع ابنا له يدعى سالما رجلا فى السلف وتفضيلهم ، فادع الرجل على سالم أنه ذكر عليا عليه السلام فقال : كان عاديا قتالا للنفس الحرام غير مستحق للخلافة ، فشهد عليه بذلك رجلان لم يشهدا عند قاض قط ، أحدهما يعلم الحمام لأصحاب الحمام ، فأمر غسان فجلس سالم فى مجلس يعرف بالزاوية

فلبث أياما ثم أحضر جماعة من الفقهاء فيهم يحيي بن عبدالحميد الحمانى ، وقطنة بن العلاء ، والوليد بن حماد ، وبنو أبى شيبة ، وأحضر سالما وخصمه وعدل الشاهد بن عليه ، وقال للفقهاء : ماترون ؟ وحضر جماعة من العباسيين والطالبيين فقال قطبة : اقتله ودمه فى عنقى ، وقال وليد بن حماد : هذا جزاء مثله لأنه إنما قال ماقال عناداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووقيعة فيه .

فأقبل عليه يحيي بن عبدالحميد وقال : ياسالم أرأيت هذه المقالة التى حكيت عنك فى على لو ثبتت عندك على رجل قالها فى أبى بكر أو عمر أو عثمان ما كنت موجبا عليه ؟ قال هذا القول ؟ قال : نعم هذا القول ، قال : القتل والإحراق فأقبل على غسان فقال أصلح الله القاضى قد أوجب على نفسه شيئا لا نوجبه عليه ؛ وقد جعل الله أبا بكر وعمر وعثمان وعليا فى مكان واحد لهم الفضل جميعا ، فقال يعقوب : ابن موسى بن عيسى وكان المتولى للكلام من العباسيين : إن الفضل وإن كان لهم جميعا فوالله مانقر أنهم خير من صاحبنا ولكنا نقول إنهم أفضل ، فقال محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن حسين معاذ الله أن يطلع الله على أنا نقرلك ولا نسلم هذه ، بل الفضل والخير مقصوران على بنى هاشم وعلى هذا الرجل فوثب غسان وقد اجتمع على باب المسجد عالم من الناس كلهم متشوف إلى قتله ، فقال سالم لغسان : إنى مقتول ، ثم أقبل على العباسيين فقال : دمى فى أعناقكم ، فأقبل عليه الوليد بن حماد فقال : لعنة الله عليك وعلى أبيك إنكما تجنيان على أنفسكما هذا وأمثاله وبعث غسان إلى صالح بن يحيي الحرسى فوجه خليفته ففرق الجماعة وخرج غسان من المسجد حتى صار إلى الحذائين وحضر آل معن بن زائدة ومحمد بن أسد بن يزيد بن

مزيد . وقال مصعب بن حتام العجليون للتسع[1]

جلد سالم

فأخبرنى محمد بن راشد أنه دس إلى الجالد دراهم كثيرة على أن يبالغ فى ضربه وجىء بسير موثوق فيه فضرب سبعة وعشر بن سوطا وأحدث فى ثوبه وكملت له ثلاثون وجعل جميع من حضر يصيح بالجالد : أوجع قطع الله يدك أوجع الكافر. ثم أمر به غسان إلى الحبس فقال أبو بلال الأشعرى

شعر فى سالم

ياسالم الجهل لاتجزع لفادحة ... أخنت عليك فقد أهملت ماصلحا

من يركب الجهل يركب مركباوعرا ... إذا أراد به قصد الهدى جمحا

قد كنت فى غفلة عما ابتليت به ... حتى جحدت رسول الله مامنحا

جحدت حق أمير المؤمنين أبى ... سبطى محمد المرضى ما كدحا

لم يشتهر بعلى فى المقالة إلا ... وقد جب الإسلام مطرحا

لو كان غيرك فيما قد ركبت به ... وقال ماقلت عند الضرب ماسلحا

هذى العقوبة فى الدنيا معجلة ... وآجل لعلى أجر ما قدحا

ياقاضى الحق كم من مدغل ظهرت ... آراؤه مذ فضحت الجهل فافتضحا

تركت سالم لا تظما جوارحه ... بالذل مغتبقا بالضرب مصطبحا

أذللته وتركت الكفر منقمعا ... من بعدما كان ينزو بيننا فرحا

أهل الكوفة

وأخبرنى الحسين بن محمد بن مصعب البجلى ، قال حدثنا البكائى قال حدثنا محمد بن الحسين بن مصعب قال : كنت عند غسان القاضى فذكر أهل الكوفة فكأنه وضع منهم فقلت : أصلح الله القاضى لا تفعل ، فإن خالى حدثنى أنه رأى فى دار البطيخ مشايخ عليهم الصدر والعمايم ، يعد أحدهم الرمان والسفرجل فيقول: ثلاثون أربعون خمسون فقال ياأباجعفر

---

(١) هكذا بالأصل .

حدثك خالك بهذا ؟ قال : فلم أسمعه بعد ذلك ذكر أهل الكوفة .

« جعفر بن محمد بن عمار البرجمى »

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة عن سليمان بن أبى شيخ قال عزل المتوكل غسان بن محمد وولى جعفر بن محمد بن عمار البرجمى سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وقد ولى جعفر بن محمد البرجمى قضاء واسط وولى قضاء القضاة بسر من رأى ، وقد قيل فى جعفر بن محمد بن عمار أشعار وكان صلبا فى القضاء . بلغنى أن صاحب البريد أراد أن يحضر معه فقال له من أنت قال بعث بى أجلس معك ؛ فقال : أنت متصفح وجوه حرم المسلمين وختم القمطر وقام ، فبلغ ذلك الخليفة فأرسل إليه فولاه قضاء القضاة .

أنشدنى ابراهيم بن أبى عامر قال : أنشدنى محمد بن نوفل التميمى لنفسه فى جعفر بن محمد بن عمار قصيدة أولها :

وقفت على ربع بكرفان مقفرا　　أسائله والربع ليس بمخبر

وهى طويلة فيها :

فلا تعجلن إن غير الدهر لمتى　　فأعجب من هذاك دعوة جعفر
لقد عاش دهرا جعفر بن محمد　　وما ينتمى إلا للألأم معشر
وقد كان عمار إذا ما نسبته　　إلى جده الحجام لم يتكبر

وفيها هجاء ردىء .

لعمرو بن يزيد يهجو جعفرا

ولعمرو بن أحمد بن يزيد القاضى فيه هجاء كثير منه :

هبك كما قلت من تميم　　فمن تميم لذى الفخار
بل أنت من خروع مخوف　　ليس بنسع ولا نضار
آباؤك الزط حين تنمى　　فلا تحامى على نزار
تحكم بالجور حين تقضى　　فكيف لا تسقط السوارى

قم . بهـــا هى ما هناه وتجبـــه الخصم بانبهار
قابـــلك الشهر بالرزايا والعزل والبؤس والسوار

لأبي السرى فى هجائه أيضا

وقال أبو السرى أحمد بن بديل اليامى فيه :

قالوا عجبت وكيف لا أتعجب قاض يعربد فى القضاء ويغضب
يا من يكاثر بالرجال عن القرى ليلا فيشتم أهلها ويضرب
ويقول للأعلاج عندى موضع فتحولوا بجميعكم لا ترهبوا
ما يفعل العشـــاق هذا كله ولربما خافوا الإله وراقبوا
فأبى الأعنـة والدعى كلاهمـا إنى أراك على الكرام تعصب
وإذا ظفـرت فذلة أدنيتـه والشكل بألف شكله ويقرب
وإذا وقفت بنا هناه تقولها أيقنت إنك يا هناه مذبذب
أنت الدعى مقابل ومدابر شهدت بذلك عصبة لا تكذب

وقال :

أتطمـع لا أبالك فى تميم كذبت ورب زمزم والحطيم
عليك رقاعة يا بن الرفاعى فإن رفاعـة مأوى الزنيم
جبلت على محبة كل نذل لئيم الأصل مفرى الأديم
وتحمد من ثراه بغير مال وتبغض كل ذى شرف قديم
وفى هذى الفعال لنا دليل على خبث المغا س والأروم
وإنك قد صحبت الفقر دهرا بأنـكد صحبة الرجل القديم
وقلدت القضـاء بغير فقه فأنت مذمم عند الخصوم
فمن يرجى لمثلك يا دعى عليك لعـائن الله العظيم

وقال عمرو بن أحمد بن بديل يمدح جعفر بن محمد بعدهما :

سأشكر جعفرا وأقول فيه ◦ مقالة صادق فيما يقول
جبلت على العفاف وكل فضل ◦ وجل الناس خيرهم القليل
ووليت القضاء فخير وال ◦ على الأحكام ليس له عدول
وسرت كسيرة العمرين حتى ◦ أنار الحق واتضح السبيل
وأضحى الناس فى دعة وخفض ◦ ومات الجور وانقضت الدحول
وميز بينهم قاض عليهم ◦ بما يأتى إذا جهل الجهول
وما يخشى بعدلك قول زور ◦ وكيف ونحن فى نعم تجول
وأنك ناب حنظلة جميعا ◦ وباعك فى العلى الباع الطويل
جزاك الله من قاض جميلا ◦ فكل فعالك الحسن الجميل

محمد بن نوفل يهجو عماراً.

وأخبرنى عبد الله بن الحسن بن النميرى قال: كان أيوب بن الحسن بن موسى ابن جعفر بن سليمان عاملا على صلاة الكوفة . وأحداثها للمتوكل ، وجعفر ابن محمد بن عمار على القضاء ، فكان ربما أمروه بالصلاة إذا اعتل وكان كثير العلل من نقرس كان به ، فكان جعفر يصلى بهم ويدعو لأيوب على المنبر بالتأبين له ، فقال له محمد بن نوفل التميمى :

فما عجب أن تطلع الشمس بكرة ◦ من الغرب إذ تعلو على ظهر منبر
ولولا أناة الله جل ثناؤه ◦ لضجت الدنيا بجرى مدمر
إذا جعفر رام الفخار فقل له ◦ عليك بن ذى الموسى بموساك فافخر
فقد كان عمار إذا ما نسبته ◦ إلى جده الحجام لم يتكبر

«أحمد بن بديل الشامى»

ثم ولى أحمد بن بديل بن قريش بن بديل الشامى وكان صليبا عفيفا ،

قد كتب الحديث عن الناس ، وكانت له سن عالية ، قدم علينا بغداد سنة أربع وخمسين ومائتين فكتبنا عنه ، وخرج إلى سر من رأى فولى قضاء الجبل فلم يزل عليها إلى أن مات . أخبرنى جعفر بن حمدون وغير واحد سمعوا عبيدالله بن سليمان بن وهب يقول : كنت مع موسى بن بغا بالجبل فمررنا بضيعة فاستحسنها موسى وقال لى اشترها وكانت فى يد أحمد بن بديل فوجهت إليه فى بيعها فقال : لا سبيل إلى ذلك هى ليتيم وهو موسر وهى مغلة فأرغبته وزدته فأبى فقلت له إنها الأمير موسى بن بغا فقال لى إنها لله رب العالمين هل هو إلا العزل ، قال : فأخبرت موسى فقال : لا تعرض له وكان إذا جاء بعد ذلك أكرمه ورفع مجلسه وأراح عليه فى أرزاقه .

رفض بيع ضيعة يتيم للأمير

وحدث أحاديث غلط فى بعضها كتبت عنه ببغداد فى سنة أربع وخمسين ومائتين. هذه الأحاديث فيها عن حفص بن غياث عن الأعمش عن ابن أبى الزبير عن جابر أن النبي عليه السلام قال : « لتأخذ أمتى مناسكها لعلى لا ألقاهم بعد عامى هذا » وبلغنى أنه حدث به بسر من رأى عن حفص عن ابن جريج وهو الصواب .

وحدثنا أيضا عن حفص عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام كان يقرأ فى ركعتى المغرب بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . وهـذا لا يعرف ولا نعرف له علة وإنما حدث أبو معاوية الضرير عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام قرأ فى المغرب بالذين كفروا حدث به عن أبى معاوية يحيى بن معين وأبو عمار المروزى حدثنيه جعفر الطيالسى عن يحيى بن معين وأصحابنا عن أبى عمار ، وقيل إن أبا معاوية غلط فى رفعه حدثنا ابن بديل أيضا عن

أبي أمامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة حديث خرافة وهذا معروف من حديث أبي عقيل الثقفي عن مجالد ولا يعرف عن أبي أمامة وأحاديث غير هذا. وكان إن شاء الله صدوقا.

« إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس »

ثم ولي بعد أحمد بن بديل إبراهيم بن إسحاق بن ابراهيم بن أبي العنبس وكان قبل ذلك يكتب لجعفر بن محمد بن عمار. سمعت مشايخ أهل الكوفة وثقاتهم يذكرون عفته وصلاحه، ثم صرف وولي قضاء مدينة المنصور بمدينة السلام في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وحدث هاهنا وكتبت عنه، ثم أعيد إلى الكوفة وقد ذكرته في قضاء مدينة المنصور.

« القاسم بن منصور التميمي »

السنة التي تولى فيها القضاء

ثم ولي القاسم بن منصور التميمي قضاء الكوفة، وكان عفيفا، ثم صرف وولي قضاء الجانب الشرقي من مدينة السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين، ولاه المهدي عند صرفه إسماعيل بن إسحاق عن القضاء، وضربه أخاه حماد بن إسحاق لأشياء ادعيت عليه، ثم صرف القاسم بن منصور وتقلد قضاء الري فمات بها، وكان قد سمع من العلم طرفا ومن الآداب رواية عن أبي مسهر الدمشقي وعن أبي معلم، وقد ذكرته في قضاء مدينة السلام.

تولية ثانية لابن أبي العنبس

ثم ولي بعد القاسم بن منصور ابراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس ثانية فلم يزل قاضيا بها إلى أن مات في سنة خمس أو ست وسبعين ومائتين،

تولية أبو خازم ووفاته

ثم ولي بعده أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز بن خازم ثم ولي قضاء المدينة الشرقية من مدينة السلام، وأقر على القضاء بالكوفة إلى أن توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. وكان ينتمي إلى السكون من كندة،

وكان صليبا فقيها ، وكان قبل ذلك يلي قضاء دمشق والأردن وفلسطين . وكان إذا كان مقيما ببغداد يستخلف على قضاء الكوفة ، فاستخلف جماعة منهم سعيد بن أحمد بن حنبل والحسن بن علي بن حرب الرقي ، وأحمد بن محمد بن عمار بن أبي مالك الختني وأبا حسين محمد بن الحسن الوادعي .

تولية المحاملي

ثم ولي بعده أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المعروف بابن المحاملي من أهل العلم والفقه والحديث والعفة وأقام ببغداد واستخلف على قضاء الكوفة محمد بن أبي خازم رجلا من أهل البصرة ، ثم صرفه واستعمل بعده رجلا يقال له عمرو بن ذاذان .

ذكر قضاة أهل الشام ـ دمشق

« أبو الدرداء »

أشار أبو الدرداء بتولية فضالة بعده

حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال : حدثني داود بن رشيد ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه أن أبا الدرداء كان يقضي على أهل دمشق وأنه لما حضر أبا معاوية عائدا له فقال : له : من ترى لهذا الأمر بعدك قال : فضالة بن عبيد .

وأخبرني محمد بن أحمد بن معدان الثقفي قال :

حدثنا أبو الحكم ، القاسم بن مروان قال : حدثنا أبو مسهر عن سعيد ابن عبد العزيز قال : كان أبو الدرداء قاضي الجند في زمن عمر وعثمان ومات قبل عثمان ، أدرك السب يعني الوقيعة .

تولية أبي الدرداء قضاء الجند

حدثني إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن يزيد عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : شهدت أبا الدرداء واختصم إليه رجلان في فرس فجاء كل رجل بنسابة

القضاء على فرس

له وأنه نتجها، فقال: ما يصلح هؤلاء الناس إلا سلسلة كسلسلة داود، وكان إذا أتاه الخصمان تدلت فأخذت بعين الظالم، قال وقضاه بينهما:

كلام أبي الدرداء لمن جاءوا يهنئونه

أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا جرير بن خازم عن يحيى بن سعيد قال: استعمل أبو الدرداء على القضاء فأصبح قوم يهنئونه، فقال تهنئونني بالقضاء وقد جعلت على رأسي مهراة منزلها أبعد من عدن أبين لو يعلم الناس ما فى القضاء لأخذوا رغبة عنه وكراهة له.

مراجعة القضاء

أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنى مصعب بن عبد الله الزبيرى قال: حدثنى مالك بن عن أنس يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسى: أن هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان إن الأرض لا تقدس أحداً وإنما يقدس الإنسان عمله، وقد بلغنى أنك جعلت طبيبا، فإن كنت تبرئ فنعما لك وإن كنت متطببا فاحذر أن تقتل إنسانا فتدخل النار. فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليها وقال: متطبب والله ارجعا إلى أعيدا على قضيتكما.

وفاة أبى الدرداء

حدثنى أبو إبراهيم الزهرى قال: حدثنا دحيم قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعى، عن سليمان بن حبيب، قال: مات أبو الدرداء قبل عثمان بسنتين.

فضالة بن عبيد الأنصارى

حدثنى محمد بن أحمد الثقفى قال: حدثنى الهيثم بن مروان عن أبى مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز قال: ثم ولى فضالة بن عبيد القضاء حتى مات

فى خلافة معاوية وحضر معاوية جنازته فحمل بجانب السرير ثم صاح بابنه يزيد أعقبنى واعلم أنك ان تحمل مثله بعده . قال أبو مسهر وهو آخر من مات ممن بايع بيعة الرضوان . وكان معاوية يستخلفه على الشام حين مضى إلى صفين.

حدثنى عبد الله بن عمرو بن أبى سعد قال : حدثنا أبو داود بن رشيد قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه قال : لما توفى أبو الدرداء قال معاوية : والله ما حابيتك بها ولكن استترت بك من النار فاستتر منها ما استطعت .

درء الحدود

حدثنى محمد بن إسحاق الصغانى قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا صدقة بن خالد قال : حدثنا بشر بن أنس العذرى قال : حدثنى عبد الرحيم ابن الحسحاس العذرى القاضى قال : كنت عند فضالة بن عبيد الأنصارى فأتاه رجل بسارق يحمل سرقته ، فقال له فضالة : لعلك وجدتها لعلك التقطتها ، فقال له الرجل : إن لله وإنا إليه راجعون . إنه ليلقنه قال : إى والله أصلحك الله لوجدتها ، فخلا فضالة سبيله .

النعمان بن بشير

كنية النعمان بن بشير

أخبرنى أحمد بن محمد بن معدان قال حدثنا الهيثم بن مروان قال : حدثنا أبو مظهر قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : ثم ولى بعد فضالة النعمان بن بشير ، وقال الوليد بن مسلم ، فيما أخبرنى ابن أبى ليلى سعد عن داود بن رشيد عنه قال : ولى بعد فضالة أبو إدريس النعمان بن بشير يكنى أبا عبد الله ، كذا أخبرنى محمد بن هارون القلاس .

« بلال بن أبى الدرداء »

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال : حدثنا الهيثم بن مروان قال :

استخلاف عبد الملك لبلال

حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: ثم ولى بعد النعمان بن بشير بلال بن أبي الدرداء ، وكان خليفة لعبد الملك على دمشق ، يصلى بهم ويقضى بينهم .

حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى قال: حدثنا محمد بن مصعب قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن خالد بن محمد عن مالك بن أبي الدرداء عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حبك الشىء يعمى ويصم» .

«أبو إدريس الخولانى عائذ الله بن عبد الله»

حدثنى محمد بن أحمد بن معدان الثقفى قال: حدثنا الهيثم بن مروان قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: ثم ولى عبد الملك ابن مروان بعده أبا إدريس الخولانى ، فلم يزل حتى عزل .

عزل الخولانى

قال أبو مسهر: حدثنا سعد قال: قال أبو إدريس ما عزلونى حتى أردت .

ميلاد الخولاني

فحدثنى الفضيل بن الحسن البصرى قال: حدثنا أبو مسهر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ، ولد أبو إدريس الخولانى عام حنين .

«زرعة بن أيوب المعرى»

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال: حدثنا الهيثم بن مروان قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: ثم ولى فى خلافة الوليد زرعة بن أيوب المعرى . وذكر أنه كان لا يأخذ على القضاء رزقا ، وكان عطاؤه مائتى دينار . وكذا قال الوليد بن مسلم فيما أخبرنى ابن أبى سعد عن داود بن رشيد عنه .

« عبد الله بن أبى عامر اليحصبى »

مقرئ أهل الشام

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان الثقفى قال حدثنا الهيثم بن مروان قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: ثم ولى بعد زرعة بن أيوب عبد الله بن عامر اليحصبي وعبد الله بن عامر مقرئ أهل الشام، أخذت عنه القراءة والعدد، ويقال إن قراءته قراءة عثمان بن عفان، كذا أخبرنى أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن ذكوان الدمشقى قال حدثنا أيوب بن هيثم القارئ عن يحيي بن الحرث الرمادى: أنه أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر اليحصبي وأسندها إلى عثمان بن عفان وذكر القرآن سورة سورة إلى آخر القرآن. وإلى عبد الله ابن عامر ينسب عدد أهل الشام أيضا.

« عبد الرحمن بن قيس العقيلى »

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال حدثنا الهيثم بن مروان قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: ثم ولى عبد الرحمن بن قيس العقيلى بعد ابن عامر فلا يعرف له حديثا.

« عبد الرحمن بن الحسحاس العذرى »

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال: حدثنا الهيثم بن مروان قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: ولى عبد الرحمن بن الحسحاس العذرى بعد عبد الرحمن بن قيس.

عزله عن القضاء وتوليته دمشق

وأخبرنى عبد الله بن عمر بن أبى سعد عن داود بن رشيد عن الوليد ابن مسلم؛ قال وولى عبد الرحمن بن الحسحاس العذرى قضاء دمشق لعمر

ابن عبد العزيز وقال سعيد بن عبد العزيز : ولى خلافة سليمان بن عمر بن عبد العزيز ثم عزله عمر عن القضاء وولاه دمشق بعد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحكم الثقفي .

« صالح بن عبد الله العبسى »

أخبرني محمد بن أحمد بن معدان الثقفي قال حدثنا الهيثم بن مروان قال : حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عامر بن عبد العزيز قال ثم ولى فى خلافة يزيد بن عبد الملك صالح بن عبد الله العبسى . وصالح من أهل دارنا ولا يعرف له إسناداً .

« نمير بن أوس الاشعرى »

أخبرني محمد بن أحمد بن معدان قال: حدثنا الهيثم بن مروان قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال : ثم ولى بعد صالح بن عبد الله نمير بن أوس الأشعرى فى خلافة هشام . وكذا أخبرني بن أبى سعد عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم ، قال : ثم نمير بن أوس فى خلافة هشام .

قال سعيد بن عبد العزيز فلم يزل قاضيا حتى ذهب بصره .

حدثني جعفر بن مكرم وأبو قلابة - واللفظ لجعفر بن مكرم - قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي قال : سمعت عبد الله بن قداد يحدث عن النميرى بن أوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن أبي عامر الأشعرى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم الحى الأزد والأشعريون لا يفرون من القتال ولا يتكلمون، هم منى وأنا منهم» فقال له معاوية : إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هم منى وإلى » فقال : ليس هكذا حدثني أبي ؟ قال : أنت أعلم بحديث أبيك .

حديث « نعم الحى الأزد ... »

قضاء فى مملوك

أخبرنى محمد بن عبد الله الأزدى قال : حدثنا ثور بن خليد قال : حدثنا عمر بن عبد العزيز عن الأوزاعى قال : ورثت امرأة من مملوك ثمناً فتصدقت بذلك الثمن على زوجها قبل أن تقاسم ورثة زوجها الأول فجعل زوجها الآخر حظه منه من بعده حرا ، فكتب بذلك نمير بن أوس إلى هشام ، فكتب إليه يأمره أن يقومه ثم يجعله من مال زوجها ، ويضمن اشركائهم حظهم فيه . قال : وحدثنا محمود قال حدثنا عمر عن الأوزاعى قال : وكتب نمير أيضاً إلى هشام فى رجل جعل لطائفة من رقيق كانوا بينه وبين ورثة أبيه العتق من بعده قبل أن تقاسمه . فكتب إليه بمثل كتابه الأول .

قبول شهادة عبد

أخبرنى محمد بن إسحاق الصغانى قال : وحدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن نمير بن أوس القاضى كان يقبل شهادة جناح مولى الوليد يقول : لا نتهمه

قضاء فى وصية

حدثنا الصغانى قال : حدثنا عمر بن سعيد قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن نمير بن أوس قضى فى وصية رجل من أهل دمشق - يقال له قائد مولى أم عمر بنت مروان - أوصى أن مماليكه أمهات أولاد ، فأعتق مماليكه وجعل لهم أمهات أولادهم ووافقه مكحول على ذلك

لا تجوز الشهادة على وصية مختومة لم تقرأ

حدثنى أحمد بن خالد بن عمرو الحمصى قال : حدثنى أبى قال : حدثنا أسود بن عبد العزيز قال : حدثنا عمار بن عمار : أن مكحولا ونميرا كانا لا يجيزان شهادة الرجل إذا أشهده الرجل على وصية لا يقرأها عليه وتكون الوصية مختومة

حدثنى على بن عبد الله القيسى قال : حدثنا معاوية بن صليح قال : حدثنا

استعفاء نمير وتولية يزيد ابن أبي مالك

أبو مسهر قال : حدثنا المنذر بن نافع قال : كنت أقوم على رأس هشام فكتب إليه نمير بن أوس يستعفيه عن القضاء ويذكر ضعف بدنه فقال : دلوا أمير المؤمنين على قاض . فقالوا : يحي بن يحي فقال : ذلك أرفع من القضاء ذلك صاحب متين . قالوا : يزيد بن يزيد بن جابر قال : ذلك رجل شغله أمير المؤمنين مع أبيه . قالوا يزيد بن أبي مالك قال : اكتب له عهده قال : فخرجت فلقيته فى الطريق فأعلمته بذلك فسر به

وصية أبي موسى لقومه

حدثنا عباس بن عبد الله الباكثى قال : حدثنا زيد بن يحي قال : حدثنا ابن زيد : قال سمعت نمير بن أوس يقول : قال أبو موسى لقومه : يامعشر الأشعريين إياكم والدور والمزارع فإنها أوشك لا تلائمكم وعليكم بالخيل والرماح الطوال والمعز فى السفر فإنما تزول معكم حيثما زلتم

« يزيد بن أبي مالك الهمدانى »

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال : حدثنا الهيثم بن مروان قال : حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال : ثم ولى يزيد بن أبي مالك مكان نمير بن أوس ، وهكذا أخبرنى بن أبي سعد عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم قال : ثم ولى يزيد بن أبي مالك صاحب فقه أهل دمشق ، وعنه أخذوا ترتيب الديات والشجاج . وله رواية كثيرة .

« الحرث بن محمد الأشعرى »

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال : حدثنا الهيثم بن مروان قال : حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال : لما استخلف الوليد بن يزيد عزل يزيد بن أبي ملك وولى الحرث بن محمد الأشعرى فلم يزل حتى مات فى أيام يزيد بن الوليد ، هكذا أخبرنى بن أبي سعد عن داود بن رشيد

عن الوليد بن مسلم قال : ثم الحرث بن محمد الأشعرى بعد يزيد بن أبى مالك .

مدح عمر بن عبد العزيز الحرث

أخبرنى على بن عبدالله القيسى قال : حدثنا على بن سهل الرملى قال : حدثنا ضمرة قال : حدثنا الحكم بن سليمان بن أبى غيلان الخيثمى قال : كتب عمر بن عبدالعزيز : أكثر الله فينا من ضريب الحرث بن محمد الأشعرى

« عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعى أبو عمرو »

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان عن الهيثم بن مروان عن أبى مسهر عن سعيد ابن عبدالعزيز أن يزيد بن الوليد ولى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى بعد موت الحرث بن محمد ، فجلس مجلسا ثم استعفى فأعفى .

« زياد بن أبى ليلى الغسانى »

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال : حدثنا الهيثم بن مروان قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد قال : وولى زياد بن أبى ليلى الغسانى فلم يزل حتى قتل بالغوطة فى أيام زامل وأقام الجند أيام مروان بن محمد وليس له قاض فأقضى زامل بن عمرو يقضى بين الناس ثم عزله .

« محمد بن لبيد الأسلمى »

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان عن الهيثم بن مروان عن أبى مسهر عن سعيد : ثم ولى محمد بن لبيد الأسلمى فلم يزل حتى هرب مروان بن محمد.

حدثنى على بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن العباس الطائى قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن أبى مسلمة قال : حدثنا محمد بن لبيد قال : حدثنا هشام بن الغار قال : حدثنا حيان أبو النضر قال دخلت مع واثلة بن الأسقع على يزيد بن الأسود فقال واثلة : سمعت النبى عليه السلام يقول « يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى » .

«خلافة بنى هاشم»

«كلثوم بن عبـــد الله الحكمى»

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان الثقفى قال: حدثنا الهيثم بن مروان أبو الحكم الدمشقى قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: ثم أفضى الأمر إلى بنى هشام فولوا قضاء الجند كلثوم بن عبد الله الحكمى ثم عزل وولى محمد بن الأسلمى فهلك.

تولية ابن لبيد بعد كلثوم

سالم بن عبدالله المحاربى

حديث يرويه المحاربى

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال: حدثنا الهيثم بن مروان قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد: ثم ولى سالم بن عبد الله المحاربى فى خلافة أبى العباس. أخبرنى على بن عبدالله القيسى قال: حدثنى محمد بن عبد الرحمن ابن الأشعث قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا خالد بن يزيد عن سالم ابن عبد الله المحاربى عن سليمان بن حبيب عن أبى أمامة عن النبى عليه السلام «ما من عبد مسلم يصرع صرعة من مرض إلا بعث منها طاهرا»

المساور الخراسانى

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد قال ثم ولى القضاء فى خلافة أبى جعفر رجل من أهل خراسان ولاه بن الأشعث ولم يسمه فأخبرنى ابن أبى الأسعد عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم قال: ثم المساور الخراسانى لأبى جعفر.

ثمامة بن يزيد الازدى

أخبرنى محمد بن أحمد بن معدان قال حدثنا الهيثم بن مروان قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد قال: ثم ولى صليح بن على ثمامة بن يزيد

الأزدى ثم عزله وهكذا أخبرنى عبد الله بن أبى سعد عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم قال ثم ثمامة بن يزيد الأزدى .

النضر بن شفى

حدثنى طلحة بن عبد الله التيمى قال حدثنى أبو عبد الرحمن العلائى قال حدثنى أبو حذيفة عبد الله بن مروان الفزارى عن وليد بن مسلم قال كان المقانع رفع من القضاة أربعة فى زمن أبى جعفر: محمد بن عمران بالمدينة وابن أبى ليلى بالكوفة وسوار بن عبد الله بالبصرة والنضر بن شفى بحمص. فسألنا عن نضر بن شفى فقال يمانى .

أخبرنا محمد بن عمرو بن حيان الحمصى قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنى الفرج يعنى ابن فضالة عن النضر بن شفى عن عمران بن سليم عن عمر بن الخطاب قال من استعمل فاجرا وهو يعلم أنه فاجر فهو فاجر مثله.

النهى عن استعمال الفجار

ابن قنبل بن كثير

حدثنى أبو العباس أحمد بن على الأبار قال حدثنا محمد بن مقابل الكوفى عن إبراهيم بن أيوب قال ولى على حمص قاض وكان طويل اللحية وكانت كنيته أبو المعشق ونقش خاتمه: ثبت الحب ودام وعلى الله التمام .

حدثنيه محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن على الأهوازى قال حدثنا أبو حصين الرازى عن محمد بن سعيد عن مروان الظافر ، قال دخل هارون الرشيد إلى حمص فدعا قاضيها فقال : ما اسمك ؟ قال غزيل قال ما كنيتك ؟ قال أبو المعشق قال : ما كتبت على خاتمك قال : « ثبت الحب ودام ، وعلى الله التمام » قال : فعزله هارون وقال : لا ألوم أهل حمص أن يخرجوا على إذا كان قاضيهم مثلك .

سليمان بن حبيب المحاربى

وأبى حبيب الحرث بن مجمر

حدثنا الصغانى قال : حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا مخلدبن الحسين عن الأوزاعى عن سليمان بن حبيب المحاربى ، وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز قال : كتب أبو عمران : أخوك لاتقبين ما صنع فى ماله فإنما هو ماله يصنع به ما شاء .

توريث المجوس

حدثنا محمد بن حسان الأزرق قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا كلثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب المحاربى قال : أمرنى عمر بن عبدالعزيز فى مواريث المجوس أن أورثهم من قبل الحلال وأسقط له الحرام .

القضاء باليمين مع الشاهد

حدثنى محمد بن إسحاق الصغانى قال : حدثنا عبدالله بن يوسف البستى قال حدثنا كلثوم بن زياد قال : أدركت أبا ثابت سليمان بن حبيب المحاربى وكان قاضى أمة محمد ثلاثين سنة يقضى باليمين مع الشاهد ، وقال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد عن كلثوم بن زياد أنه سمع سليمان بن حبيب يقضى أنه إذا دخل بها فلها أن تأخذه بالآجل .

حدثنى الصغانى قال : حدثنا أبو اليمان قال حدثنا صفوان قال كتب عبدالملك بن مروان إلى سليمان بن حبيب قاضى حمص ليلة كيف عقوبة اللوطى؟ فكتب إليه أن عليه أن يرمى بالحجارة كما رجم قوم لوط . إن الله عز وجل قال ﴿ فأرسلنا عليهم حجارة من سجيل ﴾ فقبل عبد الملك ذلك منه وحسنه من رأيه . وأبو حبيب هو الحرث بن مجمر .

عقوبة السارق إن كرر السرقة

الصغانى قال حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا صفوان عن أبى حبيب الحرث ابن مجمر القاضى أن عمر بن الخطاب قال : لا يزاد السارق فى القطع على

قطع يده ورجله من خلاف، وإن سرق بعد ذلك استودع السجن وقال: إن لأستحيي من الله ألا أدع له يداً يستنجى بها ويتوضأ بها للصلاة.

من اشترى دابة في أرض الحرب فوجد بها عيبا

حدثنى أحمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار، قال حدثنا الوليد بن مسلم قال: سألت كلثوم بن زياد عمن اشترى دابة فغزا عليها أرض الحرب فوجد بها عيبا يرد من مثله فى القضاء، فحدثنى عن سليمان بن حبيب أنه كان يقضى فيمن اشترى دابة فسافر عليها فوجد بها عيبا يرد من مثله: إن رآه فى أرض السلم لم يزل عنها فإن ركبها بعد رؤية العيب فقد وجبت عليه، وإن رأى العيب فى أرض الحرب أتى بها إمام الجيش أو قاضيهم. فأوقفه على عيبها فيكتبه القاضى واليوم الذى أتاه بها والمنزل وأذن له فى ركوبها، وجعلها من تابعها وجعل عليه كراء مثلها إلى أن يخرج من أرض الحرب أو قال إلى أن يقدم بها على صاحبها.

فتوى فى ركاز اشترك فيه أربعة بالتتابع

قال وحدثنا الوليد قال: وحدثنا أبو عمرو عن ابن شهاب الزهرى وسليمان بن حبيب: أنهما أفتيا فى رجل وجد ركزة طرف منارة ذهب مكللة بالجوهر حفر عنها رجل فى خربة باللاذقية من ساحل حمص فبينما هو يحفر عما قد بدا منها عما لم يكن الأول أبدى منها، ثم جاءهما ثالث فقال أشركانى وإلا دللت عليكما، فقالا اجلس فاحفر فحفروا جميعا، حتى إذا أبدوا عما بقى منها جاء رابع فخوفهم فأشركوه، فأمر الزهرى وسليمان بن حبيب أن يرفع خمسها جميعا، ثم ينفل الأول منها عما كان بدا له قبل أن يأتى الثانى، ثم جعلا الأول والثانى شريكين فيما حفرا عنه وأبديا منها قبل أن يأتيهما الثالث، ثم جعلا الأول والثانى والثالث شركاء فيما أبدوا منها مابقى، ولم يجعلا للرابع شيئا.

هشام يرد حقا لصاحبه

حدثنى الكرانى قال: حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعى قال: حدثنى الجوسق المدينى قال: قال رجل لهشام بن عبد الملك.

أيؤكل مالى بعد عشرين حجة وبعد قرون قد مضت وقرون
وبعد قضاء من أبيك من احتوى وأحرز مالا بعد عشر سنين

فقال هشام لسليمان بن حبيب وكان قاضيه: ما يقول؟ قال: رفع إلى قضية إن يكن صدق فيها فالقضاء عليك - قال: أرح عليه حقه، أى اردده عليه.

الطلاق ثلاث

حدثنى أحمد بن خالد بن عمرو الكلاعى قال: حدثنا أبى قال: حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن أبى حبيب القاضى أن رجلا طلق امرأته عدد الحصا فقال له أبو حبيب: يأخذ ثلاثاً وسائرهن فى كذا وكذا من الأبعد.

حديث «لا تبسط يدك إلا فى خير...»

حدثنا مربع قال: حدثنا عبدالله بن مزيد الدمشقى قال: حدثنا صدقة ابن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن على القرشى قال حدثنى سليمان بن حبيب المحاربى، قال حدثنى أسود بن أثرم المحاربى قال: قلت يارسول الله أوصنى قال «تملك يدك» قلت فما أملك إذا لم أملك يدى؟ قال «تملك لسانك» قال: فماذا أملك إذا لم أملك لسانى؟ قال «لا تبسط يدك إلا فى خير ولا يقل لسانك إلا معروفا».

يزيد بن خليفة اليحصبى

من أكل لحم إنسان

حدثنى عبد الواحد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن عبدالوهاب، قال حدثنا أبى قال حدثنا ابن عياش عن بشر بن عبد الله عن المشيخة: أن رجلا أكل لحم إنسان عام القسطنطينية، وعنده جثث إنسان فأتى

به مسلمة بن عبد الملك نبعث به إلى القاضى يزيد بن خليفة اليحصبى ، فقال : أمة جاعت فأكل بعضها بعضا لاعقوبة عليه .

وذكر أبو داود السجستانى عن محمد بن داود بن صبيح عن عبد الله ابن عبدالجبار ، عن الحكم بن الوليد الوحاظى : أن الحرث بن محمد كان قاضى حمص ، ثم فقده عبدالأعلى بن عدى ، ثم عد قوما ، ثم عبد الرحمن ابن أبى عوف الحرانى ، ثم يحيي بن جابر الطائى ، وقال ابن عوف : كان الحرث بن عبيدة من فقهاء الجند قاضى حمص .

أخبرنى على بن عبد الله قال : حدثنى أبو هاشم الأنطاكى قال حدثنا يحيي بن صالح قال : سمعت عمر بن حبيش قال : هو عمر بن أبى على الرجبى ولى قضاء حمص يقول : سمعنا من مبشر بن عبد الله ثم إنه أتى بكر بن أبى مريم فقرأ علينا ماكان من حديثه ، وما حدثنا به مبشر . فقلنا له : إن هذا من حديث مبشر فبكى ثم قال : ماكنت أظن أنى أبقى حتى يستجيز أحد مثل هذا .

فلسطين

عبد الله بن موهب

ابن حيوة يفضل الموت على تولية القضاء

حدثنى عمر بن محمد بن عبد الحكم قال حدثنى أيوب بن محمد الوراق قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبى سلمة قال : كانت لى حاجة إلى رجاء بن حيوة فلقيته فقال : ولى الأمير عبدالله بن موهب القضاء ، ولو خيرت بين أن أحمل إلى حفرتى وبين ماولى ابن موهب لاخترت أن أحمل إلى حفرتى فقلت : إن الناس يتحدثون أنك أشرت به ، قال : صدقوا نظرت للعامة ولم أنظر له .

خصمان عند ابن موهب

أخبرنى محمد بن عبدالله الأزدى قال: حدثنا محمود بن خالد قال حدثنا محمد بن عبدالواحد قال: سمعت الأوزاعى يحدث أن ابن موهب اختصم إليه رجلان رجل داعر ورجل لا يعلم منه إلا خيرا، فادعى عليه فقضى بن موهب أن يحلف بالله ما ادعى عليه إلا حقا، ثم أحلف الآخر.

أخبرنى جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو الأصبغ محمد بن سماعة قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبى شمر عن يزيد بن عبد الله بن موهب قال: من أحب المال والشرف وخاف الرؤساء لم يعدل. قال رجاء: وكانوا إذا خوفوا يزيد بن عبد الله بن موهب قال: قول الناس فى ديننا، يعنى قرية كانت لهم، خير وريث أرجع إليه.

زعم بعضهم أن قاض أهدى إليه عسلا

وزعم الموصلى أن عبادة كان على قضاء الأردن فاختصم إليه رجلان فأهدى له أحدهما قلة عسل فقبلها منه، فلما تقدم إليه ثانية قضى عليه فلما ولى قال: يافلان ذهبت القلة.

قال ابن عوف: كان محمد بن حمير قاضيا على العجم بحمص، وقاضى أرمينية أثبت منه أبو حيوة.

وقال سليمان بن عبد الحميد البهرانى: سمعت قيس بن عيسى يقول: ولى الوليد بن عبد الملك جن بن عمرو بن قيس: حمص.

حواس بن صالح

حدثنى عبد الواحد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن عبدالوهاب قال حدثنا أبى قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال حدثنا حواس بن صالح قاضى تدمر قال: سألت نافعا عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته قال نعم إن شاء وتجمله.

أفريقيـــة

« ابن أنعم »

أخبرنى إبراهيم بن أبى عمر قال : حدثنى سليمان بن منصور الخزاعى قال حدثنا سليمان بن زياد الثقفى قال : قدم ابن أنعم الإفريقى قاضى إفريقية على أبى جعفر فقال له : استرحت يابن أنعم من وقوفك على باب هشام وذوى هشام ؟ فقال : يا أمير المؤمنين مارأيت شيئا أنكره على باب هشام وذوى هشام وقد رأيته فى مسيرى هذا إليك . فقال له أبو جعفر إنا لا نجد من نوليه ممن نرضى . فقال : يا أمير المؤمنين إنما الملك بمنزلة السوق يجلب إليه ماينفق عنده . فقال : صدقت .

الوليد بن سلمة قاضى الأردن

أحاديث باطلة

ضعيف الحديث جدا . حدثنا عنه محمد بن إسحق الصغانى قال : حدثنا الوليد ابن سلمة قال حدثنى ابن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعد المنقرى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مباكرة بالمشط يذهب بالوباء . وهذا باطل .

وحدثنا الصغانى أيضا قال : حدثنا الوليد بن سلمة أبو العباس قال حدثنى سعيد بن عثمان الحذائى عن حكيم بن رافع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنز الله الأعظم للزيت[1] . وهذا باطل .

وحدثنا عنه عباس الدورى قال : حدثنا الوليد بن سلمة قال حدثنا ابن صهبان عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سرعة المشى تذهب بهاء الوجه . وهذا باطل .

والوليد بن سلمة ضعيف مهين مثل أبى البخترى .

---

(١) كذا بالأصل وهو كلام غير مفهوم

الأندلس

حدثت عن خالد المدائنى عن الليث بن سعد قال : ولى معاوية بن صالح قضاء الأندلس فكره ذاك وقعد فى بيته فدخل عليه عبد الله بن أبى جعفر وعمرو بن الحرث فأمراه أن يقبل ذلك ويلى القضاء فإنه إن فعل ذلك وقضى بينهم بعدل لم يدرك أحد من الغزاة فى البحر ولا مرابطى سواحله فضله .

فولى بعد فيهم : عمر بن شراحيل ومحمد بن حازم المعافرى ؛ قضاة على الأندلس .

حران

« ابن أبى عميرة »

أخبرنى حماد بن إسحق الموصلى قال : قرأت على أبى أن مسلم بن مسلم حدثه أنه كان بحران فتى يقال له شراحيل وكان يغشى ابن أبى عميرة قاضى حران ويتحدث إليه وكان إلماً لكاتبه فقال شراحيل للكاتب عشية خميس : لو مضينا إلى كونتية فسمعنا أفيها بقية يومنا وليلتنا ثم صرنا إلى منازلنا فلا يعلم القاضى ولا يفتقدنا إلى بعد الجمعة ، فخرجنا وكانت على ميلين من حران فدخلا وشربا وسمعا وتفقدهما القاضى فى المغرب والعشاء والصبح ، فلما لم يرهما بعث إلى كاتبه فلم يأته واعتل عليه لما كان به ، فبعث إليه لابد من أن تجىء لأمر من حضر فتحسى من الزيت وضمد صدغيه وخرج حتى دخل عليه ، فقال له القاضى : كأنى بك وشراحيل قد صليتما العصر معى ، فقلتما نمضى إلى كونتيه نسمع من غنائها ، ولا يفتقدنا القاضى إلى بعد الجمعة فجمل يدنع ذاك فقال القاضى :

فإنى أقسم عليك إلا صدقتنى ، فقال : قد كان والله ذاك قال : فهل مر بكما صوت تشتهيانه قال : نعم ، قال : أفكررتماه إلى الصبح ؟ قال : لا ، قال : أما إنكما لو فعلتما لما طرتما إلا فى الهواء ولا مشيتما إلا على الماء أو قال اطرتما فى الهواء أو مشيتما على الماء .

زيد بن على ابن الحسين

أخبرنا محمد بن على بن خلف العطار قال حدثنا الحسين بن داود بن أبى الكرام الجعفرى قال : قال خزيم بن أبى عمرة قاضى الجزيرة : قدمت المدينة فلقيت عدة من قريش فرأيت عبد الله بن الحسن يذهب بنفسه ، وكلمت زيد بن على بن الحسين فقات حين كلمته : هذا رجل العرب والعجم والجن والإنس .

سليمان بن علاثة

أخبرنى عبدالله بن أحمد بن موسى فى كتابه قال: حدثنى عبدالوهاب ابن عبد الصمد قال : حدثنا أبى قال حدثنا أبو قبيصة سفيان - كاتب إياس بن معاوية - قال : شهدت سليمان بن علاثة يقضى فى الرقيق فعرف غلامه ويشهد له الشهود أنه سرق ، فقبضه الذى شهد له ، فيقول الذى كان الغلام فى يده : أنا اشتريته منه فإنه إن هو ذهب لم أقدر على أن أخاصم صاحبي، ولم تشهد لى بينتى إلا على رؤيته ، فيقول اقبضه منه اشتره منه ! أو استأجره أو استعره ! . فإن أبى العارف أن يبيعه دفعه إليه . وكان ابن علاثة إذا شهد الشهود بمصر ، والغلام بمصر آخر ، يقول للذى معه الغلام : ادفعه إليه واستوثق منه حتى يحدده إلى شهوده فإن قال الآخر نفقة غلامى عليه ، فيقول اشرط عليه نفقته وعليه إن لم يكن له .

يقوم العبد على خبرته

أخبرنى عبد الله بن أحمد قال : حدثنا عبدالوارث قال حدثنا أبى قال

حدثنا أبو قبيصة عن سليمان بن علاثة أنه كان يبعث إلى ابن قبيصة بالغلام فيقول : قومه على خبره ولا تقومه على منظره . أى إنه خياطاً أو صباغاً أو كذا وكذا.

إذا ادعت الزوجة بعد الدخول أنها لم تأخذ من العاجل شيئا

أخبرنى عبدالله بن أحمد قال : حدثنى عبدالوارث قال حدثنى أبى عن أبى قبيصة قال ، كان سليمان يقول : الصداق العاجل والآجل إذا دخل بها فزعمت أنه لم يدفع إليها شيئا من العاجل إذا قامت البينة على الأصل ، فعليه أن يأتى بالبراءة أنه برىء منه . وكان يقول : الآجل حال إذا شاءت آخذته به .

ترديد الخصمان ليصطلحا

قال : وكان ابن علاثة يستحلف على الإباق بالله ماأبق عبدك ولا تعلمه أبق عند غيرك . وكان إذا اختصم إليه فى ذلك يقول واست لصاحبك وليس بالذى يفصل بينهما ، ولكن يرددهما حتى يصطلحا .

وكان ابن علاثة يقول - فى الرجل يموت وعليه دين إذا أقام المطالب البينة بالأصل - فعلى الآخرين أن يأتوا بالبراءة ، وكان ابن علاثة يقول فى الرجل يموت وعليه الدين إلى أجل قد حل دينه فيقول الورثة نحن نضمن لك إلى الأجل ، فيقول لا أدرى مايحدث .

لايسأل المالك من أين ملك

قال : وكان ابن علاثة يقول : مال إنسان فى يديه لا ينزع إلا ببينة ولا يسأل من أين هولك ؟ . لكن يسأل المدعى البينة على مادعى .

قال وكان ابن علاثة يقول فى الرجل يبيع البيع ويقول للمشترى لا يتعدى الأمر بيمينه إن شهدت الشهود فله أن يبيع إلا أن يتبين له أنه ماراوه يحسن معه مايعطى الوفاء .

قال وكان ابن علاثة يقول فى الرجل يشترى السلعة فيظهر بها داء

تحليف البائع اليمين

فيعرضها إن هو عرضها عن غير رضا فليس ذاك بالذى توجها عليه ، ويمينه بالله ماعرضها على البيع عن رضاه .

إبطال شهادة تارك الصلاة

قال وشهد رجل عند ابن علاثة فقال : هات من يزكيك ، قال : هذا يعرفنى ـ الرجل قاعد عنده ، فقال له : ماتقول فسكت ، فقال للرجل : أيدك الله ماتعلم منى ؟ قال : أما إن نشدتنى بالله فإنك جار المسجد ولم أرك تصلى فيه ، فأبطل شهادته .

إبطال شهادة موسر مستطيع لم يحج

أخبرنى عبدالله بن أحمد عن عبدالوارث قال : حدثنى أبى قال حدثنا أبو قبيصة قال : شهد رجل عند ابن علاثة من وجوه أهل الشام ، فقال المشهود عليه إنه لاتجوز شهادته على ، إنه لم يحج قط ، قال له : أماحججت؟ قال لكاتبه : اكتب هذا فلان بن فلان موسر فى المال ثابت فى الدار ابن ستين سنة لم يحج ببيت الله عزوجل قط ، وأبطل شهادته .

الموصل

حدثنى أحمد بن منصور الرمادى قال : حدثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق قال حدثنا أبو السفر عن عقيل بن عبدالرحمن الخولانى ـ قاضى الموصل ـ قال : حدثتنى عمتى وكانت تحت عقيل ابن أبى طالب ، قالت : دخلت على على بن أبى طالب وهو جالس على برذعة حمار مبتلة .

على بن مسهر

شاهد الزور

حدثنى إبراهيم بن على العدوى قال : حدثنا عبدالغفار بن عبدالله بن الزبير قال حدثنا على بن مسهر قال : قال لى المهدى حين ولانى : ماتقول فى شهادة الزور ؟ قال : قلت ياأمير المؤمنين فيها أقاويل ، قول شريح : يؤتى

به حيه فيقال لهم إن هـذا قدشهد بالزور فاعرفوه . وقول عمر بن الخطاب فإنه كان يضـرب أربعين ويحلق رأسه ويسود وجهه ويطاف به ويطال حبسه . فقال خذ بقول عمر ، أما علمت أن الله وضع الحق على لسان عمر.

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال سمعت مصعبا يقول ، وعلى بن مسهر ابن عمير بن عاصم بن حصن بن عبد الله بن مرة بن ربيعة بن حارثة بن تيم بن الحرث بن مالك بن عبد بن خزيمة بن لؤى بن غالب ، كان على قضاء الموصل راوية عن هشام بن عروة .

على بن الفضيل الذى حدث معه . وأبو حبوة أيضا ولى قضاء الثغور الجزرية . عمر بن صدقة قاضى أنطاكية .

حدثنى عبدالله بن الحسن الحرانى قال : حدثنا إسماعيل بن رجاء الضبي قال حدثنا معقل بن عبيد الله عن عدى بن عدى قال : قال شريح بن عبدالله قاضى الجزيرة : كنا فى قرية لنا من نصيبين فكنا نجمع فى قريتنا .

ذكر قضاة مصر منذ افتتحت

أول قاض بمصر فى الإسلام

أخبرنى محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح التميمى قال : أخبرنى أبوالقاسم على بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدى المصرى قال حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم قال : كان أول قاض استقضى بمصر فى الإسلام كما ذكر سعيد بن عفير : قيس بن أبى العاص السهمى ، فمات فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار ابن ضنة العبسى .

وقال بن أبى مريم ـ وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسى الذى يروى أنه تنبأ فى الفترة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين عيسى بن

مريم عليه السلام - وأبى كعب أن يقبل القضاء وقال : قضيت فى الجاهلية ولا أعود إليه فى الإسلام .

كعب بن يسار لا يقبل القضاء

قال ابن عفير : حدثنا ابن لهيعة قال : كان قيس بن أبى العاص بمصر ولاه عمرو بن العاص ، وقد قيل إن أول من استقضى بمصر كعب بن ضنة بكتاب عمر ، ولم يقبل والله أعلم .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال حدثنا حيوة ابن شريح قال أخبرنى الضحاك بن شرحبيل الغافقى : أن عمار بن سعد التجيبى أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص أن يجعل كعب بن ضنة على القضاء فأرسل إليه عمرو فأقرأه كتاب أمير المؤمنين فقال كعب : والله لا ينجيه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها أبدا إذ نجاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء فتركه عمرو . وقال ابن عفير كان حكما فى الجاهلية ، وخطة كعب بن ضنة بمصر بسوق بربر فى الدار التى تعرف بدار النخلة .

قال ثم ولى سليمان بن عنز التجيبى القضاء فى أيام معاوية بن أبى سفيان وقد أدرك عمر بن الخطاب وسمع خطبته بالجابية قال وجعل إليه القصص والقضاء جميعا ، قال ابن عبد الحكم : فأخبرنا المقرى قال حدثنا حيوة ابن شريح قال حدثنا الحجاج بن شداد الصنعانى : أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى أخبره أن سليمان بن عنز كان يقضى على الناس وهو قائم ، فقال له صلت بن الحرث الغفارى وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تركنا عهد نبينا صلى الله عليه وسلم ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا .

كان سليمان يقضى وهو قائم

كان يختم القرآن ثلاث مرات فى الليلة

وكان سليمان بن عنز بن العيار حدثنى محمد بن إسحاق الصغانى قال: حدثنا أصبغ بن الفرج قال أخبرنا ابن وهب عن بكير بن مضر قال: كان سليمان ابن عنز يختم القرآن كل ليلة ثلاث مرات .

فأخبرنى الصغانى قال: أخبرنا أبو عبيد عن ابن أبى مريم عن بكير بن مضر قال كان سليمان بن عنز يختم القرآن كل ليلة ثلاث مرات ويجامع أهله ثلاث مرات

أرضى ربه وأرضى أهله

فأخبرنى الصغانى قال: أخبرنا أبو عبيد عن أبى مريم عن بكير بن مضر قال فلما مات قالت أهله : رحمـــك الله لقد أرضيت ربك وأرضيت أهلك .

وأخبرنى بن الهيثم بن صالح عن على بن الحسن عن عبد الرحمن بن عبد الله عن سعيد بن الحكم عن ضمام عن سليمان بن عنز قال: خرجت من الاسكندرية ـ أحسبه قال ـ حين قدمت من البحر ودخلت فى عبابه فنفذت فيه سبعا فلولا أنى خشيت أن أضعف لأتممت عشرا .

دعوة سليمان لأبى هريرة

وقال ابن عبد الحكم حدثنا النضر بن عبد الجبار عن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن على بن رباح قال: قال لى سليم بن عنز إذا لقيت أبا هريرة فأقره منى السلام ، وأخبره أنى قد دعوت له ولأمه ، فلقيته فأخبرته فقال وأنا قد دعوت له ولأمه .

أول قاض جمعت له مصر وأفريقية

وقال ابن عبد الحكم : حدثنا أبى قال حدثنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زحر عن الهيثم بن خالد عن ابن عمه سليمان بن عنز قال: لقينا كريب ابن أبرهة راكبا ووراءه غلام له يمشى فقلنا: أبا رشدين ألا حملت الغلام؟ قال: كيف أحمل علجا مثل هذا؟ قال أفلا يحدث وصيفا صغيرا تحمله وراءك قال : ما فعلت ، أفلا أمرت الغلام يتقدم أمامك ؟ حتى تلحقه ؟

قال : ما فعلت . قال : فإنى سمعت أبا الدرداء يقول : ما يزال العبد يزداد من الله بعدا كلما مشى خلفه .

ثم ولى مسلمة بن مخلد البلد وجمعت له مصر والمغرب وهو أول من جمع ذلك له فولى السائب بن هشام بن عمرو أحد بنى مالك بن جبيل شرطته ثم عزله بمسلمة بن مخلد ، وولى عابس بن سعيد المرادى الشرطة ثم جمع له القضاء مع الشرطة وهو صاحب كرم عابس الذى بفسطاط مصر . وهو الذى يقول فيه الشاعر :

أحن إلى الاسكندرية إن لى بها إخوة فى الدين أهل منافس

أبو الحرث القاضى وأشهب منهم إماما هدى فى سنة وتنافس

أبو الحرث الليث بن سعد ، وأشهب بن عبد العزيز القيسى .

وقد أحدثت للروم فيها كنيسة أطاعته للعين حق الجواسس

فيا ليتها قد صيرت بمشورتى حوى صفصفا كالقاع من كوم عابس

قال فلما يزل عابس بن سعيد على القضاء حتى دخل مروان بن الحسن مصر وكان مدخله كما قال أبو بكير عن الليث بن سعيد فى سنة خمس وستين ، فقال أين قاضيكم فدعى له عابس بن سعيد وكان أميا لا يكتب فقال له مروان : أجمعت كتاب الله ؟ قال : لا .قال وأحكمت الفرائض؟ قال : لا . قال : فلم تقض بين الناس ؟ قال : أقضى بما أعلم وأسأل عما جهلت قال : أنت القاضى .

قال كتب إلى مسلمة ومسلمة يومئذ والى البلد يأمره بالبيعة ليزيد فأتى مسلمة الكتاب وهو بالإسكندرية فكتب إلى السائب بن هشام وهو على شرطته يومئذ بذلك ، فبايع الناس إلا عبد الله بن عمرو

ابن العاص فأعاد مسلمة الكتاب فلم يفعل ، فقال مسلمة : من لعبد الله فقال عابس بن سعيد : أنا ، فقدم الفسطاط فبعث إلى عبد الله بن عمرو فلم يأته ، فدعى بالنار والحطب ليحرق عليه قصره فأتى فبايع ، فلم يزل عابس على القضاء والشرطة إلى أن توفى فى أيام عبد العزيز بن مروان سنة ثمان وستين :

أخذ البيعة ليزيد من عبد الله بن عمرو

ويقال بل كتب مسلمة ابن مخلد إلى السائب بن هشام فى أخذ بيعة عبد الله بن عمرو ليزيد بعد موت معاوية فيما زعم ابن بكير عن ابن لهيعة عن أبى قنبل قال : لما توفى معاوية واستخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو أن يبايع يزيد بن معاوية ، ومسلمة بالإسكندرية ، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة وعابس بن سعيد ، فدخلا عليه ومعهما سليمان بن عنز وهو يومئذ قاض ، وقام فوعظ عبد الله بن عمرو فقال : والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم ، وإنى لأول الناس أخبر معاوية أنه يستخلفه ، ولكن أردت أن يلى هو بيعتى ، وقال لكريب : أتدرى ما مثلك ؟ إنما مثلك مثل قصر عظيم فى صحراء عشية بأس قد أصابهم الحر فدخلوا يستظلون فيه فإذا هو ملاء من مجالس الناس ، وإن ضربك بالعرب فى كريب بن أبرهة وليس عندك شىء . وأما أنت ياعابس بن سعيد فبعت آخرتك بدنياك ، وأما أنت ياسليمان بن عنز فكنت قاضياً فكان معك ملكان يعنيان بك ويذكرانك . ثم صرت قاضياً ومعك شيطانان يزيغانك عن الحق ويفتنانك .

قال ثم ولى عبد العزيز بن مروان بشير بن النضر المرى القضاء .

وزعم وهب الله بن راشد أبو زرعة الحجرى عن حيوة بن شريح

عن جعفر بن ربيعة أن بشير بن النضر كان قاضيا قبل ابن حجيرة فى زمان عبد العزيز بن مروان .

كثرة إنفاق ابن حجيرة

ذكر محمود بن عبد الله بن الحكم عن أبى زرعة قال : ثم ولى عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى - وهو ابن حجيرة الأكبر - وقد لقى أبا هريرة وأباسعيد الخدرى . وروى عنه الناس فزعم عبدالرحمن ابن أبى السمح عن أبى الليث العلائى بن عاصم القاص أن ابن حجيرة الأكبر كان مع عبدالعزيز بن مروان على القضاء والقصص وبيت المال ، فكان يأخذ رزقه فى القضاء مائى دينار وفى القصص مائتى دينار وفى بيت المال مائى دينار وجائزة مائى دينار وعطارة مائى دينار . فكان يأخذ فى السنة ألف دينار ، فلم يكن يحول عليه الحول وعنده مايجب فيه الزكاة : فلم يزل على القضاء حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين ، ويقال بل ولى سنة ثلاث وثمانين ، ومات سنة خمس وثمانين .

شهادة ابن عباس لابن حجيرة

روى ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة أن رجلا سأل ابن عباس عن مسألة فقال تسألونى وفيكم ابن حجيرة ؟

وروى الليث بن سعد عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان أن سعيد ابن المسيب قال له : اقرأ على ابن حجيرة السلام ومره فلينه أهل بلده عن الربا ، فإنه قد ذكر لى أنه بها كثير .

ثم ولى القضاء مالك بن شراحيل الخولانى فى سنة ثلاث وثمانين ، وهو صاحب مسجد مالك بفسطاط مصر ، وكان الحجاج يرسل إليه فى كل سنة بحلة وثلاثة آلاف درهم ، فلم يزل على القضاء حتى مات .

ثم ولى القضاء يونس بن عطية الحضرمى وجمع له الشرطة والقضاء

فلم يزل قاضياً حتى مات سنة ست وثمانين . وزعم بعض المشيخة أن أوساً بن أخى يونس بن عطية ولى القضاء بعد عمه يونس بن عطية .

ثم ولى عبد الرحمن بن معاوية ابن خديج الكندى ، وجمع له القضاء والشرطة ، فلم يزل على ذلك حتى توفى عبد العزيز بن مروان .

الطاعون بالفسطاط

وقال سعيد بن عيسى بن بليد وغيره كان الطاعون قد وقع بالفسطاط فنزل بحلوان داخلا فى الصحراء فى موضع منها يقال له أبو قرقون وهو راس التى احتفرها عبدالعزيز بن مروان وساقها إلى نخله التى غرسها بحلوان ، فكان ابن خديج يرسل إلى عبدالعزيز فى كل يوم بخبر مايحدث فى البلد من موت أو غيره ؛ فأرسل إليه ذات يوم رسولا فأتاه فقال عبد العزيز ما اسمك ؟ فقال أبو طالب فثقل ذلك على عبد العزيز وغاظه فقال عبد العزيز : أسألك عن اسمك فتقول أبو طالب مااسمك ؟ فقال: مدرك ، فتطير عبد العزيز بذلك وخرج فمرض فى مخرجه ذلك ومات هناك ، فحمل فى البحر يراد به الفسطاط فاشتدت به الريح فلم يبلغ الفسطاط حتى تغير ، فأنزل فى بعض خصوص ساحل مريس ، فغسل فيه وأخرجت هناك جنازته ، وأخرج معه بالمجامر فيها العود لما كان تغير من ريحه .

موت عبدالعزيز ابن مروان

وصية عبدالعزيز مروان

وأوصى عبدالعزيز أن يمر بجنازته إذا مات على منزل خباب وكان له صديقاً وكان خباب قد توفى قبل عبد العزيز فمر بجنازة عبد العزيز على بابه وقدخرج عيال خباب فلبسوا السواد ووقفوا على الباب صائحات، ثم أتبعنه إلى المقبرة . وخباب صاحب قصر خباب الذى بفسطاط مصر

وقد كان نصيب الشاعر قدم على عبد العزيز فى مرضه فاستأذن عليه

فقيل له هو مغمور ، فقال : استأذنوا لى فإن أذن فذاك وكان لنصيب ناحية من عبد العزيز فأذن له فلما رأى شدة مرضه قال :

ونعود سيدنا وسيد غيرنا　　ليت التشكى كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته　　بالمصطفى من طارفى وتلادى

فلما سمع عبدالعزيز قوله فتح عينيه وأمر له بألف دينار واستبشر بذلك آل عبد العزيز وفرحوا به ثم مات وكانت وفاته فيما ذكر بن بكير عن الليث ليلة الاثنين لاثنتى عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين .

رثاء الفرزدق لعبد العزيز

وفى ذلك يقول الفرزدق :

يا أيها المتمنى أن تكون فتى　　مثل ابن ليلى فقد خلا لك السبلا

اذكر ثلاث خصال قد عرفن له　　هل سب من أحد اوسب أو بخلا

لو يضرب الناس أقصاهم وأولهم　　فى شقة الأرض حتى يحزموا الإبلا

يبغون أفضل أهل الأرض لم يجدوا　　مثل الذى غيروا فى لحده رجلا

فلما توفى عبد العزيز أمر عبد الملك على مصر عمر بن مروان ، قال : فأقام شهراً إلا ليلة ثم صرف وولى عبد الله بن عبد الملك وهو صاحب مسجد عبد الله الذى بفسطاط مصر وإليه ينسب فأراد عزل بن خديج فاستحي أن يعزله من غير شىء ، ولم يجد عليه مقالا ولا متعلقا فولاه مرابطة الإسكندرية .

تولية عمران ثم عزله وحبسه

وولى القضاء والشرطة عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة فلم يزل على ذلك إلا سنة تسع وثمانين فغضب عليه عبد الله بن عبدالملك فى شىء لم يسلم له ، فحبسه فى بيت وأمر أن يقطع له ثوب من قراطيس ويكتب فيه عيوبه ثم يلبسه ويوقف للناس حتى يرجع من مخرجه .

عزل عبد الله ابن عبد الملك

وولى عبدالأعلى بن خالد بن ثابت الفهمى مكانه وخرج عبد الله بن عبد الملك إلى وسيم ، وكان عند رجل من القبط فسأل عبد الله أن يأتيه إلى منزله ويجعل له مائة ألف دينار فخرج إليه عبد الله بن عبد الملك ، وقال ابن عفير إنما كان مخرج عبد الله إلى أبى النمرس مع رجل من الكتاب يقال له ابن حنظلة فأتى عبد الله العزل وولاية قرة بن شريك العبسى وهو هنالك قال ابن عفير : فلما بلغه قام ليلبس سراويله فلبسه منكوسا

وقدم قرة بن شريك على ثلاثة من البريد فدخل المسجد فركع فى المحراب ثم تربع فجلس وقعد أحد الرجلين إلى جنبه وقام الآخر على رأسه وأتى إلى عبد الأعلى بن خالد رجل من شرطة المسجد وقال له قدم رجل على ثلاثة من البريد حتى نزل بباب المسجد ثم دخل المحراب فركع ثم تربع فجلس ، فأتاه ابن رفاعة فسلم عليه بغير الإمرة فقال له قرة : على أى شىء من العمل أنت ؟ قال : نعم على الشرط ، قال اذهب فاختم على الديوان قال : إن كنت على الخراج فإن هذا ليس إلينا ، قال : اذهب كما تؤمر . قال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله فقال قرة : ممن أنت ؟ فقال : من فهم . قال قرة :

لن تجد الفهمى إلا محافظا　　على الخلق الأعلى وبالحق عالما

سأثنى على فهم ثناء يسرها　　يوافى به أهل القرى والمواسما

وأقره على عمله .

عمر بن عبدالعزيز لا يرضى عن قرة

أخبرنا القاسم بن محمد بن الحرث الخزاعى المروزى قال : أخبرنا سهل بن يحيى بن محمد قال حدثنا أبى عن عبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عمر بن الوليد بن عبد الملك: إن أظلم منى

وأثرك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك على مصر يأكل المال الحرام ويسفك الدم الحرام .

عمر بن عبد العزيز لا يقر الولاة الجائرين

وأخبرنى عمر بن محمد بن عبد الحكم فى إسناد له : أن عمر بن عبد العزيز قال : الحجاج بن يوسف على العراق ! ومحمد بن يوسف على اليمن ! وقرة ابن شريك على مصر ! امتلأت الأرض والله جورا .

تولية الخولانى وعزله

ثم ولى القضاء عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى وهو ابن حجيرة الأصغر ثم عزل فى سنة ثلاث وتسعين .

وزعم بعض أهل البلدان أن ابن حجيرة لما ولى القصص بلغ ذلك أباه وهو ببيت المقدس قال : الحمد لله ذكرابى وذكر . ولما بلغه أنه ولى القضاء قال : إنا لله هلك ابنى وأهلك .

القاص خير من القاضى

ثم ولى عباس بن عبد الله الأزدى ثم السلامى ابنه ولاية القضاء ، وهو عامل لأسامة بن زيد التنوخى على الخراج ، فلم يزل على القضاء حتى صرف عنه فى سنة ثمان وتسعين ، ورد ابن حجيرة على القضاء ثم صرف عنه ، ورد عباس بن عبد الله فلم يزل قاضيا حتى صرف عنه سنة مائة .

ثم ولى عبد الله بن خداش ثم صرف عن القضاء سنة اثنتين ومائة

ثم ولى يحيى بن ميمون الحضرمى وقد روى عنه عمرو بن الحارث وابن لهيعة وغيرهما . وروى هو عن سهل بن سعد .

قاضى غير محمود فى ولايته

حدثنى عبد الرحمن بن زكريا بن عبد الرحمن قال : حدثنا نضر بن عبد الرحمن قال حدثنا يزيد بن الحباب عن عياش بن عقبة الحضرمى قال أخبرنا يحيى بن ميمون الحضرمى قاضى مصر قال حدثنى سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من انتظر الصلاة فهو فى الصلاة مالم يحدث » وبلغنى عن أهل مصر أنه لم يكن محمودا فى ولايته .

وقال ابن عبد الحكم عن ابن بكير سمعت المفضل بن فضالة يقول: كان بذس القاضى ، ثم ولى يزيد بن عبد الله بن خداش ثم صرف.

ثم ولى الحماد بن خالد المدلجى قاضيا بها سنة ثم توفى سنة خمس عشرة ومائة وكان محمودا جميل المذهب .

ثم ولى توبة بن نمر الحضرمى وتوبة بن نمر من خيار القضاة .

يمين طلاق

قال ابن عبد الحكم عن سعيد بن غفير عن المفضل بن فضالة قال لما ولى توبة بن نمر القضاء دعا امرأته فقال لها : كيف علمت صحبتى ؟ قالت جزاك الله من عشير خيرا قال : قد علمت ما بلينا به من أمر المسلمين فأنت الطلاق ، فصاحت فقال : إن كلمتينى فى حكم أو ذكرتينى به؛ فإن كانت لنرى دوابه قد احتاجت الماء فلا تأمر بها حتى تمد خوفا فى أن تدخل عليه فى يمينه شيئا .

لاتجوز الوصية فى المال كله

أخبرنى محمد بن إسحق الصغانى قال : حدثنا عبد الملك بن صالح قال حدثنى الليث بن سعد عن عمرو بن الحارث عن توبة بن نمر عن جعفر بن الدمشقى عن القاسم مولى عبد الرحمن عن أبى أمامة الباهلى قال : أعتق رجل فى وصيته ستة أرؤس لم يكن له مال غيرهم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ عليه ثم أسهم بينهم فأخرج ثلاثة .

المرأة مع زوجها

أخبرنى الصغانى قال : حدثنا أبو صالح وابن بكير قالا حدثنا الليث بن سعد عن توبة بن نمر عن عمر بن عبد العزيز « إذا شرط الرجل لامرأته ألا يخرجها من بلده ثم بدا له فهى مع زوجها » .

يمين صاحب الحق مع شاهده

أخبرنى أحمد بن على قال حدثنا أبو الطاهر قال حدثنا ابن وهب قال

أخبرنى بن لهيعة : أن توبة بن نمر قاضى مصر كان يقضى بيمين صاحب الحق مع شاهده فى الشىء اليسير .

إشارة توبة بتولية كاتبه

وقال أبو داود السجستانى : سمعت قتيبة بن سعيد يقول توبة بن نمر قاضى مصر بلته تحت ابن لهيعة . قال ابن عبد الحكم تولى توبة بن نمر ما شاء الله ثم استعفى ، فقيل له : فأشر علينا برجل نوليه قال :كاتبى جبير ابن نعيم .

ثم ولى جرير بن نعيم الحضرمى ثم استعفى فصرف سنة ثمان وعشرين ومائة .

تفسير حديث

أخبرنى حسن بن على قال : حدثنا خلف بن سالم قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنى عباس بن عقبة قال : أخبرنى جبير بن نعيم عن بن الزبير عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر » .

الذكر خير من الصدقة

أخبرنا إبراهيم الزهرى أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبى بكير عن ابن لهيعة عن جبير بن نعيم القاضى عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الذكر يفضل على الصدقة فى سبيل الله » .

من أقر بشىء لزمه

أخبرنى أحمد بن على قال : حدثنا أبو الطاهر قال حدثنا بن وهب عن الليث بن سعد عن حبير بن نعيم أنه كان يقضى فمن اعترف لرجل بحق عليه ثم ادعى أنه قضاه إياه لا يثبت عنده أنه يلزمه ما اعترف به من ذلك . وكان يقول : من أقر عندنا بشىء ألزمناه إياه .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحرث قال . حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ،

سجدة فى : إذا السماء انشقت

وحدثنا عمى قال حدثنا الليث بن سعد أن جبير بن نعيم كان يصلى بهم فى قيام رمضان وأنه قرأ ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ فسجد فيها .

ثم ولى عبد الرحمن بن سالم بن أبى سالم الجيشانى فلم يزل على القضاء إلى دخول المسودة فصرف عن القضاء ، واستعمل على الخراج ثم رد جبير بن نعيم فلم يزل قاضيا حتى صرف فى سنة خمس وثلاثين ومائة .

سبب صرف بن سالم عن القضاء

وكان سبب صرفه فيما ذكر ابن بكير أن رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه إليه وثبت عليه شاهدا واحدا ، فأمر بحبس الجندى إلى أن يثبت الرجل شاهدا آخر فأرسل أبو عون عبد الملك بن يزيد فأخرج الجندى من الحبس ، فاعتزل جبير وجلس فى بيته وترك الحكم ، فأرسل إليه أبو عون فقال : لا حتى ترد الجندى إلى مكانه ، فلم يرد ولم يحل عزمه ، فقالوا : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كاتبى غوث بن سليمان .

فولى غوث بن سليمان بن زياد بن نعيم الحضرمى فلم يزل قاضيا حتى خرج مع صالح بن على إلى الرصافة سنة أربع وأربعين وقد روى عن غوث بن سليمان أحاديث وتأتى أخباره فى ولايته الثانية .

ثم ولى أبو خزيمة إبراهيم بن زيد من حمير ، وسماه الحرث بن مسكين قال أبو خزيمة عبد الله بن ظريف يقال إن جرير بن خازم حدث عنه ، وكان من خيار المسلمين وكان سبب ولايته أن أبا عون شاور فى رجل يوليه القضاء ويقال : بل صالح بن على فأشير عليه بثلاثة نفر : حيوة بن شريح وأبى خزيمة وعبد الله بن عباس الغسانى .

لم يقبل القضاء حتى بين السيف والنطع

وكان أبو خزيمة يومئذ بالاسكندرية فاستحضر ثم أتى بهم إليه . فكان أول من نوظر حيوة بن شريح فامتنع فدعى له بالسيف والنطع فلما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتى ولقد اشتقت

إلى معادى ، فلما رأوا عزمه تركوه ، فقال لهم حيوة لا تظاهروا ما كان من إبائى إلى أصحابى فيفعلوا مثل ما فعلت فنجى حذوه .

وسمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى يقول : سمع مناد بمصر من السماء : « لولا رجال ركع وبهائم رتع وحيوة ابن شريح لصب عليكم العذاب صبا » .

كفاءة حيوة

وقال عبد الله بن الحكم : قال ابن المبارك ما ذكر لى أحد بفضل فرأيته إلا رأيته دون ما ذكر لى عنه إلا حيوة بن شريح وابن عون .

ورجع الحديث . قال . ثم دعى بأبى خزيمة فعرض عليه القضاء فامتنع فدعى له بالسيف والنطع فضعف قلب الشيخ ولم يحمل ذلك فأجاب إلى القضاء فاستقضى فأجرى عليه فى كل شهر عشرة دنانير وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقا ، ويقول إنما أنا أجير المسلمين ، فإذا لم أعمل لهم لم آخذ متاعهم .

أبو خزيمة يتورع فى أخذ الرزق

وقال الحرث بن مسكين : أنكر أصحاب أبو خزيمة عليه دخوله فى القضاء فلما رأوا استقامته قالوا هو خير منا اختير ولم نختر .

رد رزق يوم لم يقض فيه

وأخبرنى بعض أهل مصر أنه رأى رقعة فى رق فى الديوان : ردّ أبو خزيمة إبراهيم بن زيد القاضى لبيت المال خمسة دراهم ليوم لم يجلس فيه للقضاء .

أبو خزيمة كان يبيع الأرسان

وبلغنى أنه قيل لحيوة بن شريح ولى أبو خزيمة القضاء فقال : حيوة : أبو خزيمة خير منى اختير فصبح وقال : كان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها قبل أن يلى القضاء فمر به رجل من أهل الاسكندرية وهو فى مجلس

الحكم فقال : لأختبرن أبا خزيمة فوقف عليه فقال: يا أبا خزيمة احتجت إلى رسن لفرسى فقام أبو خزيمة إلى منزله فأخرج رسنا فدفعه ثم جلس .

شكر صديقه في مجلس القضاء ويكرمه في منزله

وأخبرنى محمد بن أحمد التميمى عن على بن الحسن عن عبد الرحمن بن عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله بن عبد الحكم يقول : كان أبو خرشنة المرادى صديقا لأبى خزيمة فمر به ذات يوم فسلم عليه فلم يكن منه ما كان يعرف ، وكان أبو خرشنة قد خوصم إليه فى جدار فاشتد ذلك على أبو خرشنة فشكى ذلك إلى بعض قرابته فقال له : إن اليوم الاثنين أو الخميس وهو صائم ، فإذا صلى المغرب ادخل استأذن عليه ، ففعل أبو خرشنة قال فدخلت عليه وبين يديه ثريد عدس فسلم عليه فرد عليه كما كان يعرف ، وقال له : ما جاء بك فأخبره أبو خرشنة فقال ما كان ذلك إلا أن خصمك خفت أن يرى سلامى فيكسره ذلك عن بعض حجته ، قال أبو خرشنة: فإنى أشهدك أن الجدار له .

ليس فى منزله شىء لجلوس الأمير فخرج إليه

قال وحدثنى بعض مشايخ البلد أن يزيد بن حاتم وهو يومئذ والى البلد جاء إلى أبى خزيمة فى منزله فخرج إليه إلى باب داره وألقيت ليزيد بن حاتم صفة سرحة فجلس عليها حتى قضى حاجته ثم انصرف ، وكلم أبو خزيمـــة فى ذلك فقال : لم يكن فى منزلى شىء يجلس عليه فخرجت إليه .

ورع أبى خزيمة

وقال أبو الطاهر ، أحمد بن عمر بن السرح : دفع بعض بنى مسكين إلى أبى خزيمة فى شىء من أمر حبسهم وقد كان لبعض القضاة نظر فكأن أبا خزيمة لم ير إنفاذ ذلك فكتب إليه : إذا نحن لم ننتفع بقول القضاة قبلك عندك ، كذلك لا ننتفع بقولك عند القضاة بعدك ، فأنفذ ذلك .

وخرج أبو خزيمة يوما من المسجد فلم يواف دابته فعرض عليه رجل من أهل البلد أن يركب فأبى وعزم عليه آخر دابته فركب فقال له الأول فقال رأيت فى اللجام حلية من فضة .

ثم استعفى أبو خزيمة فأعفى وجعل مكانه عبد الله بن بلال الحضرمى ويقال بل غوثا الذى كان استخلفه حين شخص إلى أمير المؤمنين أبى جعفر فى سنة أربع وأربعين ومائة . وكان يجلس للناس فى المسجد الأبيض ثم قدم غوث فأقره خليفة له يحكم بين الناس ، فلما مات ركب غوث إلى منزله فضم الديوان والودايع التى كانت قبله وغير ذلك ، فزعموا أن بنت عبد الله بن بلال صاحت يومئذ واغوثاه .

وقال يحيى بن عبد الله بن بكير لم يزل أبو خزيمة على القضاء حتى قدم غوث من الصائفة ، فعزل أبو خزيمة ورد غوث على القضاء .

وفاة غوث

ويقال إن غوثا حين شخص إلى العراق جعل على القضاء أبو خزيمة فلم يزل على القضاء حتى توفى سنة أربع وخمسين ومائة .

أبو جعفر يستشير ابن خديج فيمن يتولى القضاء

وقال بعض أهل مصر كان ابن خديج يومئذ بالعراق ، قال دخلت على أمير المؤمنين أبى جعفر فقال : يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل أصيبت به العامة ، قال : قلت يا أمير المؤمنين ذاك إذاً أبو خزيمة ، قال : نعم فمن ترى أن نولى القضاء بعده ؟ قلت أبو معدان اليحصبى يا أمير المؤمنين . قال : ذاك رجل أصم ولا يصلح القاضى أن يكون أصم : قال : قلت: فابن لهيعة يا أمير المؤمنين ، قال : ابن لهيعة على ضعف فيه فأمر بتوليته وأجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا . وهو أول قاض قضى على مصر أجرى عليه ذلك باستقضاء خليفة، وإنما كان ولاة البلد يولون القضاة ، فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة أربع وتسعين ومائة .

وأخبرنى أحمد بن على قال: حدثنا أبو الطاهر قال حدثنا ابن وهب قال: قال لى ابن لهيعة: أنا قضيت باليمين مع الشاهد.

تغير ابن لهيعة

قال القاضى: وابن لهيعة من أهل الحديث والفقه تغير وذهبت كتبه وساء حفظه ولقن ما ليس من حديثه.

السنة التى مات فيها ابن لهيعة

توفى أبو لهيعة يوم الأحد فى النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى، يكنى أبا عبد الرحمن.

وقد ولى موسى بن على بن رباح اللخمى الإمرة والنظر فى الحقوق فأخبرنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفى عمن أخبره أن موسى بن على لما ولى لم يتحاكموا إليه تمنى الناس أن يرى أحدهم بغير ظالم أو بغير طالب بغير حق فتناصفوا بينهم.

أهل مصر يكرهون موسى ابن على

وحدثنى أبو إبراهيم الزهرى قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير يقول: رأيت موسى بن على يخطب على منبر مصر، فإذا خطب قال شيخ من مشايخنا: ما تقول النائحة؟

وولى اسماعيل بن اليسع الكوفى وعزل فى سنة سبع وستين ومائة وكان محمودا عند أهل البلد إلا أنه كان يذهب مذهب أبى حنيفة. ولم يكن أهل البلد يعرفون ذاك.

سبب عزل اسماعيل ورد غوث

وكان سبب عزله فيما زعم عبدالله بن عبدالحكم: أن الليث بن سعد كتب فيه إلى أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين إنك بليتنا برجل يكيد سنة رسول الله بين أظهرنا مع أنا ما علمنا فى الدينار والدرهم إلا خيرا. فكتب بعزله ورد غوث بن سليمان على القضاء فلم يزل حتى توفى فى جماد الآخرة سنة ثمان وستين ومائة.

كل امرئ له نصيب من اسمه

أخبرنى محمد بن أحمد بن التيمى عن على بن الحسن بن خلف عن عبد الرحمن بن عبد الحكم عن حماد بن منصور بن أبى رجاء قال: قدمتنا امرأة من الريف وغوث قاض فى محفة فوافت غوث بن سليمان عند السراجين رائحا إلى المسجد فشكت إليه أمرها وأخبرته بحاجتها، فنزل عن دابته فى حوانيت السراجين ولم يبلغ المسجد وكتب لها بحاجتها، وركب إلى المسجد فانصرفت المرأة وهى تقول: أصابت والله أمك حين سمتك غوثا، أنت غوث عند اسمك.

أول قاض طول الكتب بمصر

فلما مات غوث ولى القضاء المفضل بن فضالة بن عبيد الغسانى، ثم عزل فى سنة تسع وستين ومائة: وكان هو أول القضاة بمصر طول الكتب وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم. وعنده علم كثير حدث وحمل عنه. وقال بعض أهل مصر لقيه رجل بعد أن عزل فقال حسبك الله قضيت علينا بالباطل فقال له المفضل لكن الذى قضيت له يطيب الثناء.

ثم ولى أبو الطاهر الأعرج عبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى وكان محمودا فى ولايته. وأخبرنى عبد الله بن جعفر بن مصعب الزبيرى عن جده عن ابن القداح أن عبد الملك بن محمد ابن أبى بكر ولى قضاء بغداد. ثم ولى بعد ذلك قضاء مصر.

رد عبد الملك على صاحب البريد واستعفاؤه واستشارته

أخبرنى محمد بن أحمد بن الهيثم عن على بن الحسن عن ابن عبد الحكم عن أبيه قال: فكتب إليه صاحب البريد أنك تبطئ بالجلوس قال فكتب إليه أبو الطاهر إن كان أمير المؤمنين أمرك وإلا فإن فى أكمك وبرذوانك مايشغلك عن أمر العامة. ثم استعفى فأعفى فى سنة أربع وسبعين ومائة. قالوا فأشر علينا برجل فأشار عليهم بالمفضل بن فضالة.

تولية المفضل الثانية

فولى المفضل ثانية فزعم أبو داود السجستانى قال: سمعت سليمان بن

داود المهرى يقول : المفضل بن فضالة ولى قضاءنا مرتين .

كان يسأل الله أن يذهب عنه الأمل

وقال سليمان بن داود : أخبرنا إدريس بن يحيي وابن بكير قالا : سأل الله المفضل بن فضالة أن يذهب عنه الأمل فبقى كأنه لحم موضوع أو شبيه بذا . قال فقيل له : أى شىء عملت سل الله أن يقيلك ، فسأل الله عز وجل فأقاله . قال ابن بكير : فرأيته وأخبرنى من رآه بعد ما أسن يخرج إلى الحيرة يغرس الفسيل أو النوى ويرجو أن يأكل من ثمرها .

وقال أحمد بن سعيد الهمدانى لم يرو ابن وهب عن مفضل بن فضالة كان منه إلى ابن وهب شىء وهو على القضاء .

شكوى قسام من قلة رزقه

بلغنى عن الحرث بن مسكين أنه قال : كان المفضل بن فضالة ربما وكب بنفسه حتى ينظر إليه ، وكان ثم قسام يقسم للناس وكان قد جعل للقسام لكل مائة دينار دينارين ، فما نقص من المائة فبحساب ما نقص وما زاد على المائة إلى ثلاثين ألفا . وما كان من شىء فليس له إلا دينارين فشكا القسام إليه وقال : لا يكفينى فقال : ما أصنع قل إن شئت زدتك مما يجرى على من أرزاق ، قال الحرث فزاده مما يجرى عليه من أرزاقه .

ملازمة ابن فضالة للمسجد

قال الحرث بن مسكين رأيت المفضل بن فضالة إذا صلى الجمعة جلس إلى صلاة العصر فى المسجد فإذا صلى العصر خلا فى ناحية المسجد وحده فلا يزل يدعو حتى تغرب الشمس .

تولية بن مسروق واستخلاف ابن الفرات

ثم ولى محمد بن مسروق الكندى من أهل الكوفة ، قالوا : ولم يكن بالمحمود فى ولايته وكان فيه تجبر وعتو ، فلم يزل على القضاء إلى سنة أربع وثمانين ومائة ثم خرج إلى العراق فاستخلف إسحاق بن الفرات فلم يزل على القضاء إلى جعفر سنة أربع وثمانين ومائة ، ثم عزل . وقد حدث محمد بن مسروق الكندى وعنده أحاديث فيها نكير .

قوم تظلموا إلى الرشيد من قاض فأبى أن يعزله

وحدث إسحاق بن الفرات أيضا ثم ولى عبد الرحمن بن عبد الله بن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وعزل فى جماد الأول سنة أربع وتسعين ومائة . وقد كان قوم تظلموا منه ووقعوا فيه إلى الرشيد ، فقال : انظروا فى الديوان كم ولى من آل عمر بن الخطاب قضى فى أيامى فنظروا فلم يجدوا غيره . فقال : لا والله لا أعزله أبدا . ثم ولى بعده هاشم بن أبى بكر البكرى .

أخبرنى عبد الله بن مصعب الزبيرى عن جده قال : ولى مصر هاشم بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق . قال ابن الحكم : فآذى أصحاب العمرى وبالغ فى مكروههم وكان يذهب مذهب أصحاب أبى حنيفة ، فلم يزل على القضاء حتى توفى فى أول محرم سنة ست وتسعين ومائة .

وحدث هاشم بن أبى بكر حدثنا أبو الأحوص القاضى عن يحيى بن سليمان الجعفى عنه بحديث . ثم ولى إبراهيم بن البكاء ولاه جابر بن الأشعث وهو يومئذ والى البلد . فلم يزل كذلك حتى وثب بجابر فقتل وولى مكانه عباد بن محمد فعزل ابن البكاء وولى لهيعة بن عيسى الحضرمى بن أخى عبد الله بن لهيعة فلم يزل واليا حتى قدم المطلب عبد الله بن مالك فى أول سنة ثمان وتسعين ، فعزل لهيعة بن عيسى وولى الفضل بن غانم وكان المطلب قدم به معه من العراق فأقام سنة أو نحوها ثم غضب عليه المطلب فعزله وولى لهيعة بن عيسى فلم يزل قاضيا حتى توفى فى ذى القعدة سنة أربع ومائتين ، فولى السرى بن الحكم بعد مشاورة أهل البلد إبراهيم ابن إسحاق القارئ حليف بنى زهرة ، وجمع له القضاء والقصص وكان

رجل صدق ثم استعفى بشىء أنكره فأعفى . فولى مكانه إبراهيم بن الجراح وكان يذهب إلى قول أصحاب أبى حنيفة . ولم يكن بالمذموم أول ولايته حتى قدم ابنه عليه أول ولايته من العراق فتغيرت حاله وفسدت أحكامه ، فلم يزل قاضيا إلى سنة إحدى عشرة ومائتين ، فدخل عبد الله بن طاهر البلد فعزله . وولى عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر وخرج إبراهيم ابن الجراح إلى العراق فمات . فأجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر أربعة آلاف درهم فى الشهر . وهو أول قاض أجرى عليه ذلك وأجازه بألف دينار ، فلما قدم المعتصم مصر فى سنة أربع عشرة ومائتين كلمه فيه ابن أبى داود فأمره فوقف عن الحكم ثم أشخص إلى العراق فمات وبقيت مصر بغير قاض حتى ولى المأمون هارون بن عبد الله أبا يحيى الزهرى القضاء فقدم البلد لعشر ليال بقين فى شهر رمضان سنة سبع عشرة ومائتين ، وكان محمودا عفيفا محببا فى أهل البلد . وقد كتبت أخباره فى أخبار قضاة بغداد . فلم يزل على القضاء إلى شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائتين ، فكتب إليه أن يمسك عن الحكم وكان قد نقل مكانه على بن أبى داود .

وقدم أبو الوزير واليا على خراج مصر وقدم معه بكتاب ولاية ابن أبى الليث على القضاء فلم يزل قاضيا إلى يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين فعزل وحبس ، وبقيت مصر بغير قاض وكان ابن أبى الليث رجل سوء .

ثم ولى أبو عمرو الحرث بن مسكين فى جماد الأول سنة سبع وثلاثين ومائتين جاءته ولاية القضاء وهو بالاسكندرية فلم يزل قاضيا حتى صرف يوم الجمعة لسبع ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين

ومائتين فولى أبو سعيد عبد الرحمن إبراهيم بن دحيم بن الهيثم جاءته ولايته بالرملة فتوفى قبل أن يصير إلى مصر سنة خمس وأربعين ومائتين .

ودحيم من أهل الحديث المتقدمين فولى بعده أبو بكرة بكار بن قتيبة من ولد أبي بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل البلد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين فلم يزل قاضيا إلى أن حبسه أحمد بن طولون ومات فى حبسه .

ثم ولى بعده محمد بن عبده بكنى أبا عبد الله العباداني وولى بعده أحمد ابن عثمان أبو زرعة الدمشقى ، ثم ولى بعده على بن الحسين بن حرث يكنى أبا عبد الله من أهل الكرخ .

ذكر قضاة بغداد وأخبارهم
ومن روى عنه الحديث منهم

« يحيى بن سعيد الانصارى »

أخبرنى أحمد بن زهير بن حرب قال قرأت على أبى عبد الرحمن العلائى المفضل بن غسان عن على بن صالح الحاجب قال : لما قدم أبو جعفر المنصور بغداد ومعه الحسن بن عمارة على المظالم وكان يحيى بن سعيد الأنصارى قاضى أبى العباس فأقره أبو جعفر .

أخبرنى عبدالله بن شبيب أبو سعيد قال : حدثنى يحيى بن محمد بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى الصديق قال : حدثنى سليمان بن بلال قال : كان يحيى بن سعيد قد ضاق واشتدت حاله حتى جلس فى البيت فبينما هو على ذلك إذ جاءه كتاب أبى العباس يأمره بالخروج إليه ، فكنت أنا الذى جهزته ووكلنى بالقيام على أهله والنفقة عليهم ، فلما خرجنا من داره

فراسة تحققت

وهو يريد العراق ، كان أول مالقينا جنازة قدطلعت فتغير وجهى لذلك ، فقال كأنك تطيرت فقلت: نعم ، فقال فلا تفعل فوالله لئن صدقنا الفأل لينعشن الله أمرى ، فكان كما قال ، فأصاب خيرا وبعث إلى بقضاء دينه وقال لى وأنا معه : مامن شىء إلا وقد علمته .

قال سليمان بن بلال ثم جاءنى كتابه بعد ما استقضى قد كتب: قلت لك مامن شىء إلا وقد علمته فأقسم لك بالله لأول خصمين جلسا بين يدى فى أمر لا والله ماسمعت فيه بشىء . فإذا جاءك كتابى هذا فسل ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن كذا وعن كذا ، ولا تخبره أنى كتبت إليك تسأله فجئت ربيعة فسألته فقال صاحبك كتب إليك يسألنى عن هذا ؟ قال : فكأنى أمسكت . قال : فإنى أسألك وقال : لا أجيبك حتى تخبرنى ، فأخبرته فأجابنى وكتب إلى يحيى بن سعيد بذلك .

كان يظن أنه أوحد فطلب معينا

فقال محمد بن صالح العدوى كان سبب إشخاص ربيعة بن أبى عبد الرحمن إلى العراق أن يحيى بن سعيد لما استقضى قال : كنت أظن أن بمجالستى لسعيد بن المسيب وللقاسم وإياس بالمدينة لايجلس بين يدى خصمان فأعيى بأمرهما ، حتى كان أول الخصمان جلسا بين يدى فإذا أمر أحتاج فيه إلى نظر واستخراج ، فدخلت على أبى جعفر فذكرت له ذلك وقلت إن بالمدينة رجلا من موالى قريش يقال له ربيعة بن أبى عبد الرحمن لا غنى بى عنه فبعث إليه فجاء .

العظيم لايغيره المال

حدثنى سليمان بن أبى أيوب أبو أيوب المدائنى قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحى قال حدثنى محمد بن القاسم الهاشمى قال : كان يحيى بن سعيد خفيف الحال فاستقضاه أبو جعفر فارتفع شأنه فلم يتغير حاله ، فقيل له فى ذلك فقال : من كانت نفسه واحدة لم يغيره المال ولا الإقتار .

قال القاضي وهو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحرث بن زيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن النجار وحدثنا أحمد بن أبي منصور الرمادي وعباس الدوري قالا : حدثنا سليمان بن حرث قال حدثنا حماد بن زيد قال قدم أيوب من المدينة فقيل له : من أفقه من تركت بالمدينة؟ قال : ما تركت بها أفقه من يحيي بن سعيد .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني معاوية بن صالح قاضي الأندلس قال حدثني أبو مريم قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « القضاء في الأنصار »

حدثنا أحمد بن جعفر بن منصور الرمادي قال : حدثنا يحيي بن عبد الله بن بكير قال حدثني إبراهيم بن أبي زرعة قال : قال لي ابن أبي لهيعة قدم علينا أبو الأسود ، قال يحيي لا أعلمه إلا قال سنة أربع وثلاثين ومائة فقيل له من تعدون في الفتيا بعد ربيعة في المدينة ، قال يحيي بن سعيد بالهاشمية وفتى من أصبح يقال له مالك بن أنس .

فقه يحيي بن سعيد وروايته

حدثنا أيوب عن الرمادي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي قال : ما رأيت أحدا أقرب شبها من أبي شهاب من يحيي بن سعيد ، ولولا ابن شهاب لذهب كثير من العلم . قال القاضي : وليحيى بن سعيد فقه كثير وروايات وأحاديث مسندة وسمع من أنس بن مالك وأسند عنه أحاديث صالحة من أصحها ما حدثنا أحمد بن اسماعيل السهمي قال حدثني عبد العزيز بن أبي خازم قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ألا أخبركم بخير دور الأنصار » قالوا بلى قال « دور بني النجار ثم دور بني ساعدة »

محبة العلم

حدثنا جعفر بن محمد أبوعبد الله الريالى قال : حدثنا بذاك ابن المجبر قال حدثنا شعبة قال : سمعت يحي بن سعيد يقول أخبرنى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فى كل دور الأنصار خير »

قال القاضى وقضى يحي بن سعيد لبنى أمية أيام الوليد بن عبد الملك بالمدينة واستقضاه يوسف بن محمد بن يوسف الثقفى وقضى لأبى جعفر المنصور ، وقال أحمد بن حنبل عن عيينة قال كان أيوب السختيانى معجبا بيحي بن سعيد وقال اكتب لى عيون حديثه . ثم أخبرت أن الرقعة سقطت منه فأخبرت عن سعيد بن داود الزبيرى قال حدثنى مالك بن أنس قال : سمعت يحي بن سعيد يقول وددت أن أكتب كلما أسمع وكان ذلك أحب إلى من أن يكون لى مثل مالى .

حدثنى أحمد بن محمد المقدمى قال : حدثنا ابن أبى أويس قال سمعت مالك بن أنس يقول : قال لى يحي بن سعيد اكتب لى أحاديث من أحاديث أبى شهاب أرويها عنك ، فكتبتها له قال : قلت فسمعها منك ، قال كان أفقه من ذاك .

تحريم المتعة

وحدثنا محمد بن الوليد البشرى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال : سمعت يحي بن سعيد يقول أخبرنى مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن بن محمد بن على ، عن على أن النبى عليه السلام : نهى عن المتعة .

عدم كراهة التعامل لأمر من أمور الدنيا

أخبرنى حسن الحروى عن الحارث بن مسكين عن عبد الرحمن بن القاسم بن بلال : قال حدثنى يحي بن سعيد أنه كان بإفريقية فأردت حاجة من حوائج الدنيا ، فدعوت فيها واجتهدت ثم ندمت ألا يكون ذلك فى حاجة من حوائج الآخرة ، فشكوت ذلك إلى رجل كنت أجالسه

فقال : لاتكره ذاك فقد بارك الله فى حاجة أذن فيها بالدعاء .

أخبرت عن ابن أبى الأسود عن عبدالرحمن بن مهدى عن وهب قال : قدمت المدينة فما رأيت بها أحدا إلا يعرف وينكر ؛ إلا يحي بن سعيد ومالك بن أنس .

« الحسن بن عمارة »

كثير الرواية ضعيف الحديث

أخبرنى أحمد بن زهير أنه قرأ على المفضل بن غسان عن على بن صالح قال : واستقضى أبوجعفر على بغداد الحسن بن عمارة أياما . قال القاضى: والحسن بن عمارة مولى لبجيلة ، له رواية كثيرة ويضعف فى الحديث .

الصلاة على قتلى أحد

حدثنى عمر بن محمد بن عبد الحكم قال : حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو داود الطيالسى قال : قلت لشعبة أى شىء قال الحسن بن عمارة ؟ فقال : قلت للحكم : أصلى النبى عليه السلام على قتلى أحد ؟ قال لم يصل على قتلى أحد .

وقال الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن النبى عليه السلام صلى عليهم .

قال شعبة : وقلت للحكم : ماتقول فى أولاد الزنا ؟ من ذكره عن على؟ فقال : يذكر من حديث الحسن البصرى . وقال الحسن بن عمارة : عن الحكم عن يحي بن الجزار عن على .

وحدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال : أخبرنا بن أبى زرمة قال : أخبرنى أبى عن عبدان عن أبيه عن شعبة قال :روى الحسن بن عمارة عن الحكم عن

يحيى الجزار عن على سبعة أحاديث ، فلقيته أراه قال الحكم فسألته عنها فقال : ماحدثت بشيء منها .

أخبرنى أحمد بن خيثمة قال : حدثنا ابن أبى زرمة قال : أخبرنا أبى عن عبدان قال أخبرنا ابن عيينة قال : كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يروى عن الزهرى وعمرو بن دينار جعلت أصبعى فى أذنى . وقرأ علينا صالح بن أحمد بن حنبل فى كتاب على بن المدائنى إلى أحمد بن حنبل وسمعه صالح منه ، قال على : حدثنا يحيى بن سعيد الطلحى القطان قال حدثنا الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه السلام ، فيما أحرزه المشركون من أموال المسلمين ، قال يحيى بن سعيد فذكرت هذا الحديث لمسعود بن كدام فقال : هو من حديث عبد الملك بن ميسرة وقد سمعته ولم أتقنه .

قال على : أعدت على يحيى قلت عن النبي عليه السلام ؟ قال أكثر علمى ، قال : وسمعت يحيى يحدث عن مسعر قال رأيت الأعمش يملى على الحسن بن عمارة .

ابن عمارة يقوم بنفقات مسعر

أخبرنا أبو إبراهيم الزهرى أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن داود الحذائى قال سمعت عيسى بن يونس يقول قال الحسن بن عمارة لمسعر بن كدام : كم تحتاج أنت وعيالك فى كل سنة ؟ قال : ستمائة درهم . قال : فكان يعطيه كل سنة ستمائة درهم .

أخبرنى أحمد بن زهير قال حدثنا ابن أبى زرمة قال حدثنا عبدان قال : ذكر يوما عبد الله بن المبارك الحسن بن عمارة ، وذكر عنه حديثاً

عن الحكم عن إبراهيم، ثم قال عبد الله بن المبارك : لهذا أعز من الكبريت الأحمر، ثم قال لكأن هذا الحديث لم يدخل فى مسامعى قط .

طعن فى الحسن ابن عمارة

أخبرنى أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول الحسن بن عمارة ليس حديثه بشىء .

عمر بن أبى ربيعة وامرأة تطوف

أخبرنا أبو خالد المهلبى يزيد بن محمد قال : حدثنى إسحق بن ابراهيم الموصلى قال حدثنى السندى بن شاهك قال : كنت قائما على رأس المنصور وعنده الحسن بن عمارة فقال المنصور له : تحدث؟ فقال : حدثنى أبو أمير المؤمنين أنه حج مع أبيه عام حج عبد الملك بن مروان فإذا امرأة تطوف قد فرقت النساء فسمت إليها عيون الناس فلحق بها عمر ابن أبى ربيعة وأخبرها أنه عمر وأنه قد خامر قلبه منها شىء فزجرته فلم يزجر فقالت لولى لها اخرج معى إذا خرجت من المسجد، فلما رآها عمر حاد عنها، فأنشدت تسمعه :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ... وتتقى حوزة المستدفئ الحامى

فقال المنصور : قد سمعت هذا من أبى ووددت أن ذوات الخدور جميعاً تسمعنه .

بين الحسن بن عمارة وأيوب المرزبانى

وأخبرنى أحمد بن زهير بن حرب أنه قرأ على المفضل بن غسان عن على بن صالح قال : لما ولى الحسن بن عمارة القضاء كان صلباً فجرى بينه وبين أبى أيوب المرزبانى كلام بين يدى أبى جعفر، فقال له أبو أيوب : لهممت أن أجأ أنفك ! فأخذ الحسن بلحية أبى أيوب المرزبانى وقال : لو هممت بذاك لدققت أنفك .

وجرى بين عيسى بن موسى وعيسى بن على كلام فى ضياعهما بكسكر، فقال أبو جعفر : اجعلا بينكما الحسن بن عمارة، فقال عيسى

ابن على أخاف جوره ؛ فقال جعفر : أتخاف من الحسن جوراً وقد أخذ بلحية أبى أيوب وهم بدق أنفه وهو يعرف حاله عندى ؟ .

وقال أبو جعفر : لأبى أيوب شأنك والحسن فقد صيرت أمره إليك فافعل به مارأيت ، فلم يعرض له أبو أيوب ، فكان فى القضاء أياما .

نصيحة المنصور المهدى

وبعث المنصور بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحى إلى مكة من يقدم به عليه ، فقدم فولى وضم الحسن إلى المهدى فبعث أبو جعفر أسلم ليعرف حال المهدى فى مجلسه ، وكان يبعث إليه فى الشىء أحياناً ، وإنما يريد أن يعرف خبره فرآه أسلم مقبلا على مقاتل بن سليمان فأخبره بذلك فقال أبو جعفر : يابنى إنه بلغنى إقبالك على مقاتل فسرنى ، وإنك إنما تعمل غداً بما تسمع اليوم . فلا تقبل على مقاتل وأقبل على الحسن بن عمارة ، وآخر قد سماه أظنه محمد بن إسحق أو غيره ، فقال مقاتل : وحدثه الحسن بن عمارة يوما بحديث فى قوله تعالى ﴿ يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ فقال لأن الإعادة أيسر على العامل من الابتداء ، فقال مقاتل إن هذا يروى الشرك بالإسناد إنه لم يرضى أن يجعله هيناً عليه فى الأول حتى جعله هيناً عليه فى الثانى قال مقاتل كله على الله هين وأنه هو أهون عليه عندكم ، أما عبد الله فليس بشىء ؛ الابتداء والإعادة عليه سواء .

أخبرنى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى محمد بن يحيى قال سمعت عبدالله بن داود وذكر الحسن بن عمارة فقال : كان صدوقا داهية ، وكان هو ومسعر لا يتكلم فى مجلس الحسن ولا يحدث فلو كان غير مايقول الحسن لم يكن مسعر ينصحه فيما بينه وبينه ويقول ليس هكذا أودع ذا ، وإن لم يفعل لم يخلص مودته .

« عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحى »

أخبرنى أحمد بن زهير أنه قرأ على المفضل بن غسان عن على بن صالح قال: وقدم عبدالله بن محمد بن صفوان الجمحى من مكة فولاه أبو جعفر القضاء فلم يزل على القضاء إلى أن مات المنصور، فولاه المهدى مدينة الرسول عليه السلام: حربها وصلاتها وعزله عن قضاء بغداد.

إجازة المهدى لعبيد الله بسبب توفيقه فى بيت شعر

وكان سبب اتصاله بالمهدى فيما حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك عن زبير بن أبى بكر عن خالد بن وضاح أن عبيد الله بن محمد بن صفوان قال: حملت دينا بعسكر المهدىَ، فركب المهدى يوما فصار بين أبى عبيدالله وعمر بن بزيع وتحتى دابة ضعيفة وأنا وراءه فى الموكب فقال لأبى عبيد الله ولعمر أنشدانى البيت قلتما تعرفانه فقال أبو عبيد الله: قول امرئ القيس:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وقال عمر بن بزيع: قول كثير:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لى ليلى بكل سبيل

قال ماصنعتما شيئا فناديته من وراء: عندى ماتريد ياأمير المؤمنين.

قال: الحق، قلت: لا تجاول، قال احملوه على حقة فحملت على دابة من دوابه، ثم لحقت به فقلت: بيت الأحوص:

إذا قلت إنى مشتف بلقائها فحم التلاقى بيننا زادنى سقما

قال: أحسن، اقضوا دينه.

قال زبير: وأم عبيد الله بن محمد بن صفوان، أم المعتمر بنت مسلم ابن ربيعة الكنانى.

القضاء على رجل امتنع من اليمين

وأخبرنى إبراهيم بن أبو عثمان عن سليمان بن أبى شيخ ، قال : كان ببغداد قاض جمحى مكى فتقدم إليه رجل وقدم رجلا فادّعى عليه فأنكر فأحلفه فأبى ، فقال : إنى أحلفك ثلاثا فإن لم تحلف حكمت عليك ، فقال : ثلاثة له فأبى ، فقضى عليه . فقال : الرجل أنا أحلف . فقال : هيهات بعد مافرت الهرة سدت الكوة .

محاكمة الحسن والزهرى

أخبرنى إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعى قال حدثنى ابن معقل بن إبراهيم بن وداعة عن أبيه قال : كنت ببغداد فى مسجد الجامع فى خلافة أبى جعفر إذ تعرض الخلق إلى مجلس القاضى الجمحى ، وقد أمره أبو جعفر أن يجلس للحسن ولمحمد بن إسحاق بن عبد العزيز . فجلس القاضى الزهرى وجاء الحسن فجلس بين يديه مجلس الخصوم ، وجاء محمد بن عبد العزيز ليجلس إلى جنب الحسن ، فكأن الحسن تقذره ، فأقبل على مولى له يقال له ابن البواب فقال : تعال فاجلس بينى وبين هذا الرجس ، فأقبل أخ لمحمد بن عبد العزيز فقال له سذله فقال للحسن بن زيد بابن أم رقرق ومأسور البزق تزعم أن فى السماء إلها وفى الأرض إلها ولاك أمير المؤمنين فجحدت نعمته ونعمة آبائه وأردت الخروج عليه قال فنظر إليه الحسن ولم يكلمه ، ثم التفت إلى القاضى وهو ينشد :

وليس ينصف أن أسب مقاعسا ... بآبائى الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبنى ... بنو عبد شمس من قريش وهاشم

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم ... فأعتد أن أهجو كليبا بدارم

قال فتركهما الجمحى يتماعنان ساعة ثم أقبل على الزهرى فقال : هات ما تقول ، قال جلدنى مائة سوط وأنا قاضى المدينة وحرق قضاياى وعلقها

فى عنق وأقامنى على الناس فقال للحسن : ما تقول ؟ قال : صدق قد فعلت ذاك به ، قال : فما حجتك فى إقرارك . قال فأخرج كتاباً من ردنه وقال : كتب إلى أمير المؤمنين أن أفعل ذلك به . قال الجمحى : هات الكتاب قال ما كنت لأدفع حجتى إليك ، ولكن إن أحببت أن تنسخه مليته عليك ، فقال الجمحى . للزهرى : قد احتج بأن أمير المؤمنين كتب إليه وليس ههنا أمر دون لقاء أمير المؤمنين ، ثم نهض فدخل على أبى جعفر فقال : يا أمير المؤمنين كان وكان ، فقال : لا والله ما كتبت إليه ، وقد أعجبتنى صرامته . يرد الحسن على المدينة ويعزل الزهرى عن القضاء .

«ثم محمد بن عبد الله بن علاثة الكلابى وعافية بن يزيد الأودى»

أخبرنا أحمد بن زهير أنه قرأ على المفضل بن غسان عن على بن صالح قال : ثم ولى المهدى محمد بن عبد الله بن علاثة الكلابى يكنى أبا اليسر ولاه المهدى القضاء بعسكر المهدى ، وولى معه عافية بن يزيد الأودى . قال ابن سعيد : فأخبرنى على بن الجعد قال رأيتهما جميعاً يقضيان فى المسجد الجامع بالرصافة هذا فى أدناه . وهذا فى أقصاه .

المهدى ومن يقدم له رجلا

فأخبرنى أحمد بن زهير قال : كان عافية بن يزيد يصحب محمد بن عبد الله ابن علاثة فأدخله على المهدى فاستقضاه المهدى معه بعسكر المهدى ، وكذلك كانت قصة يعقوب بن داود مع أبى عبد الله ، أنه أدخله على المهدى ليعرض عليه ، فقال على بن الجليل الكوفى فى ذلك :

عجباً لتصريف الأمور مسرة وكراهيه

قرنت بيعقوب بن داود حبال معاويه

وعدت على ابن علاثة الـقاضي بوائق عافيه
أدخلته فعـلا عليـك كذاك سوم الناحيه

يعنى معاوية بن عبد الله بن يسار أبو عبد الله:

وأخذت حقك جاهدا بتمسـك المتراخيه
يعقوب ينظر فى الأمور وأنت تبعد ناحيه

تحاكم الجن

قال القاضى: وكان زياد بن عبد الله بن علاثة يخلف أخاه على القضاء بعسكر المهدى. وزعم ابن صالح لمدة استعمان بعمر بن حبيب العدوى ينظر فى أمور الناس بالشرقية. ثم ولى رياسة فى أيام المهدى.

وذكر أبو زيد عن أبى عاصم النبيل قال: حدثنى ابن علاثة القاضى أن الجن تحاكموا إلى أبيه فى دية. قال فأمر بصور فصورت الإبل ثم جعلها ديتهم فرضوا بذلك.

حدثنى محمد بن أحمد بن معدان الثقفى قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثنى عبد الله بن سوار قال حدثنى أبو صفية الأعرابى من بلعنبر قال: خاصمت ببغداد إلى عافية القاضى ابن قثم العباس فى أرض باليمامة وثبوا عليها، وكان الذى شهد عليه القثميون منقذ بن عجلان من قومه فناديت بأعلى صوتى:

يا أهل بغداد لقيت الداهيه حكم بن عجلان على القاضيه
القثميون بأكل ماليـه لم يدعو دارى ولا عقاريه
إنى شيخ من أقاصى العاليـه مهتضم الجيب قليل الباغيه
ولى بنـات كلهن غاديه لو يعلم المهدى كيف حاليه
لجبر المجهـود من عيـاليه الله يكفينى وعـدل عافيه

لا يعرف الهجاء من المديح

حدثني عبدالله بن يوسف الأزدي قال: حدثني الأزدي قال حدثني الرياشي قال: حدثنا أبو الحكم عن الفضل بن الربيع قال: قال أبو دلامة لعافية القاضي:

فمن كنت أفرق من جوره فليس أخافك ياعافيه
فما أدحض الله لي حجة ولا خيب الله لي قافيه

فقال أشكوك إلى أمير المؤمنين قال: إذاً يعزلك قال: لم؟ قال: لأنك لاتعرف الهجاء من المديح.

عافية ثقة

حدثني العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحي معين يقول عافية القاضي ثقة.

حدثني بشير بن موسى قال حدثنا موسى بن داود الضبي قال: حدثنا عافية بن يزيد بن أبي ليلى عن الحكم عن البراء كذا قال لم يدخل بينهما أحداً أن النبي عليه السلام: كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ثم لايعود.

«أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة»

أخبرني أحمد بن أبي خيثمة عن موسى الزبيري قال: استقضى موسى الهادي أبا بكر بن أبي سبرة ثم عزله وولى أبا يوسف.

قال القاضي: وأبو بكر ضعيف الحديث.

يحتفظ بسبعين ألف حديث

حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول قال حجاج ابن محمد أتيت أبا بكر بن عبدالله بن أبي سبرة فقلت: هذه أحاديث حدثنا بها عنك ابن جريج فقال: نعم عندي سبعون ألفا في الحلال والحرام.

معن بن زائدة

حدثني محمد بن أزهر بن عيسى قال: حدثني سليمان الشاذكوني قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أمر معن بن زائدة لأبي بكر بن عبد الله بن أبي

سبرة بأربعة آلاف دينار ، فلما قبضها قال : إن لله خزائن وإنك من خزائنه

«أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم»

أول من فرق القضاء فى الجانبين موسى الهادى ، ولما توفى المهدى ولى موسى أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن بجير بن معاوية بن فحافة بن بليل بن سدوس بن عبدمناف بن أبى أسامة بن سمحة بن سعد بن عبدالله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن بجيلة . وأم سعد بن بجير حبنة بنت مالك من بنى عمرو ن عوف . وسعد بن حبنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مع رافع بن خديج وابن عمر

قول عمر وهو مطعون

حدثنا عباس بن محمد الدورى قال : حدثنا محمد بن بشر العبدى قال : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن أم خنيس قالت : دخلت أنا وعمرة بنت رواحة على عمر حين طعن نعوده فسمعته يقول : إنى قد أقمت لكم الطرق فلا تعوجوها .

قال عباس : سمعت يحي بن معين يقول احتبس عمه أبو يوسف القاضى فولى موسى أبا يوسف على قضاء الجانب الغربى وولى سعيد بن عبدالرحمن الجمحى على الجانب الشرقى مكان عافية بن يزيد .

حيلة أبى يوسف فى قضاء

فأخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن يحي بن عبدالصمد قال : خوصم موسى أمير المؤمنين إلى أبى يوسف فى بستانه ، فكان الحكم فى الظاهر لأمير المؤمنين وكان الأمر على خلاف ما يظهر من الحكم . فقال أمير المؤمنين ما صنعت فى الأمر الذى نتنازع إليك فيه ؟ قال : خصم أمير المؤمنين يسألنى أن أحلف أمير المؤمنين أن شهوده شهدوا على

حق ، فقال موسى . وترى ذاك قال : قد كان ابن أبى ليلى يراه . قال : فاردد البستان عليه . وإنما احتال عليه أبو يوسف .

أخبرنى الحسن بن محمد بن أبى معشر أن أباه حدثه قال : كان أبو يوسف مستملى أبى معشر بالحيرة .

شدة حفظ أبى يوسف

حدثنا محمد بن إشكاب قال : حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال سمعت أبى يقول : كان الحجاج بن أرطاة لا يملى علينا ، وكان يعقوب أبو يوسف يسأله ؛ فإذا قام الحجاج قام الناس إلى يعقوب فأملى عليهم عن ظهر قلب قال حفص : وكنت أنا لا أكتب إلا ماوقع فى ألواحى .

حدثنى محمد بن حماد بن المبارك المقرى قال : سألت يحيى بن معين عن أبى يوسف فقال : حسن الحديث وليس له بحث .

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال : قرأت على المفضل بن غسان عن على بن صالح : استقضى أبو يوسف لموسى فكان يقضى فى كل شىء وموسى يترك الموضع المسمى بالجلد ، وأبو يوسف يقضى بباب موسى فى كل شىء . وعمر بن حبيب يقضى فى السرقة فكان أول من قضى عليه أبو يوسف «منارة» كان قدمه إليه عيسى وثبت على منارة ، فادعى أنه أخذ ماله ، فقضى على منارة ، وكان شريك بالكوفة ، فشكاه أبو يوسف وعافية إلى المهدى وقالوا : إنه لا ينفذ كتبنا ولا يلتفت إلينا ، فهذا يدل على أن أبا يوسف استقضى فى أيام المهدى لموسى على بابه .

قال على بن صالح : وقد كان أبو يوسف خرج معنا مع موسى أيام المهدى إلى جرجان ، أخبر سلام صاحب المظالم المهدى أنه شخص مع موسى وأن كتبه عند ابنه يوسف ويستأمر المهدى إلى من يدفع فقال المهدى أليس ابنه كافياً مجزيا ؟ قال : بلى ، قال : فقد وليناه القضاء مكان أبيه

فكان يوسف قاضياً أيام المهدى ونحن بجرجان وكانت كتبه تأتينا إلى جرجان وهو على القضاء ، فنفر بينهما أبو يوسف فبعث إليه مرة بشراء قد اشتراه إلى يوسف فقال لى أبو يوسف انظر فى هذا الشراء وقد أشهد فيه يوسف جماعة أصحابنا وسماهم على ، فقلت له ما أرى بأساً فقال هذا فاسد ، يكتب بشراء باسمى وأنا غائب قال كأنهم يومئذ لم يكونوا انظروا هذا النظر .

كان يوسف قاضيا بمدينة السلام

قال على : وما أعلم أحدا بقى اليوم يعلم أن يوسف بن أبى يوسف كان قاضيا أيام المهدى غيرى ، فلما استخلف موسى وقدم بغداد كان قاضيه أبو يوسف فى جميع بغداد وعمر بن حبيب فى الشرقية ولم يزل يوسف قاضياً حتى مات ، وكان أبا يوسف يسافر مع الرشيد ويوسف يقضى بمدينة السلام . والرشيد ولى أبا يوسف قضاء القضاة .

النبيذ الجهورى

وأخبرنا أبو بكر الحسن بن محمد بن أبى معشر قال : حدثنى أبى قال لما أدخل أبو يوسف النبيذ الذى يقال له الجهورى ـ وهو الذى يطبخ حتى يذهب بثلثاه ثم يصب عليه الماء ثم يطبخ ثم ينزل ـ قال أبى فكان الناس قد أنكروا هذا على أبى يوسف وتكلموا فيه .

توبة زاهد من سب أبى يوسف

قال وكان رجل من الزهاد يأتى مجلس أبى معشر فربما ذكر هذا من قول أبى يوسف فعابه وتكلم فيه . فحضر يوما مجلس أبى معشر يوسف بن أبى يوسف وتكلم . قال الشيخ قبل أن يجلس أبو معشر للحديث ، ثم جلس أبو معشر فأعاد الشيخ ذكر أبى يوسف قال يوسف ـ وكان أعور ، وأقبل على الشيخ فقال ـ يا هذا اتعرفنى ؟ قال : لا ، فقال فأنا ابن الشيخ الذى عبت منذ اليوم ونقصت فغفر الله لنا ولك ، فقال له الشيخ : لقد كنت أرى أن قولى هذا ديانة والله لاذكرت أباك بعد يومى هذا بسوء أبدا ، فأقبل على أبى معشر فقال لى يا بنى هذا الأعور سيد .

شهادة ليوسف

أخبرنى إبراهيم بن عثمان قال : حدثنى عبد الله بن عبد الكريم أبو

عبد الله الحوارى قال: كان يوسف بن أبي يوسف عفيفا مأمونا صدوقا قرأ عليه أبو يوسف أكثر كتبه، وكان أعلم بتدبير القضاء وأضبط له من أبي يوسف، ولم يكن له اقتناع فى النظر ولا الحفظ. قال القاضى: وقد حمل عن أبى يوسف الحديث.

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيره، عن أحمد بن منيع عن يوسف بن أبي يوسف عن الوليد بن عيسى عن أبي بردة عن أبى موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يدفع يوم القيامة رجل من اليهود أو النصارى إلى المسلم فيقال هذا فداؤك من النار».

حدثنى عبد الله بن أحمد بن جنبل وغيره عن أحمد بن منيع عن يوسف بن أبي يوسف قال: حدثنا أبو بشر بن أبي إسحق عن ابن أبى بردة عن أبيه عن أبي موسى عن النبي عليه السلام مثله.

شعر فى يوسف

وزعم الطوسى أن أبا يعقوب الخريمى سمع يوم مات أبو يوسف رجلا يقول: اليوم مات الفقه، فقال:

يا ناعى الفقه إلى أهله ٭ أن مات يعقوب وما تدرى
لم يمت الفقه ولكنه ٭ حول من صدر إلى صدر
ألقاه يعقوب إلى يوسف ٭ فزال من طيب إلى طهر
فهو مقيم فإذا ما نوى ٭ حل وحل الفقه فى قبر

أبو يوسف والمريسى

حدثنا محمد بن إشكاب قال: سمعت أبي يقول سمعت أبا يوسف وذكر بشر المريسى فقال: جيئونى بشاهدين يشهدان أنه تكلم فى القرآن والله لأملأن ظهره وبطنه بالسياط.

أول من قال إن القرآن غير مخلوق

وحدثنا إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب لؤلؤ قال: أخبرنى إسحق بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبي مالك عن أبي يوسف

قال : أول من قال القرآن ليس بمخلوق : أبو حنيفة .

وحدثنا محمد بن إشكاب قال : حدثني أبي والهيثم بن خارجة قالا : سمعنا أبا يوسف يقول : بخراسان صنفان ما على الأرض شر منهما المقاتلية والجهمية .

كان أبو يوسف يستغفر لأبي حنيفة دبر الصلاة

أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان قال : حدثني الفضل بن سعيد بن سلم عن أبيه قال : قلت لأبي يوسف أكان أبو حنيفة يرى رأي جهم ؟ قال : نعم ، قلت فأين أنت منه قال : لا أين ، قلت : وكيف وأنت من أصحابه قال : كان أبو حنيفة رجلا قد أوتي فهماً ، فكنا نأتيه وكان لنا مدرساً .

أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال : أخبرنا أبو سفيان الحميري عن علي بن حرملة قال : كان أبو يوسف يقول في دبر صلواته : اللهم اغفر لي ولوالدي ولأبي حنيفة .

كلام لأبي يوسف

أخبرني علي بن إشكاب قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا يوسف يقول من طلب العلم بالكلام تزندق ، ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ، ومن طلب الحديث بالغرائب كذب .

حدثني محمد بن إسحاق الصغاني قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال حدثنا محمد بن إدريس الشافعي عن ابن أخي السمري عن أبي يوسف قال : العلم بالكلام جهل .

العمل يجب أن لا يراد به إلا وجه الله

حدثني علي بن إشكاب قال سمعت أبي يقول : سمعت أبا يوسف يقول ياقوم أريدوا بعلمكم الله ، فإني لم أجلس مجلسا قط أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم ولم أجلس مجلسا قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أفتضح .

خصمان عند أبي يوسف

حدثني الأحوص بن المفضل بن غسان قال : حدثني أبي قال : قال

محمد بن عبد الله الأنصارى كنا عند أبى يوسف فى دار أبيه فجاء رجل تاجر حتى جلس عند أسكفة الباب ، فقال : إن هذا قد أبى أن يدفع إلى ماأمر أن يدفعه إلى ، فقال الآخر: فإنى قد دفعت إليه ما كان فى يدى ، قال الآخر : قبله ثلثمائة كر من شعير لم يدفعها إلى ، قال الآخر قد دفعت إليه ما كان فى يدى ، فقال له أبو يوسف : فاحلف لقد أخذت إليه الثلثمائة كر قال : فجعل يراده حتى أعادها عليه ثلاث مرات ، فقال : اشهدوا أنى قد قضيت عليه بثلثمائة كر ، قال الآخر فإنى أحلف ، قال : فقال ابنه يوسف أراد بعد الحكم.قال فقلت :يا أبا يوسف لو قلت له إنى راد عليك هذا القول ثلاث مرات فإن فعلت وإلا حكمت عليك . قال : فنظر .

تحليف الذمى فى معبده

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال : سمعت شولة بن الحكم يقول : كان أبو يوسف ربما وجهنى مع الذمى إلى البيعة والكنيسة أستحلفه فيها .

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال أخبرنى محمد بن هارون الوراق قال سأل سعيد الجرشى أبا يوسف القاضى مايقول فى السواد قال : النور فى السواد - يعنى إن نور العينين فى الناظر - فرضى بذلك الجرشى فظن أنه من مدح لباس السواد .

مالك بن أنس وأبو يوسف

حدثنا أحمد بن إسماعيل السهمى قال : حدثنى مطرف الأصم قال : قدم هرون المدينة ومعه أبو يوسف فبعث إلى مالك بن أنس :يأمرك أمير المؤمنين أن تخرج إليه ، فكتب إليه مالك يا أمير المؤمنين إنى رجل عليل فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتب إلى بما أراد فعل ، فأراد أن يكتب إليه ، فقال له أبو يوسف ابعث إليه حتى يجىء إليك فبعث إليه فجاءه

فى دار مروان وقد هيئ لكل إنسان مجلس فهيئ لمالك مجلسه الذى له فقال له أبو يوسف : ماترى فى رجل حلف ألا يصلى نافلة أبدا ، قال يضرب ويحبس حتى يصلى ، قال فجاء هارون فقال له أبو يوسف : ياأمير المؤمنين إنى سألت مالكا عن كذا وكذا فقال كذا فقال له هارون وترى ذلك يا أباعبد الله ؟ قال : لا قال أبو يوسف أليس أفتيتنى بذلك ؟ قال : بلى ولكن أبا يوسف رجل عراقى إن أفتيته بترك النافلة يفتى الناس بترك الفريضة ، وأنت لا أخافك على ذلك ، فلما خرج مالك خرج معه أبو يوسف يتوكأ عليه ومالك يقول له : ارجع حتى بلغه منزله .

مالك وأبو يوسف

سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى يقول : سمعت أبا محمد الزهرى يقول قدم هرون الرشيد المدينة فقعد فى المسجد وقعد معه أبو يوسف ، وبعث إلى مالك بن أنس قال : فجعل أولاد أصحاب رسول الله صلى الله الله عليه وسلم يدخلون أربعة أربعة ، فيقول هارون أفيهم هو ، فيقولون لم يجئ بعد ، حتى دخل مالك متوكئا على رجل من ولد أبى بكر وآخر من ولد على ، فلما نظر إليه هارون قال : إن الرجل ليعظمه أهل بلده ، قال فسلم وجلس فقال له هارون يا أباعبد الله أجب يعقوب فيما يسألك عنه ، قال : ياأمير المؤمنين ليس من أهل العلم أنشدك بالله هل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يأخذ منه فيجعله حيث أراد الله ، قال هارون : نعم ، قال : فأنشدك الله هل لعمر وقف قال اللهم نعم ، قال فهذا يزعم أن الوقف باطل ، فالتفت هارون إلى أبى يوسف مغضبا فقال ماتقول قال : كان صاحبنا لايراه وأناأراه ، قال فقال له مالك : ماتقول فى الإمام يجهر بعرفة أويخافت ؟ قال فقال أبو يوسف : يجهر ، قال أسأل الله ألا

يهديك والله يا أمير المؤمنين إن السقايات بالمدينة يبينون [1] هذا ويلك إنما هى ظهر وعصر! فقال له يعقوب: ماتقول فى رجل بعث مع رجل دينارين ورجل دينارا اخلطاها فلما قدم فتحها فأصاب دينارين فقال مالك أما واحد فهو لصاحب الاثنين لاشك فيه، وواحد فيه شك فيشاطرانه قال أبو جعفر: وقد حدثنى بمسائل غير هذه لم أحفظ منها غير هاتين.

فتوى لأبى يوسف

أخبرنى أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمى ومحمد بن العباس الكابلى قالا: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال: حدثنى مالك ابن أنس قال: بلغنى أن أبا يوسف جاءه إنسان فقال إنى حلفت بطلاق امرأتى لأشترين جارية وذلك يشتد على لمكان زوجتى ومنزلتها عندى فقال له أبو يوسف فاشتر سفينة فهى جارية.

خليفة وإحدى الجوارى

حدثت عن القاسم بن محمد المروزى عن الياس بن الكامل عن ابن المبارك قال: لما مات فلان الخليفة خلف جوارى فرهة فأراد ابنه وطء جارية منهن فقالت: إنى لا أحل لك إن أباك وطئنى، فذهب وهو يقول

أرى ماء وبى عطش شديد   ولكن لاسبيل إلى الورود
أما يكفيك أنك تملكينى   وأن الناس كلهم عبيدى
وأنك لو قطعت يدى ورجلى   لقلت من الهوى أحسنت زيدى

ثم دعا أبا يوسف فسأله عن ذلك، فقال: ليس كلما قالت الجارية يقبل منها فأجازه بجائزة عظيمة وكناه بأبى المفرج.

شريك يرد شهادة أبى يوسف

أخبرنى جعفر بن محمد قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول سمعت يحيى بن آدم يقول رد شريك شهادة أبى يوسف فقيل له أترد شهادته فقال ألا أرد شهادته وهو يقول: إن الصلاة ليس من الإيمان؟

(١) هكذا بالأصل.

شهود تسموا بأسماء غيرهم

أخبرنى ابراهيم بن أبى عثمان قال: حدثنى ابراهيم بن الربيع بن سليمان الكلابى من بنى الوحيد قال كان عبدوس بن عبيدة بن أبى اليمان العقيلى اختصم هو وابن خالته خنيس بن ساعدة العقيلى إلى أبى يوسف القاضى ببغداد فذهب عبدوس فأحضر شهودا وسماهم على أسماء أئمة المساجد المعدلين فلما شهدوا عند أبى يوسف سأل عنهم فعدلوا، وذلك سرا، وكذلك كانوا يعدلون فى السر. فجاء خنيس حينئذ إلى أولئك الشهود المشهورين الأئمة فجعل يلقى الرجل فيقول ياعبدالله لم شهدت على فيقول لا والله ماشهدت عليك ولا أعرفك ولا أعرف عبدوسا. فذهب خنيس إلى أبى يوسف فأخبره فقال: أحضروهم، فتبين أبو يوسف أنهم ليس بأولئك الذين شهدوا، فأمر بعبدوس فحمل ثم ضرب خمسين درة، فقال عبدوس فى أبى يوسف قصيدة طويلة أحفظ منها:

شعر فى أبى يوسف

مركب الناس ثنايا قسمت * وأبو يوسف مركوب العرب
وكذا المركوب من قلته * قال من حاب هذا لاحلب
أشبه الناس وجهاً وقفا * ورعينات بشيطان اللعب
وبرى الخنزير فى جفنه * كوز فقاع إذا حل وثب
فإذا أقعى على منــبره * خلته القرد إذا القرد صلب

شعر فى أبى يوسف

قال: وبلغنى أن هارون كان إذا رأى قصر أبى يوسف وهو يمشى قال: قاتل الله الرقى.

قال على بن الخليل الكوفى، فى أبى يوسف فى قصيدة:

دعوت له بشــبوط * يرى بظهره حــدبا
فقال أما لجارك من * طعام يذهب السغبا

أصب لأخيك يربوعا * وضبا واترك اللعبا
وقام إليه سافينا * بكأس ينظم الحببا
معتقة مروقة * تسلى هم من شربا
فأمسكها براحته * فلما شمها قطبا
وإلا لا تسلسلها * وقال أصب لنا حلبا
وأمسك أنفه عنها * وقام موليا هربا
يريد الشيح والقيصو * م كى يستوجب السبا
وقد أبصرته زمنا * يحب الظرف والأدبا
فصار تشبهاً بالقو * م جلفاً جافياً خشبا
إذا ذكر الثريد بكا * وأبدا الشوق والطربا
وليس ضميره فى القل * ب إلا التين والعنبا
يروح بنسبة المولى * وشيخ تدعى العربا
فلا هذا ولا هذا * ك يدركه إذا طلبا
أيرغب عن بنى كسرى * وما عن مثلهم رغبا
جحدت أباك نسبته وترجو أن تفيد أبا

أخبرنى أبو السهل الرازى أحمد بن محمد القاضى قال : حدثنا على ابن الجعد قال : سمعت أبا يوسف يقول قال لى يحي بن خالد كل شىء تحسن غير مجالسة الملوك فإنه لا علم لك بأيام الناس ، قال فجلست فى البيت شهراً ونظرت فى أيام الناس فحفظت أمراً عظيما ، ثم أتيت يحي ابن خالد فتذاكرنا فقال لى : كأنك لا تحسن شيئاً إلا هذا أكنت تستره ؟ .

أخبرني محمد بن القسم بن مهرويه قال : حدثني عبد الله بن طاهر ابن أحمد الزبيرى قال : كان رجل يجلس إلى أبى يوسف القاضى فيطيل الصمت فقال له أبو يوسف : ألا تسل ألا تتحدث ؟ قال : بلى قال متى يفطر الصائم ؟ قال : إذا غربت الشمس ، قال : فإن لم تغرب الشمس إلى نصف الليل ؟ قال : فتبسم أبو يوسف وتمثل ببيتى الخطفى جد جرير

عجبت لإزراء العيي بنفسه * وصمت الذى قد كان بالعلم أعلما
وفى الصمت ستر للعيي وإنما * صحيفة لب المرء أن يتكلما

الأصمعى يضع من شأن أبى يوسف

قال أبو يزيد عمر بن شبة : حدثنى رجاء بن سلمة قال : سمعت الأصمعى يقول أبو يوسف دعى ، فقلت إن مثلك لا يقول دعى إلا فى أمر صحيح فقال أما رأيته فلاسا ؛ قال : فذكرت ذلك لعبدالله بن داود فقال كذب الأصمعى أنا أسن منه وأنا جار أبى يوسف بيت بيت أعرفه مع معرفتى بنفسى ، ما رأيته قط إلا نبيلا يركب الدواب وما رأيته قط فلاسا .

السنة التى توفى فيها أبو يوسف

أخبرنى الحرث بن محمد بن أبى أسامة عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال حدثنى عمر بن حماد بن أبى حنيفة أن أبا يوسف توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة فى شهر ربيع الآخر .

« سعيد بن عبد الرحمن الجمحى »

استقضاه موسى المهدى على الجانب الشرقى ، وتوفى سعيد بن عبد الرحمن فيما أخبرنى عبد الله بن محمد بن سعيد عن يحيى بن أيوب قال مات سعيد ابن عبد الرحمن سنة أربع وتسعين ومائة . قال يحيى : وولد سنة سبع وخمسين ومائة ، وقال محمد بن سعيد : توفى سعيد بن عبد الرحمن سنة ست وتسعين ومائة .

اهدار دم سعيد

أخبرنى الأحوص بن المفضل عن أبيه قال : ذكر يحيى بن معين سعيد ابن عبد الرحمن الجمحى فقال : كان من الثقات وقد روى عن مسلم ، بن عروة . قال العلائى : وكان يحيى بن أيوب يفضله جدا . ويذكر حاله وقدره وعفافه . قال : وهو صاحب ضرار الذى أباح دمه وقال : من لقيه فليقتله فعن أمرى قتله .

بعد سعيد عن الفاحشة

أخبرنى الأحوص ابن المفضل قال : حدثنى أبى قال حدثنى الزبيرى قال : سأل هارون أمير المؤمنين أبى عبد الله بن شعيب عن سعيد بن عبد الرحمن وهو يومئذ قاضيه فقال : يا أمير المؤمنين إنى أحسب سعيد بن عبد الرحمن لو دخل المسجد فنظر إلى رجل وامرأة على فاحشة ما ظن بهما إلا خيراً لبعده من الآفات .

« الحسين بن الحسن بن عطية بن سعيد بن جبارة العوفى »

استقضاه هارون على الجانب الشرقى وكان من صحابة المهدى .

المهدى والعوفى

حدثنى محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد ابن جبارة العوفى قال : حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية العوفى ، قال : دخلت على المهدى أمير المؤمنين وعنده عيسى بن موسى وعيسى بن على بن عبد الله بن عباس فقال لى المهدى : ياعوفى حدثنى بمسير أبى عبد الله الجدلى وجدك عطية بن سعيد العوفى إلى بنى هاشم حين حصرهم عبد الله بن الزبير ، فحدثه بمسيرهما إليهم قال : فقال عيسى بن على وعيسى بن موسى صدق أمير المؤمنين هكذا سمعنا أشياخنا يتحدثون فقال لى عيسى بن موسى : أخبرنى يا عوفى عن مولى كان لنا مع جدك وأبى عبد الله فى هذا المسير ، فقلت له : من هو ؟ قال ابن حسنة . قال : لا أعرفه

باسم أمه ، ولكنى أعرفه : مولى لبنى هاشم يقال له الحسن بن حماد كان له بلاء فى هذا المسير ، فقال له : المهدى فكما كانوا فكذا يكون لكم .

حصر ابن الزبير لبنى هاشم

أخبرنى محمد بن سعد العوفى قال : حدثنى أبى عن عمه الحسين بن الحسن قال قال لى هارون أمير المؤمنين يوما وأنا عنده والعباس بن محمد وأبو البخترى ومشيخة بنى هاشم ياعوفى حدثنى بمسير جدك وأبى عبد الله الجدلى إلى بنى هاشم حين حصرهم ابن الزبير ، قال فحدثته الحديث فقال : من كان مع جدى من ولد على بن أبى طالب ؟ قال : محمد بن الحنفية قال صدقت .

حدثنى العوفى عن أبيه قال : حدثنى يحيى بن جعفر السراج قال كنت عند عبد الصمد بن على وعنده أحمد بن إسماعيل بن على وطالب بن الحسن أخو العوفى ، فقال عبد الصمد لأحمد بن إسماعيل هل تعرف بلاء العوفى وبلاء جده عطية بن سعيد العوفى عندنا أهل البيت وتعرف هذا الجالس ؟ -يعنى طالبا أخا العوفى - فقال: نعم هذا أخو العوفى القاضى ،قال فحدثته بمسير أبى عبد الله الجدلى وعطية العوفى إلى جماعة بنى هاشم - أيام حصرهم ابن الزبير - حتى استنقذهم من ابن الزبير أرادهم أن يبايعوه فامتنعوا منه وهم بوادى ابن عبدالله بن عباس بالطائف .

بلاء جد العوفى فى حصار بنى هاشم

حدثنى العوفى عن أبيه عن عمه قال : كنت عند عبد الصمد بن على إذ جاءه سليمان ويعقوب وعيسى بنو أبى جعفر المنصور فسلموا وجلسوا ، فقال لهم عبد الصمد : هل تعرفون هذا الشيخ ؟ قالوا : نعم هذا العوفى القاضى ، قال : فهل تعرفون بلاء جده عند جماعة بنى هاشم ؟ قالوا : لا ، قال فحدثهم بمسير أبى عبدالله وعطية إلى ابن عباس وابن الحنفية ، ثم قال

لهم اعرفوا الإبلاء جده عندكم أهل البيت ، فلما قاموا قال لى : ياعوفى إنما حدثتهم ببلاء جدك عندهم أهل البيت ليعرفوا قدرك وحقك وأن حالك عندنا ليست كحال غيرك .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : قال لى الحوارى عبد الله بن عبد الكريم أبو عبد الله : كان العوفى كثير الرواية عن أبى حنيفة، عنده ماليس عند محمد ، وكان سليما معقلا ، وكان يجتمع فى مجلسه قوم يتناظرون فيدعو بدفتر فينظر فيه ثم يأتى المسائل ويقول للواحد : أخطأت أو أصبت من الدفتر .

سبب عزل العوفى

سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى يقول : تقدمت امرأة إلى العوفى القاضى فجعلت تدعى على خصمها ويستفهمها ، فلما أكثر قالت له ياشيخ طالت لحيتك وعظمت غفلتك . والله مارأيت ميتا يقضى بين الأحياء غيرك . فكتب بها صاحب الخبر إلى الرشيد فصرفه .

أم جعفر وراشد

أخبرنى يزيد بن محمد أبو خالد المهلبى قال : حدثنى بشر بن أبى عيينة قال : كانت زبيدة أم جعفر تمازح راشد الخناق فى رسائلها كثيرا فبعثت إليه يوما تعيب مواليه من المهلب فبعث إليها راشد لولا موالى لكنت امرأة العوفى القاضى ، فأرسلت إليه : قبحك الله أردت أن تعمينى بلحيته

« عبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم »

أخبرنا الحرث بن محمد بن أبى أسامة فى كتاب الطبقات عن محمد بن معدان بن عبد الملك بن محمد بن عمرو بن حزم .

وأمه : أمة الوهاب بنت عبد الله بن عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر بن الراهب ، ويكنى أبا طاهر .

استقضاه هارون على عسكر المهدى ومات فصلى عليه هارون ودفن فى مقابر العباسة بنت المهدى .

« عون بن عبد الله المسعودى »

ثم استقضى عون بن عبدالله بن عون بن عتبة بن مسعود وهو أبو حمزة بن عون المسعودى المحدث بالكوفة .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : حدثنى أبو يعلى حمزة بن عون ابن عبد الله بن عون بن عتبة بن مسعود قال : مات أبى سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وسمع من الأعمش ومالك والطبقة . وفى هذه السنة توفى الرشيد.

« ثم محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى »

ثم استقضى محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى وهو أحد الفقهاء ، يكنى أباعبد الله ـ وقد تقدمت أخباره فى قضاة البصرة ـ وعزله محمد بن هارون ـ المخلوع ـ عن القضاء وولاه المظالم

سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى يقول : شهدت محمد بن عبد الله الأنصارى وقد شهد عنده رجل فسأل عنه فعدل فقال : ائتنى بمن يشهد لك ظاهرا فجاء إلى القاضى بقدر عشرين نفسا ، فشهدوا له بالعدالة فأجاز شهادته . وكان استقضاه محمد بعد موت هارون وكان ينزل فى شارع الزرادين .

« ثم إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة »

ثم استقضى إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ـ وقد تقدمت أخباره فى قضاء البصرة ـ

« ثم أبو البخترى وهب بن وهب الأنصارى »

ثم استقضى أبو البخترى وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن ربيعة بعد إسماعيل بن حماد ـ وقد تقدمت أخباره فى قضاة المدينة ـ

تجريح أبى البخترى

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال: أخبرنا مصعب بن عبد الله قال: أم أبى البخترى ـ عبدة بنت على بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها من بيت عقيل بن أبى طالب.

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال: قال سمعت أبى يقول: لو اجترأت أن أقول لرجل يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت: أبو البخترى.

سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

أخبرنى الحرث بن أبى أسامة فى كتاب الطبقات عن محمد بن سعد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء الجانب الشرقى فلما قام بالأمر فى الفتنة منصور بن المهدى وقد دعى له على المنابر بالخلافة ـ وسمى المرتضى ـ عزل سعد بن إبراهيم عن القضاء فلحق سعد بالحسن بن سهل فولاه الحسن قضاء عسكره. وهذا فى سنة إحدى ومائتين. وتوفى فى آخرها بالمنزل. وقد حمل عن محمد بن إبراهيم علم كثير. فكتبنا عن ولده عبد الله وأحمد ابنى سعد.

« ثم قتيبة بن زياد الخراسانى »

بشر المريسى وقتيبة

كان قاضيا فى أيام المنصور وإبراهيم بن المهدى وهو الذى استتيب بشر المريسى فى أيامه.

سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى يحكى أنه كان حاضرا فى المسجد

الجامع بالرصافة ، وقد اجتمع الناس وجلس فيه ابن زياد للناس ، وأقيم بشر على صندوق من صناديق المصاحف عند باب الخدم ، وقام المستمليان أبو سليم عبد الرحمن بن يونس ـ مستملي ابن عيينة ـ وهارون بن موسى ـ مستملي يزيد بن هارون ـ يذكران أن أمير المؤمنين إبراهيم المهدى أمر قاضيه قتيبة بن زياد أن يستتيب بشر بن غياث ـ المعروف بالمريسى ـ من أشياء عددها فيها ذكر القرآن وغيره ، وأنه تائب ، قال : فرفع بشر صوته يقول : معاذ الله معاذ الله إنى لست بتائب . وكثر الناس عليه حتى كادوا يقتلونه . فأدخل إلى باب الخدم وتفرق الناس .

« ثم محمد بن عمر الواقدى »

ثم قدم المأمون سنة أربع ومائتين مدينة السلام فوجه إلى الحسن بن سهل أن يشخص إليه محمد بن عمر الواقدى فأشخصه فاستقضاه على الجانب الشرقى وأكرمه ، وأمره أن يصلى الجمعة بالناس فى مسجد الرصافة .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : حدثنى سليمان بن أبى شيخ قال : حدثنى مصعب الزبيرى قال : كلمت الواقدى فى رجل من أهل المدينة يوكله ببعض هذه الوكالات مما يكون فيه رزق ، فأرسل إليه بصرة فيها مائة درهم ـ أو قال مصعب مائتا درهم ـ فقلت ليتنى والله ما كلمته فيه ، ثم لقيته فقلت الرجل الذى كلمتك فيه لم أكلمك أن تصله ، وإنما كلمتك أن توكله . فقال : فأى شىء ينفق إلى أن أوكله ؟ وكان كريما .

جاد عليهم الخيرون فجادوا

حدثنى أبو سهل الرازى عن محمد بن سعد ـ كاتب الواقدى ـ قال : رآنى الواقدى مهموماً فقال لى : لا تغتم فإن الرزق يأتى من حيث لا تحتسب ، أملقت مرة حتى بعت برذونى ، فاستبطأنى يحيى بن خالد ،

فاعتذرت إليه فوقف على حالى فأمر لى بخمسمائة دينار ، فصرت بها إلى البيت ، فأنا فى تفريقها فى قضاء الدين ، وعلى العيال ، إذ طرقنى رجل من المدينة قد قطع عليه الطريق - من ولد أبى بكر - فشكا إلى حاله فدفعت إليه ما فضل ، ولم أبتع برذونا فتأخرت عن يحيى بن خالد ، فأرسل إلى ، فقال : قد أزحنا العلة ، فأخبرته الخبر فوجه إلى البكرى فسأله عن حاله ، فقال : نعم أخذت الدنانير منه ، فلما صرت بها إلى منزلى جاءنى فلان الأنصارى فشكا إلى فدفعتها إليه ، قال : فوجه يحيى إلى الأنصارى فأخبره الخبر ، فعجب يحيى من الكرم ثم أمر لى بألف دينار وللبكرى بمثلها ولزوجى بخمسمائة . لغمها حين دفعت الدنانير إلى البكرى .

أخبرنى محمد بن سعد الكرانى قال : قال الواقدى حدثنا يحيى بن خالد أن جحى قال فى حزيران ما أخلفها للمطر لو كانت مغيمة قال : فضحك فأمر لى بعشرين ألف درهم .

السنة التى ولد فيها الواقدى والسنة التى مات فيها

الواقدى من المتسعين فى العلم توفى - فيما أخبرنى الحرث بن أبى أسامة عن محمد بن سعد فى ذى الحجة سنة سبع ومائتين ، ودفن فى مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وصلى عليه محمد بن سماعة وولد سنة ثلاثين ومائة .

أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومى

لما توفى محمد بن عمر الواقدى فى المحرم سنة ثمان ومائتين ، استقضى المأمون أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومى قاضى مكة . وصرفه فى شهر ربيع الآخر من هذه السنة . وكان سبب صرفه أن عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب وجماعة

من الطالبيين نصبوا له العداوة وذكروا للمأمون أنه أعان بمكة على دماء أصحاب المأمون وضرب بين الناس فلم يزل المأمون يدافعهم بصرفه ويعدهم بذلك إلى أن ألحوا عليه ، فدس إليه من يشير عليه أن يستعفى فاستعفى فأعفاه وخلع عليه .

لايتسبب فى قطع رزقه

بلغنى أن المأمون ألح على أبى عمر المخزومى فى الاستعفاء فقال : لا أفعل ، قال له المأمون : لم ؟ قال : لأن هذا الرزق قوت عيالى ؛ فلا أكون أنا سبب قطعه عنهم . إن أحببت أنت أن تصرفنى فاصرفنى .

حدثنى أحمد بن الوليد الكرابيسى قال : حدثنا محمد بن الحسن المخزومى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخزومى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس : أن النبى عليه السلام :أهل فى مصلاه .

عمل لثلاث خلفاء

وزعم زبير بن بكار : أنه محمد بن عبد الرحمن بن أبى سلمة بن سفيان ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . واستقضاه موسى الهادى على مكة . وأقره الرشيد حتى كان المأمون ، فولاه قضاء بغداد أشهراً ثم صرفه .

ثم بشر بن الوليد الكندى أبو الوليد

استقضاه المأمون فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان ومائتين . وهو من كبار أصحاب الرأى . حمل عنه من علمهم شىء كثير . وحدث فى أعز أيامه عن الناس ، وكان مسلما صبيا عفيفا .

يحيى بن أكثم وبشر

أخبرنى بعض من يخبر أن يحيى بن أكثم كان قاضى القضاة فى أيامه فشهد عنده رجلان على شهادة فأعلم بشرا عداليتهما وسأله أن يسمع منهما ، فسمع منهما بشر ، وسأل عنهما فحمد أحدهما ولم يحمد الآخر ، فشكاه

يحي إلى المأمون وقال: لم يقبل منى تعديل رجل ، فدعاه المأمون فقال: ياأمير المؤمنين يحي قاضيك ، فلينفذ القضاء و يعفينى. فقال له المأمون: ولم قال؟: لأنى سألته عن الشاهدين فحمد أحدهما ولم يحمد الآخر . قال : فقد زكاه يحي قال: يا أمير المؤمنين كيف أقبل تزكية من لو شهد عندى لم أجزه ؟ فغضب المأمون فصرفه ، وأفرد يحي فى القضاء مع قضاء القضاة .

وأخبرنى أبو خالد المهلبى قال : حدثنى عمر بن عثمان الأنيسى القاضى قال : كنا يوما فى دار المأمون فمر بنا إبراهيم بن غياث حدث اشترى المأمون ولاءه وأعده للقضاء . فقال : بشر بن الوليد : قد رأينا قاضيا دنيئا وقاضيا مأفونا وقاضيا لوطيا أصم ، ومارأينا قاضيا مؤاجرا .

ثم يحي بن أكثم التميمى

استقضاه المأمون على قضاء القضاة ، ثم خرج مع المأمون فاستخلف على الجانب الشرقى جعفر بن عيسى بن عبد الله بن الحسن بن أبى الحسين البصرى - ويعرف بالحسنى - فأشخص المأمون الحسنى إليه واستخلف مكانه أبا يحي هارون بن عبيد الله الزهرى ، ثم عزل الزهرى وأعاد الحسنى . ثم خرج المأمون إلى فم الصلح إلى الحسن بن سهل يشبب بتومان ابنته ، وخرج معه يحي بن أكثم فاستخلف على بغداد عيسى بن أبان بن صدقة فما أخبرنى الحرث بن أبى أسامة عن محمد بن سعد - وقد قدمت أخبار يحي بن أكثم فى قضاة البصرة - وأما جعفر بن عيسى الحسنى فقد حمل عنه شيء من الحديث يسير .

حدثنى الأحوص محمد بن نصر الأبرص ، قال: حدثنا جعفر بن عيسى الحسنى القاضى قال حدثنا رشيد بن سعد عن معاوية بن صالح عن جعفر

بن محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من قال جزى الله عنا محمدا ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح.

وأما أبو يحيى الزهرى هارون بن عبد الله [1]

شعر للزهرى

فكان من الفقهاء على مذهب أهل المدينة من أصحاب مالك بن أنس المشهورين به ، ومن أهل الأدب الكبير الواسع . أنشدنى أحمد بن أبى خيثمة قال : أنشدنا زبير لأبى يحيى الزهرى :

هل الشوق إلا أن يحن غريب ... وأن يستطيل العهد وهو قريب
أرى الشوق يدعونى إلى من أوده ... وللشوق داع مسمع ومجيب
سقى الله أكناف المدينة إنه ... يحل بهـــا شخص إلى حبيب
وإنى وإن شطت بى الدار عنهم ... إليهم لمشتاق الفؤاد طروب
وقائلة مابال جسمك شاحبـــا ... وأهون مابى أن يكون شحوب
فقلت لهـا فى الصدر منى حرارة ... تقطع أنفاسى لهـا وتذوب
إذا ماتذكرت الحجاز وأهله ... فللعين من فيض الدموع غروب

شعر للزهرى أيضا

وقال عبد الله بن شعيب الزبيرى القاضى : أنشدنى أبو يحيى الزهرى لنفسه :

أمسى مشيبك للمفارق سابغـــا ... ورددت من عهد الشباب ودائعا
وشركت وصل الغانيـات وطالمـا ... غاضبت فيهن العواذل طائعـا
ولقد لبست من الشباب غضارة ... ونضارة لوكان ذلك راجعا
أزمان يصغى للصبا وحديثه ... سمعا يميـــل إلى الغواية سامعا
فدع الغوانى والشبـاب وذكره ... كم موضعا فى الغى أصبح نازعا

(١) ترجم له فى الديباج المذهب فقال : هرون بن عبد الله بن الزهرى العوقى المكى القاضى نزيل بغداد الإمام أبو يحيى . ويقال أبو موسى تفقه بأصحاب مالك قال أبو إسحق الشيرازى هو أعلم من صنف الكتب فى مختلف قول مالك وقال الخطيب إنه سمع من مالك وأنه ولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

والله فاخش وخف ذنوبك عنده ... يوم الحساب وكن لنفسك رادعا
لا تعط نفسك ماتريد ولا تكن ... فيما يضرك إن دعيت مسارعا
لا تمس عبداً للمطامع ولتكن ... للفضل متبوعا ولا تك تابعا
كن للعشيرة فى الأمور إذا عرت ... كهفا وعنها فى الأمور مدافعا
لا تحسدن نبيها واخشع له ... خير من ان تاتى لآخر خاضعا
سهل له فيما يريد طريقه ... حتى يكون برفعة لك رافعا
فمتى تنل حظا يكن لك حظه ... وتكون فيه مفارقا ومجامعا
وإذا نشا لك ناشئ فانهض به ... وامنعه من ضيم يكن لك مانعا
حافظ عليه واتخذه عدة ... سيفاً إذا اتى الكريهة قاطعا
أكثر صديقك مااستطعت فإنه ... ضرر إذا مالم يكن لك نافعا
داو العداوة من عدوك بالتقى ... واحذر عدوك دانياً أوشاسعا
وإذا دعاك إلى الرجوع وشاءه ... فارجع له وليلف سربك واسعا
إلا الحسود فإن تلك عداوة ... يبدى الرضا ويكون سما ناقعا
فاصبر عليه فليس فيه حيله ... وليطلعن طوالعاً وطوالعا

قال وأنشدنى أبو يحيى الزهرى لنفسه ـ حين انصرف عن أبى دواد :

أيام معروفك مالم يمن ... بالصبر أحوال وأحوال
فاصبر لها واصبر لمكروهها ... إن للذى يدبر إقبال
ورب أمر مرتج بابه ... عليه أن يفتح أقفال
ضاق بذى الحيلة فى فتحه ... حيلته والمرء محتال
ثم تلقاه مفاتيحه ... من حيث لم يخطر به البال
والرزق فاطلبه على أنه ... قيل له وقت وآجال

وليس يبطئ عنك فى وقته ... ولا له عن ذاك إعجال
فلا تقم عبداً على مطمع ... فربما أخلفك الحـال
والفقر خير فاعلمن من غنى ... يكون فيه لك إذلال
والمال للمكثر شين إذا ... لم يك منـه إفضال
والحر خير حيث أمسى ولا ... يمنعه من ذاك إقلال

شعر لأبى يحيى

وقال أبو يحيى :

ماذا على الحى يوم البين لو رتعوا ... أو وصلوا من حبال البين ما قطعوا
بل لم ينالوا أسيراً فى الديار ولو ... نالوه لم يصنعوا فى ذاك ما صنعوا
أما رأيت حمول الحى باكرة ... يحيها جذل بالبـين مندفع
ناديت ليلى ولا ليلى يودعنى ... منها السلام فكاد القلب ينصدع
ياليل أهلك أحمونى زيارتكم ... والدار واحدة والشمل مجتمع
فالآن مر على العيش بعدكم ... فلست بالعيش بعد اليوم أنتفع
هل الزمان الذى قدمر مرتجع ... أم هل يرد على ذى الغولة الجزع
قالت سليمى علاك الشيب من كبر ... والشيب أهون مالم يأتك الصلع
ياسلم إنى وإن شيب يفزعنى ... رحب اليدين بما حملت مضطلع
لا يطرأ الشر لى إنى لمفرجه ... ولا أرى لصروف الدهر أختشع
قد جربتنى صروف الدهر فاعترفت ... صلب القناة صبوراً كيفما يقع
نزه الخلائق لا يقتادنى طمع ... إن اللئيم الذى يقتاده الطمع
هذى وجائر قوم ظل يشتمنى ... كالكلب ينبح حيناً ثم ينقمع
تركته معرضاً لى واستهنت به ... إذ لم يكن فيه لى رى ولا شبع
لا واضعاً غضبى فى غير موضعه ... ولا انتصارى إذا ما نالنى الفزع
ولا ألين لقوم خاضعاً لهم ... ولا أكافيهم بالشر إن جمعوا
حلماً بحلم وجهلا إن هم جهلوا ... إنى كذلك ما آتى وما أدع

شعر للزهرى في عبدالملك بن عبد العزيز

وزعم أبو زيد . قال : حدثنى أبو يحيى الزهرى قال أنشدت عبدالملك ابن عبد العزيز :

ولما رأيت البين منها لجاءة　　وأهون المكروه أن يتوقعا

ولم يبق إلا أن يودع ظاعن　　مقيما وندرى غيره أو مودعا

نظرت إليه نظرة فرأيتها　　وقد أبرزت من جانب الخدر أصبعا

وقلت له قالها رجل من بنى قشير ، فقال : والله لقد أحسن فقلت أنا قلتها فى طريقى إليك . قال : قد والله عرفت فيها الضعف حين أنشدتنى .

ثم شعيب بن سهل الرازى ويكنى بأبى صالح

توفى جعفر بن عيسى الحسنى فى شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين فى أول أيام المعتصم . وولى شعيب بن سهل . وكان قد جعل إليه الصلاة بالناس فى مسجد الرصافة وكان يمتحن الناس فوثبت عليه العامة فى سنة سبع وعشرين ومائتين فأحرقوا باب داره وانتهبوا منزله ، وأرادوا نفسه فهرب منهم . وتوفى المعتصم بالله وقام الواثق .

ثم عبيد الله بن أحمد بن غالب

عزل الواثق شعيب بن سهل البرازى فى النصف من المحرم سنة ثمان وعشرين واستقضى مكانه عبدالله بن أحمد بن غالب مولى الربيع الحاجب وإلى جده تنسب « سويقة غالب بالكرخ » وراء قطيعة الربيع ، وكان من أصحاب ابن أبى دواد .

ثم عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر الرقى

عزل المتوكل عبد الله بن أحمد بن غالب فى سنة أربع وثلاثين ومائتين واستقضى عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر من ولد وابصة بن معبد

الأسدى ـ وكان قبل ذلك على قضاء الرقة . وبعد أن صرف عن بغداد ولى قضاء الرقة أيضا . وكان رجلا صالحا حدث عن أبيه بأحاديث فيها نكير .

اتخاذ العود متكأ فى الصلاة

وحدثنى محمد بن محمد العطار قال : حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن ابن صخر قال حدثنى أبى عن شيبان عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال ابن يساف عن وابصة بن معبد ، قال : حدثتنى أم قيس بنت محصن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسن وحمل اللحم اتخذ عودا فى مصلاه يعتمد عليه

بلغنى لما أراد جعفر بن عبد الواحد أن يولى عبد السلام ديار مصر النائية ، ألقى عليه مسألة بعد مسألة فأخطأ ، فقال له : بأى شىء وليت ديار مصر وبغداد ؟ قال بالفقه ، قال : فأنت تخطئ فى هذه المسائل ، قال فانظر فى قضاياى إن أخطأت فيها شيئا لك أشاور فيها ، وهذه لم أشاور فيها ، قال : خذ عهدك وامض .

سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله العنبرى

عزل المتوكل عبد السلام بن عبد الرحمن فى سنة سبع وثلاثين ومائتين واستقضى مكانه سوار بن عبد الله بن سوار يكنى أبا عبد الله من أهل الأدب والفصاحة والمروة يقول الشعر .

أبو نواس عند الحجر

أخبرنى إبراهيم بن إسحق الصالحى قال : سمعت سوار بن عبد الله يقول : حج معنا أبو نواس فبينا نحن بمكة إذ قال لى : يا أبا عبد الله اسمع أبياتا قلتها . قلت : وتلك فى مثل هذا الموضع ؟ قال زاحمنى غلام من بنى عبد الدار عند الحجر فقلت :

وعاشقان التف خـــداهما عنـد التثام الحجر الأسود
فالتقيا من غير أن يأثما كأنمـا كانا على موعـــد
لولا دفاع النـاس إياهما لمـا استفاقا آخر المسند
يفعل فى المسجد مالم يـكن يفعله الأبرار فى المسجد

قال : قلت أخزاك الله .

أخبرنى الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن فهم قال : دخلت الحمام وفيـه سوار بن عبد الله ، فأنشدت بيتاً فقال لى : هـذا الشعر لى يافتى ! ثم أنشدنى :

سلبن عظامى لحمها فتركها عوادى فى أخلافها تتـكسر
وأخلين منها مخها فكأنها قوارير فى أجوافها الريح تصفر
إذا سمعت ذكر الفراق تراعدت مفاصلها خوفاً لمـــا تتنظر
خذى بيدى ثم ارفعى الثوب فانظرى بلى جسدى لـكننى أتستر

السلامة غنيمة

وأخبرنى إبراهيم بن إسحق الصالحى قال : قال لى سوار بن عبد الله وصفنى محمد بن عبد الله بن طاهر للمتوكل ، فمضيت إليه فلم أجد عنده ما أحب؛ فتوجهت إلى بغداد فبدأت بمحمد بن عبد الله ، فقال لى: ماصنعت ياأبا عبد الله فقلت :

رجعنا سالمين كما بدأنا وقد عظمت غنيمة سالمينا
وما تدرين أى الأمر خير أما تهوين أم ماتـكرهينا

رجل يهدد سواراً فلم يأبه له

وأخبرنى إبراهيم بن إسحق قال . رأيت رجلا له شيعة من السلطان يكلم سوار بن عبد الله فى قضية قضى بها عليه ويتهدده ، وسوار ساكت ، فلما فرغ الرجل من كلامه قال سوار :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يامربع

ثم ردّه على ذلك . وقد حدث سوار بحديث يصلح عن المعتمر بن سليمان والياس .

ثم إسماعيل بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد

توفى سوار بن عبدالله فى سنة ست وأربعين ومائتين ، وولى إسمعيل ابن إسحاق بن حماد بن زيد ـ يكنى أبا إسحاق ـ وكان عفيفاً صليباً فهماً من أهل العلم والحديث ، من الفقهاء على مذهب مالك بن أنس يحتل ويحتج ؛ وعمل كتباً وحملها الناس . قال لى أبو حازم القاضى : ما خرج من البصرة قاض أسير من إسماعيل بن إسحاق وبكار بن قتيبة الذى قضا على مصر ـ فلم يزل إسماعيل بن إسحاق قاضياً على عسكر المهدى إلى سنة خمس وخمسين ومائتين .

فولى الخلافة المهتدى محمد بن الواثق بالله ، فضرب حماد بن إسحاق ابن إسماعيل بن حماد بن زيد بسرمراى بين يديه ، وأطافه على بغل بسرمراى ، ونفاه إلى الأهواز بشيء بلغه عنه من مكاتبة الموفق بالله ـ أيام كان بمكة ـ وكان حماد من أهل العلم ممن يحفظ الحديث ، ومن الفقهاء على مذهب مالك ، وعمل كتبا ، وكان يحضر مجلس المهتدى وغيره مع الفقهاء ، وهو أسن من إسماعيل بسنتين . وأبوهما إسحاق بن إسماعيل صاحب المأمون ويحيى بن أكثم . وكان أخرج هو وابن أبى دواد مع المعتصم يستتبن . وأبوهما إسحاق بن إسماعيل مع المعتصم ولى مصر ، فكان إسحاق على المظالم بمصر ـ فى أيام المأمون ـ وقد سمع من جده حماد بن زيد . وصرف إسماعيل بن إسحاق عن القضاء .

القاسم بن منصور التميمى

واستعمل القاسم بن منصور التميمى ستة أشهر أو نحوها . ثم قتل المهتدى بالله ، واستخلف المعتمد على الله فأقدم حماد بن إسحاق من الأهواز وأعاد إسماعيل بن إسحاق على القضاء فى سنة ست وخمسين ومائتين ولم يزل على القضاء إلى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

أحمد بن محمد بن عيسى البرنى

فقل إسماعيل بن إسحاق إلى الجانب الغربى بأسره ، وولى أحمد ابن محمد بن عيسى البرنى الجانب الشرقى من مدينة السلام، نقل عن قضاء المدينة الشرقية إلى الجانب الشرقى .

وكان البرنى عفيفاً صلباً جباراً من الفقهاء بمذهب الكوفيين ، ومن أصحاب يحيى بن أكثم . قد ولى قبل ذلك قضاء واسط والمدينة الشرقية وحمل عنه فى آخر أيامه حديث كثير ، وكان يروى كتب محمد بن الحسن عن أبى سليمان الجوزجانى .

ولاية إسماعيل بن إسحاق الثانية

فلم يزل البرنى على قضاء الجانب الشرقى ، وإسماعيل بن إسحاق على قضاء الجانب الغربى ، إلى سنة اثنتين وثمانين ومائتين . ثم جمعت بغداد بأسرها لإسحق بن إسماعيل . وولى البرنى قضاء المدائن والنهروان وغيرها من السواد . فلم يزل إسماعيل بن إسحاق قاضياً على بغداد إلى أن توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، فمكثت بغداد بغير قاض أشهراً .

ثم فرق المعتصم بالله القضاء ببغداد فاستعمل على الجانب الشرقى يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ، وكان صلبا عفيفا بلغ سنا عالية وحمل عنه علم كثير من المسند وغيره، فلم يزل يوسف بن يعقوب قاضيا على الجانب الشرقى من مدينة السلام إلى سنة ست وتسعين ومائتين ، ثم صرف عن القضاء فيها وولى عبدالله بن على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب مكانه ، ثم فلج عبد الله بن على واستخلف المقتدر بالله ، ابنه محمد بن عبد الله فى صفر سنة إحدى وثلثمائة ؛ وولى القضاء على هاتين الناحيتين أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد .

أخبار قضاة الجانب الغربى من مدينة السلام
قضاة مدينة المنصور

قد ذكرنا أمر الحسن بن عمارة ومحمد بن عبد الله بن علاثة بعد عبيدالله بن محمد بن صفوان فاستخلف أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم على قضاء مدينة المنصور : يوسف بن أبى يوسف . وقد تقدم ذكره .

توفى يوسف بن أبى يوسف فى رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ، واستقضى مكانه محمد بن سماعة التيمى ، وكان من أصحاب أبى يوسف ومحمد بن الحسن حمل عنهما ، فلم يزل محمد بن سماعة قاضيا إلى أن ضعف بصره فعزله المأمون وضم عمله إلى إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ، وكان على قضاء الشرقية .

وتوفى محمد بن سماعة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ثم عزل المأمون إسماعيل بن حماد فاستقضى بشر بن الوليد الجندى - وقد تقدم ذكره ثم عزل المأمون بشر بن الوليد وضم عمله إلى عبد الرحمن بن إسحق

ابن إبراهيم بن سلمة مولى بنى ضبة - وكان على قضاء المدينة الشرقية ، وكان عبد الرحمن بن إسحق بن إبراهيم من أصحاب الرأى مترفا جماعا للمال - يرى برأى جهم بن صفوان -

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن المدائنى قال : ولى عبد الرحمن بن إسحاق قضاء الرقة ولا علم له بشىء من الفقه ، ثم قدم إلى بغداد فولاه المأمون قضاء الجانب الغربى وكان سبب ذاك عبد الله بن طاهر ، فولى عبد الرحمن وكتب له كتب أصحاب الرأى ، وعثمان بعد يحفظ الحديث لحفظ منه شيئا صالحا .

ثم عزل عبد الرحمن بن إسحق فى صفر سنة ثمان وعشرين ومائتين ، واستقضى الواثق الحسن بن على بن الجعد - مولى أم سلمة المخزومية ، امرأة أبى العباس - .

عتيق أم المؤمنين أم سلمة

حدثنى الحرث بن أبى أسامة قال : حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى عبدالرحمن بن إسحق بن إبراهيم بن سلمة القاضى قال : جاءنى على بن الجعد بسجل ابنه بعتقه من أم سلمة بشهادة جدى إبراهيم بن سلمة ورجل ممن كان يدخل عليها ، وكان الحسن بن على بن الجعد سريا ذا مروءة ولى وأبوه حى .

خصوم لقاض عزل

أخبرنى إبراهيم الحربى قال : لما عزل عبدالرحمن بن إسحق وولى الحسن ابن على بن الجعد ، ادعى الناس على عبد الرحمن بن إسحق دعاوى فوجه إليه الحسن بن على : قال إبراهيم : فرأيته فى المسجد جالسا كلما تقدم خصم له إلى الحسن بن على قام معه عبد الرحمن . فتقدم فى يوم واحد بضع عشرة مرة - أو كما قال - .

أنشدنا محمد بن أزهر بن عيسى قال : أنشدنى عتاهية بن أبى العتاهية

شعر لابن أبي العتاهية

لنفسه فى الحسن بن على بن الجعد :

اسعد بحظك لا يزال حظيظا ... كان المليكُ لما ملكت حفيظا

كملت محاسنك الرقاق بلطفها ... وأرى الحجاب على الصديق غليظا

ثم توفى الحسن بن على بن الجعد فى أيام المتوكل فاستقضى مكانه أحمد ابن محمد بن سماعة ، وكان عفيفا فى نفسه ، ولكن ولده غلبوا عليه ، وكان لا يعدل الشهود ظاهرا . أمر الناس أن يشهدوا عنده ، ثم يسأل عنهم سرا ويجيز شهادتهم ، ولا يعلم من منهم جازت شهادته .

ثم صرف المعتز بالله أحمد بن محمد بن سماعة فاستقضى مكانه إبراهيم ابن إسحق بن أبى العنبس قاضى الكوفة ـ وقد تقدم ذكره ـ فرأيته فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين على قضاء مدينة المنصور . وحدثنا مجالس إملاء كتبناها عنه ، ثم صرف ابن أبى العنبس ، ورد إلى قضاء الكوفة ، واستقضى مكانه أحمد بن يحيي بن أبى يوسف ، وكان على غير مذهب من تقدم من القضاة حكى عنه انحراف فى لذاته فصرف .

وولى مكانه عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز العمرى وكان شيخاً يصفر لحيته ، فولى شيئا يسيرا ثم أعيد أحمد بن يحيي بن أبى يوسف ، فلم يزل على القضاء إلى أن ولى إسماعيل بن إسحاق الجانب الغربى بأسره ، فى سنة اثنتين وستين ومائتين .

وولى أحمد بن يحيي الأهواز ، ثم عزل عنها ووجه به إلى خراسان فمات بالرى .

ولما توفى إسماعيل بن إسحاق فى سنة ثنتين وثمانين ومائتين . وفرق القضاء ، ولى قضاء مدينة المنصور : على بن محمد بن عبد الملك بن

أبي الشوارب ، في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين ، وتوفى في شوال من هذه السنة . وحدث على محمد بسرمراى وبغداد وسمع من أبي الوليد الطيالسي ونظرائه ، فاستقضى مكانه أبو عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن يزيد . ثم نقل إلى قضاء المدينة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

واستقضى على مدينة المنصور عبد الله بن على بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب فلم يزل عليها إلى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ، فنقل إلى قضاء الشرقية والجانب الشرقي وأعمال محمد بن يوسف .

وولى قضاء مدينة المنصور أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي - يكنى أبا جعفر - في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ، وهو من أهل العلم والحديث والفقه والأدب وحدث أبوه بحديث كثير . وروى عن جده الحديث ، وكان له أخ يقال له بهلول بن إسحق بالأنبار يحدث ويخطب على منبرها ، وحدث أحمد بن إسحاق بحديث صالح حمل عنه ذلك وهو من أهل الفقه والأمانة إن شاء الله .

ذكر قضاة الشرقية

أول قاض قضى على الشرقية عمر بن حبيب العدوى - وقد تقدم ذكره في قضاة البصرة - ثم عزل عمر بن حبيب عن القضاء بالشرقية ، واستقضى نوح بن دراج - وقد تقدم ذكره في قضاة الكوفة - وتوفى عمر بن حبيب بالبصرة سنة ست ومائتين ثم عزل نوح بن دراج - وقد تقدم ذكره في قضاة الكوفة - توفى حفص بن غياث بالكوفة سنة أربع وتسعين ومائة .

ثم عزل حفص بن غياث واستقضى مكانه أسد بن عمرو البجلي .

حدثني عباس الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أسد بن عمرو القاضي لا بأس به ، أنكر عينه فأعطاه القمطر وقال : قد أنكرت عيني والله لا أقضي لكم أبدا .

قال يحيى - رحمه الله - أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان عن سليمان بن أبي شيخ قال : كان أسد بن عمرو على قضاء واسط فخرج في إصلاح طريق مكة من واسط والنظر إليه ، فلما رجع قال : رأيت قبلة أهل واسط ردية جدا ، وتبين لي ذاك حين خرجت بتحرف فيها . فقال قوم من أهل واسط : هذا رافضي ، فقيل لهم : ويحكم هذا من أصحاب أبي حنيفة ، كيف يكون رافضيا ؟ وأسد بن عمرو يكنى أبا المنذر .

« وعلي بن ظبيان العبسي »

عزل أسد بن عمرو واستقضى مكانه علي بن ظبيان العبسي ، ثم ولاه هارون بعد قضاء القضاة .

أخبرني أحمد بن زهير قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني عبدالله بن ثابت مولى بني عبس ، كوفي - قال : كتبت إلى علي بن ظبيان وهو ببغداد قاضي : بلغني أنك تجلس للحكم على بوري ، وقد كان من كان قبلك من القضاة يجلسون على الوطاء ويكتبون ، فكتب إني لأستحي أن يجلس بين يدي رجلان حران مسلمان على بوري وأنا على وطاء لست أجلس إلا على ما يجلس عليه الخصوم .

وبلغني أن وكيعا قال لأبي علي بن ظبيان : كم مكث ابنك على القضاء ؟ قال سبع سنين . قال : ما كان عليه لو صبر ، وكان هارون يخرجه إذا خرج إلى المواضع وتوفي بقرقليس سنة اثنتين وتسعين ومائة . كما أخبرني

الحرث بن أبي أسامة عن محمد بن أبي سعد عن محمد بن عمر .

وبلغني عن مصعب الزبيرى ؛ أن رجلا جاء إليه وهو بالرقة مع هارون يستعديه على عيسى بن جعفر ، فكتب إليه ابن ظبيان :

أما بعد - أبقى الله الأمير وحفظه وأتم نعمته عليه - أتانى رجل فذكر أنه فلان بن فلان فإن له على الأمير خمسمائة ألف درهم ، فإن رأى الأمير - أبقاه الله - أن يحضر مجلس الحكم ، أو يوكل وكيلا يناظر خصمه فعل

ودفع الكتاب إلى الرجل فأتى باب عيسى فأوصل الكتاب فرجع إلى القاضى فأخبره فكتب إليه : أبقاك الله وحفظك وأمتع بك ، حضر رجل يقال له فلان بن فلان ذكر أن له عليك حقا ، فصر معه إلى مجلس الحكم ، أو وكيلك إن شاء الله .

ووجه بالكتاب مع عونين من أعوانه فحضر باب عيسى ودفعا الكتاب إليه ، فغضب ورمى به فأحضر القاضى فكتب إليه : حفظك الله وأبقاك وأمتع بك - لابد من أن تصير أنت وخصمك إلى مجلس الحكم فإن أبيت أنهيت أمرك إلا أمير المؤمنين إن شاء الله .

همة الرشيد في تنفيذ حكم القاضى على الوالى

ووجه الكتاب مع رجلين من أصحابه ، فدفعا الكتاب إلى عيسى فلم يقرأه ورمى به فأبلغاه فختم القمطر وقعد فى بيته ، فبلغ الرشيد الخبر فدعاه فسأله ، فأخبره فقال لإبراهيم بن عثمان صر إلى باب عيسى فاختم أبوابه كلها ولا تخرجن أحدا منها . ولا يدخل حتى يخرج إلى الرجل من حقه أو يصير إلى الحاكم . فأحاط إبراهيم بداره خمسين فارسا ، وغلقت أبوابه فظن عيسى أن الرشيد يريد قتله ومايدرى ماسبب ذلك ، وارتفع صراخ النساء ، فأخبره بخبر ابن ظبيان ، فأحضر خمسمائة ألف من ساعته

وأمر أن يدفع إلى الرجل ، فجاء إبراهيم فأخبر الرشيد فقال : إذا قبض الرجل ماله فتحت أبوابه .

ثم على بن حرملة التيمى

ولما توفى على بن ظبيان استقضى على الشرقية : على بن حرملة التيمى من تيم الرباب من أصحاب أبى حنيفة .

رؤية هلال شوال

حدثنى محمد بن موسى عن سليمان بن أبى شيخ قال : حدثنا اسماعيل ابن حماد بن أبى حنيفة قال : قال لى على بن حرملة ـ وكان مع هارون بالرى ـ من شهد على هلال شوال فقال هارون لأبى البخترى : أليس أخبرتنى أن عمر بن الخطاب كان يقول : إذا رؤى الهلال قبل الزوال فهو لليلة الماضية وإذا رؤى بعد الزوال فهو لليلة المستقبلة ؟ فقال : لا فقال : بلى والله لقد حدثنى به فى البستان : فقلت : يا أمير المؤمنين هو قول عمر وبه يأخذ أبو حنيفة . قال اسماعيل : فكرهت أن أرد على على بن حرملة وقد أخطأ ، إنما كان يأخذ أبو حنيفة بحديث أبى وائل : أتانا كتاب عمر ـ ونحن بخانقين ـ إذا رأيتم الهلال فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان أنهما رأياه بالأمس .

تفضيل الفرزدق على جرير

حدثنى محمد بن موسى قال : حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا أبو سفيان الحميرى عن على بن حرملة قال : قلنا لشيخ من بنى تميم لم فضلتم الفرزدق على جرير ؟ قال : لقوله :

بأى رشاء ياجرير ومانح تدليت فى حومات تلك القماقم

فضلناه بهذا وأشباهه وقد ولى على بن حرملة قضاء القضاء : ثم أعيد على الشرقية عمر بن حبيب .

محمد بن أبى رجاء

ثم قدم المأمون فاستقضى محمد بن أبى رجاء الخراسانى منزل مدينة المنصور من أهل الرأى .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن أبى عبد الله الحوارى قال : كان محمد بن أبى رجاء من أعلم أصحاب أبى يوسف بالحساب والدقائق ، وكان حسن المقايسة حسن الإدخال ، وكل شىء . قال ابن سماعة كتبنا إلى محمد ابن أبى رجاء بالرقة ، هو من إدخال ابن أبى رجاء عليهم. وفى كتب ابن سماعة ذكره إلا أنه لم يكن له علم بالأصول.

أنشدنى عبدالله بن أبى الدنيا قال أنشدنى محمد بن أبى رجاء قال أبو بكر وليس هو القاضى عندى :

المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرتق والخطوب تخرق
ولمن يعادى عاقلا خير له من أن يكون له صديق أحمق
فارغب بنفسك أن تصادق أحمقا إن الصديق على الصديق يصدق
وزن الكلام إذا نطقت فإنما يبدى العقول أو العيوب المنطق

مات محمد بن أبى رجاء سنة سبع ومائتين ، فى جمادى ، فضم عمله إلى محمد بن أبى سماعة .

عكرمة بن طارق السرخسى

استعفى محمد بن سماعة سنة ثمان ومائتين ، واستقضى المأمون مكانه عكرمة بن طارق السرخسى من أصحاب أبى يوسف .

حدثنى جعفر بن محمد الفريابى قال : حدثنا مزاحم بن سعيد المروزى قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبى بكر : أن أم رسول الله توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء .

ثم عزل عكرمة بن طارق فى سنة أربع وعشرين ومائتين : فاستقضى مكانه إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ـ وقد تقدم ذكره ـ ثم عزل اسماعيل بن حماد ، فاستقضى مكانه عبد الرحمن بن اسحاق ـ وقد تقدم ذكره ـ ثم عزل الواثق عبد الرحمن بن إسحق سنة ثمان وعشرين ومائتين واستقضى مكانه عبد الله بن محمد بن أبى يزيد الخليجى .

نسبته فى سواد لبسته * أشبه شىء بلون خلقته
كأننى بالحبال قد نصبوا * فيه الخليجى فوق بغلته
أكرم به من فتى مناسبة * بين أجاوينه وقصعته
ما عذب الله أمة سلفت * فيما سمعنا بمثل صورته
يصطلح الناس حين يقعد للحكـ * ـم فراراً من هول طلعته
لولم يدنفه كف قانصه * لطار منها على رعيته

كان المجان ببغداد ، ونقبوا الموضع الذى يجلس فيه بالشرقية ، ويستند إليه حتى انسرقت شانه وتحدث الناس بذلك ، وكان فيه كبروتيه .

فرق بين رجل وزوجته لأنه لايقول بخلق القرآن

وكان من أصحاب ابن أبى دواد يمتحن الناس ـ جاءته امرأة محمد بن معاوية الأنماطى ـ المعروف بابن فالح ـ المحدث فقالت : إن زوجى لا يقول بقول أمير المؤمنين فى القرآن ، ففرق بينه وبينها ، ولكنه كان يضبط صفته .

أخبرنى إبراهيم ابن أبى عثمان عن الحوارى : أن ابن الخليجى كان قد ولى مظالم الجبل ، ثم أخبر ابن أبى دواد المعتصم أنه مستقل بالقضاء ، واستشهد ابن الجهم فى مال عظيم فلم يقبله ، وكان حين ولى قضاء الشرقية يظهر العفة .

حيان بن بشر الأسدى

عزل الخليجى واستقضى حيان بن بشر الأسدى فأمر أن يقيم الخليجى للناس فأقامه فى مسجد الشرقية فادعيت عليه دعاوى ، وكان حيان بن بشر رجلا صالحاً كتب الناس عنه الحديث ، ولى سنة سبع وثلاثين ومائتين . وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

محمد بن عبد الله بن المؤذن

لما توفى حيان بن بشر ، استقضى محمد بن عبد الله - من أهل السواد - وكان من أهل الرأى ، ولى قضاء المدائن .

محمد بن عبدالله بهجو ابن المؤذن

أنشدنى أبو مالك الأيادى قال : أنشدنى حامد الضرير المدائنى يمدح ابن المكبر السمرقندى ، وكان على معونة المدائن ، ويهجو محمد بن عبدالله ابن المؤذن وكان قاضيها :

يا راكباً إما رحلت ميمماً ٭ باب الخليفة والخطوب تنوب
فاقصد لخير الناس فاهتف باسمه ٭ يا من إليه يلجأ المكروب
يا أحمد بن أبى دواد إنما ٭ بك نستجير إذا تلم خطوب
واقر السلام على الإمام وقل له ٭ والرأى منه مخطئ ومصيب
إن الأمير محمد بن مكبر ٭ فى مثل دهرك فى الولاة غريب
لو كان قاضينا على مثل الذى ٭ أمسى عليه يفرج المكروب
لا تنس أن بعضده وبفخذه ٭ بعض الهنات لحصره مكتوب

أبو حسان الزيادى الحسن بن عثمان

استقضى أبو حسان الزيادى - الحسن بن عثمان - بعد محمد بن عبدالله

المؤذن ، وكان أبو حسان فهماً قد عمل الكتب وكان عالماً بأيام الناس ، وحدث وكتب الناس عنه علماً كثيرا ، وكان كريماً واسعاً .

الاعتماد على الله

حدثنى أبو سهل الرازى القاضى قال : حدثنى أبو حسان الزيادى قال : جاءنى رجل من أهل خراسان فأودعنى بدرة دراهم ، فأخذتها مضمومة ثم سرقت بما فيها ، وكان قد عزم على الخروج إلى مكة . ثم بدا له فعاد فطلبها منى فاعتمدت وقلت له : تعود غداً . ثم فزعت إلى الله ودعوته وركبت بغلتى فى الغلس ولا أدرى أين أتوجه ؟ وعبرت الجسر وأخذت نحو المخرم ـ وما فى نفسى أحد أقصده ـ فاستقبلنى رجل راكب ، وقال لى : إليك بعثت . قلت ومن بعث بك ؟ قال : دينار ابن عبد الله ، فأتيته وهو جالس فقال لى : ماحالك ؟ قلت : وما ذاك ؟ قال : ما نمت الليلة إلا أتانى آت فقال لى : أبو حسان ! قال : فحدثته حديثى ، فدعا بعشرين ألف درهم فدفعهما إلىّ فرجعت فصليت فى مسجدى الغداة ، وجاء الرجل فقضيته وأنفقت الباقى .

حدثنى أبو مالك الإيادى قال : مات أبو حسان الزيادى سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وله تسع وثمانون سنة وأشهر ، ومات هو وحسن ابن على بن الجعد فى وقت واحد .

أنشدنى ابن أبى حكيم لنفسه :

سر بالكرخ والمدينة قوم * مات فى جمعة لهم قاضيان
لهف نفسى على الزيادى منهم * ثم لهفى على فتى الفتيان

أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعى

استقضى أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة فى سنة ثلاث وأربعين

ومائتين . ومات أبو هشام فى سنة تسع وأربعين ومائتين . واستقضى مكانه أحمد بن محمد بن عيسى البرتى .

ثم ولى إسماعيل بن إسحق بعد البرتى فى سنة ثمان وخمسين ومائتين . جمع له الجانب الغربى . ثم توفى إسماعيل بن إسحق فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

ثم ولى أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الحميد بن خازم فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين . وهو ينتمى إلى كندة من الفقهاء بمذهب أهل العراق بصرى . ولى قبل ذاك قضاء دمشق وفلسطين ، فولى قضاء الكوفة ـ وقد تقدم ذكره فى قضاة الكوفة ـ ثم توفى أبو خازم فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

ونقل أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب عن قضاء مدينة المنصور إلى الشرقية ـ وقد تقدم ذكره ـ ثم صرف أبو عمرو محمد بن يوسف فى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين .

وقلد عبد الله بن على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب قضاء الشرقية . والجانب الشرقى ، من مدينة السلام ، وأعمال محمد بن يوسف بهرموق والدبيس ، وطريق خراسان والمدائن والنهروانات والروابى ، ومايسقى الفرات . [illegible] قضاء سر من رأى ، وطريق الموصل . وعظم أمره فكث منذ وقت تقلد قضاء هذه النواحى إلى أن أصابه الفالج فاستخلف على عمله ابنه محمد بن عبد الله فلم يزل والياً إلى غرة صفر سنة إحدى وثلاثمائة ثم صرف فأعيد محمد بن يوسف على قضاء الشرقية والجانب الشرقى من مدينة السلام والمدائن والنهروانات وسقى الفرات من طريق الكوفة .

فمكث محمد بن عبد الله بعد أن صرف نحو أربعين يوما ، ثم توفى ومكث عبد الله بن على بعد وفاته نيفا وتسعين يوما ثم توفى فى رجب سنة إحدى وثلثمائة . وخلفه على الأعمال التى بقيت فى يده ، ابن له يقال له الحسن بن عبد الله بن على .

أخبار قضاء القضاة بسر من رأى وبغداد

أول من ولى قضاء القضاة ببغداد ، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ثم على بن ظبيان . ثم على بن حرملة التيمى ، ثم يحيى بن أكثم ـ وقد تقدم ذكرهم أولا .

ثم ولى أحمد بن أبى دواد بن جرير الإيادى قضاء القضاة للمعتصم والواثق وبعض أيام المتوكل . وكان يمتحن الناس فى القرآن ويضرب ويقتل عليه وأفسد الخلفاء فى هذا الوقت فى المذهب .

المأمون وابن أبى دواد

وكان أول سبب دخوله على المأمون ماحدثنى به أبو العيناء محمد بن القاسم قال : جاء رسول المأمون إلى يحيى بن أكثم ومعه جلساؤه ومنهم ابن أبى دواد ـ أن ائتنى أنت ومن فى مجلسك فقاموا إليه ، وقام ابن أبى دواد فى طيلسان ونعل ، فاعترض فى الكلام وخلى بقلب المأمون فقال من يكون الرجل ؟ قال : رجل من إياد ، قال : وما أخرك عن مجلسى والاتصال بى ؟ قال : حبسه القدر وبلوغ الكتاب أجله . قال : لا ، اعلمن ما كان لى مجلس نظر لا تشهده ، فشق ذاك على يحيى بن أكثم

مرافقة ابن أبى دواد للمعتصم

فلما ولى المعتصم مصر قال المأمون ليحيى بن أكثم : انظر لأخى رجلا فطنا يسدده إذا سها ويؤنسه إذا خلى ويجمعه إذا ظهر . قال : لا أعرفه إلا واحدا أنت به ضنين ، قال : ومن هو ؟ قال : ابن أبى دواد قال : تفجعنى به قال : تؤثر أخاك . فأذن له ، على نفس تنزع إليه .

رؤيا للمعتصم

فأخبرنى أبو العيناء قال : سمعت ابن أبى دواد يقول : خرجت مع المعتصم فما سرنا إلا منزلين حتى قال لى المعتصم : رأيت فى ليلتى هذه كأنى متعمم بالشمس وكأنّ القمر فى حجرى ، فقلت له : أمسك عليك ولا تسمعها منك ، فإنها مفسرة قال : فطردنا عن الخلافة والله يسوقها إلينا .

أخبرنى أبو العيناء قال : سمعت ابن أبى دواد يقول : دخلت على المأمون وفى يده كأس من شراب فى آخر أيامه ، فقال : ماتقول فى أبى بكر وعمر ؟ فقلت : إماما عدل . قال : أنت تقول ذاك ؟ قال : قلت : فأنت والله تقوله . إذا وفقك الله . قال : إنك عندى لحلال الدم . قال : قلت : والله إن لدمى أحرم عليك مما فى يديك . قال : فقلت لابن أبى دواد : سبحان الله خليفة يجاوب هذه المجاوبة ، وهو سكران ؟ قال : وكان وقت الظهر ولم يكن العصر أى كان أول شرابه .

المأمون يعنى بابن أبى دواد

أخبرنى أبو العيناء قال : حدثنى أبو يعقوب بن سليمان بن أبى جعفر قال : دخل ابن أبى دواد على المأمون يوما فقال : ماأكلت يا أحمد ؟ قال : أكلت خبزاً ولبنا ، قال : سبحان الله رجل مرطوب مشرب حمرة رقيق الجلدة يأكل اللبن ؟ ترياق ياغلام ! فأتى به فأكثر له منه ، ثم قال لغلامه : اذهب به فأضجعه وألق عليه المطارف ، فإذا ارفض عرقا فأتنى به .

ابن أبى دواد يوغر قلب المعتصم على الأفشين

حدثنى موسى بن جعفر ـ أخو نفس الكاتب ـ قال : كان أحمد ابن أبى دواد ـ حين ولى المعتصم الخلافة ـ عادى الأفشين وحرض عليه المعتصم وكان جسوراً مقداماً لا يبالى مايصنع ، فلم يزل يخبر المعتصم

بأن الأفشين على دين المجوسية وأنه كاتب المرزبان حتى عصى ، وأنه ...
وأنه ... حتى أوغر قلب المعتصم على الأفشين ، وهم به بعـــد أخذ
المرزبان ، لجمع بينه وبينه .

ضرب المرزبان حتى مات

وأخبرنى موسى بن جعفر - أخو نفس - قال : كنت حاضراً
والمعتصم خلف سوق الأفشين ، وابن أبى دواد والقواد حضور ،
فأقيم المرزبان فضرب بالسياط بين يدى الأفشين ، قال : فرأيت
المرزبان يصيح آب - يطلب المـاء - فلم يسق ، فسمعت المعتصم
يقول : ياكفار يطلب رجل فى هذه الحال المـاء فلا يسقى ! فسقوه
المـاء فلم يكن إلا ساعة حتى مات .

محاكمة الأفشين وقتله

ونوظر الأفشين ، فقال المعتصم : هاتوا احتجوا عليه ، فقال ابن
أبى دواد : كاتب المرزبان ياأمير المؤمنين . فقال الأفشين : أنتم قلتم
لى كاتبه وأطمعه فإنك ملك وهو ملك ففعلت . قال ابن أبى دواد : هو
يعبد الأصنام وهو أغلف ، وأخرج من خزائنه تمـاثيل . فقال
الأفشين : هذه سماجات يلعب بها كما يلعب العجم ، قال : فأخرج ابن
أبى دواد حقة فيها سم من خزائنه ، ودعا برجل فاستحلفه أنه أمره أن
يسم المعتصم . فحلف الرجل ؛ فاستحل المعتصم دمه وقتله .

سبب العداء بين ابن أبى دواد والأفشين

قال وكان سبب العداوة بين ابن أبى دواد وبين الأفشين : أن
الأفشين أراد قتل أبى دلف - القاسم بن عيسى - فاستجار بابن أبى دواد
فجاء إلى الأفشين برسالة من المعتصم : يقول لك أمير المؤمنين قد بلغنى أنك
تريد أن تحدث على القاسم بن عيسى حادثة . ووالله لئن فعلت لأقتلنك .
ولم يكن المعتصم أرسله ولا قال له شيئا . فرهب الأفشين أن يقتل

أبا دلف وجاء ابن أبي دواد إلى المعتصم فقال : يا أمير المؤمنين ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « ليس الكذاب من أصلح بين الناس فقال خيراً ونما خيرا » ، وقد أديت عنك رسالة أحييت بها أهل بيت من المسلمين ، وكففت بها أسياف خلق من العرب . بلغنى أن الأفشين هم بقتل القاسم بن عيسى ، فأديت عنك إليه كذا وكذا ، فحقنت دم الرجل ، ونعشت عياله ، وكففت غضبان عجلان ومن تبعها أن تغضب له ، ويشق عليك منها ما تغتم به ، والرجل فى يديك . فقال المعتصم : قد أحسنت . ووجه إلى القاسم بن عيسى فخلصه من يده وأطلقه .

مقاطعة الأفشين لابن أبى دواد

فوجه الأفشين إلى ابن أبي دواد : لا تأتنى ولا تقربنى ! فقال للرسول : تؤدى عنى كما أديت إلى ؟ قال نعم ، فقال له : قل له ما آتيك تعززاً من ذلة ولا تكثراً من قلة ، وإنما رفعتك دولة فإن جئتك فلها وإن قعدت فعنك .

وكان قتل المرزبان والغضب على الأفشين بسر من رأى ، سنة خمس وعشرين ومائتين فى آخرها .

قال أبو العيناء ما رأيت رئيساً قط أنطق من ابن أبى دواد . قال المازنى ـ حين قدم من البصرة ـ حدثنى عن البصرة ، قال : عن أيها ؟ قال : من فيضها إلى صحرائها .

المأمون يدفع للتجار عن ما تلف لهم

وأخبرنى عيسى بن أبى عباد الكاتب ثابت بن يحيى قال : لما وقع الحريق فى الكرخ قال ابن أبي دواد للمعتصم : يا أمير المؤمنين هل لك فى مكرمة لم يسبقك إليها خليفة ويعجز خليفة عن أن يقتدى بك ؟ قال :

تحلف على التجار ماأحترق لهم فينتشر الصوت ، ويبلغ العدو سعة المال عندك وبذلك إياه ؛ فيرهبك فى أقاصى الأرض . قال : وكم ؟ قال : عشرة ألف ألف ، وتجمعها فى وقت قليل ، قال : أفعل ؛ فأمر له فحملت مع ابن أبى دواد ، وانحدر إلى مدينة السلام . فأخبرنى عيسى بن أبى عباد قال : رأيته جالساً فى مسجد مدينة المنصور والقضاة والفقهاء حوله ، وإسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة قائم ، والناس والبدر مصبوبة ، والصيارف معهم الشواهين والقضاة يستحلفون الناس على ماذهب لهم . فمن حلف دفع إليه مايحلف عليه . قال : فوالله لقد حلف قوم ولم يذهب لهم ما حلفوا عليه . وداوم الجلوس نحو جمعة حتى فرق المال ، وانصرف إلى سر من رأى ، وقيل بل كان المال خمسة ألف ألف . وذلك فى سنة خمس وعشرين ومائتين .

رجل يسأل حاجة من ابن أبى دواد

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : قال محمد بن عبد الرحمن الكوفى سألت ابن أبى دواد حاجة ، فإنى يوما عنده وخرج الناس والدواة بينى وبينه فجذبتها وكتبت على رأس الثلث :

كفاك مذكراً وجهى بأمرى   وحسبك أن أراك وأن ترانى

فقضى حاجتى .

وقال يعقوب بن إسحق الكندى : كنا عند ابن أبى دواد فذكر الهشامى صاحب الجزيرة بالأندلس ـ فقال : كان متوارياً عندى أربعة أشهر . قال أبو خالد المهلبى : فحدثت المتوكل بهذا فقال قد كان الناس يقولون إنه يميل إلى الأموية ، وكان فصيحاً شاعراً .

شعر لابن أبى دواد فى المعتصم

أنشدنى جرير بن أحمد بن أبى دواد ، قال : أنشدنى أبى لنفسه :

سر من را أسر من بغداد   فارم بغداد عامداً بيعاد
حبذا مسرحاتها ليس تخلو   أبداً من طريدة وطراد
وديار كأنما نسج الدهــ   ـر عليها محبر الأبراد
واذكر المشرف المطل من التــ   ـل على الصادرين والوراد
وإذا روح الرعاة فلا تنـ   ـس تداعى فراقد الأولاد
ياابن عم النبي لاأنس إلا   حيث خيمت من جميع البلاد
أنت نور الربيع تفتقر الأر   ض إليه لحاضر ولباد
فإذا خيمت ركابك أرضاً   أزعجت خيفة قلوب العباد
زدتها فاستزدت بهجة دنيا   ك فوافيتها على ميعـــاد

ابن أبي دواد يرثى كاتبه

أنشدنى أبو مالك قال : أنشدنى أبي ـ لنفسه ـ يرثى أحمد بن شهاب الأنبارى كاتبه :

إن المشيب نعى إلىّ شبابى * وجدت بموتى ميتة الأتراب
طوراً أعاد وتارة أنا عائد * أو دافن حبا من الأحباب
فإلى متى آتى وأسمع ناعياً * أوشك بقرع يد المنية بابى
لابد من موت وبعث بعده * ومواقف تخشى وعرض كتاب
وجلا فياحزنا لبعد مسافتى * وقليل زادى واقتراب ذهابى

شعر فى بغداد

أنشدنى جرير قال : أنشدنى أبو حسان الزيادى قال : أنشدنى أبوك لنفسه :

أعاينت فى طول من الأرض أوعرض
كبغداد داراً إنهـــا جنة الأرض

صفا العيش فى بغداد واخضر عوده
وعيش سواها غير صاف ولاغض
تنام بها عين الغريب ولا أبت
غريباً بأرض السلم يطمع فى الغمض
لقد منيت بالبغض منى وبالقلى
وما أصبحت أهلا لهجر ولا بغض

مرض ابن أبى دواد بالفالج

أخبرنى جرير قال : سمعت أبى يقول قال المأمون لأبى : ما اسم أبيك ؟ قال : قلت هو اسمه أبو دواد بن جرير شاعر خطيب كان أحمد ابن أبى دواد يستخلف ابنه أبا الوليد على القضاء . ثم فلج أحمد بن أبى دواد فمكث أبو الوليد على القضاء سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فأشخص المتوكل إليه يحيى بن أكثم إلى سر من رأى وولاه قضاء القضاة وعزل أبا الوليد وأخذت أمواله وأموال أبى دواد .

نكبة ابن أبى دواد وتغير حاله

وكان الواثق فيما أخبرنى الحرث بن أبى أسامة قبل ذلك تغير لابن أبى دواد وذلك فى سنة ثلاثين ومائتين ، ووقف أصحابه للناس فى المدن فصحح عليهم الناس الخيانة والفجور بكل بلد . وأطلق الواثق بعض من كان فى السجون ـ ممن حبس ابن أبى دواد ـ ونادى مناد فى أسواق بغداد فى ستة أنفس من أصحابه أحدهم قرابة لابن أبى دواد من جاء بواحد منهم فله مائة ألف درهم ، وفى سنة سبع وثلاثين أخذ المتوكل كل أمواله . ورده وابنه إلى بغداد ، فدخل بغداد فى شعبان ثم توفى بعد ذلك .

شعر ليزيد المهلبى

أنشدنى أبو خالد يزيد بن محمد المهلبى لنفسه :

تزود من معاشك للمعاد ٭ وتقوى الله فاعلم خير زاد

ولا تجمع من الدنيا كثيرا ۞ فبعض الجمع أسرع للنفـــاد
وقل لمطالب الدنيا رويدا ۞ أما وعظتك فى ابن أبى دواد
أقام يدبر الآفاق حيناً ۞ ويصطنع الصنائع فى العباد
فأصلح أمره عشرين عاما ۞ فكان صلاحه سبب الفساد
فبدل من فوائده الرزايا ۞ وكان الأولياء هم الأعادى
فحسبك من صروف الدهر دينا ۞ مواعظ لو توافق ذا فؤادى

وقد مدحت الشعراء ابن أبى دواد وهجوه بشعر كثير جدا . فمن مدحه أبو تمام الطائى وعلى بن الجهم ، ثم هجاه على بن الجهم . وكان محمد بن عبد الملك يعاديه . ويطعن فى نسبه ويهجوه بشعر ينفيه من إياد .

شعر جيد يجيز عليه الواثق

وذكر إسحق الموصلى قال : كنت يوماً عند الواثق وهو بالنجف فدخل عليه أحمد بن أبى دواد فقعدنا نتحدث ولم يكن خرج الواثق بعد ، فقال لى أحمد : اعجبنى بيتان ! قلت : أنشدنى فما أعجبك ففيه السرور . فأنشدنى :

ولى نظرة لو كان يحبل ناظر ۞ بنظرته أنثى لقد حبلت منى
فإن لدت ما بين تسعة أشهر ۞ إلى نظرتى ابنا فإن ابنها إبنى

فقلت أجاد . ولكن أنشدك بيتين أرجو أن تستحسنهما وأنشدته :

ولما رمت بالطرف غيرى ظننتها ۞ كما أثرت بالطرف تؤثر بالقلب
وإنى بها فى كل حال لواثق ۞ ولكن سوء الظن من شدة الحب

قال أحسنت والله ، وخرج الواثق فقال لنا : فيم أنتما ؟ فحدثناه فأمر لكل واحد منا بجائزة وخلع .

ابن عائشة وأبو الوليد

أنشدنى جرير بن أحمد بن أبى دواد قال : كتب عبد الرحمن بن عبد الله

ابن عائشة إلى أبي الوليد أخي :

أبا الوليد والكريم يسعف ويعتني بصحبه ويلطف

قد رهن السيف وبيع المصحف وغلق الرهن وقل المسلف

إذكار حال لا السؤال الملحف

فأقرأه أبي فقال : ليس هذا إلحاف ! هذا خمش الوجوه ، ليس هذا تعريض . وكان أبو الوليد بخيلا .

أخبرني أبو خالد المهلبي قال : حدثني المستعين قال : بلغني أن أبا الوليد ابن أبي دواد شكا إلى خبـــازه نفاذ الخبز فقال له : إنما أخبز شيئا يسيرا لا يملأ التنور ، فأمر ببراشيخ [1] يقطع نصف التنور .

ضيوف عند أبي الوليد

قال أبو خالد : وحدثني عباس بن جرير قال : حدثني أبو حسان الزيادي قال : كنا يوما ببغداد مع أبي الوليد بن أبي دواد ، وعلى المائدة أرغفة بعدد الرجال ، ندخل قوم فدعا لهم بخبز فأتى بأرغفـــة على عددهم ، ثم احتجنا إلى خبز فصاح ياغلمان هاتوا خبزا ! فلم يأتوا بشيء ، ثم عاد فلم يأتوا بشيء ، ثم عاد فلم يأتوا بشيء ، فقلت أنا لأسهل : ويلكم إن لم يكن حوارى فهاتوا من أخباز العيال ، فلم يأتوا بشيء ، فأكلنا ورفعت المائدة وقمنا ، فقلت للغلمان ويلكم يأمركم أبو الوليد أن تأتوا بالخبز فلم تأتوا وقلنا هاتوا من خبز العيال فلم تأتوا فقالوا : ليس يعطينا العيال من خبزهم لأنهم قد أخذ منهم غير مرة فلم يرد عليهم .

أخبرني أحمد بن أبي زهير عن زبير قال بعث إلى المتوكل : بيعة ولاة

---

(١) هكذا بالأصل وهي غير مفهومة .

العهود قد كتبها أبو الوليد بن أبى دواد فيها : هذا ما أشهد عليه عبد الله جعفر الإمام المتوكل فى صحة من عقله وجواز من أمره ، فقلت له : من كتب هذا الكتاب ؟ أمير المؤمنين يناظر فيمن يبايع له حتى يقول فى صحة عقله وجواز أمره ؟ لقد جاء مروان بن محمد من أرمينية إلى الشام لم يحفظ الناس بسيفه فى بيت شعر قاله يزيد بن الوليد :

فإن أقتل أنا وولى عهدى   فمروان أمير المؤمنينا

ثم غضب المتوكل على يحيى بن أكثم ونفاه إلى مكة ، واستقضى جعفر ابن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ثم صرف وولى جعفر بن محمد بن عمار البرجمى .

ثم ولى محمد بن رزين البصرى ثم الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب بن عبد الله بن أبى عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس . صرف الحسن بن محمد بن أبى الشوارب ثم ولى عبد الرحمن بن نايل بن نجيح .

ثم أعيد الحسن بن محمد بن أبى الشوارب ثم توفى فولى أخوه على ابن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب وكان ممن ولى قضاء سر من رأى من هؤلاء ولم يرسم بقضاء القضاة محمد بن رزين وعبد الرحمن بن نايل فقط ثم اضطرب أمر على بن محمد بن أبى الشوارب فى قضاء قضاة عامة أيام المعتمد ، إلى إن توفى إسماعيل بن إسحق فجىء به وقلد قضاء مدينة المنصور ثم توفى .

قضاة النواحى المتفرقة

حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام ابن نافع قال : قلت لمعمر إن أبى أخبرنى أن وهب بن منبه ولى القضاء فى

زمن عمر بن عبدالعزيز فلم يحمد نعمته . فتبسم ثم قال لى - قولا كانه يرفع صوته - قد ولى الحسن القضاء فى زمن عمر بن عبد العزيز فلم يحمد فهمه

عاصم بن سليمان الأحول ولى قضاء المدائن

أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنى ابن بشير بن مجالد قال : رأيت عاصم الأحول على قضاء المدائن فخرج عليه بزكان له أسود وله شعره ، وقطره فى يده حتى جلس على برى ، وأعنز له ترعى بين يديه ، فإن جاء إنسان يخاصم إليه نظر فى حاجته وإلا فهو مقبل على أعنزه .

رد شاهد يملك طنبورا

وقال الموصلى : كان عاصم الأحول حسن الخلق والمداراة ، فمر ذات يوم رجل من أبناء الدهاقين فعرض عليه الغداء فنزل فتغدى ، فلما أراد الخروج لمح فى بيته طنبورا فمضت للفتى أيام ثم أتاه ليشهد بشهادة ، فقال جئت لأشهد ، قال : مافعل طنبورك لأعلمن مارأيتك هاهنا .

حماد بن دليل قاضى المدائن

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن عبد الله بن عبد الكريم الحوارى قال : كان حماد بن دليل أبوزيد قاضى المدائن أيام هارون ، فكتب إليه : أن توصى بنقص أبى يعقوب بن حميد التاجر ، فامتنع ثم عوود فامتنع ، فآذوه ببعض اللفظ فترك القضاء وهرب إلى مكة وحج هارون ومعه يحي بن خالد فبينما هو يطوف بالبيت إذ نظر إلى ابى زيد يطوف ، فأخذ بعضده وقال : هربت من أمر لو شئنا أن نقتله لقتلناه

« يحيى بن يعمر - بخراسان »

أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعد القطان قال : حدثنا عبد الصمد ابن عبدالوارث قال سمعت أبي يحدث قال : حدثني عمرو بن حكيم الواسطي قال حدثنا عبد الله بن بريدة قال : اختصم إلى يحيى بن يعمر رجلان - مسلم ويهودي - فورث المسلم من الكافر ، فقيل له فقال : حدثنا أبو الأسود أن رجلا حدثه عن معاذ بن جبل أنه ورثه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الإيمان يزيد ولا ينقص » .

فتوى في حق المضحي

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي قال : حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة قال : قال كثير بن أبي كثير لسعيد بن المسيب إن يحيى بن يعمر يفتي بخراسان : أن الرجل إذا اشترى أضحيته ودخل العشر لم يأخذ من شعره ولا من أظفاره وقال سعيد بن المسيب : قد أحسن . كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون أو يقولون ذلك .

إجازة شهادة الواحد

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا سليمان بن حرب وحدثني الصغاني قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبد المجيد بن وهب : أنه شهد يحيى بن يعمر بخراسان واختصم إليه رجلان في فرس ، فأجاز شهادة رجل واحد مع يمين الطالب .

كان يقضي حيثما كان

حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى '' وزي قال : حدثنا عمر بن محمد بن الحسين قال حدثنا أبي قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا عبد الله بن كيسان قال : رأيت يحيى بن يعمر يقضي بين الخصوم في مجلس قضائه وإذا قام عنه ماشيا وراكبا وفي منزله .

حدثنا عباس الدوري قال : حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا الفضل

فتوى فى طلاق

ابن حبيب السراج قال حدثنا النضر بن إسحق السلمى قال: كتب أبى إلى أمى بطلاقها ثم ندم، فقال له يحيى بن يعمر الحقه نخذه.

حدثنى عبد الله بن محمد بن حسن قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى روح ـ رجل من الأزد يقال له عبد الرحمن ـ قال: رأيت يحيى بن يعمر يقضى فى المسجد.

ابن يعمر كان يقضى فى السوق

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا أبو نميلة قال حدثنا البلخى بن إياس وسعيد بن أبى حكيم قالا: رأينا يحيى بن يعمر يقضى فى السوق راكبا.

عبد الله بن بريدة ـ بخراسان

حدثنى محمد بن موسى القيسى قال: حدثنا محمد بن عاصم بن عمير بن عقبة قال: حدثنى جدى عمير بن عقبة قال: رأيت عبد الله بن بريدة على حمار يطوف القرى يقضى بين الناس

الحسين بن واقد ـ قاضى مرو

حدثنا الرمادى قال: حدثنا أحمد بن سفويه قال حدثنا على بن الحسن ابن شقيق قال: قلت لابن المبارك إن الحسين بن واقد إذا قام من مجلس القضاء دخل السوق فاشترى لحما لعياله وحمله بنفسه، قال: فقال ابن المبارك ومن لنا بمثل الحسين.

وكان «أبو عثمان عمرو بن سالم قاضى مرو»

فتوى فى صلاة الخوف

حدثنا حمزة بن العباس المروزى قال: أخبرنا عبدان قال أخبرنا أبو حمزة قال: سمعت إبراهيم الصائغ يحدث عن أبى عثمان ـ قاضى أهل

مرو - قال : الصلاة فى الخوف ركعة .

كان أبو عثمان يقضى على باب داره

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو نميلة يحيى بن واضح قال حدثنا أبى قال : رأيت أبا عثمان عمرو بن سالم يقضى على باب داره .

صفة نقش خاتم أبو عثمان

حدثنى عيسى بن محمد بن عيسى المروزى قال : حدثنا عمر بن محمد بن الحسين قال حدثنا أبى قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا عيسى الأزرق عن عمرو بن سالم أبى عثمان الأنصارى أنه كان نقش خاتمه « إن عمرو بن سالم يخف إن عصى ربه عذاب يوم عظيم »

جائزة العمال

أخبرنى الحارث بن محمد قال : حدثنا عبد العزيز بن أبان قال حدثنا يونس بن أبى إسحق قال حدثنى مزاحم قاضى خراسان قال : سألت أبا جعفر محمد بن على عن جوائز العمال فقال لك المهنى ولهم المأثم .

قضاة واسط

رد شهادة رجل على أذنه ريحانة

قال الموصلى : كان محمد بن المستنير على قضاء واسط ، فتقدم إليه رجل بخصمه قال : ادع بينتك فقال تعالى يا أبا الدئب ويا أبا الزعفران ويا أبا صلابة ويا أبا الياسمين ! قال انطلق - قبحك الله - ولم يسمع منه . وقال الموصلى ولى أبو السكينة زياد بن مالك السمراى قضاء واسط أيام الحجاج ويزيد ابن المهلب - وأمر العراق خمسين سنة ، فتقدم إليه رجل فقال : هات بينتك ؟ فتقدم إليه رجل على أذنه ريحانه : قل : بم تشهد ؟ قال بكذا وكذا ، قال فما على أذنك ؟ قال : ريحانة فشمها وأعادها على أذنه ، قال : قم فلا شهادة لك .

أبو شيبة إبراهيم بن عثمان

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال: حدثنى محمد بن يوسف بن مسلم ابن الهيثم قال حدثنى مسعود قال كان أبو شيبة لحانا، فقال يوما حدثنا أبى إسحق عن هبيرة فقال له رجل: ياأبا شيبة لوكان لحنك من الذنوب كان من الكبائر.

كان أبو شيبة لحانا

قال: وأتى أبو شيبة رجل يستفتيه، فقال بأى شىء يكفر الرجل يمينه؟ فقال: بخبزاً بدقيقا بسويقا، فقال له الرجل: يا أبا شيبة ترك الكفارة أيسر من هذا اللحن.

تأديب رجل يوصى أحد أتباع القاضى

أخبرنى إبراهيم عن سلمان بن أبى شيخ قال: حدثنا صالح بن سليمان قال: شهد عند أبى شيبة القاضى شهود على سعيد بن حسين ـ مولى عبد القيس ـ وأتى سعيد بن حسين ـ ابن بيدا هرمز ـ وكان يسأل لأبى شيبة عن الشهود فقال: اتق الله وتثبت فى المسألة عن الشهود الذين شهدوا على. فسكت عنه وأتى أبا شيبة فأخبره فلما جلس أبو شيبة أمر الذى يقوم على رأسه. يدعو سعيد بن حسين، فدعاه فقال له ما دعاك إلى من قد استقام لى منذ نيف وعشرين سنة: تفسده الآن على قال إنما قلت له اتق الله وتثبت فى الشهود الذين شهدوا على. فقال أبو شيبة هكذا قال نصيب:

وكنت إذا ماجئتها قلت ياسلمى   وما كان فى قولى اسلمى مايضيرها

ثم حبسه ثلاثا أدبا له.

أخبرنا أبو الفضل البصرى قال: حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثنا أبى

قال كتبت إلى شعبة أسأله عن أبى شيبة قاضى واسط ، فكتب إلى : لا تكتب عنه شيئا ومزق كتابى .

حدثنى محمد بن موسى قال : حدثنى سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا صلة بن سليمان قال : سمعت شعبة يقول لمحمد بن أبى شيبة القاضى أبوك يحدث عن الحكم ؟ قال نعم ، قال أما رأيته عند الحكم وفى أذنه قرط وشنف وهو غلام ، فقلت : من هذا ؟ قال ابن أخت .

السلامة فى البعد عن الولاة

أخبرنى محمد بن على بن حمزة العلوى قال : حدثنى عيسى بن إسماعيل عن العتبى عن أبيه قال قال موسى بن عيسى لأبى شيبة : مالك لا تعودنى فيمن يعودنى ؟ قال : أصلحك الله إنى إن أتيتك فأدنيتنى فتنتنى وإن باعدتنى أحزنتنى وليس عندى ما أخافك عليه ، ولا عندك ما أرجوه منك ، فلأى شىء آتيك .

أخبرنى محمد بن موسى عن ابن أبى شيخ عن أبيه أبى شيخ قال استكتب أبو شيبة يزيد بن هارون حين ولى قضاء واسط ، فلما خرج المبيضة ، خرج يزيد معهم ، ولزم أبو شيبة منزله ، فلما سكن الأمر ظهر أبو شيبة فكلم فى يزيد ، فقال لا تكتب لى ، وقد تبيضت فاستكتب محررا

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال : أخبرنا سليمان بن أبى شيخ قال كان لواسط رجل يكنى أبا الليث ، تحول إلى البصرة بعد ، وما كان فيمن رفع على أبى شيبة القاضى ، فدخلوا على المهدى فتكلم أبو الليث فى أبى شيبة فكان فيما قال : يغدو إلى نزهته ويبيع اللبن برغوته وتفوته الركعة فلا يقضيها ، وكان لأبى شيبة بقرات تحلب ويباع لبنها ، وكان عمر القصير يرد على بن الليث ، وكان معهم أبو معمر ـ رجل من أهل الشام ـ

انتقل إلى البصرة ـ فقال فيه عمر القصير : يا أمير المؤمنين إن هذا يسكر ، وذكر كلاما ضحك منه المهدى ، وكان الذى يسعى على أبى شيبة : على بن عاصم ، وكان أبو شيبة قبل ذلك وفد على المهدى ومعه جماعة فيهم محمد بن يزيد الواسطى وغيره ، فزاده المهـــدى فى أرزاقه وأجازه فذكر الذين معه ، فقال المهدى له : سمهم فأبى فصاروا له أعداء وذموه ، فلما كان بعد ذلك من أمر صالح بن داود أخى يعقوب بن داود ماكان بواسط ، لقيه على بن عاصم ومعه جماعة فيهم محمد بن يزيد قدمه على بن عاصم ، قال هؤلاء يحزونك عنه ، فقال أفيكم هشيم ؟ قالوا لا ، قال له على بن عاصم : هؤلاء فوق هشيم ، فكتب قولهم ودفع ذلك فوجه المهدى رجلان يسألان عنه ، فكتب حسن بن على بن عاصم إلى أبيه يخبره بأنه قد فارقهما على لقائه والقول عنه ؛ فجعل على بن عاصم يرسل إليهما من يذمه ، فانصرف بذلك ، فكتب فى إشخاصه وشخص معه قوم يمدحونه وقوم يذمونه ، فعزله المهدى ، وقال لا نستبعد هذا الشيخ ، فولاه قضاء القضاة

وكانت أرزاق أبو شيبة فى كل شهر مائة وخمسين درهما ، ثلاثين لكتابه وأعوانه ثم ولاه المهدى فصارت ثلثمائة ، ثم صارت بعد ذلك أربعمائة وثمانين ، حتى ولى سيف بن جابر .

أبو شيبة وابن أبى ليلى وابن شبرمة

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة عن ابن أبى شيخ قال : حدثنا أبو سفيان الحميرى عن أبيه قال كتب معى أبو شيبة كتابا إلى ابن أبى ليلى ، وكتابا إلى ابن شبرمة ، فلقيت ابن أبى ليلى على باب عيسى بن موسى فدفعت إليه الكتاب فلم يقبله ، فقلت ليس هو فى الحكم إنما هو وصلك به ، قال لاأقبله إلا فى مجلس الحكم ، وأتيت ابن شبرمة فرأيت رجلا عربيا

سألنى عنك وعن الناس ، قال : قال فما صنعت بكتاب ابن أبى ليلى ، قال اعترضت به الزاب فرميت به فيه .

تأتى المنية عند عند السرور بالدنيا

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال : حدثنا سليمان قال حدثنى أبى قال قال أبو شيبة أسر ما يكون العبد بالدنيا يأتيه الموت ! قال : فكان أبو شيبة كذلك ، أسر ما كان بالدنيا ، طرق ليلا وجد علة وأصبح ميتا .

خصمان عند ابن أبي ليلى

أخبرنى محمد بن موسى عن سليمان بن أبى شيخ قال : حدثنا أبو سفيان الحميرى : قال : قدم رجل بكتاب ابن أبى ليلى على أبى شيبة قصـــه على الحجاج بن دينار، فقال له الحجاج بن دينار ما أعرف هذا الرجل فأجلنى فأجله ومضى من يومه إلى الكوفة وجاء إلى الشاهد فدعاه إلى ابن أبى ليلى فقدمه فأدى عليه حقا ، فقال الشاهد ما أعرف هذا الرجل ؟ فقال له الحجاج : اثبت إقراره أنه لا يعرفنى ، أنا الحجاج بن دينار ـ الذى قضيت على بشهادتك ـ فقال الشاهد إنما أشهدنى رجل قال الحجاج بن دينار فأما هذا فما أشهد عليه بشىء فأخذ كتاب ابن أبى ليلى إلى أبى شيبة بإبطال ذلك وفسخه .

إنكار أبى شيبة على أصحاب حماد

حدثنى محمد بن موسى قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى أبى ـ أبو شيخ ـ عن أبى شيبة القاضى قال قيل له إن شريكا ولى قضاء الكوفة . قال : الحمد لله الذى لم يجعله من أصحاب حماد إنه لو قد أتاكم من أصحاب حماد رأيتم ما تنكرون .

حدثنى أحمد بن على قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة قال : حدثنا معاوية بن ميسرة قال رأيت أبا شيبة يكتب عند الحكم بن عيينة الحديث فى القراطيس.

الهيثم كان أول وال لبنى العباس

أخبرنا أحمد بن زهير قال : أخبرنا سليمان بن أبى شيخ قال : روى هشام عن عمر بن موسى بن وجيه ـ وكان واسطيا ينزل دار الرصاص ـ وهو من حمير ولى قضاء واسط فى أول زمن بنى العباس ، ولاه الهيثم بن زياد الخزاعى ، والهيثم أول من ولى لبنى العباس فى أيام أبى العباس ثم وجه عيسى بن موسى من الكوفة أيام أبى جعفر أبا شيبة إبراهيم بن عثمان على القضاء ، فأقام بها ثمانية وعشرين سنة ، ثم عزله المهدى ، ثم ولى بعده سلمة بن صالح وهو سلمة الأحمر .

حديث عن أم المؤمنين عائشة

قال أبو بكر وكيع : وسلمة بن صالح ضعيف الحديث جدا . حدثنا عنه إبراهيم بن عمر قال حدثنا سلمة بن صالح الأحمر قال : حدثنا أبو إسحق عن الأسود وحماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : إن كنت لأدخل مع النبى عليه السلام فى شعاره وأنا حائض ما على إلا إزار ولكن النبى عليه السلام كان أملككم لأربه .

قال ابن أبى شيخ : وكان سلمة يزعم أنه مولى فولى القضاء عشر سنين ثم شخص فى أمره إلى بغداد ـ أيام هارون ـ خالد بن عبد الله الطحان وهشيم ومحمد بن يزيد ويزيد بن هارون وأبان الطحان حتى أشخص وجمع بينهم وعزل .

ثم ولى بعده أسد بن عمرو البجلى أربع سنين ثم خرج إلى الكوفة عن غير عزل . ثم ولى بعده على بن حرملة التيمى تيم الرباب ، قال القاضى وقد تقدم ذكر هذين فى قضاة بغداد .

قال ابن أبى شيخ : ثم ولى بعده سعد بن إبراهيم بن سعد الزهرى سماه أبو البختري ثم ولى بعده عبد العزيز بن أبان القرشى من ولد سعيد ابن العاص .

حدثنى ابن أبى خيثمة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : عبد العزيز ابن أبان وضع إحاديث عن سفيان الثورى لم تكن .

قال ابن أبى شيخ : ثم ولى بعده أبو الموفق سيف بن جابر الجهنى ، ولاه طاهر فلما كان أيام أبى السرايا أخرج إلى بغداد . ثم ولى الحسن ابن سهل القاسم بن سويد — من أصحاب أبى يوسف — ثم عزل ورد المأمون سيف بن جابر .

ثم ولى أبو تمام إسرائيل النهـــرى ؛ فأقام سنة ثم خرج إلى البصرة فاستعفى .

قال وكيع : وهو إسرائيل بن محمد قاضى الرحاب ، كذا حدثنى العباس ابن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى عن أبيه .

قال ابن أبى شيخ : ثم ولى بعده جعفر بن محمد بن عمار البرجمى ، فولى سبع عشر سنة ثم عزل .

ضعف القاضى ضعف المسلمين

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن أبى شيخ قال : جاء رجل إلى أبى الموفق سيف بن جابر فأغلظ له فحبسه ، فكلمته فيه وقلت إن هذا الرجل إنما حبسته لنفسك ، فإن رأيت أن تخرجه ، فقال : لنفسى لا والله ولو شتمنى ، فأما على غير القضاء ماقلت له شيئا ، ولكنى حبسته للمسلمين ، لأن القاضى إذا وهن وهنت أحكامه ، فكان ذلك راجعا على المسلمين .

قال : وكان أبو الموفق يكره القضاء ويقول : لولاية مسلحة خير منه . فقلت له : إنك إن نويت أن تدفع عن القضاء من لا يستخلفه ، رجوت أن تكون مصيبا مأجورا . قال : ما أعلمك إلا أن قد سهلت على

قال سليمان : كان أبو الموفق على القضاء بواسط ، فقال : لا يقربنى أحد إلا يوم الجمعة ، فقال لى عبد العزيز الكوفى : أنا لا أشهد عنده إلا يدخلنى فى غير الجمعة ، فقلت ذاك لأبى الموفق فقال : صدق هو لا يشهد عندى ولكن يراه الناس داخلا إلى وخارجا من عندى ، فيهدون إليه والله لأمنعن منه الأطباق .

ابن حنبل يثب على محدث كذاب

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كنا عند عبد العزيز بن أبان ، فحدثنا عن فطر بحديث ابن عباس قال السابع من بنى العباس يلبس الخضرة ويعدل ويفعل - فعدد أشياء من أمر المأمون فوثب عليه أحمد بن حنبل فأخذ الصحيفة من يده وإذا فى أعلاها كتاب عتيق أصفر ، وفى أسفلها كتاب أصفر عتيق ، بينهما فصل هذا الحديث فى ذلك الفصل بكتاب طرى ، فخرج إلى الكوفة ثم كتب إلينـــا : لو تركتمونى لحدثتكم بأحاديث فقلت حسبنا هذا .

حدثنى محمد بن موسى قال : حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال : رأيت جبلة بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص عند وكيع - وهو يأكل رطب دقل - فقال لى وكيع : هذا ابن عم قاضيكم ، يعنى عبد العزيز ابن أبان ، وكان يومئذ على قضاء واسط .

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة عن سليمان بن أبى شيخ قال : ثم ولى بعد جعفر بن محمد بن عمار عثمان بن سعيد بن سلمة بن عثمان بن مقسم البرنى ، أقام بها ثلاث سنين . قال القاضى : وهو أبو أحمد بن عثمان البرنى ولى أحمد قضاء الرى وقزوين وزنجان وأبهر . ثم ولى حلوان وماسندان ثم ولى الأنبار ثم ولى أصبهان . قال ابن أبى شيخ : ثم ولى بعد عثمان البرنى أحمد بن محمد بن عيسى السرى فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين . قال

سلمان : أخذت أول هذا مما لم أدرك عن أبى سفيان الحميرى وأصحابنا .

قال وكيع ثم ولى بعد السرى : اليزيدى . ثم ولى موسى بن إسحق بن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمى . ثم محمد بن محمد الجذوعى . ثم موسى بن إسحاق « ثانية » ثم عبد الرحمن بن محمد بن برزخ . ثم موسى ابن إسحق « ثالثة » .

ثم دخل الزنج واسط ثم أعيدت واسط فوليها عبد الله بن أحمد الطيالسى . ثم محمد بن أحمد المقدمى ثم محمد بن حماد . ثم يوسف ابن يعقوب .

ثم صرف يوسف فوليها أحمد بن عمر بن شريح . ثم الأحوص بن المفضل . ثم محمد بن عبد الله بن أبى الشوارب ثم محمد بن أحمد البركانى ثم إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن جابر . ثم أبو عمر محمد بن يوسف استخلف عليها عبيد الله بن صالح بن أحمد .

ابن العداء الكندى

قاضى عزل لأخذه حلة

حدثنى محمد بن موسى قال حدثنا ابن أبى شيخ قال : حدثنى أبو سفيان الحميرى قال : ولى القضاء بواسط لابن هبيرة ابن العداء الكندى فتقدم رجل إلى ابن هبيرة فقال أصلح الله الأمير إن قاضيك هذا يرتشى ، قال ارتشى منك ؟ قال : نعم. فدعا ابن هبيرة بحلة فقال ارشه هذه ، حتى أنظر يقبلها ففعل ، وراح ابن العداء على ابن هبيرة فيها فعزله .

هاشم بن بلال الحبشى

حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا سهل بن هاشم بن بلال وكان أبوه ولى قضاء واسط أيام بنى أمية .

العـــدوى

يعمل بقول عمر في شاهد الزور

أخبرنى إبراهيم بن على العدوى قال : حدثنا عبد الغفار بن عبد الله وقال حدثنا على بن مسهر قال : قال لى المهدى حين ولانى : ما تقول فى شاهد الزور ؟ قلت : يا أمير المؤمنين فيها أقاويل ، قول شريح يؤتى به حيه فيقال لهم إن هذا شهد بالزور فاعرفوه ، وغير ذلك . وأما عمر بن الخطاب فإنه كان يقول يضرب أربعين ويحلق رأسه ويسود وجهه ويطاف به ويطال حبسه . قال : خذ بقول عمر . أما علمت أن الله وضع الحق على لسان عمر .

« أشياء من أخبار القضاة »

نوادر

غدرة قاض

أخبرنا القاسم بن محمد بن الحرث المروزى سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال : حدثنى محمد بن يحيى الصائغ عن على بن حجر قال : كان على أهل الرى قاض - يكنى أبا حرزة - فاختصم إليه قوم فى عقد من لؤلؤ وجوهر ، فوضع بين يدى القاضى وهم يختصمون ، فأخذ القاضى خرزة منها فوضعها فى فيه ثم استرطها - وأعرابى ينظر - ففطن له فقال :

دعوت رب شعيب أن ينجينى ... من كورة يبعر الياقوت قاضيها

إن الذى كان أوعاها فأخرجها ... دات على غدرات كان يخفيها

عبد الملك وقاض

حدثنى أحمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب أبو العباس قال حدثنا عمر بن شيبة فى إسناد لم يحفظه قال : بلغ عبد الملك بن مروان أن قاضيا له ارتشا ، فكتب إليه :

إذا رشوة حلت ببيت تولجت ... لتدخل فيـــه والأمانة فيه

سمت هربا منها وولت كأنها   تولى حليم عن جواب سفيه

حدثنى أبو مالك الأيادى قال: بلغنى أن عبد الله بن خالد - قاضى أصفهان - كان قد جعل فى خاتمه طينا من بان أو مسك، فكان إذا أتته المرأة تستعديه، ختم لها خاتمه يريد أن تجد رائحته.

شهادة مخنث وعطسة إنسان

قال: وقضى عبد الله بن خالد - بشهادة مخنث وعطسة - اختصم إليه قوم فى شيء فأقاموا شهادة مخنث فقال: ما أرى هذا يكذب، وعطس إنسان فى المجلس فقال: وهذا شاهد آخر فقضى به.

زوج وزوجه أمام قاضى

أخبرنا أحمد بن سليمان الراوية، قال حدثنا أحمد بن حاتم أبو نصر عن الأصمعى قال: قدم إلى قاض من القضاة امرأة قبيحة الوجه، حسنة المنتقبة، وزوجها معها، فلما رآها القاضى فى نقابها حلت بعينه، فالتفت إلى زوجها فقال: يتزوج أحدكم المرأة لا يحسن عشرتها، ففطن الزوج فضرب يده إلى نقابها فسفرها فقال القاضى: شكوى مظلوم ووجه ظالم خذ بيدها.

وقال ابن أخى الأصمعى عن عمه قال: زعم خلف الأحمر أنه سأل قاضى ميدان أتضرب أحدا؟ قال من استضعفته ضربته.

توقيع المأمون

وحدثنى طلحة بن عبد الله الطلحى قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل قال: رفع إلى المأمون أن قاضى جبل يقص رءوس الخصوم. فوقع فى رقعتهم «مزين إن شاء الله».

يثنى على نفسه

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة: أن عبد الرحمن - أخا على بن مسهر - هو الذى قال لهارون يا أمير المؤمنين، نعم القاضى قاضى جبل - أثنى على نفسه.

إبراهيم الحربى عن محمد بن منصور - قاضى الأهواز - قال: كلم

أبو يوسف وعبد الرحمن ابن مسهر

أبو يوسف فى عبد الرحمن بن مسهر ، فكتب عهده ثم تخوف أن يوليه لأنه لم يكن يراه يخوض فى الفقه ، فتركه شهرا ثم ذكروا يوما عند أبى يوسف خطأ القضاة . فقال عبد الرحمن بن مسهر أنا أعجب من قاضى يخطئ ، فقال أبو يوسف : وكيف إذا ولى الرجل القضاء فأتاه الخصمان فى أمر مثل الشمس ، أمضاه وإذا أشكل عليه ردهما إلى المجلس الآخر وفى الناس مثلك وأشباهك ، فتوجه وتشاور وتبحث فمن المحال أن يعمى عليه الحق . قال : فقال له أبو يوسف وأين كنت عن هذا منذ شهر ، خذ عهدك من الطاق واعمل على هذا .

دعوة مستجابة

قال أبو إبراهيم الزهرى : حدثنا الحرورى قال : حدثنا أبو حفص قال أخبرنى سعيد بن بشير قال : كنت عند الزبير بن عدى وكان قاضيا على فارس ، فقال : اللهم أسمعنا رعدة نحمدك عليها ، قال سعيد فما برحنا حتى جاء الرعد وجاء المطر .

خصم استزاد القاضى من الحلف

وعن سعيد بن بشير قال : قال لى الزبير بن عدى : ألا أعجبك ؟ اختصم إلى رجلان قضيت على أحدهما باليمين فحلف فما فرغ قال : أزيدك قلت ماشئت ، فحلف ثلاثا فعاش ثلاثة أيام ثم مات ، عاش لكل يمين يوما .

لايقضى فى الدماء

وقال الموصلى : قدم رجل رجلا إلى أبى ضمضم القاضى ؛ فادعى أنه ذبح شاة له ، فقال أبو ضمضم : قوما . فإن الأمير أمرنا ألا نقضى فى الدماء .

حدثنى أبو بكر بن أبى الدنيا قال : سمعت على بن الجعد يقول : ولى أبو يوسف العلاء بن هارون ـ أخا يزيد بن هارون يكنى بأبى يعلى ـ قضاء الأنبار ، فاستعفى ورجع بالقمطر ، ومضى إلى فلسطين . قال القاضى :

وهذا الرجل حدث عنه جماعة منهم ضمرة بن ربيعة .

حدثنا على بن سعيد بن قتيبة : قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن العلاء ابن هارون عن ابن عون عن حفصة بنت سيرين عن أم رائح بنت صليع عن سلمان بن عامر الضبي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « صدقتك على المسكين صدقة وهى على ذى الرحم اثنتان لأنها صدقة وصلة . وحدث عنه على بن الجعد أيضا بحديث ابن عون عن ابن سيرين حديث جعدة السلمى مع عمر قال أبو بكر وكيع : أظن أن ابن أبى الدنيا حدثنيه عن على .

غرائب

حدثنا أحمد بن محمد بن معدان قال : أظن عقيل بن يحي الطهرانى حدثنا قال حدثنا الحسين بن حفص قال حدثنا أبو هانئ القاضى ـ واسمه اسماعيل بن خليفة ـ قال حدثنا سفيان الثورى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن بالله » .

حدثنى أحمد بن محمد بن معدان قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود قال حدثنا إبراهيم بن أيوب عن ابن هانئ ـ واسمه إسماعيل بن خليفة عن سفيان عن عمر بن يعلى أبو مرة عن أبيه عن جده قال : أتينا النبي عليه السلام وفى يدى خاتم من ذهب فقال « أتؤدى زكاته » ؟ قلت وفيه زكاة ؟ قال النبي عليه السلام « جمرة عظيمة » .

قضاة الأهواز

أخبرنى عبدان بن موسى الأهوازى فى كتابه : أنه سمع زيدبن الجريش

يقول سمعت أبا همام يقول ولى أشعث بن سوار قضاء الأهواز فصلى بهم الجمعة فقرأ والنجم ، فلم يسجد فيها ولم يسجد من خلفه .

قال عبدان وجد فى ديوان القضاء بسوق الأهواز كتاب فيه : هذا ما قضى به سالم بن أبى سالم سنة مائة أو إحدى ومائة ، وهذا فى أيام عمر ابن عبد العزيز .

وولى هدبة بن المنهال بن عمرو الأسدى قضاء الأهواز . ثم ولى عمرو ابن الوليد الأعصف قضاء الأهواز ، ولاه محمد بن سليمان بن على .

وولى بعده رجل يقال له ابن مسلح . وولى طاهر بن الحسين عمرو بن النضر البزار سنة ست وتسعين ومائة . ثم عزله المأمون وولى رجلا يقال له على بن روح . وولى إسرائيل بن محمد أبو تمام وولى يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي ـ الذى تحدث عنه أبو كريب ، ومحمد بن عمر ابن هياج .

وولى محمد بن حماد الخراسانى ولى بضع عشرة سنة ومات فولى الحسين بن النضر الأهوازى سنة عشرين ومائتين ثم ولى عبد الصمد بن رزق الله . ثم عزل وولى على بن الحسن الأشعر فى آخر خلافة الواثق .

ثم ولى محمد بن منصور ثم عزل وولى الكلبي ثم رد محمد بن منصور إلى سنة أربعين . ثم أشخص إلى سر من رأى ثم أعيد . ثم ولى محمد بن عبد الرحمن العنبرى ـ ابن أخى سوار ـ ، ثم ولى أبو سهل الرازى ثم عزل .

وولى محمد بن إبراهيم بن أبى سويد ثم عزل : وولى محمد بن زياد الثقفى ثم ولى عبد الرحيم بن عبد الله العنبرى ثم عزل . وولى موسى بن

إسحق الأنصاري ثم عزل، وولى أحمد بن يحيى بن أبي يوسف ثم عزل، ورد موسى بن إسحق ثم عزل .

وولى على بن مسلمة الزعفرانى ثم مات . فولى على بن محمد بن بشار الحيانى نصف العمل والنصف بدر بن الهيثم الكوفى . ثم ولى أحمـــد بن محمد النخعى . ثم موسى بن إسحاق ثم أحمد بن عمر بن شريح ثم الأحوص بن المفضل ثم محمد بن عبد الله بن أبى الشوارب واستخلف محمد بن الضحاك ابن أبى عاصم وغيره .

ثم محمد بن أحمد بن بكير النصف ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الضرير النصف . ثم جمع العمل لمحمد بن خلف وكيع واستخلف جماعة ويقال إن عمرو بن صالح الزهرى كان على سرق ، يروى عن أشعث بن سوار وعبد الملك بن أبى سليمان وغيرهما . وولى موسى بن داود الضبى تستر وولى الصلت بن مسعود الجحدرى تستر .

وذكر أن رجلا يكنى بأبى قحطويه ولى جنديسابور وكان جاهلا له نوادر . أخبرنى عبدان فى كتابه قال أخبرنى الخليـــل بن يعمر الجنديسابورى وغيره من مشايخهم أنه رفع إليه امرأة ورجل ادعت المرأة الدخول وأنكر الزوج ، فدعا بورقة سلق فوضعها على يده فقال أنا ضارب فإن انشقت الورقة فقد دخل بها . ولما دخل جنديسابور جلس فى أسفل أكمة يبول حتى نزل البول على رجليه . وسكر فعزل . ثم ولى ثانية فجمعهم فقال هذا عهدى وهو أنى لحق كذا كذا (كلمة سفه)

قال أبو يوسف ولاه . وولى بعـــده ابن أبى الورقاء جنديسابور والسوس وولى نهر تيرى أحمد بن أوفى .

يروى عنه عن شعبة وعن سفيان بن أبى الورقاء جنديسابور والسوس

أخبرنى عبدان فى كتابه قال : أخبرنى سهل بن شيبان والنضر بن يزيد أنهما حضراه ، وتقدم إليه رجلان ، فادعى أحدهما مالا على الآخر فأنكره المدعى عليه ، فسأل المدعى يمينه فأحلفه فلما قال له : قل والله ابتدأ فقال : والله ، ثم قال وأزيدك أيها القاضى الطالب الغالب ، فخر ميتا وحمل .

تم كتاب أخبار القضاة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين . ووافق الفراغ منه يوم الأربعاء سابع وعشرون صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

قضاة النواحى المتفرقة

عامر بن سليمان الأحول : قضاء المدائن ـ حماد بن دليل : المدائن ـ يحيى بن يعمر: خراسان ـ عبدالله بن بريدة : خراسان ـ الحسن بن واقد : مرو ـ عمرو بن سالم : مرو ـ محمد بن المبشر : واسط ـ أبو السكينة وفاء ابن وهب : واسط ـ أبو شيبة إبراهيم بن عثمان : واسط ـ سلمة بن صالح : واسط ـ أسد بن عمر البجلى : واسط ـ على بن حرملة التيمى ـ سعد بن إبراهيم بن سعد الزهرى ـ عبد العزيز بن أبان القرشى ـ أبو التوفيق سيف بن جابر الجهنى ـ أبو همام إسرائيل ـ جعفر بن محمد بن عمار ـ عمر بن سعيد ـ أحمد بن محمد بن عيسى الوريقى ـ موسى بن إسحق بن موسى ـ محمد بن محمد الجدوعى ـ موسى بن إسحق (ثانية) عبد الرحمن ابن محمد بن روح ـ موسى بن إسحق (ثالثة) عبد الله بن أحمد الطنافسى ـ

محمد بن أحمد المقدشي - محمد بن حماد - يوسف بن يعقوب - أحمد بن عمر بن شريح - الأحوص بن المفضل - محمد بن عبدالله بن أبي الشوارب محمد بن احمد البرداني - إبراهيم بن جعفر - أبو عمر محمد بن يوسف ابن العدا الكندي - هاشم بن بلال الحبشي - العدوي

الاهواز

أشعث بن سوار - عمرو بن الوليد - أبو مصلح - عمر بن النضر - على بن روح - إسرائيل بن محمد - يحي بن عبد الرحمن - محمد بن عمر بن هياج - محمد بن حماد الخراساني - الحسن بن النضر الأهوازي - عبدالصمد ابن رزق الله - على بن الحسين الأشقر - محمد بن منصور - الكلبي - محمد بن منصور - محمد بن عبد الرحمن العمري - أبو سهل الرازي - محمد بن إبراهيم - محمد بن زياد الثقفي - عبد الرحمن بن عبد الله العنبري موسى بن إسحاق - أحمد بن يحي بن أبي يوسف - موسى بن إسحاق - على بن سلمة الزعفراني - على بن محمد بن بشار - أحمد بن يحي بن أبي يوسف أحمد بن محمد النخعي - محمد بن الضحاك - محمد بن خلف وكيع - عمر بن صالح - موسى بن داود الضبي - الصلت بن مسعود : تستر - ابن مخطوبة : جند يسابور - ابن أبي الورقاء : السوس - أحمد بن أبي أوفى : نهر تيرى .

قضاة الشرقية

عمر بن حبيب العدوي - نوح بن دراج - حفص بن غياث - أسد بن عمر البجلي - على بن ظبيان العبسي - على بن حرملة التيمي - عمر بن حبيب (ثانية) محمد بن أبي رجاء - عكرمة بن طارق السرخسي - اسماعيل بن حماد

عبد الرحمن بن إسحاق - عبد الله بن محمد بن أبى زيد - حسان بن بشر الأسدى - محمد بن عبد الله بن المؤذن - أبو حسان الزمادى - أبو هشام الرفاعى - أحمد بن محمد البرنى - اسماعيل بن إسحاق - أبو خازم - أبو عمر محمد بن يوسف - عبد الله بن على بن محمد بن أبى الشوارب - أبو عمر (ثانية)

أخبار قضاة القضاة بسر من رأى و بغداد

أبو يوسف - على بن ظبيان - على بن حرملة - يحي بن اكثم - احمد ابن أبى دواد - ابو الوليد بن احمد بن ابى دواد - جعفر بن عبد الواحد - جعفر بن محمد بن عمار - محمد بن رزين البصرى - الحسين بن محمد بن عبد الملك - ابن أبى الشوارب - عبد الرحمن بن وائل - الحسن بن محمد بن أبى الشوارب أيضا - محمد بن هاشم - محمد بن اسماعيل - أبو زرعة بن عثمان - ابو حفص عمر الحلبى - احمد بن العباس - ابو زرعة (ثانية)

ماحفظناه من أخبار القضاة

من نواحى الشام وفلسطين وأفريقية والحرم وما يلى ذلك

متفرقا إذ لم يقع إلينا أمرهم على التأليف

عمران بن سليم - النضر بن شفى - سليمان بن حبيب المحاربى - أبو حبيب الحارث بن محمد يزيد بن خليفة اليحصبى .

فلسطين

عبد الله بن موهب - جواس بن صلاح - ابن أنعم الأفريقى : قاضى أفريقية - الوليد بن سلمة قاضى الأردن - معاوية بن صالح .

الاندلس

عمرو بن شراحيل ـ محمد بن خازم المعافرى ـ ابن أبي عمرة ؟ قاضي حران .

الموصل

عبد الرحمن الخولانى ـ على بن مشهر ـ على بن الفضيل ـ أبو حيوة قاضي الصخور الجزرية ـ عمرو بن صدقة : قاضي انطاكية .

ذكر قضاة مصر منذ افتتحت

قيس بن أبي العاص السهمى ـ كعب بن يسار بن ضنة العبسى ـ سليم ابن عتر النجيبى ـ عابس بن سعيد المرادى ـ بشير بن النضر المزنى ـ عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى ـ يونس بن عطية ـ أوس بن أخى يونس بن عطية ـ عبد الرحمن بن معاوية بن خديج ـ عمران بن عبد الرحمن ابن شرحبيل ـ عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهمى ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة ـ عياض بن عبد الله الأزدى ـ الخيار بن خالد المدلجى ـ عبد الله بن عبد الرحمن ثانية ـ عياض بن عبد الله ثانية ـ يحيى بن ميمون الحضرمى ـ يزيد بن عبد الله بن خذاش ـ الحضرمى ـ جبر بن نعيم الحضرمى ـ عبد الرحمن بن سالم ـ جبر بن نعيم ثانية ـ ابن لهيعة ـ اسماعيل بن اليسع الكوفى ـ عون بن سليمان ثانية ـ المفضل بن فضالة ـ محمد بن مروان الكندى ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن المجبر ـ هاشم بن أبي بكر البكرى ـ إبراهيم بن أبي النضر ـ لهيعة بن عيسى الحضرمى ـ ابراهيم بن إسحاق القارى ـ إبراهيم بن الجراح ـ عيسى بن المنكدر بن

محمد بن المنكدر - سرور بن عبد الله الزهرى - ابن أبى الليث - الحارث بن مسكين - عبد الرحمن بن إبراهيم بن رحيم - أبو بكرة - محمد بن عقدة أبو زرعة الدمشقى - على بن الحسين بن حرب .

قضاة بغداد

يحيى بن سعيد الأنصارى - الحسين بن عمارة - محمد بن عبد الله ابن علاثة الكلابى - أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: الجانب الغربى - سعيد ابن عبد الرحمن الجمحى : الجانب الشرقى - الحسن بن الحسن بن زرعة عبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن عمرو بن جرير - عون بن عبد الله المسعودى - محمد بن عبد الله الأنصارى - اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة أبو البخترى وهب بن وهب الأنصارى - سعد بن إبراهيم - قتيبه بن أبى زياد الخراسانى - محمد بن عمر الواقدى - أبو عمر محمد بن عبد - يحيى بن أكثم - أبو يحيى الزهرى - أبو الوليد - شعيب بن سهل الرازى - بشير بن الوليد الكندى عبيد الله بن أحمد بن غالب - عبد السلام بن أحمد بن غالب - سوار بن عبد الله بن سوار العنبرى - اسماعيل بن إسحق بن اسماعيل بن حماد بن زيد - القاسم بن منصور - أحمد بن محمد بن عيسى البرتى - اسماعيل بن إسحاق ثانية .

أخبار قضاة الجانب الغربى من مدينة السلام

قضاة مدينة المنصور

الحسن بن عمارة - محمد بن عبد الله بن علاثة - عبيد الله - يوسف بن أبى يوسف - محمد بن سماعة - ابراهيم بن أبى عمر - عبد الرحمن بن إسحق .

﴿ تم الجزء الثالث من «أخبار القضاة» وبه تم الكتاب ﴾

فهرست أسماء القضاة والموضوعات من (كتاب أخبار القضاة)

فهرس الأعـــلام

حرف الهمزة

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم الفهرس وبه تم الكتاب